

ليس في كلام العرب

تأليف

الحسين بن احمد بن خالويه

المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

تحقيق

أحمد عبد الغفور عطار

مكة المكرمة

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

الطبعة الثانية
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

ليس في كلام العرب



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

كان حق هذه الطبعة أن تصدر منذ عشرين سنة من صدورها في هذه الأيام ، إلا أن اشتغالي بالتأليف وطبْع كتب أخرى جديدة ،وبالصحافة حال دون ذلك .

وكثر السؤال عن الكتاب وطلبه في العالم العربي والإسلامي من العلماء وطلاب العلم والجامعات ، ومن المشتغلين بالعربية من غير العرب، ومن مستشرقين ، وكنت أعدهم حتى ييسر الله سبحانه وتعالى أن يعاد طبعه في هذه الأيام مصححاً تصحيحاً دقيقاً بذلتُ فيه النكيثة ، وأضفتُ بعض التعليقات والتحقيقات إلى هذه الطبعة ، ووضعت لأبواب الكتاب أرقاماً متسلسلة وجدتها في نسختي المخطوطة ، وما هي من المؤلف ، وإنما من الناسخ ، ولكن وجودها غيرُ مَضِير ، بل لعلها من الضبط المنشود .

وهأنذا أقدم الطبعة الثانية من « ليس في كلام العرب » راجياً من الله أن ينفع بها ، ويثيب المؤلف والمحقق والقارىء .

وعمل المحقق كفاءُ عمل المؤلف إن لم يرجح عليه ، فعندما حققتُ « الصحاح » لإمام العربية الجوهري – رحمه الله – أخذ مني جهداً

كبيراً ، وزمناً كثيراً ، وكذلك كان الأمر عندما حققتُ « ليس في كلام العرب » .

وإن كلمة ترد في كتاب قد يستغرقُ تحقيقها أياماً معدودات ، فعندما وُكِل إلي تحقيق الجزء الأول من « تهذيب اللغة » للإمام الأزهري وقفتْني فيه هذه الجملة :

« وقال أبو عمرو : أظهرتْ الأتانُ عـَقـَاقاً – بفتح العين – إذا تبيَّن حملـُها ، وقلتُ : وهكذا قال الشافعي : العـَقـَاق ، بهذا المعنى في آخر كتاب الصرف » .

وأردت أن أستوثق من النص ، فرجعت إلى كتب الإمام الشافعي رضي الله عنه ، فلم أجد بينها كتاب الصرف ، فاضطررت إلى البحث في كتاب «الأم» للإمام الشافعي عن كتاب الصرف الذي ذكره الأزهري، وكل ما جاء في « الأم » بالجزء الثالث ص **٢٥** : « باب ما جاء في الصرف » ، وفي صفحة **٢٦** « باب الآجال في الصرف » وفي الجزء السادس ص **٢١٢** بالهامش : « ومن كتاب الصرف » .

وكل هذه الأبواب خالية من كلمة « العقاق » .

وسألت أكابر العلماء من حجازيين ومصريين وعراقيين وشاميين فلم أجد لديهم جواباً .

وكان الدكتور طه حسين – رحمه الله – يشرف على تحقيق « تهذيب اللغة » فعرضت عليه المـَتـِيهـَة التي وقعت فيها أنا ومن سألت ، ولم يهتد هو نفسه إلى المقصود ، ورأى أن أذكر في الهامش كلمة (كذا) فقلت له : إن كلمة (كذا) إشارة إلى أنَّ في النص غلطاً ، أو فيه ما شك فيه المحقق ، وليس في النص خطأ أو شك ، فقال : أغفل الإشارة ، ولا ضرورة لها .

وكنت حريصاً على الكلمة أجدها في نص كلام الإمام الشافعي ، وبعد

خمسة وعشرين يوماً اهتديت إلى الضالة المنشودة ، فقد وجدتّها بالجزء الثالث من « الأم » بصفحة ٣٥ والنص : « ولا خير في أن يبيع الرجل الدابة ويشرط عَقَاقَها » .

ولقد ذكرت أن تحقيق الجزء الأول من كتاب « تهذيب اللغة » قد وكل إلي ، لأنني طبعتُ مقدمته محققة بقلمي سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٧ م) كما حققت من « التهذيب » قسماً كبيراً ، ونشرت عن التهذيب بحثاً في مجلة « الثقافة » المصرية وغيرها من المجلات السعودية .

وحققت الجزء الأول تحقيقاً آية في الدقة ، وأردت له المزيد من العناية ، وكانت لدي بمكة المكرمة حرسها الله مراجع لم تتيسر لي في مصر ، فعدت إلى مكة ، واستوفيت المراجعة ، وتثبّتُّ من التحقيق حتى رضيت عنه ، وقابلني الدكتور عبد الوهاب عزام بالرياض — وكان حينئذ مديراً لجامعة الرياض — تقابلنا مصادفة ، وكان يعلم بما وكل إلي ، فسألني فأجبته ، وكان الجزء المحقق معي ، فذكر لي أنه عائد إلى مصر ، واستعدَّ بنقله وتسليمه الدكتور طه حسين .

وكنت أظن أنه قام بأداء الأمانة ، فإذا المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر بالمملكة العربية السعودية تتلقى رسالة من وزارة خارجيتها تخبرها فيها أنها تلقّتْ من سفارتها بالقاهرة رسالة من وزارة الخارجية المصرية تنبئها أن وزارة الإرشاد القومي المصرية التي كانت آخذة على عاتقها نشر « التهذيب » قد وكلتْ إلى كاتب هذه السطور تحقيق الجزء الأول منه ، واستبطأتْ تسليمه ، فهي تطلب الوساطة لأرسل إليها ما اتُّفِقَ عليه معي .

وفوجئت بكل ذلك ، وأجبْتُ بما وقع ، وراجعتُ سفير مصر في تلك الأيام بجدة الأستاذ حافظاً أبا الشهود ، أرجوه أن يكون لي عوناً في إعادة ما تسلمه مني عبد الوهاب عزام ، وبذل السفير جهده ، ولم يصل الكتاب إلي ، فقد مات عزام ، ومات معه الكتاب ، وضاع مني جهد عزيز .

ضاع الجزء الأول من « التهذيب » فوُكِل إلى الأستاذ عبد السلام هارون تحقيقُه ، فحققه وراجعه الشيخ محمد علي النجار ، وصدر سنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) وعدد صفحاته ٥٠٤ عدا صفحات المقدمة .

واطلعت على هذا الجزء المحقق من قِبَل صديقنا الأستاذ هارون ، فوجدت الفارق بين عملي وعمله كبيراً ، فما في مُسَوَّداتي خلا منه تحقيقه ، وهو كثير منه على سبيل المثال :

أولاً — المثال الذي سبق لي ذكره فيما يتصل بما نسبه الأزهري إلى الإمام الشافعي في « العَقاق » ومجيئه في كتاب الصرف .

وما وقفني لم يستوقف المحقق ، ومر بالجملة دون أن يتحقق من وجود الشاهد في كتاب الصرف للشافعي .

ثانياً — جاء في صفحة ٥٩ — وكل الشواهد من الجزء الأول ، وسنكتفي بذكر رقم الصفحة في الشواهد الآتية — : « ومنه قول الشاعر :

بلاد بها عقّ الشباب تميمتي وأوّلُ أرضٍ مسّ جلدي ترابُها

وفي تحقيقنا جاء ما نصه :

« ومنه قول الشاعر (١) :

بلادٌ بها عَقّ الشبابُ تَميمتي
وأولُ أرضٍ مسّ جِلْدي ترابُها (٢)

ووضعت على كلمة « الشاعر » رقم (١) وعلى آخر البيت رقم (٢) وكتبت في هامش الصفحة ما نصه :

(١) هو الرقاع بن قيس الأسدي ، وفي شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي (نسختنا المخطوطة المحققة بقلمي) نسب البيت إلى أعرابية لم يذكر اسمها .

(٢) رواية اللسان :

* بلادٌ بها نِيطَتْ عَلَيَّ تَمائِمِي *

وفي أمالي القالي :

* بلادٌ بها حَلَّ الشبابُ تَمائِمِي *

ثالثاً ــ في صفحة ٦٢ العمود الأول : « واجتلطه ، إذا استله » .

وفي تحقيقنا : « واجْتَلَطَه (١) ؛ إذا اسْتَلَّه » .

(١) في نسخة المدينة المنورة الناقصة : « واخْتَلَطَه ؛ إذا اسْتَلَّه » .

قلتُ : قال الجُرْجاني : « أصله اخْتَرَطَه » كأنَّ اللام مبدلة من الراء .

رابعاً ــ في صفحة ٦٢ العمود الأول : « وأنشد ابن السكيت :

ولو طلبوني بالعَقوق أتيتهم   بألف أؤديه من المال أقرعا »

وفي تحقيقنا : « صحة الإنشاد : أُوَدِّيهِ ، ورواية اللسان :

ولو طلبوني بالعَقوق أتيتُهم   بألفٍ أُوَدِّيهِ من المال أقرعا »

والأستاذ المحقق هارون أشار في الهامش إلى اللسان والمقاييس ، ولم يذكر الخلاف بين رواية الأزهري ورواية اللسان ، كما لم يذكر الفارق بين رواية التهذيب ورواية المقاييس .

خامساً ــ ص ٦٢ ع ١ : « قُعَيْقِعَان : موضع بمكة اقتتل عنده قبيلان » .

وفي تحقيقنا هذا التعليق : « في طبعة زِتَرْسْتِينْ : « قُعَيْقِعان : جبل » وهو الصواب ، لأن قعيقعان جبل ، وبدل « قبيلان » في بعض النسخ : « قبيلتان » .

سادساً – ص ٦٣ ع ٢ : « قَعْقَعَانِيٌّ » وفي تحقيقنا : في بعض النسخ : « قُعْقُعَانِيٌّ » بضم القافين .

سابعاً – ص ٦٥ ع ١ : « عكة نُكْرة » وفي تحقيقنا هذا التعليق : في كتاب « الأزمنة » لقُطْرُب (مخطوطتنا) : « فَعُكَّةٌ نُكْرَةٌ » ورواية الليث : نُكْرة ، بضم النون أيضاً ، وقال ثعلب : الصحيح بالباء : بُكْرة

ثامناً – ص ٦٥ ع ١ : وقال في قول رؤبة :

* ماذا ترى رأي أخٍ قد عكّا *

وفي تحقيقنا : وصدره :

* يابْنَ الرفيع حَسَباً وبُنْكا *

تاسعاً – ص ٦٥ ع ٢ : وقال الراجز :

* عكوك إذا مشى درحاية *

وعلق الأستاذ هارون في الهامش قائلاً : صواب إنشاده : « عكوكاً » بالنصب ، لأن قبله كما جاء في اللسان منسوباً لدلم العبشمي :

لما رأتني رجلاً دعكايه

وفي تحقيقنا علقنا على « الراجز » بقولنا : هو أبو زُعَيْب دَلَم العَبْشمي ، وعلقت على الشاهد بقولي : الرجز هكذا :

لما رأتْني رجلاً دِعْكايَهْ عَكَوَّكاً إذا مشى دِرْحَايَهْ
يَحْسِبُني لا أعرِفُ الحُدَّايَهْ

عاشراً – ص ٦٧ ع ١ : « ويقال : عج القوم يَعِجُّونَ ، وضجُّوا يَضِجُّون » .

وتعليقنا على « يَعِجُّونَ » : يَعِجُّونَ ويَعَجُّونَ .

حادي عشر – ص ٦٧ ع ١ : سمى العجّاج الرجّاز عجّاجاً بقوله :

* حتى يعجّ ثخَناً من عجعجا *

وفي تحقيقنا تعليق على هذا الشاهد في الهامش ، وهو : وبعده :

* فيُودِيَ المُودِي ويَنجُو من نَجا *

ثاني عشر – ص ٦٧ ع ٢ : « والعجاج : غبار تثور به الريح » .

وفي تحقيقنا تعليق على « تثور به » في زترستين وبعض النسخ : « تُثَوِّرُهُ الرِّيحُ » .

ثالث عشر – ص ٦٩ ع ٢ : وقال حُميد بن ثور :

يطفْنَ بجعجاعٍ كأنّ جرانه
نَجيبٌ على جالٍ من البئر أجوفُ

وفي تحقيقنا تعليق على صدر هذا الشاهد ، وهو : « رواية التهذيب رواية الصحاح ، وقال ابن بري :

* أُنِخْنَ بجَعْجاعٍ قليلِ المُعَرَّجِ *

وهي رواية ديوان حُمَيْد ، وفي اللسان : أَنَخْنَ » .

وليس لدي من مسودات الجزء الأول الذي حققتُه غير أوراق قليلة ، ولو كانت تحوي الجزء كله لطبعته رجاء انتفاع القارىء بما فيه من تحقيقات وتعليقات خلا منها عمل الأستاذ هارون .

* * *

والتحقيق أصعب من التأليف وأشدُّ عُسْراً ، ونَدَرَ في هذه الأيام المحقق الأمين المخلص الدقيق ، وأكثر كتب التراث التي ادعى تحقيقها من يسمون أنفسهم محققين ليست محققة ، وإنما دعوى منهم ينقضها واقع هذه

الكتب ، وما صنعوا من التحقيق لا غناء فيه .

وتأتي المطبعة لتزيد في تشويه النص مما حملني على العزوف عن طبع الكتب التي مضى على تحقيقي إياها أكثر من ربع قرن ، ومنها :

* شرح مقصورة ابن دُرَيْدٍ ، لابن هشام اللَّخْمِيِّ .

* ما اتفق لفظه واختلف معناه ، لأبي العَمَيْثَل .

* الأزمنة ، لقُطْرُبٍ .

* كشف الظنون ، لحاجي خليفة .

ولا شك أن التأليف أيسر من التحقيق ، ولهذا لا نجد من المحققين بين أكابر العلماء إلا نَدْرة نادرة .

* * *

وتمتاز هذه الطبعة الجديدة من « ليس في كلام العرب » بإضافات خلتْ منها سابقتُها ، وبضبط فقدتْه الطبعة الأولى ، مع مزيد من التحقق والتثبُّت والعناية البالغة في الإخراج والطبع والضبط ، تشهد بما بُذِل من جهد ، والله الموفق للخير كله .

أحمد عبد الغفور عطار

مكة المكرمة

الأحد : ١٢ ربيع الأول ١٣٩٨ ﻫ

١٩ فبراير (شباط) ١٩٧٨ م

مقدمة الطبعة الأولى

ابن خالويه : أبو عبد الله ، الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ، من أهل همذان ، ولا يعرف تاريخ ولادته ، ووفاته كانت سنة ٣٧٠ هـ .

وقد وفد إلى بغداد سنة ٣١٤ هـ واتصل فيها بأئمة اللغة وعلوم الدين والعربية ، فتلقى قراءة القرآن من ابن مجاهد : أبي بكر أحمد بن موسى [١] ، آخر من انتهت إليه الرئاسة في علوم القرآن ببغداد ، كما تلقى منه قراءات عاصم ونافع وحمزة وغيرهم من القراء المشهورين .

أما الأدب والنحو واللغة فقد أخذهن من أعظم علماء عصره ، أخذ اللغة عن ابن دريد [٢] الذي انتهى إليه العلم باللغة فُصَحها ونوادرها ، كما أخذ عنه النحو والأدب ، ولم يقتصر عليه فأخذ من أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري [٣] ما أخذ من ابن دريد، وابن الأنباري من أئمة اللغة والأدب، حتى قيل : إن ابن الأنباري كان يحفظ ثلاثمئة ألف شاهد في القرآن، وأخذ النحو من نفطويه [٤] :

---

(١) ولد سنة ٢٤٥ هـ وتوفي سنة ٣٢٤ هـ .

(٢) ولد سنة ٢٢٣ هـ وتوفي سنة ٣٢١ هـ .

(٣) ولد سنة ٢٧١ هـ وتوفي سنة ٣٢٨ هـ .

(٤) ولد سنة ٢٤٤ هـ وتوفي سنة ٣٢٣ هـ .

إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ، أحد أقطاب علم النحو ، وكان إلى جانب هذا مبرزاً في اللغة والحديث والتاريخ .

ولم يقف في تلقّيه الأدب وعلوم اللغة العربية على ابن دريد والأنباري ونفطويه ، بل أخذ من غيرهم من الأئمة البارزين .

ومن هنا كان تبريز ابن خالويه في هذه العلوم ، حتى أصبح هو نفسه أحد أئمة اللغة المشهورين ، وكتابه « ليس في كلام العرب » يدل على اطلاعه الواسع على كلام العرب .

وممن أخذ عنهم ابن خالويه : أبو عمر الزاهد ، ومحمد بن مخلد العطار ، وأبو سعيد السيرافي ، وغيرهم ، وأصبح من أفذاذ زمانه ، وبلغ من شهرته العلمية أن الرحلة كانت إليه ، فكان العلماء يقصدونه من أمصارهم يأخذون عنه ، ورحل هو نفسه إلى اليمن ثم حلب ، وتنقل في بعض بلاد الشام ، فكان علماء كل بلد ينزله يأخذون عنه .

وذكر مسلم بن محمد اللحجي ، أديب اليمن [١] ؛ في كتابه «الأترجّة[٢] » : أن ابن خالويه دخل اليمن ، وأقام في ذمار [٣] مدة جمع خلالها ديوان الهمداني مؤلف « صفة جزيرة العرب » و « الإكليل » وشرحه وأعربه .

وسكن ابن خالويه حلب و « صحب سيف الدولة ابن حمدان ، وأدب بعض أولاده ، وتصدّر بحلب وميّافارقين وحمص للإفادة والتصنيف » [٤] .

وكان بين ابن خالويه والمتنبي مناظرات ومنافرات ، تدل على أن ابن خالويه كان يتجنى على المتنبي ويحسده ويحرص على الغض منه والإزراء به ،

---

(١) كان حياً سنة ٥٣٠ هـ .
(٢) في معجم البلدان ، اسمه « الأترنجة » .
(٣) ذمار : موضع باليمن ، سمي باسم ذمار بن يحصب بن دهمان .
(٤) إنباه الرواة ١ : ٣٢٥ .

وينم عليه ، وينزل من قدره عند سيف الدولة .

وهذا خلق مذموم من ابن خالويه ، يلام عليه .

وكان أبو الطيب أكثر علماً بالعربية نفسها من ابن خالويه الذي برّز فيها ، فالمتنبي ذوّاقة وصاحب سليقة عربية أصيلة ، شديد التكبر ، كثير الإدلال حتى على سيف الدولة نفسه ، وابن خالويه لم يكن مثل المتنبي في عروبته وعلمه وشعره وقوته وخلائقه ، فامتلأت نفسه حنقاً وغيظاً وحقداً على شاعر العروبة المجلي ، وما كان بينهما من خصومة يدل على هوى ابن خالويه .

كان أبو الطيب ينشد بحضرة سيف الدولة قصيدته :

وفاؤكما كالرَّبْع أشْجَاهُ طاسِمُهْ
بأنَ تسعدا والدَّمع أشْفاه ساجِمُـــهْ

وكان ابن خالويه حاضراً فاعترض على المتنبي وقال له : تقول : أشجاه ، وهو شجاه ، لأنه إذا جاء المتعدي من الثلاثي فلا يجوز المجيء به من غيره بتعديته بالهمزة أو التضعيف ، فردّ عليه المتنبي : اسكت ، ليس هذا من علمك ، إنما هو أفعل التفضيل [1] .

وكان – ذات مرة – بمجلس سيف الدولة ابنُ خالويه وأبو الطيب اللغوي والمتنبي ، وذكرت مسألة في اللغة تكلم فيها ابن خالويه مع أبي الطيب اللغوي ، والمتنبي ساكت ، فقال سيف الدولة : ألا تتكلم يا أبا الطيب – يريد المتنبي – فذكر المتنبي ما قوّى حجة أبي الطيب اللغوي وضعّف قول ابن خالويه ، فغضب هذا وأخرج من كمه مفتاحاً حديداً ليَلْكُمَ به المتنبي ، فقال له : اسكت ، ويحك ، إنك أعجمي ، وأصلك خوزي ، فمالك وللعربية . فضرب

---

(١) ورد شجا وأشجى ، قال الشاعر :

إني أتاني خبر فأشجـــان
إن الغواة قتلوا ابن عفان

ابن خالويه وجه المتنبي فشجّه ، وسال دمه على وجهه وثيابه [1] .

وهاتان الحادثتان تدلان على نفسية ابن خالويه في بعض وجهاتها الإنسانية والعلمية والخلقية ، فهو قد رأى كبرياء المتنبي ، وأخْذَه جوائز سيف الدولة ، وإدلاله على سيده ، واعتزازه بنفسه وشعره ، فغاظه [2] منه ذلك ، فكان يبالغ في التهجم على المتنبي ويزري به ، ويحرص على إذلاله والتحرش به .

وكان المتنبي – كما يظهر – يتحاشى التورط مع ابن خالويه لا خوفاً منه ، ولكن ترفعاً وإباء وزهداً ، فلما هاجمه ابن خالويه وخطأه في « أشجاه طاسمه » ردّ عليه رداً شديداً ، والحق مع المتنبي ، فأشجاه ليس فعلاً ماضياً مثل « أطراه » بل هو أفعل التفضيل ، ولكن الهوى والتسرع جعلا ابن خالويه يخطّىء المتنبي المصيب وهو الخاطىء ، دون أن يدير المسألة على كل وجوهها واحتمالاتها – كما يجب على الناقد المتحامل – حتى يقف على الحقيقة قبل أن يبادر بالتخطئة ، فلما ردّ عليه وأفحمه وأفهمه وجه المسألة زاد غيظ ابن خالويه ضراماً .

ولم ينته الأمر عند هذا الحد ، بل رأينا في الحادثة الثانية تصرف ابن خالويه السيء المشين ، فهو إذ عجز عن الإقناع بالدليل ، وشعر من نفسه بالضعة أمام المتنبي قذفه بمفتاح شجّه به ، مستظلاً بحماية الحاكم الذي ملأه كراهية وغيظاً على المتنبي ، مستغلاً ما كان في نفس سيف الدولة على الشاعر العظيم من كبريائه وإدلاله عليه .

ولم تكن خصومة ابن خالويه للمتنبي خصومة شريفة على مبدأ أو عقيدة أو رأي ، بل كان باعثها الحقد والحسد .

---

(١) الصبح المنبي في حيثية المتنبي ٤٤ – ٤٥ .

(٢) ابن الأعرابي ، ورد عنه : أغاظه وغيّظه .

وكان ابن خالويه ينظم قليلاً ، ويروى له بعض المقطوعات ، ولكنه لا يعتدُّ به ، كقوله :

الجود طبعي ولكن ليس لي مال	فكيف يبذل من بالقرض يحتال
فهاك حظي فخذه اليوم تذكرة	إلى اتساعي فلي في الغيب آمال

وقولـــه :

أيا سائلي عن قد محبوبيَ الذي	كلفت به وجدا وهمت غراما
أبي قصَّرَ الأغصان ثم رأى القنا	طوالا فأضحى بين ذاك قواما

وهو شعر العلماء والفقهاء الذي لا يدل على موهبة وفن .

ولابن خالويه مؤلفات تتصل كلها باللغة والنحو والصرف ، وتتسم بالجودة وسعة الاطلاع ، ومن مؤلفاته : « ليس في كلام العرب » الذي حققناه ، و « أسماء الأسد » ذكر فيه خمسمئة اسم له ، و « إعراب ثلاثين سورة من القرآن » و « البديع في القراءات » و « الاشتقاق » و « الجمل » في النحو ، و « تقفية ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي » .

أما كتابه « ليس في كلام العرب » فهو من الكتب الجيدة في موضوعه ، وقد سبقه إلى بعض ما فيه غيره من العلماء ، فالمتنبي نفسه عندما سأله أبو علي الفارسي عن الجموع التي جاءت على وزن فِعْلَى في العربية أجابه ارتجالاً وفي سرعة : حِجْلَى وظِرْبى . قال أبو علي : إنه بحث عن ثالث لهما فلم يجد [1] ، ولا ثالث لهما حقاً .

وكتب اللغة التي سبقت « ليس في كلام العرب » لم تخل من الإشارة إلى كثير مما جمعه ابن خالويه في كتابه .

---

(١) الصبح المنبي ص ٨٠ .

فعلى سبيل المثال : ذكر الفراء في كتابه « الأيام والليالي والشهور »[1] :
« يقال : يوم وأيام ، والأصل : أيْوَام . ولكن العرب إذا جمعت بين الياء والواو في كلمة واحدة ، وسبق أحدهما بالسكون قلبوا الواو ياء وأدغموا وشددوا ، من ذلك قولهم : كويته كيّاً ، ولويته ليّاً » .

ويقول الفراء : « وهذا قياس لا انكسار فيه : إلا ثلاثة أحرف نوادر ... وهي : ضَيْوَن ، وحَيْوَة ، وحَيْوان »[2] .

و « ليس » لم يحط بكل ما في العربية مما ليس في كلام العرب ، بل ذكر ابن خالويه نفسه أنه ذاكر ما أحاط به حفظه ، وقد استدركنا عليه أشياء كثيرة في كثير من أبوابه التي ذكرها في كتابه، فهو قد ذكر أن «ليس في كلام العرب مصدر على مفعول إلا قولهم : فلان لا معقول له ولا مجلود له ، أي لا عقل له ولا جلد »[3] ، فاستدركنا عليه : « مَفتون ، ومَيْسور ، ومَعْسور » وذكرنا رأي بعض أئمة العربية كلما رأينا الحاجة إليه[4] ، ففي هذا الباب — مثلاً — ذكرنا رأي[4] سيبويه الذي أنكر مجيء المصدر على مفعول، وتأول ما ورد من الأمثلة بما يبقيه اسم مفعول .

وذكر ابن خالويه أنه لم يرد اسم أوله ياء مكسورة إلا « يسار » لليد اليسرى ، لغة في اليَسار[5] ، واستدركنا عليه ثانياً ، فقد جاء « يِوَام » من ياومه مياومة ويِوَاما ، أي عامله بالأيام .

وفي « ليس » مآخذ كثيرة في منهجه الذي اتبعه ابن خالويه ، منها : فقدان

---

(١) تحقيق إبراهيم الأبياري.
(٢) الأيام والليالي للفراء ص ١ و ٢ ، وانظر « ليس في كلام العرب » — هذا الكتاب — صفحة ٣٠ .
(٣) انظر صفحة ٦٢ من هذا الكتاب .
(٤) انظر صفحة ٦٢ من هذا الكتاب .
(٥) ص ٨٤ من هذا الكتاب .

لاتساق والنظام ، فهو يحشر في الباب ما ليس منه ، كأن يقول : « ليس في كلام العرب صفة على فِعْلاَء إلا طورِسيناءَ » ثم يقول : « أرض حَرْماء ، وأرض جَلْحاء ، وأرض جَدّاء ، وأرض يَهْماء ، وأرض مَسْحاء ، وأرض خَبْراء ، وأرض مَيْثاء » [1] .

ولا ندري السبب في ذلك ، أترى أن في الباب حذفاً ؟ إن ثلاث المخطوطات تكاد تكون مثل بعضها ، والسياق لا يدل على حذف ، فيقول ابن خالويه : « والطور : الجبل . والسِّيناء والسِّينينُ : الحسَن ، وقد قرىء ﴿وَطُورِ سِينَاءَ وَهَذَا الْبَلَدِ الأمِينِ﴾ وكل جبل مثمر فهو سِينِينُ ، وإذا لم ينبت فهو أقرع ، وجبل أقرع : لا ثمر عليه ، وأرض حَرْمَاء : لا ماء بها ، وأرض جَلْحاء : لا شجر بها . الخ [1] » . ويظهر من عبارة المؤلف أنه يعطف هذه الصفات على « سِينَاءَ » على أنها مكسورة الأول ، وكتب اللغة تصرح بأنها مفتوحة الأول ، ويتضح من المزهر [2] أن الكسر خاص بسِيناء وحدهـا .

ومن المآخذ : التسرع في الحصر ، فيزعم أنه لم يرد من كلام العرب من المضاعف على فَعُلْتُ إلا لَبُبَ الرجُل وعَزُزَت الشاة [3] ، مع أن كتب اللغة تذكر بعض كلمات من هذا الباب ، هي : حَبُبَ الرجل وشَرُرَ ودَمُمَ .

وما يؤخذ عليه من هذا النوع كثير .

ويتسرع ابن خالويه في إصدار حكمه ، وتخونه الدقة ؛ فيزعم أن « هُداهد تصغير هدهد [4] » مع أن العكس هو الصواب ، فهداهد ليس

---

(١) ص ٦٧ من هذا الكتاب .

(٢) ج ٢ ص ٤٤ .

(٣) صفحة ٧٣ – ٧٤ من هذا الكتاب .

(٤) صفحة ٧٥ من هذا الكتاب .

تصغير هدهد ، بل هو بمعناه مكبراً ، وكثير من النحويين ينكر ما نقله ابن خالويـــه .

ويخطىء ابن خالويه في بعض أحكامه فيقع في أوهام شنيعة ، ويستشهد بما لا يؤيد ما يذهب إليه ، فيزعم أن « ليس في كلام العرب مقصور جمع على أَفْعِلَة كما يجمع الممدود إلا قَفا وأقفية ، كما جمعوا : باباً أَبْوِبَة ، نَدىً أَنْدِيَةً . وهذا شاذ ؛ كما شذ الرضا ، وهو مقصور ، قالوا : رضاء فمدوه . قال الشاعر :

شَهّادُ أَنْدِيَةٍ وَلاّجُ أَبْوِبَةٍ قَوّالُ مُحْكَمَةٍ فكّاكُ أَقْيادِ »[1]

وفي هذه الأسطر المعدودات مآخذ شتى ، فإن « أَقْفِيَة » من كلام المولدين – على رأي الأخفش – وإن « أَفْعِلَة » لا تأتي إلا لضرورة ، أما قياساً وسماعاً فلا ، فقد قال الصرفيون : ينقاس « أَفْعِلَة » في كل مفرد استوفى شروطاً أربعة ، وهي : أن يكون اسماً ، مذكراً ، رباعياً ، ثالثه مدة ، سواء كان مفتوح العين أم لا .

وليس كل ممدود يجمع على أَفْعِلَة ، بل ما كان وزن فِعال ، فإذا قلنا : إن « قفا » يمد على نَدرة وشذوذ فجمعه يكون قياسياً ، فقد حكى صاحب القاموس في « قفا » المد ، فقال : وقد يمد .

وقد منعه أبو حاتم وقال : هو خطأ .

وقال ابن الأنباري : الاختيار أن يجمع الرَّحى على أرحاء ، والقَفا على أقفاء ، والنّدى على أنداء ، لأن جمع فَعَلٍ على أَفْعِلة شاذ .

وقال الزجاج : ولا يجوز أَرْحِيَة لأن أَفْعِلَة جمع الممدود لا المقصور ، وليس في المقصور شيء على أَفْعِلَة .

---

(١) صفحة ١٣٣ و ١٣٤ من هذا الكتاب .

والبيت الذي استشهد به ابن خالويه لا محل له ، فلفظ « أَنْدِية » ليس جمعاً لكلمة نَدىً ، بل هو جمع « نَاد » .

ولو أراد شاهداً على « أَنْدِيَة » جمع « نَدىً » لكان في الوسع ، فقد قال مرة بن محكان التميمي السعدي :

في ليلة من جُمادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ لا يُبْصِر الكلبُ من ظَلمائها الطنُبا

ومع وجود هذا الشاهد فإنه لا يقاس عليه ، فهو ضرورة اضطر إليها الشـــاعر .

وهناك من يزعم أن « نَدىً » جمع على نِدَاء ؛ كجبل وجبال ، ثم جمع نِداءٌ على أندية .

والرد على هذا الزعم أنه لم يسمع « نِداء » جمعاً .

وهناك أنواع شتّى من المآخذ تركت الإشارة إليها في المقدمة خشية التطويل ؛ واكتفاء بالتعليقات التي كتبتها وأنزلتها مواضعها من الكتاب ، والقارىء سيطلع على كل ذلك إذا تصفح الكتاب وما علّقت عليه .

وليس وجود بعض المآخذ والغلطات والهنات في كتاب ابن خالويه بمُنْزِل من مكانته العلمية ، فكتابه جدير أن يقع فيه ما وقع ، لأنه قصد لموضوع صعب لا يُرْوِدُ للعلماء الراسخين بله غيرهم ، فهو قد أراد أن يذكر الشواذ والنوادر النادرة من الأبواب التي طرقها ، واستيعاب ذلك ضرب من المحال .

ولم يقف عملنا على تحقيق النص وحده ، وفحص كل كلمة وردت فيه ، وضبطها ، وعرضها على مصادقها من المعجمات وكتب اللغة والأدب ، ولا على استدراك ما فاته وعلمته ، بل صححت — بقدر ما اتسع له علمي وجهدي — بعض أوهامه .

وما أريد أن أضخّم عملي فأذكر ما لقيت من جَهْد فيه ، وما بذلت من

جُهْد حتى أؤدي أمانة التحقيق العلمي ، فذلك متروك للقارىء ، فهو أفطن لإدراكه وقدره .

ويؤسفني أن الكتاب لم يخل من أخطاء طباعية كثيرة شنيعة وقعت على غير إرادة مني ، فقد قدمت أصوله للمطبعة ، ولم أستطع تصحيح التجارب لما ألمّ بعيني من أذى منعني عن القيام به ، فوقع من الخطأ ما أعتذر عنه ، وإن كنت لا أعفي نفسي من التبعة والملام .

وليس ما ذكرت سبب وقوع الغلطات الطباعية ، بل من الأسباب : ما مر بالكتاب من أحوال لم تكن في صالحه ، فقد كنت كتبت بيدي نسخة ملأتها بالتعليقات والهوامش ، وأعطيتها ناسخاً ينسخ ما كتبت ، فتصرف برأيه وهواه ، فأعطيته ثانياً وثالثاً كان شأنهما كما سبق ، حتى سئمت وقبرت الكتاب ، ووأدت جهدي ، ثم قدمت النسخة لعالم جليل ، وقدمت له ثلاث نسخ : المطبوعة ، والمصورة من مخطوطة المتحف البريطاني ، والمخطوطة الحديثة ، يعارض بهن نسختي ، فكان — غفر الله له — شراً من النساخ .

ثم قدمت نسخة رضيت عنها لمطبعة مصرية ، فطبعت منه «ملزمتين» ملئتا تحريفاً وتصحيفاً وخطأ ، فأتلفتهما ، وغيبت الكتاب في محبس مظلم .

وأخيراً أفرجت عن « ليس » وقدمت منه نسخة للمطبعة فـعُـنِيَتْ بالطبع ، إلا أن الأصول لم تكن حسنة ، فوقعت في الكتاب غلطات كثيرة نجمت من الأحوال التي مرت به ، ولم يكن لي سلطان على إصلاحها .

وعندما نجز الطبع وقرأت الكتاب راعني ما لقيت فيه من الغلطات الشنيعة ، فرأيت إتلافه كله حرصاً على ألا أقدم إلا ما صح ونقي ، ولكن رأياً رآه بعض إخواني العلماء جعلني أعفو عن الكتاب وأبيح له أن ينطلق إلى القراء .

هذا الرأي أن « ليس في كلام العرب » كتاب للعلماء الراسخين أكثر مما لغيرهم ، وهم واقفون على الصواب والصحة مما وقع فيه الخطأ ، وهم

مهتدون ؛ لا يُضِلُّهم ما يعترضهم من خلل أو تحريف أو غلط .

وأنا إذ أقدم إلى العالم الراسخ المتمكن هذه الطبعة من الكتاب فإنني أعد طلبة العلم ممن ليسوا في درجة الراسخين أن أقدم لهم ولكل مشتغل بلغة القرآن طبعة صحيحة إن شاء الله .

ومع هذا لا يعدم أي مطلع على هذا الكتاب ـ مهما كانت درجته العلمية ـ النفع ، فقد ألحقت في آخره ثبتاً بالخطأ والصواب يجد فيه العون ، ولم أشر إلى كل غلطة طباعية ، فقد تركت ما ابتعد عنه اللبس ، كما اضطررت إلى إغفال ما ندّ عن نظري .

* * *

واعتمدنا في التحقيق على أربع نسخ :

الأولى : النسخة المطبوعة المعروفة .

الثانية : نسخة مكتبة محمد سرور الصبان ، وهي مكتوبة سنة ٤٨٠ هـ وقوامها : خمسون ورقة ، وتسطيرها ثلاثون ، وخطها رديء ، وفي النسخة سقط ، وتنقص منها الأوراق ذوات هذه الأرقام : ١٥ و ١٧ و ٣٢ و ٣٦ وجاء في آخرها : « فرغت من نسخ آخر ورقة منها في المسجد الحرام أمام باب الكعبة المعظمة ، وكتبه الفقير إلى الله عز وجل ، الشاكر لفضله ونعمه : خلف بن زُرَيْق القرطبي » ثم كتب بعد ثلاثة أسطر مطموسات غير واضحة تاريخ النسخ وهو : « سنة ثمانين وأربعمائة » والقلم في الكتاب كله وفي كلمة الفراغ من النسخ وفي التاريخ واحد .

وليس على النسخة تمليك .

الثالثة : نسخة المتحف البريطاني التي صورتها الإدارة الثقافية بالجامعة العربية المكتوبة بخط مأمون بن محمد العجمي سنة ٧٠٤ هـ وأوراقها ٣٦ وتسطيرها ٢٣ ولدينا نسخة من هذه المصورة ، وهي نسخة موثوق بها .

الرابعة : نسخة كتبها الشيخ العلامة الشريف أحمد بن حسن ستّي ، وقال في آخرها : « وصححته على نسختي التي تاريخها في ١٠ جمادي الثانية [1] سنة ١٣٣٩ هـ والتي قوبلت على نسخة مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة » . والشيخ ستي توفي منذ أكثر من عشر سنين ، رحمه الله رحمة واسعة .

وعندما راجعت مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة لم أجد النسخة التي أشار إليها الشيخ ستي .

وقوام نسخته إحدى وأربعون ورقة ، وخطها تعليق واضح ، وتسطيرها ٢٢ وقد ضبطها الشيخ ستي وحققها ، إلا أن في كثير من المواضع خطأ في الضبط ، ومع هذا فهي نسخة يوثق بها .

وقد وفقني الله لشراء هذه النسخة من زوجه المصرية منذ بضع سنين .

* * *

القاهرة :	١٣٧٦/٦/١٩ هـ	**أحمد عبد الغفور عطار**
	١٩٥٧/١/٢٠ م	مكة المكرمة

---

(١) يخطىء كثير من الناس فيقولون : جمادى الثانية ، والصواب : جمادى الآخرة .

ليس في كلام العرب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مُوجِدِ الْخَلْق وَمُبْدِئِهِ وَمُبْقِيه ما شاءَ ومفنيه ، وصلى الله على سيدنا محمد وأَقْربيه .

قال ابن خالويه : ليس في كلام العرب إنما هو على ما أَحَاطَ به حفْظِي ، وَفَوْقَ كل ذي عِلْم عليم .

- ١ -

باب

ليس في كلام العرب : فَعَلَ يَفْعَلُ مما ليس فيه حَرْفُ الْحَلْق عَيْناً ولا لاَماً إلاَّ عشرةُ أَحرف [١] : أَبَى يَأْبَى ،

---

(١) هذه الأفعال ورد في بعضها لغات أخرى ، فإذا ورد في أحد هذه الأفعال فتح الماضي في لغة ، والمضارع في لغة أخرى كان الفتح في الماضي والمضارع من تداخل اللغتين ؛ بمعنى أنك أخذت الماضي من لغة ، والمضارع من أخرى ، نحو خظا ، وقلَى ، وغَلَى ، وسلَى ، وركَن ، وقَنَط .

أما إذا لم يرد في الفعل إلا الفتح في الماضي وحده ، أو في المضارع وحده مع تعدّد اللغات كان فعَل يَفعَل لغة مستقلة ، وذلك كجبَى يجبي ، إذ لم يرد فيه إلاّ جَبَى يَجبِي وجبَى يجْبَى . وأبَى يَأبَى ، وورد فيه يأبِي أيضاً .

وباب تداخل اللغات قد اتسع فيه العرب ، ولذلك لا يمكن حصْر الأفعال الواردة من باب فعَل يَفْعَل ، إلا إذا كانت من غير تداخل اللغتين ، ولهذا قالوا لم يردْ فعَلَ يفعَل إلا في حلقي العين أو اللام ؛ ولم يأت من حلقي الفاء إلا أبى يأبى ، وعَضَّ يَعَضُّ في لغة ، وأتّ =

وقَلَى يقْلَى ، وجَبَى يجْبَى : جَمع الماءَ في الْحَوْض ، وسَلَى يَسْلَى ، وخَظَا يَخْظَى ؛ إذا سَمِنَ ، من قولهم : لَحْمُهُ خَظاً بَظاً كَظاً ، وغَضَضْتَ تَغَضُّ[1] ، وبَضَضْتَ تَبَضُّ ، وقَنَطَ يَقْنَطُ ، وغَسَى اللَّيْلُ يَغْسَى ؛ إذَا أَظْلَمَ ، وركَنَ يَرْكَنُ ، ولم يَحْكِ سيبويه إلاَّ حَرْفاً وَاحِداً ، وَهُوَ أَبى يأْبَى ، لأَنه بلا خلاف ، والبواقي مختلف فيها .

= الشعر يأثُّ ؛ إذا كثُر والتف ، وربما سهل الشذوذ هنا كونه حلقي الفاء ، وحكى الكسائي من غير الحلقي أصلاً وَدّ يوَدّ ، وأنكرها البصريون .

ولغة طيء تقلب الكسرة فتحة من معتل اللام ، نحو رضَى يرضى ، ولقَى يلقَى ، وفنَى يفنَى الخ .

وإذ عرفنا هذا علمنا أنه لا وجه لحصر الوارد من غير الحلقي العين واللام على فعَل يفعَل .

(١) في القاموس : غَضَضْتَ كمنعت وسمعت غَضاضة وغُضوضة ، فأنت غضٌّ ؛ أي ناضر ، وفيه أن عض من باب سمع ومنع .

- ٢ -

باب

ليس في كلام العرب : وَاوٌ وَياءٌ يجْتَمِعَان ، والأَوَّلُ سَاكِنٌ في غير التصغير والمُلَيَّن من الهمزة إلاَّ مُدْغَماً نحو قولهم : يَوْمٌ وَأَيَّامٌ ، وَأَصْلُهُ أَيْوَامٌ ، وكَوَيْتُ الدَّابَّةَ كَيّاً ، وأَصله كَوْياً ، إلا أَربعة أَحرف [١] : خَيْوَان [٢] : قَبيلةٌ ، وحَيْوَةٌ : اسم رَجُلٍ ، وعَوَى الكَلْبُ عَوْيَةً واحدة ، وضَيْوَنٌ ؛ وهو الْخَيْطَلُ : ذَكَرُ السَنَانِيرِ .

فَأَمَّا أُسَيْوِد في تصغير أَسْوَدَ فإنه يَطَّرِدُ في نظيره لِعِلَّةٍ ، وكذلك رُويَا إذا لُيِّنَتْ هَمْزَتُهَا ، ومثله: رُويَةٌ .

---

(١) ورد يوم أَيْوَم ، ولم يدغم ، وقَيْوان : موضع بصَعْدة من بلاد خولان ، وفي الصحاح : أَوَيْت لفلان أَوْيَة ؛ رققت ورثيت له .

(٢) في تاج العروس : « خَيْوان : لقب مالك بن زيد ... بن همدان » وفي القاموس : وسمّوا حيّة وحَيْوان ككَيْوان ، ولا ندري مقصد ابن خالويه ، أيريد ما كان بالحاء المهملة أم ما كان بالخاء المعجمة ؟ فهنا ذكر بالمعجمة وفي غيرها بالمهملة .

- ٣ -

باب

ليس في كلام العرب : فَعَلَ يَفْعَلُ فِعْلاً إلا سَحَرَ يَسْحَرُ سِحْراً [(١)] . والسِّحْرُ يكون حَلاَلاً وَحَرَاماً ، يقال : فُلَانٌ ساحِرُ العيْنَيْن ؛ أَيْ فتَّانٌ ، وفُلاَنٌ يَسْحرُ النَّاس بطَرْفِهِ ، والسَّاحِرُ : العالِمُ الفَهِمُ ، كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ يعني العَالِمَ الفَهِمَ .

---

(١) ورد من هذا الباب ثلاثة أحرف ، هن : فَعَل يَفْعَل فِعْلاً ، وخدَع يَخْدَع خِدْعاً ، وصَرَعَ يَصْرَع صِرْعاً ، وفي هذه الكسر لقيس .

- ٤ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ عَلَى فِعَالٍ [1] ليس بمصدر إلا كلمة واحدة ، وهي قولهم : أَدْخِلِ الْفِعال [2] في خَرْتِ [3] الْحدَثَان ،والْحدثَانُ : فَاسٌ له رأْسٌ واحِدٌ ، والفِعَال : خشبة الفَأْس ، فأَما المَصَادِرُ فإِنها تَطَّرِدُ عَلَى الفِعَال في باب فَاعَلَ ، نحو: ضَارَبَ مُضَارَبَةً وَضِرَاباً .

---

(١) ورد فعال بكثرة جمعاً ومفرداً في غير المصدر . فالجمع نحو : بلاد وجبال. ورمال ، والمفرد : سِمَاك وحِصان وذراع وحذاء ورداء وكِساء ووعاء وإناء .

(٢) في القاموس : الفِعال (بتقديم الفاء على العين) : نصاب الفأس والقَدُوم ونحوه .

(٣) الخَرْت ويضم : الثقب ، ومنه : دليل خِرِّيت ؛ أي ينفذ من الثقب .

- ٥ -

باب

ليس في كلام العرب : أَصْرَفْتُ إلا في موضع واحد ، وهو قولك : أَصْرَفْتُ القَوَافِيَ ؛ إِذَا أَقْوَيْتَهَا ، ويُنْشَد لجرير :

قَصَائِدُ غَيْرُ مُصْرَفَةِ القَوَافي
فَلَا عِيًّا بهنَّ ولاَ اجْتِلاَبَا [1]

---

(١) استشهد سيبويه بهذا البيت في موضعين من كتابه ص ١١٩ ، وص ١٦٩ ج ١ ، ورواه هكذا :

ألم تعلم مسرّحي القوافي ... فلا عيا بهن ولا اجتلابا

يقول الشاعر : أنا أسرح القوافي وأطلقها من عقالها اقتداراً عليها ، وهذا مثل لتأتيها له وتيسرها عليه ، ثم قال : فلا عيا بهن ولا اجتلابا ، أي لا اجتلبها من شعر غيري ، وسكّن الياء في القوافي ضرورة ، وهي في موضع نصب بمسرح ، والاجتلاب : الانتحال لأشعار الناس ، وجرير : شاعر أموي مشهور ، توفي عام ١١١ هـ .

فأَما سائر الكلام فَصَرَفْتُ ، قال الله تعالى : ﴿ثُمَّ انْصرفوا صَرَفَ الله قُلوبَهمْ﴾ وَصَرَفَ نَابُ البَعِير ، والْجَمَلُ يَصْرِفُ نَابَه نَشَاطاً ، والناقة كَلاَلاً وَإِعْيَاءً .

- ٦ -

باب

ليس في كلام العرب : المَصْدَرُ لِلْمَرَّةِ إلاَّ عَلَى فَعْلَة ، نحو : سَجَدْتُ سَجْدَةً واحِدةً ، وقُمْتُ قَوْمَةً وَاحدة ، إلاَّ حرفين : حَجَجْتُ حِجَّةً واحدةً ، بالكَسْرِ ، ورأَيْته رُؤْيةً واحِدةً ، بالضم ، وسائر الكلام بالفتح ، فَأَما الحالُ فمكسور لا غير : ما أَحْسنَ عِمَّتَه [1] ورِكْبَتَهُ ، وحدثني أَبو عُمَرَ عن ثَعْلَبٍ عن ابن الأَعرابيّ : رأَيْته رَأْيةً واحدة ، بالفتح ، فهذا على أَصل ما يَجِبُ .

---

(١) شاذ من وجهين عند من يمنع مجيء اسم الهيئة من غير الثلاثي ، لأنه من اعتم ، وشاذ من وجه عند من يجيزه ، لأن القياس عندهم أن تجيء على المصدر العام بزيادة تاء في آخره .

- ٧ -
باب

ليس في كلام العرب : كلمة تامَّةٌ حُرُوفُها كُلُّهَا من جنْسٍ واحدٍ فأُدغم استقلالا ، إلاَّ حَرْفَيْن : غلاَمٌ بَبَّةٌ ، أَيْ سَمِينٌ ، وأَنشد :

لَأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ (١) جَارِيَةً خِدَبَّهْ

تَبُذُّ أَهلَ الكَعْبَهْ

---

(١) في الصحاح مادة ببب : « يقال للأحمق الثقيل: ببة ، وهو – أيضاً – لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب » وقال الجوهري : « وهو أيضاً اسم جارية » الخ .
قلت : ببة : السمين . والممتلىء البدن نعمة . وحكاية صوت صبي ، والبب : الغلام السائل وهو السمين ، ويقال : تَبَبَبَّبَ ؛ إذا سمن ، وهذه لم يذكرها ابن خالويه ، مع أنها تحوي أربع باءات ، وهذا من أندر النوادر ، وليس في كلام العرب كلمة تحوي أربعة أحرف من جنس واحد غير تَبَبَبَّبَ وغير بَبَّاب التي ذكرها ابن خالويه ، ولكنها لم تصح عن العرب . =

والحرف الثاني : قول عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه :
« لَئِنْ بَقِيتُ إلى قَابلٍ لَأَجْعَلَنَّ الناس بَبَّاباً [1] وَاحِداً »

= والرجز لهند بنت أبي سفيان ترقص ابنها عبد الله بن الحارث بن نوفل ، وكانت قد لقبته ببة في صغره لكثرة لحمه .

واختلفوا في رواية الرجز ، وأصحها وأوفاها ما ذكره الإمام الصغاني في معجمه العظيم « التكملة والذيل والصلة » وها هوذا منقول من مخطوطتنا من التكملة :

وَاللهِ رَبِّ الكعبَـــــه   لأُنكِحَـــنَّ بَبَّـــه
جَارِيَـــةً كالقُبَّـــــه   مُكَرَّمَـــةً مُحَبَّـــه
تُحِبُّ مَـــنْ أَحَبَّـــه   تَجُبُّ أَهْلَ الكَعْبَـــه
يُدْخِلُ فيها زُ....هْ

(1) بَبّاباً ، هكذا جاءت في بضع النسخ من « ليس » وهو تحريف ، والصحيح : بَبَّان ، بالنون ، وليس بالباء ، وجاء فيه التخفيف : بَبَانٌ ، والتثقيل أكثر ، لأن فَعْلانَ أكثر من فَعالٍ كما جاء في اللسان .

ومما يستدرك على ابن خالويه : البأبية : هدير الفحل .
وصصص الصبي وقققه : حدثه ، وززه : صفعه ، وهَهَّ يَهَهُّ هَهّاً وهَهَّة : لثغ واحتبس لسانه ، وددد في قول الطِّرمّاح :

واسْتَطْرَقَتْ ظُعْنُهُمْ لَمّا احْزَأَلَّ بهم
آلُ الضُّحَى ناشِطاً منْ دَاعِبٍ دَدِدِ

أصله : دد ، قال رسول الله محمد خير الخلق عليه الصلاة والسلام : =

أُسَاوِي بَيْنَهمْ في الرِّزْق وَالأعْطِيَات .

= « مَا أَنَا مِنْ دَدٍ ولا الدَّدُ مني » .

قال الجوهري : الدَّدُ : اللهو واللعب ، ولكن الشاعر كسعه بدال ثالثة ، لأن النعت لا يتمكن حتى يتم ثلاثة أحرف فما فوق .

وإذا أريد اشتقاق الفعل منه لم ينفكَّ لكثرة الدالات فيفصلون بين حرفي الصدر بهمزة فيقولون : دَأْدَدَ ؛ يُدَأْدِدُ ؛ دَأْدَدَة ، وإنما اختاروا الهمزة لأنها أقوى الحروف .

(راجع الصحاح والقاموس واللسان والتكملة)

- ٨ -

باب

ليس في كلام العرب: فَعَلَ يَفْعُلُ ، مما فاؤُه وَاو ، إلا حرفاً واحداً ذكره سيبويه، وهو وَجَدَ يَجُدُ قال جرير [١] :

لَوْ شِئْتِ قد نَقَعَ الْفُؤَادُ بشَرْبَةٍ
تَدَعُ الصَوادِيَ لاَ يَجُدْنَ غَلِيلاَ

---

(١) في ديوان جرير : بمَشْرَبٍ يَدَعُ الحَوَائِمَ ، وفي اللسان والصحاح كما هنا ، والنَقْعُ : الري ، نَقَعَ : روى ، والشربة : المرة من الشرب ، والصوادي : جمع صادية ، وهي العطشى ، والغليل : حرارة العطش .

وجميع العرب على كسر العين من يجد إلا بني عامر بن صعصعة ، ذكر ذلك البغدادي وغيره .

ويجب أن يلاحظ أن الضم لا يجيء إلا مع الماضي المفتوح العين ، أما المكسور فلم يرد مضارعه إلا بالكسر . =

فقال: وَجَدَ يَجُدُ ، وقِيَاسُه أَن يَجيءَ على يَفْعِلُ مثل: وَزَنَ يَزِنُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ .

= وذهب ابن مالك في التسهيل إلى أن لغة بني عامر ليست مقصورة على يجُدُ ، بل هي عامة في كل ما فاؤه واو من المثال ، أي أنهم يحذفون يحذفون الواو ويضمون العين من كل مثال واوي ماضيه على فعَل (بفتح العين) فيقولون : في وَكَلَ : يَكُل ، وفي وَلَدَ : يَلُدُ ، وفي وَعَدَ : يَعُدُ .

وهذا القول الذي قاله ابن مالك مخالف لما ذهب إليه فحول النحويين ، قال السيرافي : إن بني عامر يقولون ذلك في يجد من الموجدة والوجدان ، وهم في غير يَجُدُ كغيرهم ، وكذا قال صاحب الصحاح ، وقال ابن جني في سر الصناعة : ضم الجيم من يَجُدُ لغة شاذة غير معتد بها لضعفها ، وعدم نظيرها ،ومخالفتها ما عليه الكافة فيما هو بخلاف وضعها ، وقال الرازي في المختار : يَجُدُ بالضم لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال .

- ٩ -

باب

ليس في كلام العرب : وَاوٌ وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وَفَتْحَةٍ ، وليس فيه حَرْفٌ واحد من حروف الْحَلْقِ فَسَقَطَتْ إلا حرفاً وَاحِداً وهو يَذَرُ ، والأَصْل يَوْذَرُ .

وقِيَاسُ الواو إذا وَقَعَتْ بين ياءٍ وفتحة أَن تَثْبُتَ ، مثل : يَوْحَل ، ويَوْجَل ، فإن وقعت بين ياءٍ وكسرةٍ سَقَطَتْ ، مثل : يَزِن ، ويَعِدُ ، وأَصله يَوْزِنُ ، ويَوْعِدُ ، وإنما جاز ذلك لأَنهم بَنَوا يَذَرُ على يَدَعُ ، إذ كان لا يُنْطَقُ منهما بفَعَلَ ، ولا فَاعل ، ولا مَفْعُول ، ولا مَصْدَر ، فاعْرِفْ ذلك [١] .

---

(١) أي حملوا يذَر على يدَع لكونه بمعناه (ترك) ووجه الحمل إنْ قلنا : إن أصل يذَر يوْذَر لكونه مكسور العين في الماضي المقدر ، وحينئذ يسأل عن علة حذف الواو ،لأنها لا تحذف إلا بين الياء والكسر حقيقة =

= أو تقديراً .

والجواب الحمل على يدع في حذف الواو منه لكونه بمعناه ، وإن قلنا : إن أصله يَوْذِر (وقد جاء : لم أذِرْ ورائي شيئاً) ويكون الماضي المقدر مفتوح العين ، وحينئذ يكون حذف الواو قياسياً .

ويسأل عن علة فتح الذال ، فيجاب بأنه حمل على يدَع في فتح العين ، لكونه بمعناه ، وفي يدع موجب الفتح ، وهو حرف الحلق .

أما قوله : لا ينطق منهما بِفَعَلَ الخ فمسلم له في يذر ، أما يدع فقد جاء منها الماضي ، ومن ذلك قراءة عروة بن الزبير ومجاهد ومقاتل وابن أبي عبلة ويزيد النحوي : ﴿ مَا وَدَعكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ بالتخفيف ؛ والمصدر ومنه الحديث : « لينتهينَّ أقوام عن وَدْعِهم الْجُمُعَات أو ليختِمنَّ الله على قلوبهم » .

قال ابن الأثير في النهاية : أيْ عن تركهم إياها والتخلف عنها ، يقال : وَدَعَ الشيءَ يَدَعه وَدْعاً ؛ إذا تركه .

والنحاة يقولون : إن العرب أماتوا ماضي يدع ومصدَرَه ، واستغنوا عنه بتركه ، والنبي ﷺ أفصح ، وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله فهو شاذ في الاستعمال فصيح في القياس (انتهى كلام ابن الأثير).

ومن مجيء اسم الفاعل ما أنشده ابن بري من قول معن بن أوس :

عليه شَرِيبٌ لَيِّنٌ وادعُ العصا … يساجلها حُمَّاته وتساجلُــهْ

وما أنشده الفارسي في البصريات :

فأيُّهما ما أَتْبَعَنَّ فإنــني … حزين على ترك الذي أنا وادعُهْ =

= واستشهد الجوهري على مجيء اسم المفعول بقول خُفَاف بن نُدْبة :

إذا ما استحمَّتْ أرضُه من سمائه
جرى وهو مَوْدوع وواعدُ مَصدَقِ

وقد ذكر الرضي أن الماضي لا يستعمل منه إلا ضرورة ، واستشهد بقول أبي الأسود — كما ذكر ابن بري — أو أنس بن زنيم الليثي — كما ذكر الأزهري — :

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى وَدَعَهْ

أقول : ومن ذلك قول سويد بن أبي كاهل اليشكري :

سلْ أميري ما الذي غيَّرَهُ من وصالي اليوم حتى وَدَعَهْ

وقول الآخر :

فَسَعَى مَسْعاتَه في قومه
ثُمَّ لمْ يُدْرِكْ ولا عَجْزاً وَدَعْ

- ١٠ -

باب

ليس في كلام العرب : فَعِلَ يَفْعِلُ بكسر العين في الماضي والمستقبل من الصحيح إلاَّ ثلاثَة [١] أَحرُفٍ :

---

(١) القاعدة أن الفعل الثلاثي المكسور العين في الماضي تفتح عينه في المضارع إلا أفعالاً محصورة ، فما كان منها بالكسر فهو شاذ ، وما كان بالضم فهو من تداخل اللغات .

والذي جاء بالكسر ضربان : ضرب جاء فيه مع الكسر الذي هو شاذ الفتح الذي هو القياس ، وضرب لم يجيء فيه إلا الكسر الذي هو شاذ . فأما الضرب الأول فأربعة عشر فعلاً ، خمسة منها من غير المثال الواوي : ذكر المؤلف منها ثلاثة ، وترك منها حَسِبَ يحسِب (وهي لغة بني كنانة) وبئس يبئس ؛ وتسعة من المثال الواوي ، ذكر المؤلف منها خمسة ، وترك وَثِقَ يثِق ، ووَهِلَ يَهِل ، ووَرَى الزند يَرِي ، ووَبِقَ يَبِق .

وأما الضرب الثاني فتسعة عشر فعلاً : ستة عشر منها من المثال الواوي ، وهي وَحِر صدره من الغضب ووَغِر بمعناه ، يَحِر ويَغِر ، الخ ما ذكر . =

نَعِمَ يَنْعِمُ ، ويَبِسَ يَيْبِسُ ، ويَئِسَ يَيْئِسُ ، وقد يجوز فيهن الفَتْحُ وسُمِع ، فأَمَّا المُعْتَلُّ فَيَجيءُ كثيراً ، نحو : وَرِثَ يَرِثُ ، وَوَرِمَ يَرِمُ ، ووَمِقَ يَمِقُ ، وَوَفِقَ يَفِقُ ، ووَلِيَ يَلِي .

= (راجع شرح الشافية للرضي) والثلاثة الباقيات من الأجوف الواوي، وهي من هذا الضرب على ما ذهب إليه الخليل ، وهي : طاح وتاه وآن . وأما الضرب الثالث وهو ما كان مكسور العين في الماضي مضمومها في المضارع فهو من تداخل اللغات ، من ذلك : فَضِلَ ، ونَعِمَ ، وحَضِرَ ، ونَكِلَ ، ونَجِد : — عرق — ورَكِنَ .

- ١١ -

باب

ليس في كلام العرب : اسم جاءَ على أَلْفاظ الأَفْعَال كلها إلا اسما واحداً ، وهو قولنا : إِصْبَعٌ ، مثل : اِذْهَبْ ، وإِصْبِعٌ ، مثل : اِضْرِب ، وأَصْبَعٌ ، مثل : أَكْرَمَ ، وأَصْبِعٌ ، مثل: أَكْرِمْ ، وأُصْبَعُ ، مثل: أُكْرَمُ ، وأُصْبِعٌ ، مثل : أُكْرِمَ ، وزاد سيبويه: إِصْبُعٌ ، وهٰذا غَرِيبٌ ، لأَنه ليس في كلامهم إِفْعُلٌ غيره ، ولِلّهِ عَلَى فُلاَنٍ إِصْبَعٌ حَسَنَةٌ ؛ أَيْ نعمة ضَافِيَةٌ ، وأَنشد :

مَنْ يَجْعَلِ اللّهُ عليه إِصْبَعَا

في الشَّرِّ أَو في الخير يَلْقَاهُ مَعَا (١)

وأَمَّا قولهم : إِنَّ العَبْدَ بَيْنَ إِصْبَعَيْن من أَصابع الرحمن فمعناه : نِعَمُهُ وحُسْنُ آثارِهِ .

---

(١) روى هذا البيت بجزم يلقه في مواطن أخرى ، وهو الصحيح لوقوعه جواباً للشرط .

- ١٢ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ عَلَى مَفْعُلٍ إلاَّ أَرْبَعَةٌ : مَكْرُمٌ ومَعْوُنٌ ومَيْسُرٌ ومَأْلُكٌ [١] ؛ وهي الرسَالةُ .

قال عَديٌّ :

أَبْلِغ النُعْمَـــان عني مَأْلُكاً
أَنَّهُ قد طَالَ حَبْسي وانْتِظَاري

لَوْ بغير المَـــاءِ حَلْقي شَرِقٌ
كُنْتُ كالغَصَّانِ بالمَاءِ اعْتِصَاري [٢]

---

(١) وجاء أيضاً مهلُك مثلث اللام .

(٢) ذكر شاهداً لميْسُرٍ وآخر لمَألُكٍ ، ولم يذكر لمَعْوُنٍ ومَكْرُمٍ ، ومن شواهد مَعْوُن قول جميل العذري :

بُثْنُ الْزَمِي لا إنَّ لا إنْ لَزِمْتِه
على كثْرةِ الواشينَ أيُّ مَعْوُن =

وزعم سيبويه أَنه ليس في كلام العرب مَفْعُلٌ وَقد حُكِيَتْ هذه الأَرْبَعَةُ ، فلِقَائِلٍ أَن يقول: ليست على مَفْعُلٍ [1] ؛ فَمَكْرُمٌ جمع مَكْرُمَةٍ ، ومَعْوُنٌ جَمْعُ مَعْوُنَةٍ ، ومَأْلُكٌ جمعُ مَأْلُكَة ، ومَيْسُرٌ جمع مَيْسُرَة . وَوَجَدْت في القرآن حَرْفا ؛ قَرَأَ عَطَاءُ : ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسُرِهِ ﴾ الهَاءُ هَاءُ كِنَايَةٍ .

= ومن شواهد مَكْرُم قول أبي الأخزر الحماني يمدح مروان بن الحكم بن العاص :

مروان مروان أخو اليوم الْيَمِي
ليوم رَوْعٍ أو فَعَال مَكْرُمِ

وعدي بن زيد : شاعر جاهلي مشهور ، وله ترجمة طويلة في الأغاني وشعراء النصرانية .

(١) قال الرضي : قال سيبويه : لم يجيء في كلام العرب مَفعُلٌ ، يعني لا مفرداً ولا جمعاً .

وقول المؤلف : لقائل أن يقول الخ ، هذا لا يمنع كونها على وزن مَفْعُل ، وهي جمع ، وكأنه لا ينكر وجود مَفْعُلٍ جمعاً لمفعُلة ، وهو رأي الفراء وغيره .

- ١٣ -

باب

ليس في كلام العرب : أَفْعَلَ فهو مُفْعَلٌ إلا ثلاثة أَحرف [١] : أَحْصَن فهو مُحْصَنٌ ، وأَلْفَجَ فهو مُلْفَجٌ ؛

---

(١) يريد أن اسم الفاعل من أفعل على وزن مُفعِل (بكسر ما قبل الآخر) وجاء مفتوحاً في ثلاثة أحرف ، ثم ذكر رابعاً ، وذكر غيره خامساً (مُهْتَراً) وهو الذاهب عقله من كبر أو مرض أو حزن .

وفي خاتمة المصباح : وأعَمّ وأخْوَل : إذا كثرت أعمامه فهو مُعَم مُخْوَل ، وقال : أبو زيد ، أُعِم وأُخوِل بالبناء للمفعول فيهما ، فعلى هذا ليسا من الباب ، وذكر أيضاً أنه سمع ألفج مبنياً للمفعول ، وعلى هذا فلا شذوذ .

وقد جاء بعضها بالكسر : قال في المصباح : واسم الفاعل من أحصن إذا تزوج مُحْصِن بالكسر على القياس ، قاله ابن القطاع ، ومُحْصَن بالفتح على غير قياس ، والمرأة مُحْصَنة بالفتح أيضاً على غير قياس ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ النِّسَاء﴾ أي ويحرم عليكم المتزوجات ، وأما إذا أحصنت المرأة فرجها ؛ إذا عفت فهي محصنة =

أي أَفْلَسَ ، وفي الحديث : « ارْحَمُوا مُلْفَجيكُمْ » وأَسْهَبَ فهو مُسْهَبٌ : بَالِــغٌ .

هذا قول ابنُ دُرَيدٍ ، وقال ثَعْلَبٌ : أَسْهَبَ فهو مُسْهَبٌ في الكلام ، وأَسْهَبَ فهو مُسْهِبٌ إذا حَفَرَ بئْراً فَبَلَغَ المَاءَ .

وَوَجَدْتُ حَرْفاً رَابعاً : اجْرَأَشَّتْ الإِبلُ فهي مُجْرَأَشَّةٌ ، بفتح الهمزة ؛ إِذَا سَمِنَتْ وامْتَلأَتْ بُطُونُهَا .

= بالفتح والكسر أيضاً ، وقرىء بذلك في السبعة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ المراد الحرائر العفيفات ، وقوله : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتِ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ المراد الحرائر أيضاً ، أقول : ومن الآية ﴿ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ الآية .

وذكر الشارح مُسْهَب في الكلام ، ومُسْهِب إذا حفر بئراً فبلغ الماء ، وصاحب القاموس أطلق ، وقال الأعلم : المفتوح للكثرة دون صواب ، والمكسور عكسه ، وحقق هذا الفرق جواباً على سؤال سلطان الأندلس المعتمد بن عباد ، ونظمه بعد الديباجة ، (راجع نفح الطيب ، الباب السابع ، ج ٢ ص ٣٨٣) .

- ١٤ -

باب

ليس في كلام العرب : اسم على مُفْعُول إلا مُغْرُودٌ ، وهي الكَمْأَةُ ، ومُغْلُوقٌ : شَجَرٌ ، ومُنْخُورٌ : لُغَةٌ في المَنْخِرِ ، ومُغْثُورٌ ومُغْفُورٌ من المَغَافِير : صَمْغٌ حُلْوٌ ، وَالصَعَارِيرُ : الصَّمْغُ ، وربما كَانت صُعْرُورَةٌ مِثْلَ رَأْسِ الْجَمَلِ [١] .

---

(١) زاد ابن مالك اسمين في كتاب نظم الفرائد ، وجمع الأسماء التي من هذا الباب في قوله :

بضـــــمّ بدء مُعلـــوق ومُغرود ومُزمـــور
ومُغيـــور ومُغثـــور ومُغفور ومُنحـــور

فزاد « مغيوراً » بمعنى مغفور ، و « مُزموراً » لغة في المزمار ، و « منحوراً » بمعنى النحر ، وأغفل منخوراً بالخاء المعجمة من فوق ، لأنه أحصى ألفاظ هذا البناء ، فاذا أراد منحوراً — بالحاء المهملة — يكون قد أغفل منخوراً بالخاء المعجمة .

- ١٥ -

باب

ليس في كلام العرب: مَصْدَرُ تَفَاعَلَ إلاَّ على التَّفَاعُلِ ، بضم العين : تَغَافَلَ تغافُلاً ، وتَكَاثَرَ تكاثُراً : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكاثُرُ ﴾ إلا في حرف واحد جاءَ مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً قالوا : تَفَاوَتَ ، تَفَاوَتاً ، وَتَفَاوِتاً ، وَتَفَاوُتاً . وهذا غَريبٌ مَليحٌ حكاه أَبو زيد .

- ١٦ -

باب

ليس في كلام العرب : فِعْلٌ من المضاعف لم يُدْغَمْ وَظَهَرَ التَّضْعِيفُ فيه إلا قولهم : لَحِحَتْ عَيْنُهُ [1] ، وضَبِبَ البَلَدُ : كَثُرَ ضِبَابُه ، وَأَرْضٌ مَضبَّةٌ بفتح الميم ، وأَرض مُضِبَّةٌ بضم الميم : كَثُرَ ضِبَابُهَا ، وأَلِلَ السِّقَاءُ : أَنْتَنَ ، ويَلِلَتْ أَسْنَانُهُ : تَكَسَّرَتْ ، ورَجُلٌ أَيَلُّ ، وامْرَأَة يَلَّاءُ ، والْجَمْعُ يُلٌّ ، ومَشِشَتْ الدَّابَّةُ [2] .

---

(١) لححت عينه : لصقت بالرمص .

(٢) وصَمِمَ ، وفي القاموس : وصَمِمَ ، بالكسر نادر ، وقيل : وجد ابن خالويه الحرف الرابع بعد سبعين سنة ، ومششت الدابة : أصابها ورم يأخذ في مقدَّم عظم الوظيف أو باطن الساق في الإنْسيِّ .

- ١٧ -

باب

ليس في كلام العرب : أَفْعَلَ فهو فَاعِلٌ إلا أَعْشَبَتْ الأَرضُ فهي عَاشِبٌ ، وأَوْرَسَ الرِّمْثُ فهو وَارِسٌ ، وأَيْفَعَ الغُلَامُ فهو يَافِــعٌ ، وأَبْقَلَتْ الأَرض فهي بَاقِلٌ ، وأَغْضَى الرَّجُلُ فهو غَاضٍ ، وأَمْحَلَ البَلَد فهو مَاحِلٌ [١] .

---

(١) هنا قصور ، وخلاصة ما قيل في نحو هذا ما ذكره الفيومي في خاتمة المصباح ، عند ذكره اسم فاعل غير الثلاثي قال : وشذ من أسماء الفاعلين ألفاظ ، فبعضها جاء على صيغة فاعل ، إما اعتباراً بالأصل وهو عدم الزيادة نحو أورس الشجر إذا اخضر ورقه فهو وارس ، وجاء مورس قليلاً ، وأمحل البلد فهو ماحل وجاء ممحل قليلاً ، وأملح الماء فهو مالح ، وأغضى الليل فهو غاضٍ ومُغضٍ على الأصل أيضاً ، وأقرب القوم إذا كانت إبلهم قوارب فهم قاربون ، قال ابن القطاع : ولا يقال : مُقْرِبون على الأصل ؛ وإما لمجيء لغة أخرى في فعله وهي فَعَل ، وإن كانت قليلة الاستعمال ، فيكون استعمال اسم الفاعل معها من باب تداخل اللغتين نحو : أيفع الغلام فهو يافع فإنه من يفع ، =

= وأعشب المكان فهو عاشب ، فإنه من عشب ، وأشار بعضهم إلى أن ذلك ليس باسم فاعل للفعل المذكور معه ، بل هو نسبة إضافية بمعنى ذو الشيء ، فقولهم : أمحل البلد فهو ماحل ؛ أي ذو محل ؛ وأعشب ، فهو عاشب ؛ أي ذو عشب كما يقال : رجل لابن وتامر ، أي ذو لبن وذو تمر .

- ١٨ -

باب

ليس في كلام العرب : تَمَفْعَلَ الرَّجُلُ ، إنما هو تَفَعَّلَ إلَّا تَمَدْرَعَ : لَبِسَ المِدْرَعَةَ ، وَتَمَسْكَنَ : صار مِسْكِيناً ، وتَمَنْدَلَ بالْمِنْدِيلِ ، وَتَمَغْفَرَ وتَمَغْثَرَ : مِنْ المغافير والمغاثير ، وتَمَنْطَقَ [١] .

(١) ورد في الباب : تَمَرْأى ، في التاج مادة « رأى » : « وفي الحديث : « لا يَتَمَرأى أحدكم في الماء » أيْ لا ينظر وجهه فيه ، وزنه يتمفعل ، حكاه سيبويه » وتمَهْجَرَ ، في اللسان ، مادة « رأى » : « التمهجر : التكبر مع الغنى ، وأنشد :

تَمَهْجَرُوا وأَيُّما تَمَهْجُرِ
وهمْ بنو العبد اللئيم العنصُرِ

وتَمَرْفَقَ : اتخذ مِرْفَقَةً ، أي مِخدّة أو متّكأ .

- ١٩ -

باب

ليس في كلام العرب : اسم ممدود وجمعه ممدود إلا حرفاً واحداً وهو : دَاءٌ وأَدْوَاءٌ ، وإنما صَلُحَ أَن يكون ممدوداً في اللَّفْظِ وأَصله القَصْرُ ، لأَنه في الأَصل دَوَيٌ ، فانقلبتْ الوَاوُ أَلِفاً لتحركها وَانْفِتَاح ما قبلها ، و الأَلفُ متى أَتَى بَعْدَهَا حَرْفُ لين هَمزُوهُ إذا كانت الأَلِفُ زَائِدَةً كَكِسَاءٍ ، ورِدَاءٍ ، فَشَبَّهُوا وقوعها بَعْدَ الأَلف المنقلبة عن حرف أَصلي بالأَلف الزائدة ، فقلبوا الياءَ همزة فصار دَاءٌ [1] .

---

(١) هذا مخالف لما عليه كتب اللغة من أن همزة داء أصل ، وليست منقلبة عن غيرها ، وعلى فرض صحة ما ذهب إليه من أن أصلها دوى كان اكتفى بقلب اللام ألفاً دون العين كما هو المتبع في نظائره كهوى وقوى ، وما ذهب إليه من كون داء ممدوداً مخالف لاصطلاح النحويين من أن الممدود هو ما كان آخره همزة قبلها ألف زائدة كسماء وصحراء .

- ٢٠ -

باب

ليس في كلام العرب : مَصْدَرٌ عَلَى عَشَرَةِ أَلفاظ إلا مصدراً واحداً وَهو لَقِيتُ زيداً لِقاءً ، وَلِقَاءَةً ، وَلُقًى ، وَلِقْيَانَةً ، وَلُقِيّاً ، وَلِقِيّاً ، وَلُقْيَةً ، وَلِقْيَاناً ، وَلِقَايَةً [1] . ولا يقــال : لَقَاةٌ [2] ، فَأَلْقَيْتُهَا [3] عَلَى قُرْمُوطَة الكَبَرْتَكِ [4] بحضرة سيف الدولة فلم يَدْرِ ، فَفهَّمْتُهُ لأَن المَرَّةَ الواحدة

(١) زاد في القاموس : لَقَاءة ؛ مفتوحة .

(٢) في مختار الصحاح : ولا تقل : لَقاة ، فإنها مولدة وليست من كلام العرب .

(٣) يريد أنه سأل عن سبب منع لقاة ، فلم يجبه السائل ففهّمه أن من أجازها يظن أنها اسم مرة ، ولو كانت اسم مرة لقيل لَقْية ، فلم يفتح ما قبل الياء حتى تقلب ألفاً ويقال لقاة ، ولقاة هذه لا بد أن تكون لَقَيَة ، وإلا لما قلبت الياء ألفاً ، وفَعَلة ليست اسم مرة .

(٤) قرموطة الكبرتك ، في نسخة : قرموطة الكبر ، ولم أجد لها معنى .

إنما تكون على فَعْلَة سَاكِنَةَ العين ، وَلَقَاةٌ فَعَلَةٌ ، فانْقَلَبَتْ الياءُ أَلِفاً فاعْرِفْ ذَلِكَ فإنه حَسَنٌ .

وقد جاءَ مصدران على سبعة أَحْرُف ، وَهُمَا : مكَثَ [1] مَكْثاً ، ومُكْثاً ، ومُكُوثاً ، ومُكْثَاناً ، ومِكِّيثَى مقصور ، ومِكِّيثَاءَ ممدودٌ ، ومَكْثَةً ؛ والحرف الآخرُ : تَمَّ [2] الشيءَ تِمّاً ، وتَمّاً ، وَتَمَاماً ، وَتَمامةً ، وتِمَاماً ، وتَتِمَّةً ، وَتِمَّةً ، وَلَيْلُ التِمَام لا غير [3] .

---

(١) ذكر صاحب القاموس : مَكَثاً ، ومِكْثاً .

(٢) قال صاحب القاموس : « تم يتم تماً وتماماً مثلثتين وتَمامة ويكسر » فزاد تماً وتُماماً مضمومتين ، وتمامة بالكسر ، وظاهر أن تتمة ليست مصدراً لتم ، وإنما هي مصدر لتمَّم الرباعي ، فقد ورد تفعلة مصدراً لفعّل الرباعي الصحيح اللام ، كتبصرة وتجربة وتكملة وتذكرة وتحلة ، قال تعالى : ﴿ تَبْصِرةً وذكرى لكل عبد منيب ﴾ و ﴿ فما لهم عن التذكرة مُعْرِضين ﴾ و ﴿ تَحِلّة أيمانكم ﴾ فلا غرابة في وروده لتمم .

(٣) في القاموس : « وليل التمام ككتاب ، وليل تِماميٌّ : أطول ليالي الشتاء ، أو هي ثلاث لا يستبان نقصانها أو هي إذا بلغت اثنتي عشرة ساعة فصاعداً » .

- ٢١ -

باب

ليس في كلام العرب : مصدر على فَعْلَلِيلٍ إلاَّ قَرْقَرَ القُمْرِيُّ قَرْقَرِيراً ، لأَن فعْلَلَ مصدره على ضربين : فَعْلَلَ فَعْلَلَةً ، وفِعْلاَلاً : قَرْقَرَ قَرْقَرَةً وَقِرْقَاراً ، وهذا جاءَ نادراً ؛ ودَحْرَجَ دَحْرَجَةً وَدِحْرَاجاً وأَنشد [1] :

سَرْهَفْتُهُ ما شِئْتَ من سِرْهَافِ

حَتَّى إِذَا مَا آضَ ذَا أَعْرَافِ

يقال : سَرْهَفْتُهُ ، وسَرْعَفْتُهُ ، وسَرْهَدْتُهُ : حَسَّنْتُ غِذَاءَهُ ، وأَجاز البصريون أَن يَجيءَ مصدرُ الرُّباعِيِّ بفتح

---

(١) العجاج ، وهذا البيت من أرجوزة يمن فيها على ابنه رؤبة (راجع تهذيب ألفاظ ابن السكيت ، الباب الحادي والخمسين في صفات النساء ؛ وشرح شواهد المغني للسيوطي ، الباب الثامن ، القاعدة الأولى ؛ والخزانة ص ٨٩) .

أَوله أَيضاً : زَلْزَلَ زَلْزَلَةً ، وزَلْزَالاً ، وقد قيل : مَرْمَرَ مَرْمرِيراً ، وأَنشد :

وطال في الْجَدَّاءِ مَرْمَرِيرُهَا [1]

الْجَدَّاءُ : أَرض لا ماء بها ، ونَاقَةٌ لا سنَام لها ، وشَاةٌ لا لَبَنَ لها ، وكُلُّهُ من الْجَدِّ وهو القَطْعُ .

---

(١) في القاموس : « المرْمَرَة : المطر الكثير » أقول : ولما كان المرمرة والمرمرير مصدرين لمرمر ، فهما بمعنى واحد ، وفيه مرْمر الماء جعله يمر على وجه الأرض .

- ٢٢ -

باب

ليس في كلام العرب : مَصْدَرٌ على مَفعول إلا قولهم فلان لا مَعْقُولَ له ولا مجْلُودَ له : أَي لا عَقْلَ له ولا جلَدَ [1] .

---

(١) يذهب جمهور الصرفيين إلى أن المصدر ورد بزنة اسم المفعول ، وذكر من ذلك : معقول ، ومجلود ، ومفتون ، وميسور ، ومعسور ، وأنكر سيبويه ذلك وتأول ما ورد بما يبقيه اسم مفعول .

- ٢٣ -
باب

ليس في كلام العرب : مَصْدَرٌ على فَيْعُولَةٍ إلَّا كَيْنُونَةً ، والأَصل كَيَّنُونَةٌ فَخُفِّفَ ؛ وصارَ صَيْرُورَةً ، وحَادَ حَيْدُودَةً ، وطَار طَيْرُورَةً [1] .

---

(١) في النسخة المطبوعة المحققة من قبل الشيخ الشنقيطي قوله : « قال الفراء : العرب تقول في ذوات الياء مما يشبه زِغْتَ وسِرْتُ : طرت طيرورة ، وحدت حيدودة ، فيما لا يحصى من هذا الضرب .
فأما ذوات الواو مثل قُلْتُ ورُضْت فإنهم لا يقولون ذلك ، وقد أتى عنهم في أربعة أحرف منها ، الكينونة ، والديمومة ، والهيعوعة ، من الهواع ، والسيدودة من سدت .
وكان ينبغي أن يكون كونونة ، ولكنها لما قلّت في مصادر الواو وكثرت في مصادر الياء ، ألحقوها بالذي هو أكثر مجيئاً منها ، إذ كان الواو والياء متقاربي المخرج .
وكان الخليل يقول : كينونة فيعولة ، هي في الأصل كيونونة ، فأدغموا وخففوا فقالوا : كينونة كما قالوا : هيْن ليْن ، وقال الفراء : وقد ذهب مذهباً إلا أن القول عندي هو الأول . =

....

= قال في الصحاح : وتقول كانَ كَوْناً وكَيْنُونةً أيضاً ، شبهوه بالحَيْدُودَة والطَيْرُورَةِ من ذوات الياء ، ولم يَجِىءْ من الواو على هذا إلاّ أحرُفٌ : كَيْنُونَة ، وهَيْعُوعَة ، ودَيْمُومَة ؛ وقَيْدُودَة ، وأصلُهُ كَيَّنُونَة بتشديد الياء ، فحذفوا كما حذفوا من هَيِّن وميّت ، ولولا ذلك لقالوا كَوْنُونَةٌ ، ثم إنّه ليس في الكلام فَعْلولٌ ، وأمّا الحَيْدودَةُ فأصله فَعَلُولَةٌ بفتح العين فسكنت .

- ٢٤ -

باب

ليس في كلام العرب : اسم على فُعِل إلا حرفاً واحداً دُئِل : دُوَيْبَّةٌ ، قال الشاعر [١] :

جَاءُوا بِجَمْعٍ لَوْ قِيسَ مُعْرِسُهُ مَا كَانَ إِلَّا كَمُعْرَسِ الدُئِل

وهذا شيء غريبٌ نَادِرٌ ، وما ذكره سيبويه [٢] في

---

(١) هو كعب بن مالك .

(٢) ذهب كثير من النحويين إلى منع فُعِل في الأسماء ، وما ورد على هذا الوزن فهو منقول عند هؤلاء من الفعل المبني للمجهول ، وقد جاءت ثلاث كلمات هن : الدئل : اسم جنس لدويبة شبيهة بابن عرس ، قال :

جاءوا بجيش لو قيس معرسه ما كان إلا كمعرس الدئـــل

والمعرس : مكان النزول آخر الليل ، والشاعر يصف جيش أبي سفيان في غزوة السويق بالقلة والحقارة ، وورد الدئل علماً لقبيلة ، وورد أيضاً : الوُعِل لغة في الوعل ، حكاها الليث ، والرُّئِم اسم جنس للاست ، وبهذا يعلم ما في كلام ابن خالويه من قصور .

الأَبْنِيَةِ ولا غيره ، وإنما يذكرون أَنَّ أَبْنِيَةَ الثُّلاَثِي عَشَرَةٌ : فَعْلٌ مثل سَعْد ، وفُعْلٌ مثل قُفْلٍ ، وفِعْلٌ مثل جِذْعٍ ، وفَعَلٌ مثل كَمَدٍ ، وفِعَلٌ مثل عِنَبٍ ، وفَعِلٌ مثل ضَحِكٍ ، وفَعُلٌ مثل رَجُلٍ ، وفُعُلٌ مثل طُنُبٍ ، وفِعِلٌ مثل إِبِلٍ ، وفُعَلٌ مثل نُغَرٍ ، وفُعِلٌ مثل الدُّئِلِ ، وهذا الحادي عَشَرَ غَرِيبٌ ، والدُولُ والدِيلُ: قبيلتان، وَالدُّئِلُ هذه الدَابَّةُ ، وإِليها نُسِبَ أَبو الأَسْوَدِ ، فَفُتِـحَ لمّا نُسِبَ إِليه استثقالاً ، فقالوا : أَبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ .

- ٢٥ -

باب

ليس في كلام العرب : صِفَةٌ على فِعْلاءَ إلَّا طُورُ سِيناءُ ، والطُّور : الجَبَلُ ، والسِينَاءُ والسِينِينُ : الحَسن ، وقد قُرِىءَ ﴿ وطُورِ سِيناءِ [1] وهذا البَلَدِ الأَمِين ﴾ وَكُلُّ

(١) غريب منه جعل سيناء صفة ، ولم أر من ذهب هذا المذهب ، قال الزمخشري — ولا يكاد ما قيل يخرج عن قوله — : وطور سيناء لا يخلو إما أن يضاف فيه الطور إلى بقعة اسمها سيناء وسينون ، وإما أن يكون اسماً للجبل مركباً من مضاف ومضاف إليه كامرىء القيس وكبعلبك فيمن أضاف ، فمن كسر سين سيناء فقد منع الصرف للتعريف والعجمة أو التأنيث لأنها بقعة ، وفعلاء لا يكون ألفه للتأنيث كعلباء وحرباء (أي فهي للإلحاق) ومن فتح يصرف ، لأن الألف للتأنيث كصحراء ، وقيل : هو جبل في فلسطين ، وقيل : بين مصر وأيلة ، ومنه نودي موسى عليه السلام (الكشاف سورة المؤمنون) .

وفي المختار : طور سيناء ، جبل بالشام ، وهو طور أضيف إلى سيناء ، وهي شجر ، وكذا طور سينين .

جَبَلٍ مُثْمِرٍ فهو سِينِينُ ، وإذا لم يُنْبِتْ فهو أَقْرَعُ ، وجَبَلٌ أَقْرَعُ : لا ثَمَرَ عليه ، وأَرْضٌ حَرْماءُ : لا مَاءَ بها ، وأَرْضٌ جَلْحَاءُ : لا شَجَرَ بها ، وأَرْضٌ جَدَّاءُ : لا مَاءَ بها ، وأَرْضٌ عَدَّاءُ : بعِيدَةٌ ، وأَرْضٌ يَهْمَاءُ : لا يُهْتَدَى بها ، وأَرْضٌ مَسْحَاءُ : مُسْتَوِيَةٌ ذَاتُ حَصاً ، وأَرْضٌ خَبْرَاءُ : قَاعٌ تُنْبِتُ السِدْرَ ، وأَرض مَيْثَاءُ : سَهْلَةٌ دَمِثَةٌ (١) .

وليس في الصِّفَاتِ صِفَةٌ عَلَى فُعَلَانَةٍ إلاَّ حرفاً واحداً : ضَبٌّ حُيَكَانَةٌ ؛ أَي عَدَّاءٌ .

قال الأخفش : سينين شجر واحدتها سينينة ، قال وقرىء : ﴿طور سيناء﴾ بالفتح والكسر ، والفتح أجود في النحو ، وقال أبوعلي : وإنما لم يصرف لأنه اسم للبقعة .

(١) الظاهر من عبارة المؤلف أنه يعطف هذه الصفات على سيناء ، على أنها مكسورة الأول ، ولم نجد في المعاجم مكسوراً إلا جِلحاءة ، أما بقية تلك الصفات فمنها ما لم نجده ، ومنها ما وجدناه مفتوح الأول ، ويتضح من المزهر (٢ : ٤٤) أن الكسر خاص بسيناء.

- ٢٦ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ على يُفَاعِلاءَ إِلَّا يُنَابِعَاءَ ، وليس على أَفْعَلاَءَ إلا حرف واحد الْأَرْبَعَاءَ [(١)] : عَمُودُ الخَيْمَةِ ، وجَلَسَ فُلَانٌ الأَرْبعاوَى ؛ أَي مُتَرَبِّعاً ، فأَما يَوْمُ الأَرْبِعَاءِ فإنه بكسر الباء وفَتْحِهَا ، والأَصمعي يَفْتَحُ ، وغيره يكْسِرُ ، ويَوْمُ الأَرْبِعَاءِ يوم من أَيَّام العَرَبِ في مَقَاتِلِ الفُرْسَان ، وهو اسم موْضِع ، ذكره أَبو عُبَيْدَةَ .

---

(١) الأربعاء من الأيام مثلثة الباء ، ممدودة ، وهما أربعاءان ، وهن أربعاءات ، وقعد الأُربُعاء والأُربُعاوَى بضم الهمزة والباء منهما ؛ أي متربعاً ، والأربَعاء أيضاً عمود من عمد البناء .

- ٢٧ -

باب

ليس في كلام العرب : فِعْلٌ دَخَلَ عليه الأَلِفُ واللام عند [1] سِيبَوَيْه والفَرَّاءِ إلا قولهم : اليُجَدَّعُ [2] ، واليُتَقَصَّعُ ، واليُتَتَبَّعُ ، والْيَسَعُ اسم نَبيٍّ عليه السلام ، واليَحْمَدُ : قَبيلَةٌ ، وكأَنهم أَرَادُوا : الذي يُجَدَّعُ ، وَالذي يُتَقَصَّعُ ، وإِذا سَموا رَجُلاً بفِعْلٍ نحو : يَزيدَ ، وَيَشْكُرَ ، وَتَغْلِبَ ، لم يقولوا : اليَزِيدُ ، فأَما قول الشاعر :

---

(١) في الأصل : غير ، تحريف .

(٢) ومن شواهده قول أبي الخِرَق الطُّهَوِي :

يقول الخنا وأبغض العجم ناطقــا
إلى ربنا صوت الحمــار اليُجدّعُ

قال الأخفش : أراد الذي يجدع ، كما تقول هو اليَضْربُك ، وقال ابن السراج : لما احتاج إلى رفع القافية قلب الاسم فعلاً ، وهو من أقبح ضرورات الشعر ، وحمار مجدع : مقطوع الأذنين ، وتقصع الدُّمّل بالصديد : امتلأ منه .

وَجَدْنَا الولِيد بنَ اليَزِيدِ مُبَارَكاً
شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الخِلاَفَـةِ كَاهِلُهْ [١]

فَإِنه أَزْوَج باليَزيدِ الوَلِيـدَ لِلْمُجَاورةِ ، كما قالوا : يأْتينا بالغَدَايا والعَشَايَا ، ولا تُجْمعُ غَدَاةٌ على غَدَايَا ، وإنما أَزْوَجَ بها العَشَايَا ؛ وكما قال النبي عليه الصلاة والسلام في النساءِ إذا زُرْنَ القُبُورَ : « وَلْيَرْجِعْنَ مَأْزُورات غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » وإنما هو مَوْزُورَاتٌ ، ولكن أَزْوَجَ به المَأْجُوراتِ ، ومن غريب مَا يُسَمَّى بالفِعْل قولهم : تَرَكْتُهُ بوَادِي إِصْمِتَ [٢] ، وبأَطْرِقَا ، أي قَفْرٍ وَحْشٍ ؛ كان

---

(١) قاله ابن ميادة الرماح بن أبرد ، وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، والأعباء : ج عبء؛ وهو كل ثقل من عزم أو غيره، وأراد بذلك أمور الخلافة الشاقة، والكاهل : ما بين الكتفين ، والمعنى ظاهر، وهذا البيت مخالف لما اصطلح عليه النحويون من أن الأعلام المنقولة عما لا يقبل ال لا تقبل ال، وحكموا بالضرورة في هذا البيت .

(٢) ليس غريباً نقل الأعلام من الأفعال، فقد ورد بكثرة كبرق نحره، وشاب قرناها ، وتأبط شراً، قال الشيخ أبو الحسن الأشموني : والعلم المنقول من الجملة الفعلية إما أن يكون فاعلها ظاهراً كبرق نحره، وشاب قرناها، أو ضميراً بارزاً كأطرقا علم مفازة، قال الشاعر أبو ذؤيب =

ثلاثةُ نَفَرٍ ، فلما بَلَغُوا هذا المَوْضِعَ ، قال أَحدهم لِصَاحِبَيْهِ : أَطْرِقَا ؛ أَي اسْكُتَا ، فَسُمِّي الموضعُ:أَطْرِقا ، وتَرَكْتُه بوَادِي تُضُلِّلَ ، ووَادِي تُهُبِّطَ ، ووَادِي تُخُيِّبَ [1] ؛ إذا هَلَكَ ، ولم يُدْرَ أَينَ صَقَعَ وَبَقَعَ ، ولا أَدْري أَيُّ الجَرَادِ عَارَهُ ، فأَما قولهم : اذْهَبْ بذِي تَسْلَمُ ؛ فمعناه : واللهُ يُسَلِّمُكَ ، كما يقال : لَعاً لَكَ ، ودَعْدَعاً [2] لَكَ ، ونَقْذاً لك ؛ كلُّ ذلك مَعْنَاهُ سَلَّمَكَ اللهُ وَحَفِظَكَ ، وزَادَ اللِّحْيَانِيُّ : لَعَالَعَا .

= خويلد بن خالد الهذلي :

عَلَى أطْرِقا بالياتُ الخيـام إلا الثُّمامُ وإلا العِصِيْ

أو مستتراً كيزيد في قوله :

نُبِّئتُ أخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد

ومنه : أصمت؛ علم مفازة ، قال الشاعر :

أشلى سلوقية باتت وبات بها بوحش أصمتَ في أصلابها أود

راجع الأشموني عند قول ابن مالك : وجملة وما بمزج ركبا .

(١) في الصحاح : « الكسائي : يقال : « وَقَعُوا في وادي تُخُيِّبَ ، على تُفُعِّل ، بضم التاء والفاء وكسر العين ، غير مصروف ، معناه : الباطل » ومَا أدْري أين صَقَعَ ، أي ذَهَبَ ، وما أَدْرِي أين بَقَعَ ، أي ذهب ، كأنه قال : إلى أيّ بُقْعَة من بقاع الأرض ذهب ، و ما أدْرِي أيُّ جَرَادٍ عَارَهُ ؛ أَيْ أَيُّ النّاس ذهب به .

(٢) وجاء : دَعْ دَعْ .

- ٢٨ -

باب

ليس في كلام العرب : مَا جَاءَ من المُضَاعفِ على فَعُلْت إلا قولهم : لَبُبْتَ يا رَجُلُ [١] ، ذكره يُونُسُ ،

(١) لو رجعنا إلى كتب اللغة في حصر هذا الوضع لوجدنا فيها اضطراباً في حصر هذه الألفاظ ، فصاحب القاموس في لب يقول : وليس فعُل يَفْعَل سوى لَبُبْتَ بالضم تَلَبُّ ؛ وفي حب يقول : وحبُبْت إليه ككرُم صرت حبيباً له ولا نظير له إلا شررت ولببت ؛ ويقول في دَمَّ : كَشِمْت وكَرُمت ، فيزيدك فعلاً آخر ، ويقول في فك : ولقد فَكِكْت كعلمت وكرمت ، ويقول في عز : عَزُزْت ككرمت ، فيزيد فعلاً سادساً ، ومن يدري فلعله تثبت بعد ذلك أفعال أخرى من هذا القبيل .

وكذلك يضطرب صاحب المصباح المنير فيقول في لب لا نظير له ، ويقول في دَمَّ : ومن باب قرُب لغة فيقال : دممت ، ومثله : لببت وشررت من الشر ، ولا يكاد يوجد لها رابع في المضاعف ، قلت : وفي لَبُبَ ككرُم ورد لَبِبَ كسمع .

ولَبُبَ الرَّجُلُ ، كل ذلك من اللُّبِّ ؛ وقولهم : عَزُزَتْ الشَّاةُ : إذا قَلَّ لَبَنُهَا ، من قولهم شاة عَزُوزٌ ، إذا كانت ضَيِّقَة الأَحالِيل قَلِيلَةَ اللَّبَن ، وهي ضِدُّ الفَتُوحِ .

- ٢٩ -

باب

ليس في كلام العرب : تَصْغِيرٌ بأَلِفٍ إلاَّ حَرْفَيْن ، ذكرهما أَبو عَمْرو الشَيْبَانِيُّ عن أَبي عَمْرو الهُذَلِيُّ : دُوَابَّةٌ يريد دُوَيْبَّة ، وهُدَاهِدٌ تصغير هُدْهُدٍ [١] . وأَنشد:

كَهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرُمَـاةُ جَنَاحَهُ

يَدْعُو بقَارِعَةِ الطَّريق هَدِيـلاَ

---

(١) في القاموس : الهُدْهُد طائر معروف كالهُدَهِد كعُلَبِط ، وعلابط ، والحمام الكثير الهدهدة ، فهُداهد على هذا ليس تصغير هدهد ، بل هو بمعناه مكبراً ، وكثير من النحويين ينكرون ما نقله ابن خالويه ذاهبين إلى أن الهداهد بمعنى الهدهد أو بمعنى الحمام الكثير الهدهدة أو بمعنى ذكر الحمـام .

والبيت من قصيدة للراعي النميري ، مدح بها عبد الملك بن مروان ، وشكا إليه فيها من السعاة الذين يأخذون الزكاة من قبل السلطان ، والمشبه بالهداهد الأحدب المذكور في أبيات قبل البيت .

والهَدِيل : فَرْخٌ كان على عَهْدِ نُوحٍ عليه السلام فَصَادَهُ رَجُلٌ ، فكل الطير تَبْكِيهِ .

وأَمْلَحُ ما سُمِعَ في التصغير ما حَدَّثَنِي به أَبو عُمَر الزَاهِدُ عن ثَعْلَبٍ عن ابن الأَعْرَابيِّ قال : تصغير جيرَانٍ أَجَيَّارٌ ، لأَن الجمع الكثير في التصغير يُرَدُّ إلى الجمع القليل ، فَرَدَّ جيرَانَ إلى أَجْوَارٍ ، فقال لما صَغَّرَهُ : أُجَيْوَارٌ ، ثم قَلَبَ الوَاوَ يَاءً وأَدْغَمَ ، كما تقول في تصغير أَثْوَابٍ : أُثَيَّابٌ .

- ٣٠ -

باب

ليس في كلام العرب : كَلِمَةٌ أَوَّلُها وَاوٌ وآخِرُها وَاوٌ إلا قولهم : واو ، ولذلك يَجبُ أَن يُكْتَبَ كُلُّ مَقْصُورٍ أَوَّلُهُ وَاوٌ بالياء ، نحو الوَجَى والوَنَى والوَغَى ، لأَنَّكَ تَحْكُمُ على آخره بالياء ، إذْ لم يُوجَدْ كلمة أَولها وَاوٌ وآخرها وَاوٌ [1] ، وكذلك ما كان ثانيه واواً من المقصور كتَبْتَهُ بالياء مثل النَوَي والثَوَي والْجَوَي في الأَعَمِّ الأَكْثَر .

---

(١) ولهذا عابوا على صاحب القاموس ذكره الوَزَى مشيراً إليه بالواو ، لأن معنى هذا في اصطلاحه أنه واوي الفاء واللام ، والوزى هو الحمار الشديد ، والرجل القصير الملزّز الخلق ، وظاهر أن كلمة «واو» أولها واو وآخرها واو ، واختلف في عينها فرجح الكثير كونها ياء .

- ٣١ -

باب

ليس في كلام العرب : صِفَةٌ فيها سِتُّ لُغَاتٍ من أَسماءِ الرِّجَالِ إلاَّ قولهم : رَجُلٌ زُمَّلٌ [١] : ضَعِيفٌ ، وزُمَّيْلَةٌ ، وزُمَّالَةٌ ، وزُمَّالٌ ، وزُمَيْلٌ ، وزِمْلٌ : وَمِثْلُهُ الحَبَوْكَرَى ، وبغير ياء ، وحَبَوْكَرَانُ بزيَادَةِ أَلِفٍ ونُونٍ .

فأَمَّا في غير هذا [٢] فقد قالوا : رُبْوَةٌ ، ورَبْوَةٌ [٣] ،

---

(١) في القاموس : زُمَّل (١) كسُكَّر (٢) وصُرَد (٣) وَعِدْلٍ (٤) وَزُبير (٥) وَقُبَّيطٍ (٦) ورُمَّان (٧) وكَتِف (٨) وَقِسْيَبٍّ (٩) وَجُهينة (١٠) ورُمَّانة : الجبان الضعيف . وورد أيضاً هو كاذب ، وكذَّاب ، وتِكِذَّاب ، وكذوب ، وكذوبة ، وكَذْبان ، وكَيْذَبان ، وكَيْذُبان ، وكُذُبذُب ، وكُذُّبْذُب ، وكُذُبَّة ، ومَكْذُبان ، ومَكْذَبانة ، وكُذُبْذُبان .

(٢) أي في غير الصفات .

(٣) في القاموس : والرَّبوة والرباوة ، مثلثتين ، والرابية ، والرَّباة : =

ورِبْوَةٌ ، ورُبَاوَةٌ ، ورَبَاوَةٌ ، ورِبَاوَةٌ ، سِتٌّ لغَات . وقالوا : رُغْوَةُ اللَّبَن ، ورَغْوَةُ اللَّبَن ، ورِغْوَةُ اللَّبَنِ[1] ورِغَاوَةُ اللبن ، ورَغَاوَتُهُ ، ورَغَايَتُهُ : خِرْشَاوُهُ[2] .

= ما ارتفع من الأرض ، فهي ثمان لغات ، وليست ستاً كما ذكر ابن خالويه .

(١) ورغوة اللبن مثلثة ، ورغايته ورغاوته ، مضمومتين ويكسران : زبده .

(٢) أقول : وقالوا أيضاً : الرجاء ضد اليأس كالرَّجْو والرجاة والمَرْجاة والرَّجَاوة والترجي والارتجاء والترجية .

وقالوا : الرَّعْو والرعْوةُ ويثلثان ، والرَّعوى ويضم ، والارْعِواء والرُّعياء بالضم : النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه ، وقد ارعوى ، وأظن مثل هذا يعسر حصره ولا داعي له .

- ٣٢ -

باب

ليس في كلام العرب : إِتْباعٌ بخَمْسَةِ أَحْرُفٍ إِلَّا في كلمة واحِدَة : مَالٌ كثِيرٌ بَثِيرٌ غَمِيرٌ مَرِيرٌ بَجِيرٌ بَذِيرٌ ، وقيل : مَجِيرٌ .

فأَما الثلاث والاثنان فكثير نحو قولهم : حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ ، وحَار يَارٌّ جَارٌّ .

حدثنا أَبو عُمَرَ عن ثَعْلَبٍ عن ابن الأَعْرَابيِّ قال : قيل لأَعْرَابِيٍّ : ما تُرِيدُونَ بقولكم : فُلَانٌ كَزٌّ لَزٌّ ؟ فقال : حَرْفٌ نَتِدُ به كلامنا ؛ أَي نُؤَكِّدُهُ به .

- ٣٣ -

باب

ليس في كلام العرب: فُعَالٌ على فَوَاعِلَ إلَّا حَرْفَان : دُخَانٌ وَدَوَاخِنُ ، وعُثَانٌ وعَوَاثِنُ [1] . والعُثَانُ أَيضاً : الدُّخَانُ والغُبَارُ ، ويقالُ للدخان أَيضاً : النُحَاسُ ، قال الله تعالى: ﴿ يُرْسَلُ عليكما شُوَاظٌ من نَارٍ ونُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَان﴾ والشُواظُ: النَّارُ المَحْضَةُ .

ويقال : لِلْخُضْرَةِ التي بَيْنَ النار والشَمْعَةِ: الكَلْحَبَةُ ، ويقال لِلدُّخَان : الدُّخُّ ، وأَنشد :

لَا خيْرَ في الشَيْخ إِذَا مَا اجْلَخَّا بَيْنَ رِوَاق البيْتِ يَغْشَى الدُخَّا
وانْثَنَتْ الرِّجْلُ فَصارَتْ فَخَّا [2]

(١) في الأصل : عنان وعوائن ، تحريف .

(٢) ويروى هذا الرجز هكذا :

لا خَيْرَ في الشَيْخ إذَا مَا اجْلَخَّا
وسَالَ غَرْبُ عَيْنِه فَاطْلَخَّا =

وَالْتَوَتْ الرِّجْلُ فَصَارَتْ فَخَّا
وَصَارَ وَصْلُ الغَانِيَاتِ أَخَّــا
عِنْدَ سُعار النَارِ يَغْشَى الدُّخَّا

اجْلَخَّ : ضَعُفَ وَفَتَرَتْ عظامه وأعضاؤه ، وَغَرْبُ العَيْنِ : دمعها ، وَاطْلَخَّ : سَالَ ، وَصَارَتْ فخــاً ؛ أي خدرَتْ ، وَصار أَخا ، أي مستقذرا ، وسعار النار : لهبها ، وهناك رواية أخرى وهـــي :

لا خير في الشيخ إذا ما اجلخّــا
وسال غرب عينه ولَخّا
والتوت الرجــل فصارت فخّــا
وكان أكلاً دائماً وشخّا
تحت رواق البيت يغشى الدُّخّا

- ٣٤ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ يَجيءُ عَلَى فُعَلاءَ وفُعْلاَءٍ بتَحْريكِ العَيْن وتَسْكِينِهَا إلاَّ حرفان : خُشَشَاءُ وخُشَّاءٌ ، للعظم الذي وَرَاءَ الأُذُنَيْن ، وقُوَبَاءُ ، وقُوبَاءٌ ، فمن أَسْكَنَ نَوَّنَ وَصَرَفَ [1] ، ومن أَظْهَرَ لم يُنَوِّنْ ولم يَصْرِفْ ، وشِبْهُهُ قُسَّاءٌ : جَبَلٌ ، بالصَرْفِ ، وقُسَآءُ لاَ يَنْصَرِفُ .

فَسُئِلَ ثَعْلَبُ عن ذلك فقال : لأَنَّ الأَصْلَ قُسَوَاءُ فَخُفِّفَ ، ونظيره قَوْمٌ بُرَاءٌ وبُرَءَاءُ .

---

(١) لأن المد فيه حينئذ للإلحاق ، أما عند التحريك فالمد للتأنيث ، وهو مانع من الصرف .

- ٣٥ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ أَوَّلُهُ يَاءٌ مكسورةٌ إِلَّا يِسَارٌ [١] ، لِلْيَدِ اليُسْرَي لُغَةٌ في اليَسَار ، والفتح هي الفُصْحَى [٢] ، ويقال : لِلْيَسَار الشِّمَالُ والشُّؤْمَى [٣] .

وَسَأَلْتُ نِفْطويه [٤] عن قول جرير :

---

(١) ورد ياومه مُياومة ويِواما : عامله بالأيام ، ويِقَاظٌ جمع يَقْظانَ ويقظى ، ويدِيٌّ (مثلثة) .

(٢) وابن دريد وغيره أن الكسر أفصح ، وهو رأي صاحب القاموس ، وبعضهم منع الكسر كما في المختار .

(٣) في القاموس : اليد الشؤمى ضد اليمنى ، وهو الوارد في النسخ الأخرى .

(٤) إبراهيم بن محمد المعروف بنفطويه ، ومن مؤلفاته المقنع ، توفي سنة **٣٢٣** هـ قال الثعالبي في لطائف المعارف : لقب نفطويه تشبيهاً له بالنفط لدمامته وأدمته ، وقد نسب على مثال سيبويه لأنه كان في النحو ينسب إليه ، ويحرر على طريقته ويدرس شرح كتابه . =

وإِنّي لَعفٌّ الفَقْرِ مُشْتَرَكُ الغِنَى
سَرِيعٌ إِذَا لم أَرْضَ دَاري احْتِمالِيَا
وَبَاسِطَ خَيْرٍ فِيكُــمُ بيَمِينِهِ
وَقَابِضَ شَرٍّ عَنْكُــمُ بشِمَالِيَــا

فَقَالَ : العَرَبُ تَنْسِبُ كُلَّ خير إلى اليمين ، وكُلَّ شَرٍّ إلى الشِّمَالِ ، وكذلك قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ ، ﴿ وأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمالِهِ ﴾ فأَمَّا الفِعْلُ في مثل: يَيْجَلُ وييجَلُ [1] وتِعْلَم وتِمَسُّ لُغَةُ بني أَسَدٍ ، فمن كَسَرَ من أَوَّلِ المُضَارِعِ النُّونَ والتَّاءَ والهَمْزَةَ لم يكسر الياء ، فيقول : يِعْلَمُ ، اسْتِثْقالاً للكسرة في الياءِ على أَنها حُكِيَتْ شَاذَّةً [1] .

= وَبَاسِطَ خير معطوف على البيت قبله وهو :
أَلَمْ أَكُ نَاراً يَصْطَلِيها عَدُوُّكم
وَحِرْزاً لِمَا أَلْجَأتُمُ من وَرَائِيا

(١) قال سيبويه ج ٢ ص ٢٥٧ : وأما وجِل يوجَل ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون يَوْجَل ، وغيرهم من العرب يقولون: ييجَل وإيجل ونِيجل بالكسر في الأول ، وإذا قلت : يَفْعَل ، فبعضهم يقول : يَيْجَل ، كراهية الواو مع الياء ، فعلم أن الكسر في نحو يِيجل ، لغة لاشاذ ، وقد سمع في أبى يِأبى وحب يِحَب .

- ٣٦ -

باب

ليس في كلام العرب : فَعَلَ فَعَلاً إلاَّ طَلَبَ طَلَباً ، ورَفَضَ رَفَضاً وطَرَدَ طَرَداً ، وحَلَبَ حَلَباً ، وجَلَبَ جَلَباً ، ورَقَصَ رَقَصاً ؛ سِتَّة أَحْرُفٍ [1] جَاءَ المَصْدَرُ والماضي مفتوحين .

---

(١) جاء أيضاً دَأَبَ دَأَباً ، وغَلَبَ غَلَباً ﴿ وهم من بعد غَلَبهم ﴾ ، وسلَبَ سلَباً ، وسَمَرَ سَمَراً .

- ٣٧ -

باب

ليس في كلام العرب : كَسْرَةٌ بَعْدَهَا ضَمَّةٌ إلاَّ حرفان [١] زِئْبُر لغة في الزِئْبِر ، وإِصْبُعٌ حكاه سيبويه ، وضِئْبُلٌ : الداهية ، والنِّئْدُلُ والنَّأْدُلُ ، والنَّيْدَلُ [٢] ، والنِّيدِلاَنُ ، والنِّيدُلاَنُ [٣] ؛ وهو الكابوس يَقَعُ على الإنسان ، وأَنشد :

نِفْرِجَةُ [٤] القَلْبِ قَلِيلُ النَّيْلْ
يُلْقَى عليه النِّيدُلاَنُ باللَّيْلْ

---

(١) قال حرفان ، وذكر أربعة . وحكى غيره صِئْبُل بمعنى ضئبل ، وخِرْفُع : جوز القطن الفاسد ، والزئبر : هو ما يظهر من درْز الثوب الجديد ، ويلاحظ أن هذا الوزن لم يعترف به الجمهور وجعلوه مفرعاً عن غيره شذوذاً .

(٢) بكسر النون وفتحها وتثليث الدال ، وبفتح النون وضم الدال .

(٣) والنئدلان ، مهموزة ، بكسر النون والدال ، وتضمّ الدال .

(٤) النفرجة : الجبان .

ويقال له : الجَاثُومُ أَيضاً ، والكَابُوسُ ، والْجُثَمُ ، لأَن الساكن ليس بِحَاجِزٍ حَصِينٍ ، فلذلك قالوا : اُدْخُلْ ، واُقْتُلْ ، والأَصل : إِدْخُلْ فأَتبعُوا الضَمَّ الضَمَّ كَرَاهَةَ الْخُرُوجِ من كسْرٍ إلى ضَم .

- ٣٨ -
باب

ليس في كلام العرب : أَلِفُ الوَصْلِ تَدْخُلُ على مُتَحَرِّك إلَّا ثَلَاثَةَ مَوَاضِعَ ؛ قولهم : اسَلْ زَيْداً لغة عبد القَيْسِ ، حكاها أَبو زيد والفرَّاءُ ، يريدون : اسْأَلْ ،

والثاني ـ أَن العرب تقول : زَيْدٌ الْأَحْمَرُ ، والَحْمَر[1] ، وَلَحْمَر ثلاث لغات .

---

(١) حركة اللام في الَحْمَر عند التخفيف عارضة ، لأنها حركة الهمزة المحذوفة تخفيفاً ، والعرب في هذا فريقان : منهم من يعتد الحركة العارضة ، ويجري الكلمة على أنها مبدوءة بحركة فلا يحتاج إلى همزة الوصل ، ومنهم من لا يعتد بهذه الحركة العارضة ويعتد بالساكن الأصلي ، فيجري الكلمة على أنها مبتدئه بساكن فيأتي بهمزة الوصل .
وهذان المذهبان يجريان أيضاً فيما إذا كان قبل هذه الحركة العارضة ساكن ، فمنهم من يحرك هذا الساكن غير معتد بالحركة العارضة ، فيقول : أكثرت منَ الاستغفار ، ومنهم من يعتد بالحركة فيقول : من الاِستغفار ، وبهذا وجهت القراءتان في قراءة ﴿أهلك عاداً الأولى﴾ فمنهم من حرك التنوين ، ومنهم من أبقاه ساكناً ، وعلى هذا فقس .

والثالث ـ قال سيبويه : لو سميتَ رَجُلاً بالباء من اضْرِبْ قلت : هذا اِبٌ قد جاءَ ، وخالفه سائر النحويين ؛ فمنهم من يقول : ربٌ ، ومنهم من يقول : ضَبٌ ، وآخرون : ضَرَبٌ ، يَرُدُّونَ الحروف كلها .

- ٣٩ -

باب

ليس في كلام العرب : أَلِفُ الوَصْلِ [١] تَدْخُلُ على الْأَفْعَالِ لسكون أَوائلها أَو على نُبَذٍ من الأَسماء .

ولا تدخل أَلِفُ الوَصْلِ على الحروف إِلَّا على حَرْفَيْنِ : اللَّامِ للتعريف : الْجَمَلُ ، الْفَرَسُ ، وعلى قولهم : ايْمُ اللهِ [٢] ، في القَسَمِ ، وهذان مفتوحان .

---

(١) صدر بعض النسخ هذا الباب بقوله : ما دخلت عليه ألف الوصل من الحروف .

(٢) المشهور أن ايم الله في القسم اسم ، مخففة من أَيْمُن ، والكوفيون يرون أن همزة أيمن قطع ، لأنها عندهم جمع يمين ، أما البصريون فيرون أنها همزة وصل ، واشتقاقه عندهم من اليُمن ؛ وهو البركة ، ونقل عن الكوفيين أنهم يخففون أيمن بحذف النون والهمزة ، فيقال : ايم الله ، ثم اختصر ثانياً فقيل : مُ ِ الله ، بضم الميم وكسرها ، واللغات فيها كثيرة ، ارجع إليها في كتب اللغة .

ولم أر أحداً ذهب إلى حرفيتها إلا ابن خالويه ، وابن فارس في =

وليس في كلام العرب أَلف وصل مفتوحة إِلَّا في هذين ، إِنما تكون مَكْسُورَةً وَمَضْمُومَة ، وإِنما فتحوا هذين لأَنَّها خالفت بدخولها مَوْضِعَها فخالفوا بحَرَكَتِهَا حَرَكَتَهَا ، وقد حُكِيَتْ اِيْمُ اللهِ بالكسر

= الصاحب . إذ قال بصدد الكلام على همزة الوصل : وأما التي تقع في الأدوات (الحروف) فقليلة على اختلاف فيها ، وإنما هي في قولهم : ايم الله ، والألف التي مع اللام في قولنا : الرجل ، وموضع الاختلاف أن الألف في أيمن مقطوعة صحيحة ، وهي بالهمزة أشبه منها بألفات الوصل إلا أن تقول : اِيم الله ؛ بالكسر ، فيكون حينئذ أشبه بألف الوصل .

- ٤٠ -

باب

ليس في كلام العرب : مِفْعِلٌ إلَّا حرفان : مِنْتِنٌ وَمِنْخِرٌ[1] . قال سيبويه : وزن مِنْتِنٍ مُفْعِلٌ ، لأَنه من أَنْتَنَ فهو مُنْتِنٌ ، مثل : أَكْرَمَ فهو مُكْرِمٌ ، وإنما أَتْبَعُوا الكَسْرَ الكَسْرَ ، كما قالوا : الأَسْوَدُ بْنُ يُعْفُر ، وإنما هو يَعْفُر ، فَأَتْبَعُوا الضَمَّ الضَمَّ ، مثل : مِنْتِنٍ ومِنْخِرٍ ؛ والمِغِيرَةُ يُرِيدُونَ الْمُغِيرَة .

وقال أَبو عبيدة : أَنْتَنَ فهو مُنْتِنٌ ، ونَتُنَ فهو مِنْتِنٌ.

---

(١) في الصحاح : والمَنْخِر : ثقب الأنف ، وقد تكسر الميم إتباعاً لكسرة الخاء ، كما قالوا : مِنْتِنٌ ، وهما نادران ، لأن مِفْعِلاً ليس من الأبنية .

- ٤١ -

باب

ليس في كلام العرب : ما عَيْنُهُ يَاءٌ مثل كِلْتُ ، وبِعْتُ ، وكِدْتُ إلا أَوله مكْسُورٌ ، لِتَدلَّ الكَسْرَةُ على الياء الساقطة ، لأَنه مِنَ كَادَ يَكِيدُ ، وكَالَ يَكِيلُ ، وبَاعَ يبِيعُ ، إلَّا حُدْنَا وكُدْنَا ، ووجه ذلك ما ذكره شَيْخُنا ابْنُ دُريْد : أَنَّ من العربِ من يقول : كَاد يَكُودُ كَوْداً ، وَحَادَ يَحُودُ حَوْداً . وقد جاءَ مفتوحاً في حرف واحد وهو قولهم : لَسْتُ قَائِماً ، وقد حكى الفراء : لُسْنَا بضم اللام لأَنها لا تتصرف لِشَبَهِها بما [1] .

---

(١) في بعض النسخ : بلا .

- ٤٢ -

باب

ليس في كلام العرب : فَعِلَ يَفْعُلُ إلَّا خَمْسَةُ أَحْرُف [١] : دِمْتُ أَدُومُ ، ومِتُّ أَمُوتُ ، وَفَضِلَ يَفْضُلُ ، وَنَعِمَ يَنْعُمُ ، وَقَنِطَ يَقْنُطُ . وقد حكى ابن الأعرابي : فَضَلَ ونَعَمَ ، فمن ضمَّ المضارع فعلى هذه اللغة .

(١) هذا من تداخل اللغات ، إذ جاءت هذه الأفعال من باب علم ونصر ، وركبت لغة ثالثة بأخذ الكسر من الماضي والضم من المضارع ، ومثل ما ذكره ابن خالويه من الأفعال حَضِرَ ، ونَكِلَ (راجع ما ذكرناه في مبدأ الكتاب عن تداخل اللغات ص ٢٨) .

- ٤٣ -

باب

ليس في كلام العرب : اسم على فِعِل [١] إلّا ثَمَانِيَةُ أَسْماءٍ : إِبِلٌ ، وإِطِلٌ ، وبِأَسْنَانِهِ حِبِرٌ ؛ أَي صُفْرَةٌ ، وَلَعِبَ الصِبْيَان جِلِخَ طِلِبَ ، ووِتِدٌ ، عن أَبي عُمَر ، ولا أَفْعَلُ ذاك أَبَدَ الإِبِد ، حَكَاهُ ابن دُرَيْدٍ ، وامرأَة بِلِزٌ : ضَخْمَةٌ ، والبِلِصُ : طائر ، ويقال له : البَلَصُوصُ ، وينشد :

---

(١) وقالوا : إبِط وإقِط ، لغة في الأقِط ؛ وهو طعام يتخذ من اللبن المخيض ، قال امرؤ القيس :

فتملأ بيتنا إقِطاً وسمنا وحسبك من غنى شِبَعٌ وريُّ

ويجب أن نعرف أن بني تميم تجيز باطراد في نحو فخذ ومحك ونهم ولعث مما كان على وزن فَعِل حلقي العين أن يأتي على فِعِل بإتباع الفاء للعين ، وعلى ذلك لا داعي للحصر .

كالبَلَصُوصِ يَتْبَعُ البَلَنْصَى [1]

ولم يحْكِ سيبويه إلَّا حَرْفاً واحداً : إبِلٌ وَحْدَهُ ، لأنه بلا خلافٍ ، والباقية مُخْتَلَفٌ فيهن ، فيقال : إطْلٌ وأَيْطَلٌ ؛ وهي الخَاصِرةُ ، فتُسَمَّى الخاصرة الإطْلَ ، والإطِل ، والأَيْطَلَ ، وَالقُرْبَ ، والكَشْحَ ، وَالصُّقْلَ ، والنَاطِقَةَ ، والخَوْشَانِ : الخَاصِرَتَانِ ، وقد قيل : مِسِكٌ ، وَسِلِمٌ ، والحِجِلُ ، يُريدُ الخَلْخَالَ ، وأَنشد :

أَرَتْنِي حِجْلاً عَـلَى سَاقِهَا فَهَشَّ الفُؤَاد لِذَاكَ الحِجِلْ [2]

وَخِطِبٌ نِكِـحٌ .

---

(١) البلصوص كحلزون : طائر ، ج بَلَنْصى شاذ ، أو البَلَنْصَى : واحد ، ج بَلَصُوص ، أو هي الأنثى ، والبلصوص الذكر ، أو بالعكس ، والظاهر من البيت أن البلصوص الذكر ، والبلنصى الأنثى .

(٢) الحجل بالكسر والفتح وكإبِـل وطِمِرٍّ : الخَلْخَال ، ج أحجال وحُجول .

وبعض الصرفيين يرى أن مثل هذا البيت ليس دليلاً ، لجواز أن تكون كسرة العين إمّا منقولة من اللام للوقف على طريقة النقل ، أو طارئة لإتباع الفاء ، وذلك كقول أبي سوار الغنوي :

علمها إخواننا بنو عِجِـلْ شربَ النبيذ واصطفاقا بالرِّجِلْ

الاصطفاق : الاهتزاز .

- ٤٤ -

باب

ليس في كلام العرب : اسم على أَفْعُلٍ إلَّا ستة أَسماء : آنُكٌ [١] جاءَ في الحديث : « مَنْ اسْتَمَعَ إلى قَيْنَة صُبَّ في أُذُنَيْهِ الآنُكُ » وهو الرَّصَاصُ ، وأَبْهُلٌ : نَبَاتٌ ، وأَنْعُمٌ وأَذْرُحٌ وأَثْمُدٌ : مَواضعُ ، وأَسْقُفُ النَّصَارَى .

وسيبويه يقول : ليس في كلام العرب أَفْعُلٌ وَاحِدٌ [٢] ، وقال : أَشُدٌّ [٣] ، وأَوْجُسٌ ، وأَجْمُعٌ ، وأَنْعُمٌ ، وأَثْمُدٌ : مَوَاضِــعُ .

---

(١) في المصباح : ومنهم من يقول الآنك فاعل ، قال : وليس في العربي فاعُل بضم العين ، وأما الآنك والآجر فيمن ضعف وآمل وكابُل فأعجميات .

(٢) عبارة سيبويه (ج ٢ ص ٣١٦) : ولا يكون في الأسماء والصفات أفْعُلٌ إلاّ أن يُكسّر عليه الاسم للجمع نحو : أكلُب وأعبد .

(٣) أشد ، وذكر القاموس : بفتح الهمزة وتضم .

- ٤٥ -

باب

ليس في كلام العرب : سِواءٌ بالكَسْرِ والمَدِّ إلَّا في حَرْفٍ واحدٍ : يقال : فُلاَنٌ في سِيِّ رَأْسِهِ ، وفي سِوَاءِ رَأْسِهِ [١] أَيْ في نِعْمَةٍ سَابِغَةٍ ضَافِيَة ، وكأنه مَصْدَرٌ مِنْ سَاوى رأسه يُسَاوِيهِ سِوَاءً ومُساواةً ، لأَن جميع كلام العرب جَاءَنِي القَوْمُ سِوَى زَيْدٍ بالكسر والقَصْرِ ، وسُوَى لُغَةٌ ، فإذا فَتَحْتَ السِينَ مددْتَ : جاءَنِي القَوْمُ سَوَاءَكَ . وأنشد [٢] :

* وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِها لِسَوَائِكَا [٣] *

---

(١) في القاموس : ووقع في سيِّ رأسه وسَوَائه ويكسر ؛ أي حكمه من الخير ، أو في قدر ما يغمر به رأسه أو في عدد شعره .

(٢) للأعشى .

(٣) هذا عجز بيت صدره :

* تجانفُ عن جوِّ اليمامة ناقتي * =

ومِثلُ قولهم : فلان في سِوَاءِ رَأْسِهِ ، فُلَانٌ في عيْشٍ خُرَّمٍ ، ورَافِـغٍ ، وضَافٍ ، وسَابِـغٍ ، وفي الطفْشِ والرفْشِ ؛ أَي في الأَكْل والنِكَاحِ ، وقد وقَعَ في الأَهْيَغَيْنِ ، والشَوْشَلِ ، والبـآمِ [1] .

= والبيت من شواهد سيبويه ج ١ ص ١٣ ، والتجانف : الانحراف ، وسواء هنا بمعنى غير ، وصف أنه معول في قصده على هذا الممدوح دون خاصة أهله ، وجعل الفعل للناقة مجازاً .

(١) في القاموس : الأهيغ : أرغد العيش ، ثم قال : والأهيغان : الخصب وحسن الحال ، والأكل والنكاح ، أو الأكل والشرب ، وقد وقع في الأهْيَغَيْنِ : الخِصْب وَحُسْن الحَالِ ، أما الشوشل والبآم فليس لهما ذكر في كتب اللغة التي بين أيدينا ، كما لم أجد لهما ذكراً فيما اطلعت عليه من المعجمات وكتب اللغة المخطوطة ، وفي بعض النسخ : الشوشان والباه ، ولا معنى للشوشان ، ولعل الصواب : الشرب والباه . وقول ابن خالويه : « الأهيغين والشوشل والبآم » كما في النسخ تحريف ، ولعل ما بعد « الأهيغين » تفسيرها ، إلا أننا لم نجد في كتب اللغة والمعجمات : الشوشل والبآم ، ولعل الصواب — كما ذكرنا — : الشرب والباه ، فهما الأهيغان .

- ٤٦ -

باب

ليس في كلام العرب : اسم على فُعْلُولٍ ، وفِعْلاَلٍ إِلَّا طُنْبُورٌ وطِنْبارٌ ، وجُذْمُورٌ وجِذْمارٌ : أَصل الشيء ، وعُسْلُوجٌ وعِسْلاَجٌ : الغصْن ، والذُّعْلُوقُ مِثْلُ الغُصْنِ ، وبُزْعُونٌ وبِزْعَانٌ ؛ لِلشَّابِّ الطَّرِيِّ ، وللغزال ، وشُمْرُوخٌ وشِمْرَاخٌ ، وعُثْكول وعِثْكَال ؛ لِعُنْقُودِ النَّخْلِ ، وعُنْقُودٌ وعِنْقَادٌ ، وحُذْفُورٌ وحِذْفَارٌ : نواحي الشيء ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « منْ أَصْبح مُعَافىً في بدنِهِ ، آمِناً في سِرْبِهِ ، يمْلِك قُوتَ لَيْلَتِهِ فكأَنما حِيزَتْ لـه الدُّنْيا بِحَذَافِيرِها » . السَّرْبُ بالفتح : الطَّرِيقُ ، وبالكسر : النَّفْسُ ، وسِرْبُ ظِبَاءٍ ونِسَاءٍ بالكسر أَيضا .

- ٤٧ -

باب

ليس في كلام العرب : فِعْلٌ كُسِرَ أول مُسْتَقْبَلِهِ ، وَمَاضِيه مَفْتُوحٌ [(١)] إلَّا حرف واحد : أَبَيْتَ تِئْبَى ، وأَنشد [(٢)] :

مَاءٌ رَوَاءٌ وَنَصِيٌّ [(٣)] حَوْلِيَهْ   هَذَا بِأَفْوَاهِكِ حتى تِئْبِيَهْ

وَإنما كَسَرُوا هذا الحَرْفَ لَمَّا رَأَوْا مُسْتَقْبَلَهُ مفتوحاً قَدَّرُوا أَنَّ مَاضِيَهُ مَكْسُورٌ مثل عَلِمْتَ تِعْلَمُ ، ونحن نِعْلَمُ ، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ ، وَاعْفُ عَمَّا تِعْلَمْ ، إنَّكَ أَنْتَ الأَعَزُّ

---

(١) أي مفتوح العين .

(٢) للزَّفَيان السعدي .

(٣) يقال : ماء رَوِيّ ورِوًى ورَوَاء كغنيّ وإلى وسماء : كثيرٌ مُرْوٍ ، والنصيّ : النبت ما دام رطباً ، أي حوله من الماء والنبات ما يتناول منه حتى يأباه .

الْأَكْرَمُ ، هذه لُغَةُ بَنِي أَسَد [1] ، لما كان ماضِيه مكسوراً عَلَى فَعِلَ أَحَبُّوا أَنْ يُعْلِمُوا أَنَّ الماضِيَ مَكْسُورٌ بِكَسْرِ أَوَّلِ المُسْتَقْبَلِ ، ومن قال : أَنَا إِعْلَمُ ، وأَنْتَ تِعْلَمُ ، وَنَحْنُ نِعْلَمُ ، لَمْ يَقُلْ : زَيْدٌ يِعْلَمُ اسْتِثْقَالاً لِلْكَسْرَةِ عَلَى اليَاءِ ، وَإِنمَا فَعَلُوا ذلك شَاذّاً ، فإذا كَانَ ثَانِيه وَاواً كَسَرُوا اليَاءَ لِتَنْقَلِبَ الوَاوُ يَاءً نحو وَجِعَ زَيْدٌ يِيجَعُ ، قال الشاعر [2] :

قَعِيدكِ أَلاَّ تُسْمِعِينِي ملاَمَةً ولاَ تَنْكَئِى قَرْحَ الفُؤَادِ فَيِيجَعَا

وقد قالوا : وَجِلْتَ تِيجَلُ ، وَتَوْجَلُ ، وَتَاجَلُ ، وَتَيْجَلُ أَربع لُغَاتٍ ، وَخَامِسَةٌ تَأْجَلُ بالهمز ، وهذا غَرِيبٌ ، وقد مَضَى هذا الفَصْلُ قبلُ [3] .

---

(١) قال الرضي في شرحه على الشافية : واعلم أن جميع العرب إلا أهل الحجاز يجوزون كسر حرف المضارعة ، سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل إذا كان الماضي على فعِل بكسر العين ، فيقولون : أنا إعلم ونحن نِعلم وأنت تِعلم ، وكذا في المثال والأجوف والناقص والمضاعف ، نحو : إيجل وإخال وإشقى وإعض ، والكسر في همزة إخال وحده أكثر وأفصح من الفتح ، وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيهاً على كسر عين الماضي .

(٢) هو مُتَمِّم بن نُوَيْرَة اليربوعي .

(٣) راجع ما كتبناه في صفحة ٨٥ .

- ٤٨ -

باب

سيبويه وأَبو زيد يَزْعُمَانِ أَنه ليس في كلام العرب : اَسْفَعْلَ [١] إِلَّا حَرْفاً وَاحِداً وهو أَسْطَاعَ يُسْطِيعُ [٢] بمعنى أَطَاعَ يُطِيعُ ، السِينُ زَائِدَةٌ سَمَاعاً عن العرَبِ ، والكوفيون يقولون : إِنه ليس في كلامِ العرب سِينٌ تُزَادُ وَحْدَهَا ، وإِنما هو اسْتَطَاعَ ، فأَسقطوا التَاءَ ، فإِذا قيل لهم : فلِمَ

---

(١) قال الصرفيون : يتعذر وزن « أسطاع » على مذهب سيبويه ، لأن أصلها أطاع (بوزن أفْعَل) ثم زدنا السين الساكنة ، فتكون أسْفْعَل ، ولا يمكن النطق بساكنين في مثل هذا ، قالوا : ومثل ذلك أهراق عند سيبويه .

(٢) الياء هنا مضمومة كياء يطيع ، والكوفيون لا ينكرون الضم كما سيذكر ، فالكل متفق على الضم كما ذكر ، ولكن المنقول عنهم في كتب الصرف فتح ياء المضارعة .

ضَمَمْتُمْ [1] أَوَّلَ المضارع ؟ قالوا : لما أُسْقِطَتِ التَاءُ أَشْبَهَتْ أَفْعَلَ يُفْعِلُ .

(١) المنقول عنهم الفتح كما ذكرت ، ويضعف مذهبهم أن اللغة المشهورة إذا حذفت التاء من استطاع إبقاء الهمزة مكسورة كما كانت ، قال تعالى: ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ فوصل ولم يقطع .

- ٤٩ -

باب

ليس في كلام العرب : فِعْلٌ ثلاثِيٌّ يَسْتَوْعِبُ الأَبْنِيَةَ الثَلَاثَةَ فَعُل ، وفَعِل ، وفَعَلَ إِلَّا كَمُلَ ، وكَمِلَ ، وكَمَلَ ؛ وكَدُرَ الماءُ ، وكَدِرَ ، وكَدَرَ ؛ وخَثُر العسلُ ، وخَثِرَ ، وخَثَرَ ؛ وسَخُوَ الرجُلُ ، وسَخِيَ وسَخَا ؛ وسَرِيَ ، وسَرَا ، وسَرُوَ [1] ، وأنشد :

إِنَّ السَّرِيَّ إِذَا سَرَا فَبِنَفْسِهِ   وابْنُ السَّرِيِّ إِذا سَرَا أَسْرَاهُمَا [2]

---

(١) هذا من تداخل اللغات ، وهناك أفعال كهذه التي ذكرها مثل : عَنُدَ الرجل وعَنِدَ وعَنَدَ .

(٢) وفي رواية : تلقى السري ، بدل : إن السري ، وأسراهما : أشرفهما .

- ٥٠ -

باب

ليس في كلام العرب : فِعْلٌ زِيدَ عَلَى آخِرِهِ حرْفَانِ ، فَصَار ثَلَاثَةَ أَحْرُف من جنْس واحِدٍ ، إِلَّا حرْفاً واحِداً ، وهو قول الشاعر :

* فَالْزَمِي الْخُصَّ واخْفِضِي تَبْيَضِضِّي [1] *

إِنما هو البياضُ ضَادٌ وَاحِدَةٌ ، ثم قالوا : ابْيضَّ فزادوا ضَاداً ، مثل : احْمَرَّ وَاصْفَرَّ ، فزاد الشاعر على الضَادِ الأُولَى ضَادَيْنِ فقال : ابْيَضِضِّي ، لأَن المُشَدَّد حرْفَانِ .

---

(١) هذا عجز بيت صدره :

* إن شكلي وإن شكلك شتى *

والخُص (بضم الخاء) : البيت من القصب أو من الشجر ، واخْفِضِي ؛ أي لا تَطْمَحِي إلى الرجال ، ولا تَرْفَعِي صَوْتَكِ ، ومعنى تَبْيَضِضِّي ؛ أي يحسن حالك إن فعَلْتِ ذلك .

- ٥١ -

باب

ليس في كلام العرب : من ذَواتِ الياءِ والواوِ كلمة على مَفْعَلٍ إلَّا مَفْتُوحَ العين ، ما خَلَا حرفين فإنهم كَسَروا فقالوا : مَأْوِي الإبِلِ ، ومأْقِي العَيْنِ [1] ، علَى أَنَّ الأَصْمعِيَّ

(١) وزنها فَعْلِي لا مَفعِل ، ولكنه أخطأ كغيره ظناً منه أن الميم زائدة لا أصلية ، وهناك حرفٌ ثالث : مَعْدي ، وفي اللسان (فصل الميم حرف القاف) : ونظير مأقي : مَعدِي ، فيمن جعله من مَعَدَ ؛ أي أبعد ، ووزنه فَعْلِي .

قال ابن القطاع : مأقِي العين فعلى ، وقد غلط فيه جماعة من العلماء فقالوا : هو مَفعِل ، وليس كذلك ، بل الياء في آخره للإلحاق .

وقال الجوهري : وليس هو بمفعِل ، لأن الميم أصلية ، وإنما زيدت الياء في آخره للإلحاق ، ولما كان فَعْلِي بكسر اللام نادراً لا أخت لها ألحق بمفعِل ، ولهذا جمع على مآقٍ .

وقال صاحب القاموس في باب القاف فصل الميم : مَأقُ العين ومُؤْقُها ومُؤْقِيها وماقيها وماقُها ومُؤقِئُها ومَأقيها ومُوقُها وأُمْقُها ومُقْيَتُها =

وغَيْرُهُ قد حكوا مأْقِي ، وماقِي بغير هَمْزٍ ، ومُوقٌ ، ومُؤْقٌ ، ومُؤْقِيءُ ، ومُوقِي ، ستُّ لُغَاتٍ [1] ، قال : وكان أبو هُرَيْرَةَ يَكْتَحِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ من المَاقِ إلى المُوقِ ، والجَمْعُ : آمَاقٌ ، وأَمْواقٌ [2] ، ومَوَاقٍ ، ومَوَاقِي .

= بضمهما : طرفها مما يلي الأنف ، وهو مجرى الدمع من العين ، أو مُقَدَّمها ، أو مُؤَخّرها ج آماقٌ وأمْآقٌ ومَوَاقٍ ومآقٍ ، وجاء : مُوقيها ، وماقِئُها.

(1) ذكر صاحب القاموس عشر لغات كما ذكرنا ، وزاد التاج على القاموس ثنتين مر ذكرهما في الهامشة السابقة .

(2) على القلب المكاني كما ذكر صاحب المصباح .

- ٥٢ -

باب

ليس في كلام العرب : ماكُرِهَ التَّشْدِيدُ فيه فَقُلِبَ ياءً إلّا في دِينَارٍ ، ودِيبَاجٍ ، ودِيوَانٍ ، وشِيرَازٍ ، وقِيرَاطٍ. والأَصل : دِنَّارٌ ، وقِرَّاطٌ ، ودِبَّاجٌ ، ودِوَّانٌ ، وشِرَّازٌ [(١)] ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إذا جَمَعْتَ رَدَدْتَ الحَرْفَ إلى أَصله ، فَقُلْتَ : دَنَانِيرُ ، وَقَرَارِيطُ ، وَشَرَارِيزُ ، وَدَوَاوِينُ ،

---

(١) لم يذكر ديماس مع أن أصله دمّاس : بدليل جمعه على دماميس ، وكلامه يشعر بأن فِعّالا ورد بكثرة عن العرب ، بدون قلب وإن لم يكن مصدراً ، وهذا مخالف لما علم من كتب التصريف ، وهو أن فِعّالا إذا لم يكن مصدراً أبدل من أول مثليه ياء فرقا بينه وبين المصدر. قال الرضي : وهذا الإبدال قياسي (أي في نحو دينـــار) إذ لا يجيء فِعّال غير المصدر إلا وأول حرف تضعيفه مبدل ياءً ، فرقا بين الاسم والمصدر ، ولا يبدل في المصدر نحو كذّب كِذّاباً ، فإن كان الاسم بالهاء كالصِّنّارة والدِّنّامة لم يبدل للأمن من الالتباس (راجع شرح الشافية جـ ٣ ص ٢١١) والصنارة : نوع من الشجر لانَوْر له ولا ثمر واسع الورق ، والدِّنّامة : القصير من كل شيء .

وَدَبَابِيجُ ، وربما قالوا : دَيَاوِينُ فتركوه على القلب ، وأَنشد :

* دَيَاوِينٌ تُنَفَّقُ بِالْمِدَادِ[1] *

وشَبِيهٌ به تَمَطَّى ، والأَصل : تَمَطَّطَ أَي تَبَخْتَرَ ، قال الله تعالى : ﴿ثمَّ ذَهبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ : أَي أَخْفَاهَا ، والأَصْلُ : دَسَّسَهَا ، ورُبَّمَا ضَاعَفُوا فقالوا في كُبِّبَ : كُبْكِبَ ، وفي رُقِّقَ : رُقْرِقَ ، وأَنشد[2] :

وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَـرُو
سِ في الصَيْفِ رَقْرَقْتَ فيه العَبِيرَا

أَرَادَ رَقَّقْتَ ، ومثل الأَوَّلِ :

* تَقَضِّيَ البَازِي إِذا البَازِي كَسَرْ[3] *

أَرَادَ : تَقَضَّضَ .

---

(١) عجز بيت صدره :

* عَدَاني أَنْ أَزورك أُمَّ عمرٍو *

(٢) للأعشى .

(٣) هو للعَجّاج ، وصدره :

* إِذَا الكرامُ ابتَدروا الباعَ بَدَرْ *

- ٥٣ -

باب

ليس في كلام العرب : مِثْلُ هَرَقْتُ المَاءَ ، والأَصْلُ : أَرَقْتُ ، إِلَّا ثلاثةُ أَحْرُفٍ : هَرَقْتُهُ أُهَرِيقُهُ ، وهَنَرْتُ الثَوْبَ أُهَنِيرُهُ ، وهَرَحْتُ الدَّابَّةَ أُهَرِيحُهَا . وأَصْلُ ذلك كله : أُأَريقُ ، وأُأَنِيرُ ، وأُأَرِيحُ ، فأَبدلوا من الهمزة الثانية هاءً استثقالاً ، ومن قال : أُرِيقُ ، أَسْقَطَ هَمْزَةً وَاحِدَةً .

- ٥٤ -

باب

ليس في كلام العرب : فِعْلٌ صَحَّ من المعتلِّ ولم يُعَلَّ [١]
إلَّا اسْتَحْوَذَ ، وَأَغْيَمَتْ السَمَاءُ ، وَاسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ ،

---

(١) حكى الصرفيون مقداراً كبيراً من هذا النوع من ذلك (غير ما ذكره) أَجْوَدَ الفرس في العَدْو بمعنى أجاد فيه ، ويقال أجودَ الشيءَ وأجاده ، وأخيلت السماء، وأعْوَل، وأخْيَف، واسترْوَح: أي شم الريح الخ ما ذكروه .

قال الرضي : وأبو زيد جوّز تصحيح باب الإفعال والاستفعال مطلقاً قياساً ، إذا لم يكن لهما فعل ثلاثي ، قال سيبويه : سمعنا جميع الشواذ المذكورة مُعَلّة أيضاً على القياس إلا استحوذ ، واستروح الريح ، وأغيلت ، قال : ولا منع من إعلالها وإن لم يسمع ، لأن الإعلال هو الكثير المطرد .

ويجب أن يتنبه إلى أن فعل التعجب لم يعد أصلاً مع وجود موجب الإعلال ، نحو : ما أقومه ، وما أشبهه ، لكونه لعدم التصرف لاحقاً بأفعل الاسمي نحو : أبيض وأسود ، أو لجريه مجرى أفعل التفضيل لمشابهته له معنى .

وَاسْتَتْيَسَتْ الشَاةُ ، وأَغْيَلَتْ المَرْأَةُ من الغَيْلِ ، وهي أَن تَحْمِلَ عَلَى حَيْضٍ ، وذلك رَدِيءٌ ، وقد يَجِيءُ في الشِعْرِ كثيراً ضرورة كما قال :

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا
وَصِالٌ عَلَى طُولِ الصُدُودِ يَدُومُ [١]

وَأَطْيَبْتَ يَا رَجُلُ .

---

(١) البيت من شواهد سيبويه ، ومنسوب في الكتاب إلى عمر بن أبي ربيعة ، وفي الأعلم : للمرّار الفقعسي ، واستشهد به سيبويه على جواز تقدم الفاعل في الضرورة ، فوصال هنا فاعل يدوم ، وذلك لأن «قلما» لا تدخل إلا على الفعل ، وفيه تخريجات أخرى . و « ما » في « قلما » كافة ، أي كفت الفعل عن طلب الفاعل ، وقيل : « ما » مصدرية ، فهي وما بعدها في تأويل مصدر فاعل ، ومعنى البيت : أن العاشق إذا أديم هجرانه ينسى وتطيب نفسه بالقطيعة .

- ٥٥ -

باب

ليس في كلام العرب : مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ مَفْعُولٌ خَرَجَ عَلَى أَصْلِهِ إِلَّا في حَرْفَيْنِ يقال : مِسْكٌ مَدْوُوفٌ [(١)] ، وثَوْبٌ مَصْوُونٌ ، وحَرْفٌ ثَالِثٌ قد ذكرته بَعْدُ ، إنما وَجَبَ أَن يكون مَدُوفاً مِثْلَ مَقُولٍ ، فأَما بَنَاتُ اليَاءِ فَجَائِزٌ أَنْ يَجِيءَ عَلَى أَصْلِهِ : بُرٌّ مَكِيلٌ وَمَكْيُولٌ ، وثَوْبٌ مَبِيعٌ ومَبْيُوعٌ ، وبُسْرَةٌ مَطْيُوبَةٌ [(٢)] ، وأَنشد [(٣)] :

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّداً
وإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ [(٣)]

---

(١) مدووف : مبلول ، وسمع فرس مقوود ، والمريض معوود ، وحكى الكسائي : خاتم مصووغ ، وأجاز فيه كله أن يأتي على الأصل قياساً ، ونقل صاحب المصباح أن المبرد يجيز القياس عليه أيضاً .

(٢) وهي لغة تميمية .

(٣) البيت لكليب بن عيينة السلمي ، وفي « اللسان » لعباس بن مرداس =

= السلمي ، وقبله :

أكليب مالك كل يوم ظالمــــا   والظلم أنكدُ غبه ملعون

أنكد : يعسر الخروج منه ، وغبه : عاقبته، ومعيون : يروى بالعين المهملة ، ومعناه المصاب بالعين من عانه يعينه .

والصواب في الرواية الموافق للمعنى — كما أبان صاحب الخزانة وغيره — مغيون بالغين المعجمة ، من قولهم غين عليه إذا غطى ، وفي الحديث : « إنه ليغان على قلبي » وهو لغة في الغيم ، قال الشاعر :

كأني بين خافيــتي عـُقــاب   أصاب حماقة في يوم غين

ومثل هذا قول علقمة :

حتى تذكر بيضات وهيجــه   يوم رذاذ عليه الدجن مغيون

وقلنا : إنها لغة تميمية ، قال سيبويه (ج ٢ — ص ٣٦٢) : وبعض العرب يخرجه (يريد اسم المفعول من الأجوف اليائي) على الأصل ، فيقول : مخيوط ومبيوع فشبهوهما بصيود وغيور .

- ٥٦ -

باب

ليس في كلام العرب : أَفْعَلَ فهو فَعُولٌ إلا ثلاثة أَحْرُف : أَنْتَجَتْ النَّاقَةُ فهي نَتُوجٌ ، وأَشَصَّتْ فهي شَصُوصٌ : قَلَّ لَبَنُهَا ، ومنه الشَّصَاصَاءُ ؛ أَيْ الْجَدْبُ والقَحْطُ ، وأَعَقَّتْ الفَرَسُ فهي عَقُوقٌ ؛ أَي حَمَلَتْ ، وحَرْفٌ رابع قد ذكرته بَعْدُ .

- ٥٧ -

باب

ليس في كلام العرب : أَفْعَلْتُ أَنَا وَفَعَلْتُ غَيْرِي [(١)] إِلَّا حَرْفاً جاءَ نَادِراً ، لأَنَّهُ ضِدُّ العَرَبِيَّةِ ، وهو أَكَبَّ زَيْدٌ فِي نَفْسِهِ وكَبَّ غَيْرَهُ ، قال الله تعالى : ﴿ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ

---

(١) يقصد أنه تعدى بغير الهمزة ولزم بها ، وقد ذكر الصرفيون واللغويون مقداراً كبيراً ، ولنكتف هنا بما ذكره صاحب المصباح في الخاتمة ، قال : وقد جاء قسم تعدى ثلاثيُّه وقصر رباعيُّه عكس المتعارف ، نحو أجفل الطائر وجفلته ، وأقشع الغيمُ وقشعته الريح ، وأنسل ريش الطائر أي سقط ونسلته ، وأمرت الناقة : درّ لبنها ، ومريتها ، وأظأرت الناقة ، إذا عطفت على بَوّها ، وظأرتها ظأراً : عطفتها ، وأعرض الشيء ؛ إذا ظهر ، وعرضته : أظهرته ، وأنقع العطش : سكن ، ونقعه الماء : سكّنه ، وأخاض النهرُ وخضته ، وأحجم زيد وحجمته ، وأكبّ على وجهه وكببته ، وأصرم النخل والزرع وصرمته ؛ أي قطعته ، وأمخض اللبنُ ومخضته ، وأثلثوا إذا صاروا بأنفسهم ثلاثة ، وثلثتهم : صرت ثالثهم ، وكذلك إلى العشرة ، وأبشر الرجلُ بمولود : سرّ به ، وبَشَرْته .

في النَّارِ ﴾ [1] . وقال الله تعالى :﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكبّاً عَلَى وَجْهِهِ ﴾ لأَنَّ كلامَ العَرَبِ : جَلَسَ وأَجْلَسَ غَيْرَهُ ، وذَهَبَ وَأَذْهَبَ غَيْرَهُ ، وقد قيل : أَقْشَعَتْ الغُيُومُ وَقَشَعَتْهَا الرِّيحُ ، وقال رسول الله ﷺ : « وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » فقال : يَكُبُّ ، وَلم يَقُلْ: يُكِبُّ .

(١) وجوه : نائب فاعل ، ومعنى هذا أنها كانت مفعولاً لكبّ .

- ٥٨ -

باب

ليس في كلام العرب : فَعُلَ وهو فَاعِلٌ إلا حَرْفَان : فَرُهَ الحِمَارُ فهو فَارِهٌ ، وعَقُرَتْ الْمَرْأَةُ فهي عَاقِرٌ ، فأَما طَهُرَ فهو طَاهِرٌ ، وحَمُضَ فهو حَامِضٌ ، ومَثُلَ فهو مَاثِلٌ فَبِخِلاَفِ ذلك ، يقال : حَمَضَ أَيْضاً ، وَطَهَرَ ، ومَثَلَ [١] .

---

(١) أي أنه من تداخل اللغات ، فأخذنا حَمُض مثلاً من لغة ، وأخذنا اسم فاعل حَمَض من لغة أخرى ، وهكذا .
ونقول لابن خالويه : إن فرُه فهو فاره ، وعقُرت المرأة فهي عاقر ، مثل طهر وحمض ، إذ ورد فيهما عَقَرَ وفَرَهَ بفتح العين ، وقد ذكر صاحب المصباح في الخاتمة بحثاً في قياسية مجيء اسم الفاعل من فعُل وفعَل اللازمين .

- ٥٩ -

باب

ليس في كلام العرب : أَفْعَلْتُهُ فهو مَفْعُولٌ [1] إِلَّا أَجَنَّهُ اللهُ فهو مَجْنونٌ ، وأَزْكَمَهُ اللهُ فهو مَزْكُومٌ ، وأَحْزَنْتُهُ فهو مَحْزونٌ [2] ، وأَحْبَبْتُهُ فهو مَحْبُوبٌ ، وقيل مُحَبٌّ ، وأَنشد [3] :

---

(١) ومن ذلك أحمه الله فهو محموم ، وأسَلّه فهو مسلول ، قال ابن فارس : وجه ذلك أنهم يقولون في هذا كله: فُعِل بغير ألف ، ثم بني مفعول على فعل ، وإلا فلا وجه له ، وحكى أبو زيد أيضاً مكروز ومقرور من القُر ، وحكى السرقسطي أبرزته فهو مبروز ، وأعلّه الله فهو عليل ، وربما جاء معلول ومسقوم قليلاً ، وفي القاموس : أسعده الله فهو مسعود ، ولا يقال : مُسْعَد .

(٢) حزن متعد في لغة تميم فيكون محزون قياسياً ، وحكى القاموس زكمه، فيكون مزكوم قياسياً ، ولكنه تبع غيره فيهما .

(٣) لعنترة .

وَلَقَدْ نَزَلْتِ - فلا تَظنّي غيره -
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْـرَمِ

وقد قالوا : حَبَبْتُهُ ، وَقَرَأَ أَبو رَجَاءٍ ﴿ فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمُ الله ﴾ .

- ٦٠ -

باب

ليس في كلام العرب : أَفْعَل صِفَةً والجمع عَلَى فِعَالٍ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ من الصِفاتِ : أَجْرَب وَجِرَابٌ ، وأَعْجَف وَعِجَافٌ ، وأَبْطَح وَبِطَاحٌ [1] .

(١) في المصباح بعد أجرب وجرب : وسمع أيضاً جراب على غير قياس ، ومثله : بعير أعجف وعجاف ، وأبطح وبطاح ، وأعصل وعصال ، والأعصل : المعوج .

- ٦١ -

باب

ليس في كلام العرب : مَصْدَرٌ عَلَى تَفْعُلَة إلا حَرْفاً واحداً ، قال الله تعالى : ﴿وَلا تُلْقوا بِأَيْدِيكمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [١] وقد جاءَ تُهْلُوكٌ أيضاً ، أنشدنا أبو عُمَرَ عن ثَعْلَبِ عن ابن الأَعْرَابيِّ :

شَبِيبُ عَادَى اللهِ مَنْ يَقْلِيكَا [٢] وَسَبَّبَ اللهُ لَه تُهْلوكَا [٣]

يَا بِأَبِي أَرْوَاحُ نَشْرٍ فِيكَا كأَنه وَهْناً لِمَنْ يُدْنِيكَا

رِيحُ خُزَامَى وَلِيَ الرَكِيكَا

الركُّ والركِيكُ والرُّكَاكُ : المَطَرُ الضَعِيفُ ، وبه شُبِّهَ الرَّكِيكُ ، والرُّكَاكَة من النَاسِ : الضُّعَفَاء .

---

(١) التهلكة : كل ما عاقبته إلى الهلاك ، وبمعنى الهلاك .

(٢) يبغضك .

(٣) هلاكا ، والبيت لأبي نُخَيْلة قاله لشبيب بن شبة (تاج العروس ، مادة هلك) .

- ٦٢ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ عَلَى سِتَّةِ أَحْرُفٍ ، إِنَّمَا أَكْثَرُ ما يكون عَلَى خَمْسَةٍ بِلاَ زِيَادَةٍ ، إِلَّا اسْماً وَاحِداً : قَبَعْثَرَى[1] ؛ وهو الْجَمَلُ الضَّخْمُ ، وقِيلَ : الفَصِيلُ المَهْزولُ .

وقد بَلَغَ بالزَوَائِدِ ثمانية : اشْهَابَّ الفرَسُ اشْهِيبَاباً[2] ،

---

(١) لم أر من ذهب هذا المذهب ، وجميع كتب التصريف تحكم بزيادة الألف إن صاحبت أكثر من أصلين ، قال ابن مالك :

فألف أكثر من أصليْن صاحب زائد بغير مِيْن

ويؤيد هذا أنه ورد قبعثر بدون ألف ، ومثل قبعثرى : ضبغطرى : الرجل الشديد ، والطويل ، والأحمق ، وكلمة يفزع بها الصبيان ، وما حملته على رأسك وجعلت يدك فوقه لئلا يقع ، واللعين المنصوب في الزرع يفزعُ به الطير ، والضبع ، أو أنثاها ، وهما ضبغطران ، ورأيت ضبغطرين ، أي ألفه تحذف في التثنية لطول الكلمة ، فظهر أن ابن خالويه أخطأ من وجهين : الحكم بالأصالة ، والحكم بعدم النظير .

(٢) ومثله قرعْبلانة : دويبة عريضة محبنطئة بطيئة ، قال في القاموس : وأصله =

وأَقَلُّ ما يكون الاسْمُ عَلَى ثَلَاثَةٍ ، والفِعْلُ أَكثر ما يكون على أَربعة ، فمتى وَجَدْتَهُما أَقل من ثلاثة فقد نَقَصَ منه حَرْفٌ ، أَوْ حَرْفَانِ ، وقد وَجَدْتُ حَرْفاً آخَرَ : في فلان عَفَنْجَجِيَّةٌ مُشنَّعةٌ (١) ؛ أَي حَمَاقَةٌ ؛ ثمانية أَحْرُفٍ .

= قرعبل زيدت فيه ثلاثة .

(١) في القاموس : العفنجج : الضخم الأحمق ، والناقة السريعة ، اهـ . فتكون العفنججية مصدراً صناعياً ، ويكون بزيادة ياء مشددة وتاء على الكلمة كإنسانية ومفهومية الخ ، وفي الأصل : عفنججية مشتقة ، وهو تحريف ، وصوبناه عن بعض النسخ ، وقوله : وقد وجدت حرفاً آخر ، التنظير هنا غير ظاهر ، لأن اشهيبابا سبعة أحرف كما ذكر ، وإنما نظيره قرعبلانة في عدد الحروف لا في الأصول ، والزيادة كما هو ظـــاهر .

- ٦٣ -

باب

ليس في كلام العرب : رجل أَفْعَلُ وَفَعِلٌ إِلَّا أَرْمَدُ وَرَمِدٌ ، وأَحْمَقُ وَحَمِقٌ ، وثَوْبٌ أَخْشَنُ وَخَشِنٌ ، وأَحْدَبُ وحَدِبٌ ، وأَبَحُّ وبَحِحٌ ، ولا يقال بَاحٌّ ، وأَنْكَدُ وَنَكِدٌ ، وأَوْجَلُ وَوَجِلٌ ، وأَقْعَسُ وَقَعِسٌ ، وَأَشْعَثٌ وشَعِثٌ ، وأَجْرَبُ وجَرِبٌ ، وأَجْدَعُ وجَدِعٌ .

- ٦٤ -

باب

ليس في كلام العرب : مَفْعُولٌ عَلَى فَعِلٍ إِلَّا حَرْفاً وَاحِداً : غلامٌ جَدِعٌ [١] : مُقَرْقَمٌ وَمُزَلَّجٌ ، وسَغِلٌ مثل جدعٍ ، فَصَارَ حَرْفَيْنِ ، فإِذَا أُحْسِنَ غِذَاوُهُ قيل : مُسَرْهَدٌ ، وَمُسَرْهَفٌ .

---

(١) في القاموس : صَبِيٌّ جَدِع ككَتِف : سَيِّئُ الغذاء ، والمزلج كمحمد : القليل ، والرجل الناقص ، والدون من كل شيء . والمقرقم بفتح القافين : الذي لا يشب ، وقرقم الصبيّ : أساء غذاؤه .

باب

لم نَجِدْ صِفَةً عَلَى فَاعِلٍ للمُبَالَغَةِ إلَّا في حرفين : رَجُلٌ جَامِلٌ بمعنى جَمِيلٍ [١] ، ورَجُلٌ ظَارِفٌ بمعنى ظَرِيفٍ ، والجَيِّدُ أَن تقول [٢] : رجل ظريف في الحال ، وَظَارِفٌ

---

(١) في القاموس : جمُل ككرُم فهو جميل كأمير ، وغُراب ، ورُمّان .

(٢) هذا هو المعروف عند الصرفيين بتحويل الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل ، والقاعدة في ذلك أنه إذا أريد من الصفة المشبهة الحدوث (معنى اسم الفاعل) فإن كانت من الثلاثي على زنة فاعل اكتفى في تحويلها بذكر أحد الأزمنة الثلاثة معها إرشاداً إلى التحويل لاتفاق زنتهما ؛ وإن كانت الصفة مخالفة لاسم الفاعل في الوزن فلا بد من تحويلها إلى زنة اسم الفاعل فيقال في سيّد : سائد .

قال الرضي : وإن قصد بها الحدوث ردّت إلى اسم الفاعل ، فتقول في حسن : حاسِن الآن أو غداً ، قال تعالى في ضَيِّق لما قصد به الحدوث : ﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ وهذا مطرد في كل صفة مشبهة . وقال ابن يعيش : وعدل عن ضَيِّق إلى ضائق ليدل على أنه ضيق عرض في الحال غير ثابت ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿إنّهُمْ كَانُوا قَوْماً=

عن قليل ، ومَيِّتٌ في الحال ، وَمَائِتٌ عن قليل [1] ، وغضْبَانُ في الحال ، وغَاضِبٌ عن قليل ، ويقال : رَجُلٌ ظَرِيفٌ وَظُرَافٌ وَظُرَّافٌ كما تقول: رَجُــلٌ كَبِيرٌ وكُبَارٌ وَكُبَّارٌ ، وَكُلُّ فَعِيلٍ جائز فيه ثَلَاثُ لُغَات: فَعِيلٌ وَفُعَالٌ وَفُعَّالٌ : رَجُلٌ طَوِيلٌ ، وَإِذَا زَادَ طُولُهُ قُلْتَ : طُوَالٌ ، وفي القرآن : ﴿ إِن هَذَا لشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ وَعُجَّابٌ ، وفيه أَيضاً :﴿ وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَاراً ﴾ وكُبَّارا ، قرأه ابن مُحَيْصِنٍ المكِّيُّ .

= عَامِينَ ﴾ عدل عن عَمِين إلى عامين لهذا المعنى ، ومن ذلك قول أشجع السلمي في رثاء عمرو بن سعيد الباهلي :

وما أنا من رزء وإن جلّ جازعٌ
ولا بسرور بعد موتك فـــارحُ

وإن شئت المزيد فارجع إلى كتب التصريف .

(١) وفي الصحاح مادة موت ، قال الفراء : يقال لمن لم يمت : إنه مائت عن قليل ، وميِّت ، ولا يقولون لمن مات : هذا مائت .
وفي اللسان بعد استشهاده بما جاء في الصحاح عن الفراء : قيل : وهذا خطأ ، وإنما ميت يصلح لما قد مات ولما سيموت . قال الله تعالى : ﴿ إنّكَ مَيِّتٌ وإنّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ .

- ٦٦ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ مَمْدُودٌ جُمِـعَ مَقْصُوراً إِلَّا ثَمَانِيَةُ أَحْرُفٍ : وهو صَحْرَاءُ وصَحَارَى ، وعَذْرَاءُ وعَذَارَى ، وصَلْفَاءُ وصَلَافَى : أَرْضٌ غَلِيظَةٌ ، وخَبْرَاءُ وخَبَارَى : أَرْضٌ فيها نُدُوَّةٌ ، وسَبْتَاءُ وسبَاتَى : أَرْضٌ فيها خُشُونَةٌ ، ووَخْفَاءُ وَوَحَافَى : أَرْضٌ فيها حِجَارَةٌ ، ونَبْخَاءُ ونَبَاخَى [1] ، ونَفْخَاء ونَفَاخَى ، لأَن المَمْدُودَ يُجْمَعُ

---

(١) المعروف صرفياً أن فعلاء صفة أو اسماً لا مذكر لها نحو صحراء وعذراء ، يطرد جمعه على فعالَى وفعالِي ، فلا معنى للتحديد هنا قال ابن مالك :

وبالفعـــالِي والفعالَى جمعـا صحراء والعذراء والقيس اتبعا

ولم يخالف أحد في ذلك ، والنبخاء : الأرض المرتفعة ، والرخوة من الرمل ، والنفخاء : النبخاء .

عَلَى أَفْعِلةٍ [1] : رِدَاءٌ وأَرْدِيَةٌ ، والمَقْصُورَ يجمع مَمْدُوداً : رَحًى وأَرْحَاءُ ، وقَفاً وأَقْفَاءُ ، ويَا غُلَامُ خُذْ بِأَقْفَائِهِمْ .

---

(١) ليس كل ممدود يجمع على أفعلة ، بل ما كان منه على وزن فعال سواء كان مفتوح الفاء أم غيره ، قال الصرفيون : وينقاس أفعلة في كل مفرد استوفى شروطاً أربعة ، وهي أن يكون اسماً ، مذكراً ، رباعياً ، ثالثه مدة ، سواء كان مفتوح الفاء أم لا .

- ٦٧ -

باب

ليس في كلام العرب : مَقْصُورٌ جُمِــعَ عَلَى أَفْعِلَةٍ كَما يُجْمَعُ المَمْدُودُ إِلا قَفاً وأَقْفِيَةً (١) ، كما جَمعُوا :

(١) قال الأخفش : أرحية وأقفية من كلام المولدين ، وحكى صاحب القاموس في قفا المدّ ، فقال : وقد يمد ، وعلى هذا يكون جمعه قياسياً ، وقال في رحا : وأرحية نادرة ، وفي المصباح : وربما جمعت على أرحية ، ومنعه أبو حاتم ، وقال : هو خطأ ، وقال ابن الأنباري : الاختيار أن يجمع الرحا على أرحاء ، والقفا على أقفاء ، والندى على أنداء ، لأن جمع فعل على أفعلة شاذ ، والرّحا والرّحَى واوي ويائي .

وقال الزجاج : ولا يجوز أرحية ، لأن أفعلة جمع الممدود لا المقصور ، وليس في المقصور شيء يجمع على أفعلة ، وقال الصرفيون : جمع ندى على أندية ، في قول مرة بن محكان التميمي السعدي ، أحد شعراء الحماسة :

في ليلة من جمادى ذات أندية ... لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُّنُبا

إنه ضرورة ، ومعنى هذا أنه لا يجوز في السعة جمع ندى على أندية مع أنها ذكرت في القاموس . =

بَاباً أَبْوِبَةً ، ونَدًى أَنْدِيَةً ، وهذا شَاذٌّ كما شَذَّ الرِضَا وهو مقصور ، قالوا : رِضَاءٌ فمدوه ، قال الشاعر :

شَهادُ أَنْدِيَةٍ [1] وَلاَّجُ أَبْوِبَةٍ قَوَّالُ مُحْكَمَةٍ فَكَّاكُ أَقْيَادِ
نَقَّاضُ مُبْرَمَةٍ فَتَّاحُ مُصْمَتَةٍ فَتَّاكُ غَادِيَةٍ حَبَّاسُ أَوْرَادِ
حَلاَّلُ مُمْرِعَةٍ فَرَّاجُ مُعْضِلَةٍ سَبَّاقُ عَادِيَةٍ طَلاَّعُ أَنْجَادِ

وأَنشد أَبو عُثْمَانَ المازِنِيُّ في مَدِّ القفا [2] :

حَتى إِذَا قُلْنَا تَيَفَّعَ مَالِكٌ سَلَقَتْ [3] رُقَيَّةُ مَالكاً لِقَفَائِهِ

= وقيل : جمع ندى على نداء كجبل وجبال ، ثم جمع نداء على أندية ، لكن يبعد هذا أنه لم يسمع نداء جمعاً ، وقيل : جمع ندى على أندية ، بالحمل على نظيره في المعنى وهو الرذاذ ، وفي قول ابن خالويه : وهو شاذ كما شذ الرضا وهو مقصور ، قالوا رضاء فمدوه ، كأنه تخيل في ندى المد شذوذاً ثم جمع على أندية ، وجمع ندى على أندية شاذ أو تكسير نادر أو على غير قياس ، وهو يسمع ولا يقاس عليه .

(1) الظاهر هنا أن أندية جمع نادٍ لا ندى ، ولا ينكر أحد جمع نادٍ على أندية . فاستشهاده بهذا البيت لا محل له هنا ، وهذا منه سهو ، ولقد سقط هذا الباب في بعض النسخ ، وإسقاطه أكرم لابن خالويه .

(2) في هذا موافقة لصاحب القاموس في مد القفا لما ذكرنا آنفاً .

(3) من معاني سلقه : صرعه على قفاه ، ومن معاني تيفع : صعد ، وكأنه يريد لما صعد مالك وكبر صرعته رقية على قفاه .

- ٦٨ -
باب

ليس في كلام العرب : كَلِمَةٌ فيها أَرْبَعُ لُغَات : لُغَتَانِ بالهَمْزِ ، ولُغتَان بغير هَمْز [١] ، إلا أربعة أَحْرُفٍ وهن : أَوْمَأْتُ إليه وَوَمَأْتُ ، وأَوْمَيْتُ وَوَمَيْتُ ، وضَنَأَتْ المَرْأَةُ وضَنِيَتْ ، وضَنَتْ : كَثُرَ وَلَدُهَا ، وأَضْنَأَتْ

(١) هذا غريب منه ، وينقضه ما ورد عن بعض العرب : حكى سيبويه قال : سمعت أبا زيد يقول : ومن العرب من يخفف الهمزة فيقول : قريت ، ونشيت ، وبديت ، ومليت الإناء ، وخبيت المتاع ، وما أشبه ذلك (راجع خاتمة المصباح) .

فإذا عرفنا أن مهموز اللام ورد فيه فعل وأفعل بمعنى واحد كثيراً ، أدركنا أن ما ورد فيه أربع لغات كثير أيضاً ، من ذلك بدأ وأبدأ تقول بديت ، وأبديت ، وبدأت ، وأبدأت ، بل ورد فيه ابتدأ أيضاً بهذا المعنى ، فتقول : ابتدأت ، وابتديت ، فيكون فيه ست لغات ، وورد باء وأباء ، وجفأ وأجفأ ، وجنأ وأجنأ ، وحضأ واحتضأ ، وخطأ وأخطأ ... الخ (راجع باب الهمزة في القاموس) .

وأَضْنَتْ، ورُمْحٌ يَزَنِيٌّ وأَزَنِيٌّ ويَزَانِيٌّ وأَزَانِيٌّ[1] ، وَالْحَرْفُ الرَّابعُ قُلِبَ ، وَهُمِزَتْ اللُّغَاتُ الأَرْبَعُ ، وهو : فُلَانٌ ابن ثَأْدَاءَ ، وَثَأَدَاءَ ، وَدَأْثَاءَ ، وَدَأَثَاءَ ؛ إِذَا كان ابن أَمَةٍ ، وَيقال : لِلْأَمَةِ : حَمْرَاءُ العِجَانِ ، والبَغِيَّةُ ، والفَرْتَنَى ، ومَدِينَةٌ ، وقَيْنَةٌ ، وَسُرِّيَّةٌ ، وكَرِينَةٌ ؛ إِذا كانت مُغَنِّيَةً .

(١) ويَزْأَنِيٌّ وأَزْأَنِيٌّ بالهمز فيهما ، وأَيْزَنِيٌّ وآزَنِيٌّ ، ويصحّح ما في المتن إذ ذكر فيه : يَزَانِيٌّ وأزانِيٌّ .

باب

ليس في كلام العرب : مَصْدَرٌ عَلَى فَعْلَان بجزم العَيْنِ إلا حرفين [١] : شَنِئْتُهُ شَنْآناً ، وزِدْتُهُ زَيْدَاناً ، لأَن المَصَادِرَ على هذا تَجِيءُ على فَعَلَان كالجَوَلان وَالنَزَوَان ، على أَنه قد قيل : شَنِئْتُهُ إِذَا أَبْغَضْتَهُ شَنْأً ، وشِنَاءً ، وشُنْأً ، وَشَنَاناً ، وشَنْآناً ، وشَنَآناً ، ومَشْنِئَةً ، قال الله تعالى : ﴿ إِن شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ أَي لا وَلَدَ له مُنْقَطِعُ الذكْر ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾.

---

(١) زادوا ثالثاً ، وهو لَيّان مصدر لواه بدينه لَيّاً ، من باب رمى ، وليّانا أيضاً : مطله ، وقد جاءت في شعر رؤبة :

قد كنت داينت بها حسانا مخافة الإفلاس والليانا

يحسن بيع الأصل والقيانا

وهذا الشعر من شواهد سيبويه ، وقال الأعلم : والليان مصدر لويته بالدين لياً وليانا ، إذا مطلته ، وهذا المثال قليل في المصادر لم يسمع إلا في =

= هذا ، وفي قوله شنئته شنآناً فيمن سكن النون ، والقاموس ذكر زيداناً أيضاً كما هنا ، وشنأه كمنعه وسمعه شُنْأً ـ ويثلث وشَنْأَة ، ومَشْنَأً ، ومَشْنَأة ، ومَشْنُؤَة ، وشَنْآناً ، وشَنَآناً : أبغضه ، وقرىء بهما قوله تعالى : ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾ وهما شاذان ، فالتحريك شاذ في المعنى ، لأن فَعَلاَن إنما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضرَبان والخفَقان ، والتسكين شاذ في اللفظ ، لأنه لم يجىء شيء من المصادر عليه .

- ٧٠ -

باب

ليس في كلام العرب : ما جاءَ على تِفِعَّالٍ [١] وَفِعِلاَّلٍ إلا قولهم : تَمَلَّقَهُ تِمِلاَّقاً ، قال :

ثَلاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبٌّ خِلاَبَة
وَحُبٌّ تِمِلاَّقٍ وَحُبٌّ هُوَ القَتْلُ [٢]

فقلت لِلْأَعْرَابِيِّ زِدْني فقال : البَيْتُ يَتِيمٌ ؛ أَي فَرْدٌ ،

---

(١) قد يفهم من هذا أن ما ذكره من الكلمات ورد على الوزنين المذكورين ، وليس هذا مراداً ، وإنما المراد أن بعضها جاء على تِفِعّال وهو تملاق وتقطاع وتبتال وتكلام وتلقاع وتنقام ، وبعضها على فِعِلال باللام طرفاً ، لا فعلان بالنون طرفاً كما ورد في نسختنا ، وهو خطأ ، إذ لم يمثل له وإنما مثل بفعلال ، وهو سجلاط وجهنام ، وقد ذكرت بعض النسخ فعلال ، وهو الصواب .

(٢) قوله : خِلابة ، يروى : عَلاَقَةٍ ، بالفتح والكسر ، والبيت لحنبل الطائي .

وإِذَا أُفْرِدَ الوَلَدُ عن أَبيهِ فهو يَتِيمٌ ، واليُتْمُ في البَهائِم مِنْ قِبَلِ الأُمَّاتِ ، والأُمَّاتُ جَمْع أُمٍّ مِمَّا لا يَعْقِلُ ، وأُمَّهَاتٌ مِمَّا يَعْقِلُ ، وقد يجوز أُمَّاتٌ فِيمَنْ يَعْقِلُ ، أَنشد أَبو عُبَيْدٍ :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ في جِدَاعٍ   ولَوْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ

ويجوز أَن يكونَ اليُتْمُ فى الطَّيْر من قِبَلِ الأَبِ والأُمِّ لأَنهما جَميعاً يَزُقَّانِ(١) ، ويُلَقِّمَانِ ، وفي الجَرَادِ منهما أَيضاً ، لأَنه يَغْرِزُ البَيْضَ وَيَطِيرُ ، ولا يُتْمَ بعْدَ البُلوغِ ، والعَجِيُّ في البهائم مِثْلُ اليتيمِ(٢) ، وَرَمْلَةٌ يَتِيمٌ : أَي مُنْفَرِدَةٌ ، ودُرَّةٌ يَتِيمَةٌ : لا نَظِيرَ لها مُنْفَرِدَةٌ ، واليتم : الغَفْلَةُ ، لأَن اليتيم مَغْفُولٌ عنه ، وقد ذكرته بَعْدُ ، ومثلُ التِمِلاَّقِ : التِقِطَّاعُ ، والتِبِتَّالُ ، وتِكِلاَّمٌ ، وتِلِقَّاعٌ ، وتِنِقَّامٌ(٣) ، وسِجِلاَّطٌ : اليَاسِمُونُ ، وإِنْ شِئْتَ اليَاسِمِينَ ، وجِهِنَّامٌ : البِئْرُ البَعِيدَةُ القَعْرِ ، وبذلك سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ ،

(١) من زق الطائر فرخه : أطعمه بفيه ، وبابه ردّ .

(٢) في الأصل : اليتم ، تحريف .

(٣) وفي الباب تِمِحِمَّال ، تِفِرَّاق ، تِكِذَّاب ، تِلِعَّاب ، تِلِمَّاظ ، كلهن من « القاموس » إلا تِفِرَّاق فمن « التاج » وتِلِقَّام .

والشاعر [1] الذي كان يهاجي الأَعشى أَو تَابِعَتُهُ يقال لهمَا [2] : جُهُنَّامُ .

(١) في بعض النسخ : وأما الشاعر الذي كان يهاجي الأعشى فيقال له جُهُنام، قلت : وهو عمرو بن قَطن من بني سعد بن قيس بن ثعلبة .
وقوله هنا : « أو تابعته » الضمير يعود على الأعشى ، ففي القاموس : جُهُنّام : تابعة الأعشى ، ولقب عمرو بن قطن ويكسر .

(٢) لهما ؛ أي لعمرو بن قطن وتابعة الأعشى.

- ٧١ -

باب

ليس في كلام العرب : اسم على فِعْتَلٍ إلاَّ كِلْتَا عند الجَرْمِيِّ ، وعند سيبويه : إنما هو كِلْوَا فِعْلَى فانقلبت الوَاوُ تَاءً كما يُقَالَ : تَاللهِ ، والأَصل واللهِ ، وعند الكوفيين كِلْتَا تَثْنِيَةُ كِلْت [١] ، والدليل على أَنه وَاحِدٌ [٢] أَن العَرَبَ تقول : كِلْتَا المَرْأَتَيْنِ قَائِمَةٌ ، ولا يقال قائِمَتَانِ

---

(١) ودليلهم قول الشاعر :

في كِلْتِ رِجْلَيْهَا سُلاَمَى وَاحِدَهْ

أي في إحدى رجليها .

(٢) كما هو مذهب البصريين ، وقد استدلوا بقول جرير :

* كِلاَ يَوْمَيْ أُمَامَةَ يَوْمُ عِيدِ *

ومع اختلافهم في كون كلتا – وكذلك كلا – مفرداً أو مثنى فإنهم متفقون على أن كلا تدل على المثنى المذكر ، وكلتا تدل على المثنى المؤنث .

إِلَّا في شذوذٍ [1] ، قال الله تعالى : ﴿ كِلْتَا الجنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ ولم يقل : آتتا .

(١) أكثر النحويين على أنه ليس شاذاً بل مرجوحاً، ومن ذلك قول الفرزدق :

كلاهما حين جدّ الجري بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

- ٧٢ -

باب

ليس في كلام العرب : ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ صُيِّرْنَ اسْماً وَاحِداً إِلَّا حَرْفاً وَاحِداً ، وهو قولهم : فُرَاتُ بَادَقْلَى[1] ، حكاه

(١) في « معجم البلدان » مادة « أَمغيشيا » بفتح الهمزة وضمها : موضع بالعراق كانت فيه وقعة بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وبين الفرس ، فلما ملكها المسلمون أمر خالد بهدمها ، وكانت مِصْراً كالحيرة ، وكان فُرَاتُ بادَقْلَى ينتهي إليها .
وبمادة «بِهَقُبَاذ» : والبهقباذ الأسفل خمسة طساسيج : الكوفة وفُرَاتُ بَادَقْلَى إلخ .
ورُسِمَ «بَادَقْلَى» في هذين الموضعين بالياء، ورُسِم بالألف(بَادَقْلاَ) في مادة « مَقْر » : موضع قرب فُرَات بَادَقْلاَ من ناحية البر من جهة الحيرة .
ورُسِم بالياء في « معجم ما استعجم » للبكري بمادة « بَادَقْلَى : موضع » وبمادة « الغَمِيسِ » قول الأعشى :
حَلَّ أَهْلِي بطنَ الغَمِيس فبَادَوْ لَى وحَلَّتْ عُلْوِيَّةٌ بالسِّخَالِ =

الفراءُ ، وكان ابن الْخيَّاطِ يَتَعَجَّبُ من ذلك إنما يُجْعَلُ الاسمان اسماً واحداً مثل : خَمْسَةَ عَشَرَ ، وَحَضْرَمَوْتَ ، وَبَعْلَ بَكَّ ، وهو جاري بَيْتَ بَيْتَ ، ونحو ذلك .

= بَادَوْلَى : ببطن فليج بين البصرة والكوفة ، وروى أبو عبيدة : فبَادَقَلَى ، بدل فبَادَوْلَى ، ورواية الديوان : فبَادَوْلى .

ورواية الصحاح مادة درن :

حل أهلي ما بين دُرْنَا فبَادُو   لَى وحلت علوية بالسخال

- ٧٣ -

باب

ليس في كلام العرب : اسم على فَعْلَة ، ولا صِفَةٌ جُمِعَتْ عَلَى فَوَاعِل إِلَّا حَرْفاً وَاحداً ، يقال : لَيْلَةٌ طَلْقَةٌ [(١)] :

(١) حكى صاحب القاموس : ليلاة ، وقال ابن جني في باب الاستغناء بالشيء عن الشيء من الخصائص : ومن ذلك استغناؤهم بليلة عن ليلاة ، وعليها جاءت ليال ، على أن ابن الأعرابي قد أنشد :

في كل يوم ما وكل ليـــــلاه   حتى يقول كل راء إذ رآه

يا ويحه من جمل ما أشقــاه

وهذا شاذ لم يسمع إلا من هذه الجهة ، وقال في المحتسب أيضاً : وأما أهالٍ فكقولهم : ليال ، كان واحدهما أهلاة وليلاة ، وذكر السيوطي في شرح شواهد المغنى : أن ابن جني نقل عن أبي علي أنه أراد وكل ليلة ، ثم أشبع فتحة اللام فصارت ليلاة .

وفي العباب للصغاني : يقال : كان الأصل ليلاة ، فحذفت الألف ، لأن تصغيرها لُيَيْلية ، وقال الفراء : ليلة ، كانت في الأصل ليلية ، ومثلها الكيكة كانت في الأصل كيكية ، وجمعها الكياكي ، وفي القاموس مثل هذا ، فثبت أن ليلة لها نظير ، وهو كيكة ، لا كما ذكر ابن خالويه ، والكيكة : البيضة .

لا حَرَّ فيها ولا قُرَّ وَلَا ظُلْمَةَ ، وَلَيَالٍ طَوَالِق عَلَى فَوَاعِلَ ، وإنما فوَاعِلُ جَمْعٌ لِفَاعِلَةٍ : طَالِقَةٍ وَطَوَالِق ، وامْرَأَةٌ صَالِحَةٌ طَالِحَةٌ قَانِتَةٌ ، فإِذَا جُمِعَتْ جَمْعَ السَّلَامَةِ قيل : صالِحَاتٌ طَالِحَاتٌ قَانِتَاتٌ ، فإذا جَمَعْتَ جَمْعَ التَكسِير قلْتَ : صَوالِــحُ طَوَالِــحُ قَوَانِت ، قَرَأَ عبد الله بن مسعود : ﴿ فالصَّوَالِــحُ قَوَانِتُ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ بما حَفِظَ اللهُ ﴾ وقرأَ أَبو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بنُ القَعْقَاعِ ﴿بما حفظ اللهَ ﴾ بالفتح ، وَمَعْنَاهُ واللهُ أَعْلَمُ على حَذْفِ المُضَافِ ، أَيْ حَفِظَ دِينَ الله .

- ٧٤ -

باب

ليس في كلام العرب : فُعْلٌ وفِعْلَةٌ إِلَّا تِسْعَةُ أَحْرُف : الذُّلُّ والذِّلَّةُ ، والحُكْمُ والحِكْمةُ ، والبُغْضُ والبِغْضَةُ ، والعُذْرُ والعِذْرَةُ ، والقُلُّ والقِلَّةُ ، والنُّعْمُ والنِّعْمَةُ ، والنُّحْلُ والنِّحْلَةُ ، والْخُبْرُ والْخِبْرَةُ ، والعُزُّ والعِزَّةُ ، وحَرْفٌ عَاشِرٌ وهو الشُّحُّ والشِّحَّةُ ، وهو غرِيبٌ [١] .

(١) والصُّحُّ والصِّحة : ذهاب المرض ، والبراءة من كل عيب .

- ٧٥ -

باب

ليس في كلام العرب : واحِدٌ يُوصَفُ بِجَمْع إلَّا قولهم [1] : ثَوْبٌ أَسْمَالٌ أَيْ خَلَقٌ ، وإنما جاز ذلك لأَنه يُعْنَى به أَنَّه قَدْ تَخَرَّقَ مِنْ جَوَانِبِهِ حتى صار جَمْعاً ؛ وثَوْبٌ أَكْبَاشٌ : غَلِيظٌ ، وبُرْمَةٌ أَكْسَارٌ ، وقِدْرٌ أَعْشَارٌ ، وقَمِيصٌ أَخْلاَقٌ ، وأَنشد :

جَاءَ الشِّتَاءُ وَقَمِيصِي أَخْلَاقْ شَرَاذِمٌ يَضْحَكُ مِنِّي التَّوَّاقْ

التَّوَّاقُ : ابْنُهُ ، فأَمَّا الوَاحِدُ يُؤَدِّي عن الْجَمْعِ فكثير ، مثل قوله تعالى : ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ و ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ وكقوله : ﴿ أَوْ الطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ يُرِيدُ الأَطْفَالَ ، وقال : ﴿ والمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِها ﴾ يُرِيد المَلائِكَةَ ،

---

(١) ورد أيضاً : قدح أعشار ، وبرمة أعشار ، ونطفة أمشاج .

والأَرْجَاءُ : النوَاحِي ، والوَاحِد رَجاً ، وقال أَبو ذوَيب :

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فهي عُورٌ تَدْمَعُ[1].

فالعين واحدٌ ثم جمع الْحِدَاقَ ، وهو كثير في كلام العَرَبِ ، وَوَجَدْت حَرْفاً غَرِيباً : قِرْبَةٌ أَشْنَانٌ ، مثل ثَوْبٍ أَسْمَالٍ .

---

(١) فالعين بعدهم ، أراد العَيْنَيْنِ جميعاً ، واستغنى عن تثنيتهما لتلازُمهما ، تقول : كَحَلْتُ عَيْنِي ، وَعَيْن مَكْحُولَةٌ ، تُرِيدُهُمَا مَعاً ، ومثل العينين : المِنْخَرَانِ ، والرِجْلاَنِ ، والخُفّانِ ، والنَعْلاَنِ ، حِدَاقُ : جمع حَدَقَةٍ ، وهي سَوادُ العين .

- ٧٦ -

باب

ليس في كلام العرب : شَيْءٌ جُمِعَ عَلَى فُعَالٍ إِلَّا نَحْو عَشَرَةِ[١] أَحْرُفٍ : عُرَاقٌ جَمْعُ عَرْقٍ ، وهو اللَّحْمُ على الْعظْمِ ، ورُخَالٌ جَمْعُ رِخْلٍ من أَوْلَادِ الضَأْنِ ، ورُبَابٌ جَمْعُ رُبَّى من الشَاءِ أَيْ نفَسَاءُ ، يقال : شَاةٌ رُبَّى ، وبَقَرَةٌ رَغُوثٌ ، وفَرَسٌ نَتُوجٌ ، ونَاقَةٌ عَائِذٌ ، وامْرَأَةٌ نُفَسَاءُ ، وتُؤَامٌ جَمْعُ تَوْأَم ، وغُلامَان تَوْأَمَانِ ، والْجمْعُ تَوْأَمُونَ إِذَا جَمَعْتَه جَمْعَ سَلَامَةٍ ، وتُؤامٌ في التَكسِيرِ ، وَأَنْشَدَ :

---

(١) لم يذكر إلا تسعة ، وذكروا عُرام جمع عرم ، بمعنى عراق جمع عرق ، وجُمال ، ورُجال ، ورُقاق ، ودُقاق ، وظؤار . وبراء ، وأناس ، وظباء ، وكباب ، ودعاء ، وملاء ، وقماش ، وسباح ، وسحاح ، ولهاث ، كلها بضم الفاء (درة الغواص : أنظر شرحه للخفاجي) .

قَالَتْ لنا وَدَمْعُهَا تُؤامُ كَالدُرِّ إِذْ أَسْلَمَه النِّظَامُ
عَلَى الَّذِينَ ارْتَحَلوا السَّلَامُ

وفريرٌ وفُرَارٌ : وَلَدُ الظَبْيَـةِ ، ونَـذْلٌ ونُذَالٌ ، ورَذْلٌ ورُذَالٌ ، وقد قِيلَ : رَذِيلٌ وَنَذِيلٌ في الرَّذْلِ والنَّذْلِ ، وثُنَاءُ جَمْعُ ثِنْيٍ ، والثِنْيُ [1] في الكَلامِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : أَنْ تُؤْخَذَ الصَدَقَةُ في السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ ، قال النبي ﷺ : « لا ثِنْيَ في الصَّدَقَةِ [2] » والثِنْيُ : أَنْ تَلِدَ الشَاةُ في السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ ، والثِنْيُ : الثاني ، قال الشاعر [3] :

تَرَى ثِنَانَا [4] إِذَا ما جَاءَ بَدْؤُهُمُ
وَبَدْؤُهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثِنْيانَا

---

(١) ومن معانيه : ثِنْيُ الحية بمعنى انثنائها ، أو ما تعوج منها إذا تثّنت ، وثني الوادي : منعطفه ، وثِني من الليل : ساعة أو وقت ، وثِنى (كإلى) : شخص لا رأي له ولا عقل .

(٢) في القاموس : ولا ثِنَى في الصدقة كإلَى أي لا تؤخذ مرتين في عام ، أو لا تؤخذ ناقتان مكان واحدة ، وفي المختار : الثنى مقصوراً : الأمر يعاد مرتين ، وفي الحديث : لا ثِنَى في الصدقة ، أي لا تؤخذ في الشهر مرتين .

(٣) هو أوس بن مِغْراء السعدي .

(٤) الثِّنْي ، بالكسر وكإلى وهُدًى ج ثِنْية : من لا رأي له ولا عقل ، =

والثِّنْيُ : أَنْ تَلِدَ المَرْأَةُ بِكرَهَا ، والثِنْيُ : الثاني بَعْد البِكرِ ، فقد صاروا أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ ، والبُسَاطُ جَمْعُ ناقة بُسْطٍ ؛ إِذَا كانت غَزِيرة اللبن ، وأَنشد :

* خَمْسُونَ بُسْطاً في خَلايا أَرْبَعِ [1] *

= وهو المراد هنا ، والبدء : السيد ، والشاب العاقل ، ومعنى البيت : ترى من لا رأي له منا ولا عقل إذا ما جاءهم سيّدهم ؛ وسيدهم إن أتانا كان الذي لا رأي له فينا ، وجائز أيضاً أن يكون موضع الشاهد في البيت أن « ثنى » بمعنى من لا رأي له ولا عقل ، لا كما أراد ابن خالويه .

(١) لأبي النجم العجلي ، وصدر العجز :

* يدفع عنها الجوعَ كلَّ مَدْفَعِ *

- ٧٧ -

باب

ليس في كلام العرب : هَاءُ التَّـأْنِيثِ إلَّا قَبْلَهَا فَتْحَةٌ نـحو عَشَرَةٍ ، وبَقَرَةٍ ، وَقَائِمَةٍ ، إلَّا هَاءُ هَذِهِ (١) ، وقولهم في الحِكايَةِ إذا قالوا : رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ ، قُلْتَ : مَنْ تَيْن ، فإن قبلها سَاكِنٌ ، وكذلك فَعَلْتُ كَيْتَ وكَيْتَ ، وقُلْتَ : ذَيْتَ وذَيْتَ (٢) ، فأما قولهم : حَصَاةٌ وقَطاةٌ ، وفَتَاةٌ ،

---

(١) النحويون يرون أن هذه الهاء مقلوبة عن الياء في ذي ، قال الشيخ الصبان نقلاً عن الروداني عند الكلام على ذي : بقلب ألف ذا ياء ، وذه بقلب ياء ذي هاء الخ .

وقال الرضي : وذه بقلب ياء ذي هاء كما قالوا في هنية هنيهة ، وأصل ذلك أن يقلب هاء في الوقف لبيان الياء ، كما يجيء في باب الوقف ، ثم يجري الوصل مجرى الوقف ، فيقال : ذه في الوصل أيضاً .

(٢) قال الرضي : وهما – أي كيت وذيت – مخففتان من كيّة وذيّة بحذف لام الكلمة ، وإبداء التاء منها كما في بنت ، والوقف عليهما =

فإنما جاز الإسْكَانُ قبلها لأَن الأَلفَ قبلها في نِيَّة حَرَكَةٍ ،
إنما شَذَّ من تان ، وهذه .

= بالتاء كما على بنت ، الخ . وهو يرى أن التاء عوض لا للتأنيث ،
والكلام يطول في مثل هذا ، فارجع إليه في كتب النحو .

- ٧٨ -

باب

ليس في كلام العرب : أَفْعَلَ الرَّجُلُ بمعنى فَعَلَ غَيْرُهُ إلاَّ قولهم : أَمَاتَ زَيْدٌ : مَاتَ وَلَدُهُ ، وأَجْرَبَ الرَّجُلُ : جَرِبَتْ إبلُهُ ، وأَمْرَتْ النَّاقَةُ : مَرَيْتُهَا أَنَا ، وأَقْوَى الرَّجُلُ : قَوِيَتْ إبلُهُ ، وأَطْلبَ المَاءَ : أَحْوَجَ إلى الطَّلَبِ لِبُعْدِهِ (١) ، وَمَاءٌ مُطْلِبٌ ، قال ذو الرمة :

أَضَلَّهُ رَاعِيَا كَلْبيَّةٍ صَدَرا عَنْ مُطْلِبٍ وطُلَى الأَعْناقِ تَضْطَرِبُ

لأَنَّ جَمِيع كَلامِ العَرَبِ أَنْ يُقَالَ : فَعَلَ الشَّيْءُ وأَفْعَلَهُ غيره ، مثل : جَلَسَ زَيْدٌ وأَجْلَسَهُ غَيْرُهُ .

(١) ذكر الصرفيون كثيراً من هذا ؛ أقطف الرجل : قطفت خيله ، تقول : قطفت الدابة من باب ضرب ونصر قطفاً وقطوفاً كنَصْرٍ وخُرُوج : أساءت السير وأبطأت ، والوصف منه قَطوف بفتح القاف ؛ وأخبث الرجل : خبث أصحابه ، وألام : لامه أصحابه (راجع سيبويه ج ٢ ص ٣٣٥ ، والشافية ج ١ ص ٨٨) .

- ٧٩ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ ولا صِفَةٌ على فَعَلَى إلَّا لِمُؤَنَّثٍ مثل المَرَطَى : الفَرَس السريعة ، والْحَيَدَى [١] ، والبَشَكَى : السريعة ، إلَّا في حَرْفٍ واحد ، فإنه جاءَ لمذكر : وهو قوله [٢] :

كأَنِّي وَرَحْلِي إِذَا زُعْتُهَا ... عَلَى جَمَزَى جَازِىءٍ بالرِّمَالِ

فقال : جَازِىء يَصِفُ ثوْراً ، أَوْ حِمَاراً ، ولم يَقُلْ جَازِئَةً ، وهو الذي يَجْتَزِىءُ بالرُّطْبِ عن المَاءِ ، وما كان

---

(١) في القاموس : وحمارٌ حَيَدي ، وحَيِّد ككيِّس : يحيد عن ظله نشاطاً ، ولم يوصف مذكر على فعلى غيره ، وفي جمز قال : حمار جَمّاز : وثّاب ، وجمزى : سريع .

(٢) هو أمية بن أبي عائذ الهذلي ، وبعد الشاهد قوله :

وأَصْحَمَ حامٍ جراميــــزه ... حزابِيَة حَيَدَى بالدِّحالِ

نحو ذلك ، وَجَاءَ [1] على الثلاثي نحو الْخَوْزَلَى ، والْخَيْزَلَى ، وقَرْقَرَى . فإذا ثَنَّيْتَهُ فالأَجْوَدُ عندي أَن تحذف الأَلف لطول الاسْمِ ، فتقول : الْخوْزَلاَنِ ، والْجمَزَانِ ، ولا تقول : الجَمَزَيَانِ ، فإذا لم يَطُلْ أَثْبَتَّ فقلت : الحُبْلَيَانِ والبُشْرَيَانِ .

(١) في بعض النسخ : وجاز على الثلاثي ، وكأنه يريد وتجاوز الثلاثي ، وتحرير مراده كما هو ظاهر من التمثيل : أن ما ختم بألف وكانت رابعة في نحو جمزى ، أو خامسة فأكثر نحو الخوزلى فالأجود عنده الحذف عند التثنية ، أما إن كانت رابعة فيما سكنت عينه أو دون ذلك فلا حذف ، ومعروف أن البصريين لا يحذفون هذه الألف عند التثنية إطلاقاً ، وأن الكوفيين يجيزون حذف الألف الزائدة خامسة فصاعداً عند التثنية للزيادة والطول ، وقد سمع عن العرب زبعران ، وقهقران وخوزلان ، وذلك شاذ عند البصريين ، قياسي عند الكوفيين وابن خالويه .

- ٨٠ -

باب

ليس في كلام العرب : تَثْنِيَةٌ تُشْبِهُ الْجَمْعَ إلَّا ثلاثة أَسْمَاءٍ وإنما يُفْرَقُ بَيْنَهُمَا بِكَسْرَةٍ وضَمَّة [١] ، وهُنَّ الصِنْوُ ، والقِنْوُ ، والرِّئد - المِثْل . والتَّثْنِيَةُ : صِنْوَان ، وقِنْوَانِ ، ورِئْدَانِ ، وهذا نَادِرٌ مَلِيحٌ ، والصِّنْوُ : النَّخْلَةُ تَخْرُجُ من أَصْلِ أُخْرَى ، فلذلك قيل : العَمُّ صِنْوُ الأَبِ ؛ أَي أَصلهما واحد ، قال الكميت :

وَلَنْ أَعْدُوَ[٢] العَبَّاسَ صِنْوَ نَبِيِّنَا
وصِنْوَانَهُ مِمَّنْ أَعُدُّ وأَنْدُبُ

---

(١) أي المثنى يكون بكسر النون ، والجمع تضم نونه ، في حالة الرفع ، أما في حالة الجر والنصب فلا ، إذ يكون المثنى بالياء ، زاد صاحب المصباح : وحُش وحُشَّانِ وحُشَّانٌ ، قال : ولفظ المثنى في الرفع والوقف كلفظ المجموع في الوقف ، والحُش : هو البستان .

(٢) ويروى : ولن أعْدِلَ العباس .

وقال الله تعالى : ﴿ صِنْوَانٌ وغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ وصُنْيَانٌ ، وقِنْيَانٌ ، وقُنْوَانٌ ، وقِنْوَانٌ . والرِّئْدُ ـ المِثْلُ ، هَذِهِ رِئْدُ هَذِهِ وتِرْبُهَا ، وأَنْشد [1] :

وَقَدْ وَدَّعُوهَا وَهْيَ ذَاتُ مُؤَصَّدٍ [2]

مَجُوبٍ وَلَمَّا تَلْبَسِ الإِتْبَ رِئْدُهَا

الإِتْبُ : الصُّدْرَةُ ، وهو الصِّدَارُ أَيضاً ، فأَمّا الرَّيْدُ بفتح الراء فَحَيْدُ [3] الْجَبَلِ ، قيل لأَعرابي : ما حُرُوفُ الجبل ؟ قال : رُيُودُهُ . قيل : وما رُيُودُهُ ! قال : حِرَفَتُهُ ، جمع

---

(١) البيت لكثير .

(٢) الأصدة بالضم : قميص صغير للصغيرة أو يلبس تحت الثوب ، وقد أصدّته تأصيداً فهو مؤصد ، ومجوب : من قولهم جبت القميص ، من باب نصر وضرب ، يجوب جوباً ويَجِيبُ جَيْباً . عملت له جيباً ، والإتْب من معانيه : بُرْد يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمّين ، ودرع المرأة ، وما قصر من الثياب فَنصَفَ الساق ، أو سراويل بلا رجلين ، أو قميص بلا كمين ، ويقصد الشاعر أنهم ودّعوها صغيرة .

(٣) الحيد : ما شخص من نواحي الشيء ، ومن الجبل شاخص كأنه جناح ، وكل نتوء في قرن أو جبل وغيره .

حَرْفِ الْجَبَلِ حِرَفَةٌ [1] ، وجمع الْحَرْفِ من غيره حُرُوفٌ ، ومثله أَن أَعرابياً سأَله رَجُلٌ فقال : ما المُتآزِفُ [2] ؟ قال : المُتَكَأْكِئُ ، قال : فَما المُتَكَأْكِئُ ؟ قال : الحِنْزَقْرَةُ ، قال : أَنْتَ أَحْمَقُ .

قال ابن خالويه عَفَا الله عنه : وفيه من العربية أَنَّ النُونَ تَخْفَى عِنْدَ الوَاوِ ولا تَظْهَرُ ، وقد ظَهَرَتْ في صِنْوَانٍ وقِنْوَانٍ ، ففيه جوابان ، قال أَهل البصرة : أَظْهَرَ ولم يُدْغِمْ لَئِلاَّ يَلْتَبِسَ فِعلاَنٌ بِفِعَّالٍ . وقال أَهل الكوفة : لَيْسَ سُكُون النُونِ لازماً إِذا كان يَتَحَرَّكُ في صُنَيٍّ إِذا صُغِّرَ ، وهو في الجمع أَصْنَاءٌ .

---

(1) أقول : جمع حَرْفِ الجبل حِرَفة ، وأحْرُفٌ ، وحِرَف ، والأخيرة كعنب ، وهو جمع شاذ لا نظير له في كلام العرب سوَى طَلٍّ وطِلَل ، لأنَّ « فَعْلاً » بفتح فسكون لا يجمع على فِعَلٍ بكسر ففتح في غير هذين الحرفين .

(2) المتآزف : القصير المتداني ، والمكان الضيق ، والرجل السيء الخلُق الضيق الصدر . والمتكأكىء : القصير . والحِنْزَقْرة : القصير الدميم كالحِنْزَقر ، والحية ج حِنْزَقْرَات .

- ٨١ -

باب

ليس في كلام العرب : مِثْلُ حِلْيَةٍ وحِلىً وحُلىً ، إلَّا ثلاثة أَحْرُف : لِحْيَةٌ ولِحىً ولُحىً ، وجِزْيَةٌ وجِزى وجُزًى ، فَجُمِـعَ بالكسر والضم هذه الأَحْرُفُ الثَّلاثَةُ [1] ، وَسَائِرُ الكَلَامِ يُجْمَعُ عَلَى لَفْظٍ واحد : فِرْيَةٌ وفِرًى ، ومِرْيَةٌ ومِرًى .

---

(١) في القاموس : والثنى كإلى وكهدى ج ثِـنْية .

- ٨٢ -

باب

أَجْمَعَ أَهل النحو على أَنه ليس في كلام العرب : لِقَرْيَةٍ وقُرًى نَظِيرٌ ، لأَن ما كان على فَعْلَةٍ من ذَوَاتِ الوَاوِ والياء جُمِــعَ بالمَدِّ كَرَكْوَةٍ ورِكَاءٍ [١] ، وشَكْوَةٍ وشِكَاءٍ [٢] ، إلَّا ثَعْلباً فإنه زَادَ حَرْفاً آخَرَ : نَزْوَةٌ ونُزًى [٣] . وهَذَانِ نَادِرَانِ لاَ ثَالِثَ لهما في كلام العَرَبِ . قال الفَرَّاءُ : فأَمَّا قولهم : كُوَّةٌ وكِوَاءٌ ، وَكَوَّةٌ وكِوًى [٤] ، فعلى لغة من

---

(١) الركوة مثلثة : إناء للماء من جلد خاصة ، ومن المرأة فَلْهمُها (فرجها) .

(٢) الشكوة : وعاء من أدم للماء واللبن .

(٣) النزوة : القصير ، وجبل بعُمان .

(٤) في التهذيب : جمع الكَوَّة كُوًى كما يقال : قرية وقُرًى ، وفي اللسان : قال اللحياني : من قال : كَوَّة ففتح فجمعه كِوَاء ، ممدود ، والكوَّة بالضم لغة ، فعلى هذا يكون من هذا الباب ثلاثة أحرف .

قال كُوَّةٌ كما قيل في قُوَّةِ الحَبْلِ قِوًى وقُوًى ، قرأ عبد الرحمن السُّلمي ﴿ شَدِيدُ القِوَى ﴾ وَسَائِرُ الناس : القُوَى ، وكُلُّ طَاقَةٍ مِنْ طاقَاتِ الحَبْلِ فهي قُوَّةٌ ، وقُوَّةُ الإِنْسَانِ منه ، فلمـا صرَّفوا الفِعْلَ بَنَوْهُ على فَعِلَ ، لِيَنْقَلِبَ أَحَدُ الوَاوَيْنِ يَاءً ، ولم يقولوا : قَوَوْتُ ولكن قَوِيتُ .

- ٨٣ -

باب

ليس في كلام العرب : مَفْعُولٌ على [١] فُعْلٍ إلا حرفاً واحداً : رَجُلٌ جُد لِلْعَظِيم الجَدِّ والبَخْتِ ، وإنما مَجْدُودٌ مَحْظُوظٌ له جَدٌّ وحَظٌّ في الدُّنْيَا ، وفي دعاء رسول الله ﷺ : « اللهم لا مَانِــعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ منك الجَدُّ » أَي من كان له حَظٌّ في الدنيا لم ينفعه ذاك في الآخرة ، إنما يَنْفَعُهُ [٢] العَمَلُ الصَالِــحُ ، فالجُدُّ : الرَجُلُ المَحْظُوظُ ، والجُدُّ : البِئْرُ الجَيِّدَةُ المَوْضِــع منَ الكَلإِ ، والجُدُّ : جَمْع جَملٍ أَجَدَّ[٣] ،

---

(١) قوله: « على » ساقطة من نسختنا .

(٢) قوله : « ولم ينفعه ذاك في الآخرة إنما» ساقط من نسختنا . وفي المختار وغيره : ولا ينفع ذا الجَد منك الجد ، أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه ، وإنما ينفعه العمل بطاعتك ، ومنك معناه عندك .

(٣) ذكرت كتب اللغة معاني للجُد أكثر مما ذكر ابن خالويه .

وَنَاقَة جَدَّاءَ ، لا سَنَامَ لَهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ ، والجَدُّ : أَبو الأَبِ والأُمِّ ، والسُّلْطَانُ ، والعَظَمَةُ ، قال تَعَالَى : ﴿ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ ، والقَطْعُ ، مَصْدَرُ جَدَّ الشَيْءَ قطَعَهُ ، والجِدُّ بالكسر : الانْكِمَاشُ [1] في الأَمْرِ ، وضِدُّ الهَزْل : خُذْ في الجِدِّ ودَعْ الهَزْلَ ، والجِدُّ : النِّطَعُ [2] ، والوَكْفُ [3] ، وشَاطِئُ النَّهْرِ .

---

(١) الانكماش : الإسراع ، ففي القاموس : وتكمّش : أسرع كانكمش ، وغيره يقول : الجِدّ : الاجتهاد في الأمر .

(٢) النطع بالكسر وبالفتح وبالتحريك وكعنب : بساط من الأديم .

(٣) الوكف ، من معانيه: النطع ، وليس مراداً هنا، إذ لا معنى لذكره بمعنى النطع ، بل المراد مصدر وكف البيت يكف إذا قطر ، ففي القاموس : والجِدّ: وكفان البيت .

- ٨٤ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ وَلَا صِفَةٌ علَى أُفَاعِلٍ إِلَّا أَربعةُ أَحرف : أُحامِرٌ : جَبَلٌ [١] ، وأُجَارِدٌ : جَبلٌ [٢] ، وأُباتِرٌ : قَاطِــعٌ لِرِحْمِهِ[٣] ، وأُدابِرٌ مِثْلُهُ . فإِذا قالوا : رَجُلٌ مدْبِرٌ في نَفْسِهِ : خَسِيسٌ ، وأَبْتَرُ : لا ولَدَ لهُ ، وأُبَاتِرٌ : بَتَرَ أَقَارِبَهُ ، وحِمَارٌ أَبْتَرُ : مَقْطُوعُ الذَّنَبِ ، وحَيَّةٌ [٤] أَبْتَرُ : مقطوع الذَنَبِ ، وكان العرب يُسَمُّونَ من لا وَلَدَ له أَبْتَر ، وصُنْبُوراً ، فقال المُنَافقُون وكُفَّارُ قُرَيْشٍ ذلك

---

(١) أحامر : جبل ، وموضع بالمدينة يضاف إلى البُغيبغة ، كما في القاموس .

(٢) أُجارد وجارد : موضعان (القاموس) وفي « المعجم » لياقوت : أجارد : اسم موضع في بلاد عبد القيس . واد ينحدر من السراة على قرية لبني نصر . واد من أودية كلب ، الخ .

(٣) الرَّحِم والرِحْم .

(٤) الحية تقال للذكر والأنثى ، والهاء للإفراد كبطة ودجاجة ، على أنه قد روي عن العرب رأيت حيّاً على حية ، أي ذكراً على أنثى (مختار الصحاح).

للنبي عليه الصلاة والسلام : إِنَّ مُحَمَّداً صُنْبُورٌ أَبْتَرُ لا وَلَدَ لَهُ ، فإِذا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ ، فقال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ فأَمَّا أَنْتَ يَا محمدُ فَذِكْرُكَ مَقْرُونٌ بِذِكْرِى إِلى يوم القيامة ، إِذَا قال المُؤَذِّنُ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، قال : أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسول الله ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [1].

---

(١) ورد في هذا الباب كما جاء في القاموس : أخايل ، بمعنى متكبر ، وأعامق : واد ، وذكر ياقوت في معجمه : أعامق : اسم واد ، وكذلك « التاج » ومن شواهده من شعر عدي بن الرقاع :

عشقتْ رياض أُعامِقٍ حتى إذا
لم يبقَ من شمل النهار شَميـــلُ

بسطتْ هواديها بها فتمكّنتْ
وله على كينانهن صليلُ

- ٨٥ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ ولا صِفَةٌ عَلَى أَفَنْعَل إلاَّ حرفين أَلَنْدَد وأَلَنْجَج ، والأَلَنْدَدُ : الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ ، ويقال : يَلَنْدَدٌ بالياء ، ورَجُلٌ أَلَدُّ وأَلَنْدَدُ ، وجمع أَلَدَّ : لُدٌّ ، قال الله عز وجل : ﴿وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا﴾ وقال : ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ وامْرَأَةٌ لَدَّاءُ ، قال كُثَيِّرٌ :

وَكُونِي على الوَاشِينَ لَدَّاءَ شَغْبَةً[1] كَما أَنَا لِلْوَاشِي أَلَدُّ شَغُوبُ

وأَمَّا الأَلَنْجَجُ فالعود الذي يُتَبَخَّرُ به ، يقال : أَلَنْجَجُ وَيَلَنْجَجُ وأَلَنْجُوجُ[2] ، وأَلِيَّةٌ[3] وأَلُوَّةٌ ،

(١) الشغْب ، بالتسكين ، ومنع الجوهري التحريك ، وهو تهييج الشر ، والشغوب مبالغة وصفه بالشغْب .

(٢) في القاموس: يلَنْجُوج وَيَلَنْجَج وأَلَنْجَج والأَلَنْجُوج واليَلَنْجَج واليَلَنْجُوج واليَلَنْجُوجِيّ: عود البَخُور، نافع للمعدة المسترخية .

(٣) هذه وما بعدها أسماء لما يتبخر به أيضاً، والمجمرة تطلق أيضاً على ما =

وأُلُوَّةٌ ، وعُودٌ ، ورَنْدٌ ، ومَنْدَل ، وَمِجْمَرَةٌ ، وقُطْرٌ ، قال النبي ﷺ في صفة أَهل الْجَنَّةِ : « ومَجَامِرُهُمْ الأُلُوَّةُ » وكَان عليه الصلاة والسلام يَتَبَخَّرُ بالأُلُوَّةِ مَعَ الكَافُور ، ونَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلى قَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بعدما دفن فقال :

أَلا دَفنتمْ رسولَ اللهِ في سفَط (١)

من الأُلُـوَّة أَحْـوَى مُلْبَساً ذَهَبَا

وقال امرؤُ القيس :

كـأَنَّ المُدامَ وصوْبَ الغمامِ

ورِيح الخُزامَى ونَشْرَ القُطُـرْ

يُعَـلُّ (٢) بـه بَـرْدُ أَنيابِهـا

إِذا طَرَّبَ الطائرُ المُسْتَحِرْ (٣)

= يوضع فيه الجمر بالدُّخْنة والعود نفسه ، كما ذكر صاحب القاموس .

(١) السفَط محركة : كالجوالق أو كالقُفّة .

(٢) العَلّ والعَلَل : الشربة الثانية ، أو الشرب بعد الشرب تباعاً .

(٣) استحر الدِّيك : صاح في السحر . وموضع الشاهد في البيت : نشر القُطُر ، وهو مما يتبخر به كما مر .

- ٨٦ -

باب

ليس في كلام العرب : اسم عَلَى فَعَلُلٍ إلَّا حَرْفاً وَاحِداً (١) : عَرَتُنٌ : نَبَاتٌ ، وذلك أَنه لا يُجْمَعُ أَرْبَعُ متحركات في اسم واحد اسْتِثْقَالاً حتى يُحْجَزَ بين المتحركَات بالسكون مِثْل جَعْفَرٍ وهُدْهُدٍ ، لا يقال : جاءَني جَعَفَرٌ ، وإنما جاز ذلك في عَرَتُنٍ ، لأَنه محذوف من عَرَنْتُنٍ ، فاسْتَثْقَلُوا النُونَ الساكنة ، وكذلك قولهم : عُلَبِطٌ ، وعُثَلِطٌ ، وعُجَلِطٌ ، وهُدَبِدٌ ، وعُكَمِسٌ ، ودُلَمِصٌ ، وقِدْرٌ خُرَخِرٌ ، وأَكلَ الذئبُ من الشَاةِ الْحُدَلِقَة ، ودُوَدِمٌ ، ومَاءٌ زُمَزِمٌ ؛ كل ذلك الأَصل فيه فُعَالِلٌ : عُلَابِطٌ ، وخُرَاخِرٌ ، فلما سَقَطَتِ الأَلف تخفيفاً اجتمعت

(١) وذكروا من هذا عَرَقُصَان فهو على فَعَلُل بعد طرح الزوائد ، وأصله : عَرَنْقُصان : نبت .

أَربع متحركَات [١] .

تَفْسِيرُ هذه الحروف : ناقة عُلَبِطَةٌ : ضَخْمَةٌ ، والعُجَلِطُ : اللَّبَنُ الثَّخِينُ ، وكذلك العُثَلِطُ ، والهُدَبِدُ : الشَّبْكَرَةُ في العين ، ومن كلام العرب : دَوَاءُ الهُدَبِدِ شَحْمَةُ ضَبٍّ بِكَبِدٍ ، ويقول آخرون : إنَّ العُلَبِطَ والعُجَلِطَ والعُثَلِطَ والهُدَبِدَ كل ذلك اللبن الغَلِيظُ ، قال : وتقدم نَحويٌّ بَغيضٌ كان يتكلم بالإعراب إلى لَبَّانٍ فقال : يا لَبَّان ، أَعِنْدَكَ لَبَنٌ عُثَلِطٌ عُلَبِطٌ عُجَلِطٌ ؟ فقال له اللَّبان : تَنْصَرِفُ أَو تُصْفَعُ ، والعُكَمِسُ : الإبل الكثيرة ، والدُّلَمِصُ والدُّمَلِصُ جميعاً : الدِّرْعُ البَرَّاقُ ، والخُرَخِرُ : القِدْرُ الكبيرة ، والْحُدَلِق [٢] : العَيْن ، ودُوَدِمٌ : شَيْءٌ يَجْعَله النِّسَاءُ في الطِرَازِ ، وَمَاءٌ زُمَزِمٌ : بين المِلْحِ والعَذْبِ [٣] ،

---

(١) عقد الصرفيون باباً للأبنية المنقوصة بحذف الزوائد، وذكر منها ابن خالويه بناءين ، وترك : فعَلَل كَعَرَتَن لغة في عرنتن ، وفعَلِل مثل جَنَدِل : موضع الحجارة ، وأصله جَنَادل ، وذَلَذِل : ما يلي الأرض من أسفل القميص ، وأصله ذلاذل .

(٢) وفي القاموس : الحُدَلِقة كعُلَبِطة : الحدقة الكبيرة .

(٣) في القاموس : ماء زمزم كجعفر وعُلابط : كثير .

وَصَحَّفَ أَبو الرِّيَاشِ [1] عند أَبي عُمَرَ فقال : مَاءُ زَمْزَمٌ [2] أَنَا قد شَرِبْتُهُ ، ثم رأَيته في بعض النُّسَخِ مَاءُ زَمْزَم ، ومَاءُ زَمْزَمٌ .

---

(١) يقصد أبا الفضل العباس بن الفرج الرياشي الذي ذكرت كنيته تلك في التاج مجردة من آل التعريف ، قتل سنة ٢٥٧ هـ وأبو عمر الجرمي توفي سنة ٢٢٥ هـ فهما متعاصران ، ومن الطبقة السادسة البصرية .

(٢) في بعض النسخ زيادة « ماء » بين زمزم وأنا .

- ٨٧ -
باب

ليس في كلام سيبويه هذه الأَبْنِيَةُ ، أَغْفَلَهَا : الزِّيزَمُ :[١] صَوْت الجِنِّ ؛ والهَزَنْبَزَانُ[٢] : الرَّجُلُ السَّيِّئُ الخُلُقِ ؛ وشَمَنْصِيرُ[٣] : اسْمُ أَرْضٍ ؛ والدُّرْدَاقِسُ : عَظْمٌ في الرقبة ؛ وأَصِرَّى ؛ من الإِصْرَارِ على الشيء ، وفيه أربع لغات : صِرِّى ، وإِصِرِّي ، وصِرَّى ، وأَصِرَّى[٤] ، ومن ذلك أَن رَجُلاً كان يُحَمَّقُ ، يقال له أَبو السَّمَّالِ

(١) في بعض النسخ الزيزيزم . وفي القاموس : الزيزمُ : صوت الجن ، وهو يؤيد ما هنا .

(٢) في القاموس : الهرنبزان : الوثاب ، والحديد ، وفي الشرح : الهرنبزان بتقديم الراء ، وهو رواية ابن الأنباري ، وفي التكملة بزايين ، (كما هنا) وهي رواية ابن جني .

(٣) شمنصير أو شماصير : جبل لهذيل .

(٤) زاد في القاموس : صُرِّي وصُرَّى (باب الراء — فصل الصاد) وقال : معناه : العزيمة والجد .

العَدَوِيُّ ، أَضَلَّ بَعِيراً لَه فقال : والله يا ربّ إن لم تردده عليَّ اليوم لا صليتُ ، فوجده ، فقال : عَلِمَ رَبِّي أَنَّها مِنِّي أَصِرِّي . وَمَفْعُلٌ وقد وُجِدَ مَأْلُكٌ ، وغيره أربعة أَحْرُفٍ مَضَتْ فيما سَلَفَ من الكتاب ، والهُنْدَلِقُ : بَقْلَةٌ .

ولا تكون صِفَةٌ على فِعَلٍ وقد وُجِدَ عِدًى ، وزِيَمٌ : ضَيِّقٌ ، وأنشد[1] :

بَاتتْ ثَلاَثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً
بِذِي المَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلاً زِيَمَا

ودِينٌ قِيَمٌ[2] ، كل هذا أَغْفَلَهُ .

وأوزانُ مَا مَضَى : زِيزَمٌ فِيعَل[3] . هَزَنْبَزَانُ فَعَنْلَلاَنُ[4] ، شَمَنْصِيرٌ فَعَنْلِيلٌ ، دُرْدَاقِس فُعْلاَلِلٌ ، أَصِرِّي[5] فَعِلِّ ،

---

(١) للنابغة .

(٢) ومنه : رجل بِلَغ ، ومكان سِوًى ، وأمرٌ بِرَح ، ولحم رِيَمٌ .

(٣) ذكر صاحب القاموس زيزم في زيم ، وهو يشير إلى أن الياء أصلية والزاي الثانية تكرير للفاء ، والصرفيون يرون أن مكرّر الفاء حروفه كلها أصلية ، فعلى ذلك يكون وزن زيزم فِعْلَلاً لا فِيعَلاً .

(٤) في الأصل : فعيللان ، وهو تحريف من النساخ .

(٥) لقد اضطرب ابن خالويه في هذا الوزن ، فتارة يجعل الصاد فاء ، وتارة عيناً ، والصواب أن الصاد تقابل الفاء ، والراء الأولى تقابل العين ،=

وصِرِّى فِعْلِي ، وأَصِرَّى فَعِلَّى ، مَأْلُكٌ مَفْعُلٌ ، هُنْدَلِقٌ فُنْعَلِلٌ ، عِدًى وقِيَمٌ فِعَلٌ ، دُئِلٌ فُعِلٌ ، عَشَرَةُ أَبْنِيَةٍ .

ومَا ذُكَرَ تِلِقَّامَةً ، وفِرْنَاساً [(١)] وهو الأَسَدُ ، والمُهْوَأَن [(٢)] وهو المُتَّسعُ من الأَرْضِ ، وَدُحَيْدِحٌ يقال لمن أَقَرَّ بَعْدَ جَحْدٍ ، وَلَيْثٌ عِفِرِّينٌ ، وتِرْعَايَةٌ [(٣)] ، والصِنَّبْرُ [(٤)] ،

= والراء الثانية تقابل اللام ، لأن هذه الأحرف هي الأصلية في الكلمة ، وما عدا هذا زائد، والزائد يقابل بمثله ؛ فيكون وزنها على الترتيب: أَفِعْلِي ، وفِعْلى ، وأفعْلَى .

(١) في بعض النسخ : قرناس ، وهو بالضم والكسر : شبه الأنف يتقدم من الجبل ، ومن النوق : المشرفة الأقطار ، ولم يقصده ابن خالويه ، وإنما قصد الفرناس – بالفاء – بدليل تفسيره بالأسد ، ولم يأت بالقاف بمعنى الأسد .

(٢) في القاموس : المُهوئِن (وتفتح الهمزة) : المكان البعيد أو الوهدة ، واهوأنت المفازة : اطمأنت في سعة .

(٣) يقال : رجل ترعية مثلثة وقد يخفف ، وترعاية ، وتراعية بالضم والكسر ، وتِرْعِيٌّ بالكسر : يجيد رِعية الإبل ، أو صناعته وصناعة آبائه رعاية الإبل .

(٤) في القاموس : الصِّنَّبْر : الريح الباردة ، وغداة صنِّبر بكسر النون المشدّدة وفتحها : باردة وحارّة (ضد) .

وخَرَانِق [١] ، وَهيْدَكُر [٢] ، وسئل ابن دُرَيْدٍ عن تفسيره فقال : لا أَعْرِفُهُ ، ولكنى أَعرف الهَيْدَكُورَ ؛ وهو الشَّابُّ الناعم .

---

(١) الخرانق : جَلَد من الأرض بين الملا وأجأ ، أو ماء لبلعنبر .

(٢) في القاموس : الهَيْدَكَرُ والهُدْكورة والهيدَكور والهيدكورة : الكثيرة اللحم ، ورجل هُدَاكر : منعّم ، أو الهَيْدَكور : المتَدَرّىء ، والشابّة الضخمة الحسنة الدل .

- ٨٨ -

باب

ليس في كلام العرب : صِفَةٌ على فَعَّالٍ جُمِعَ على فُعْلٍ إلاَّ حرفاً واحدا ، قالوا : نَاقَةٌ خَوَّارَةٌ ، والجمع خُورٌ : غِزارٌ ، ورَجُلٌ خَوَّارٌ : ضَعِيفٌ ، والجمع خُورٌ[1] .

---

(١) الشاهد على جمع « خَوَّارة » على « خُورٍ » قول القطامي :
رَشُوفٌ وراءَ الخُورِ لو تَنْدَرِي لها
صَبّاً وشَمالٌ حَرْجَفٌ لمْ تُقَلَّبِ
والشاهد على جمع « خَوَّار » على « خُور » قول الطِّرِمّاح :
أنا ابنُ حُماة المجدِ من آل مالك
إذا جَعَلَتْ خُورُ الرجالِ تَهيعُ
وفي اللسان : جَمَل خَوَّارٌ : رقيق حسن ، والجمع خَوَّارَاتٌ ، ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم : جَمَلٌ سِجِلٌ (بفتح السين وكسرها) وجِمَالٌ سِجِلاَتٌ (بفتح السين وكسرها) أيْ أنه لا يجمع إلا بالألف والتـــاء .

- ٨٩ -

باب

ليس في كلام العرب : جَمْعٌ لأَفْعَلَ وفَعْلاَءَ صِفَةً إلَّا على فُعْلٍ ، مثل : أَصْفَرَ وصَفْرَاءَ وصُفْرٍ إلاَّ في حرف واحد ، فإنه جُمِـعَ على فُعَلٍ : دُرَعٌ ، لَيْلَةٌ دَرْعَاءُ لاسْوِدَادِ أَوَّلِ الليل ، مَأْخُوذٌ من شَاةٍ دَرْعَاءَ إذا اسْوَدَّ رَأْسُهَا وابيضَّ سَائِرُهَا ، وذلك لأَنهم سموا كل ثلاث لَيَالٍ باسم ، فقالوا : ثَلاَثٌ غُرَرٌ ، وثَلاَثٌ نُفَلٌ ، وثَلاَثٌ تُسَعٌ ، وثَلاَثٌ عُشَرٌ ، وثَلاَثٌ بيض ، وثلاث دُرَعٌ ، وثلاث ظُلَمٌ ، وثلاث حَنَادِسُ ، وثلاث دَآدِيءُ ، وثلاث مُحَاقٌ .

وفي الحديث : نهى رسول الله ﷺ عَنْ صَوْم الدأْدَاءِ ، فَسَأَلْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ عنه فقال : هو الشَّكُّ ، قال الشاعر[1] :

(١) هو الأعشى .

تَدَارَكَهُ في مُنْصِلِ الأَلِّ بَعْدَمَـــا
مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ

أَي لقيـــه وقد بَقِيَ من الشَهْرِ الحَرَام لَيْلَةٌ ، ولَوْلاَ ذلك لَقَتَلَهُ ، لأَنَّهُمْ كانوا يَنْزِعُونَ أَسِنَّتَهُمْ فلا يحاربون ، والأَلُّ : جمع أَلَّةٍ وهي الحَرْبَة والسِنَانُ ، والدأْدَأَةُ بالقَصْرِ والمَدّ : العَدْوُ مثل الدَأْدَاءِ ، ومِثْلُ ذلك الفَأْفَأَةُ بالقصر : ثِقَلُ اللِّسَانِ ، ورَجُلٌ فَأْفَاءٌ بالقصر والمَدِّ ، مثل رَجُلٍ نَأْنَإٍ ونَأْنَاءٍ بالقَصْرِ والمَدِّ ، وهو الضَعِيفُ .

- ٩٠ -

باب

ليس في كلام العرب : كَلِمَةٌ عَلَى إِفْعَلٍ إلا إِشْفَى الخَرّازِ [١] ، والجَمْعُ الأَشَافِي ، وقالوا : عَدَن [٢] إِبْيَنَ ، وأَبْيَنَ ، ويَبْيَنَ ؛ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، فأَما إِمَّرٌ [٣] وإِمَّعٌ فَفِعَّلٌ لا إِفْعَلٌ . والإِمَّرُ : الجَدْيُ ، ورَجُلٌ إِمَّرٌ [٤] : مُبَارَكٌ مَغْضُورُ [٥] النَاصِيَةِ ، والإِمَّعُ : الفُضُولِيُّ [٦] ، وزاد سيبويه:

---

(١) الإشفى ويؤنث : المِثْقَب ، والسِّراد يخرز به .

(٢) عدن أبين : جزيرة باليمن ، أقام بها أبين بن زهير بن أيمن بن الهميسع ابن حمير .

(٣) يقال : رجل إمّر وإمّرة ويفتحان : ضعيف الرأي يوافق كل أحد على ما يريد من أمره كله ، وهما الصغير من أولاد الضأن لا الجدي فقط .

(٤) لم نجد « إمَّر » بهذا المعنى ، وإنما الوارد الأَمِرُ ككتِف : المبارك الذي يقبل عليه المال ، وامرأة أمِرَة : مباركة على بعلها .

(٥) مغضور بمعنى مبارك ، في القاموس : رجل مغضور كمنصور : مبارك أو في غضار من العيش كالمُغضِر كمحسن .

(٦) الإمّع والإمّعة ويفتحان : الرجل يتابع كل أحد على رأيه ، لا يثبت على =

إِبْرَمٌ مَوْضِــعٌ [1] .

= شيء ، ومتبع الناس إلى الطعام من غير أن يدعى (الطفيلي) ، والمُحْقِب الناس دينه ، والمتَرَدّد في غير صنعة ، ومن يقول: أنا مع الناس، ولا يقال : إمرأة إمعة ، أو قد يقال ، وتَأمّع واستأمع : صار إمعة .

(1) نسي كلمــة إصبَع على إفْعَل وإبلَم . ه القاموس : الأبلَم : الغليظ الشفتين ، وبقلة لها قرون كالباقِلَّى ، وخوص المقل ، ويثلث أولــه .

- ٩١ -

باب

ليس في كلام العرب : صِفَةٌ على فِعْلٍ جُمِعَتْ على أَفْعِلَةٍ إلا حرفاً واحداً : عبْدٌ قِنٌّ ، وهو العبد ابن العبدين ، ويقال : رَجُلٌ قِنٌّ ، وقد يجوز أَن يُجْمَعَ عَلَى أَقْنَانٍ ، وجَمَعَهُ جَرِيرٌ على أَقِنَّةٍ [١] فقال :

* أَولادُ سوءٍ خُلِقوا أَقِنَّهْ [٢] *

كأَنه جَمَع قِنّاً أَقْنَاناً ثم جَمَعَ أَقْنَاناً أَقِنَّةً .

---

(١) في بعض النسخ بعد « أقنة » : وهذا حرف غريب ، فقال .

(٢) وصدره :

* إن سَليطاً في الخَسَاء إنّهْ *

ويروى : أبناء قوم خلقوا أَقِنّة ، والخَسَا بالقصر : الفرد ، جمعه الأخاسي على غير قياس ، والخَسِي كغني : نحو الكساء أو الخباء ينسج من صوف (القاموس) .

- ٩٢ -
باب

ليس في كلام العرب : جَمْعٌ جُمِـعَ سِتَّ مَرَّاتٍ إِلَّا الْجَمَل ، فَإِنَّهُمْ جَمَعُوا الْجَمَلَ أَجْمُلاً ثم أَجْمَالاً ثم جَامِلاً ثم جِمَالاً ثم جِمَالَة ثم جِمَالاَتٍ [1] جَمْعُ الجمْعِ ، لأَن أَكْثَرَ ما يكونُ الجَمْعُ مَرَّتَيْنِ أَو ثَلَاثاً ، وهذا ستُّ مَرَّات فهو نَادِرٌ .

يقولون : نَعَمٌ ، وأَنْعَامٌ ، وأَناعِيمُ . وقَوْمٌ ، وأَقْوامٌ ، وأَقَاوِمُ ، وأَقَاوِيمُ ، لاَ يُجَاوِزُونَ ذلك .

وليس في كلام العرب اسم : على أَلفَاظٍ مُخْتَلِفَة إلاَّ النَّاقَةُ فإنهم قالوا : ناقة ثم جمعوها [2] : نَاقَاتٍ ، ونُوقاً ،

---

(١) في القاموس : ج جمل أجمال وجَامِل وجُمـل (لم تذكر هنا) وجِمال وجِمالة وجمالات مثلثين وجمائل وأَجَامِلُ (لم يذكرا هنا) .
(٢) في القاموس : الناقة جمع ناق ونوق وأنوق وأنؤق ـ بالهمز ـ وأونق=

ونَاقاً ، وأَيَانِقَ ، ونِيَاقاً ، وأَيْنُقاً ، وأَوْنُقاً سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وسبعة أَلْفَاظ ، لأَنهم يُمَارِسُونَ هذين النوعين كثيراً فينطقون بها على أَلفاظ مختلفة .

= وأينُق ونياق وناقات وأنواق جج أيانق ونياقات، ولا معنى للحصر هنا فقد تقدم ما ذكرناه في مأق العين .

- ٩٣ -

باب

ليس في كلام العرب : جَمْعٌ على لَفْظِ سَوَاسِوَةٍ إلَّا حَرْفاً وَاحِداً : المَقَاتِوَةُ (١) جَمْعُ مَقْتَوِيٍّ ، وتفسير ذلك أَنَّ العَرَبَ تقول : قَوْمٌ سَوَاءٌ في الخير ، وسَوَاسِيَةٌ في الشَرِّ ، وينشد :

* سَوَاسِيَةٌ كأَسنان الحِمارِ *

هَذَا مَثَلٌ وليس بِشِعْرٍ ولا رَجَزٍ (٢) ، وفيه أَلفاظٌ :

(١) المَقْتَوُون والمقاتوَة والمقاتية : الخُدَّام ، الواحد مَقْتَوِيٌّ ومَقْتَى أو مَقْتَوِينُ ، وتفتح الواو غير مصروفَين ، وهي للواحد والجمع والمؤنث سواء ، والميم فيه أصلية من مقت : خَدَم ، واقتواه : استخدمه شاذ ، لأن افتعل لازم البتة .

(٢) قوله : « هذا مثل وليس بشعر ولا رَجَز » ليس من كلام ابن خالويه ، فهو مقحم من النساخ ، لأنه يناقض كلامه ، ولأنه لا وجود له في بعض النسخ ، وهو شطر بيت من الوافر ، وورد هذا المعنى في الشعر : =

قَوْمٌ سَوَاسِيَةٌ ، وسَوَاسِوَةٌ ، وَسِيَاسِيَةٌ .

ومما لا يكون إلا في الشَرِّ التَّتَايُعُ [1] ؛ تَتَايَعَ القَوْمُ في الشَرِّ ، لا يقال في الخير ، قال النبي ﷺ : « مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَايَعُوا [2] في الكذبِ كما يَتَتَايَعُ الفَرَاشُ في النار » التَتَايُعُ : التَهَافُتُ والوُقُوعُ فيها كما تقعُ الفَرَاشَةُ في الشَمْعَةِ .

ومثله بَاءَ فُلَانٌ بِخِزْيٍ وشَرٍّ ، قال الله تعالى : ﴿فَبَاءُوا [3] بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ﴾ .

ومثله : صَارَ القَوْمُ أَحَادِيث في الشر ، لا يكون في غيره ، ومثله أَوْعَدَهُ بكذا بالأَلِفِ والهاء لا يُقَالُ إِلَّا في المَذْمُومِ ، يقال : وعَدَهُ خَيْراً عَلَى الإطلاق ، وَأَوْعَدَهُ

= سواء كأسنان الحمار فلا ترى
لذي شيبة بينهم على ناشىء فضلا

(1) التَّيَّعَان : المتسرع إلى الشر أو إلى الشيء ، والأتيع : المتتايع في الحمق ، والتتايع : ركوب الأمر على خلاف الناس والتهافت والإسراع في الشر واللجاجة ، كالتتيُّع .

(2) أصلها تتتايعوا ، حذفت التاء لتوالي الأمثال .

(3) الصواب : ﴿وباءوا﴾ كما جاء في البقرة وآل عمران .

شَرّاً على الإطلاق ، فإذا وَصَلَهُمَا جَازَا في الْخَيْرِ والشَرِّ : وَعَدَهُ خَيْراً ، وَأَوْعَدَهُ شَرّاً وخيراً ، فَإِذَا قالَ : أَوْعَدَهُ بِكذا ، لا يقال إلا في المذموم وأَنشد [1] :

أَوْعَدَنِي بالسِّجْنِ والأَدَاهِمِ   رِجْلِي وَرِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ [2]

هذا الذي كَتَبْتُهُ إجماع من البصريين والكوفيين ، لا أَعلم خلافاً فيه ، غير أَني وَجَدْتُ في القرآن حَرْفاً : يَعِدُ [3] في الشَرِّ على الإطلاق وهو قوله : ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حقًّا ﴾ هذا قَوْلُ أَهْلِ الجَنَّةِ لأَهل النار .

وأَمَا تفسير المَقَاتِوَة فهو جمع مَقْتَوِيٍّ ، وهو الذي

---

(١) للعُدَيْل بن الفَرْخ العِجْلِي .

(٢) الأداهم ج أدهم ، وهو قَيْد من حديد ، ورجلي الأولى بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدني ، ورجلي الثانية مبتدأ خبره شَثْنة أي غليظة ، والمناسم ج منسم ، وهو طرف خف البعير ، فاستعاره الشاعر لنفسه ، يقول: رجلي غليظة لا تتألم للقيد ، والذي أوعد الشاعر هو الحجاج ، وكان قد هجاه وهرب إلى ملك الروم ، فبعث إليه الحجاج لترسلنه أو لأبعث إليك خيلاً أولها عندك وآخرها عندي ، فأرسله إليه ، فمدحه الشاعر فعفا عنه الحجاج ، والشاعر العُدَيْل بن الفَرْخ العِجْلي .

(٣) في القاموس : وعده خيراً أو شراً ، فإذا أسقطا (أي الخير والشر) قيل في الخير : وعد ، وفي الشر : أوعد ، وقالوا: أوعد الخير وبالشر .

يَخْدمُ النَّاس بطعام بطنه ، قال عَمْرُو بنُ كُلْثُومٍ[1] :

* مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مُقْتَوِينَا *

رَجُلٌ مَقْتَوِيٌ ، ورِجَالٌ كذلك ، وقال آخرون : رَجُلٌ مُقْتَوِيٌّ ، والقَتْوُ : الخِدْمَةُ ، وقد قتا يَقْتُو قَتْواً ، وأنشد :

إِني امْرُؤٌ من بني فَزَارَةَ[2] لا أُحْسِنُ قَتْوَ المُلُوكِ والخَبَبَا

ويقال للذي يَعْمَلَ بِطَعَامِ بطنه : العُضْرُوطُ ، واللَّعْمَظُ[3] واللُّعْمُوظُ ، واللُّعْمُوظَةُ .

---

(١) من أصحاب المعلقات ، والشاهد عَجُز بيت من معلقته ، وصدره :

* تَهَدَّدْنا وَأَوْعِدْنا رُوَيْداً *

ويروى : تُهَدِّدنا وتُوعِدنا ، بالضم على الإخبار ، ومقتوين ج مقتويّ ، طرحت منه ياء النسبة كما قالوا في أعجمي : أعجمون ، والكلام هنا يطول نحوياً ، وبعضهم يذكرها في مادة « مقت » بعد الميم أصلاً ، وبعضهم في مادة « قتا » .

(٢) رواية اللسان مادة قتا : بني خُزَيْمة .

(٣) اللعمظ كجعفر : الحريص الشّهوان كاللُّعْموظ واللعموظة بضمهما ، والضم هو الصواب ، إذ لم يرد فعلول بكسر الفاء ، كما جاء في بعض النسخ ، واللعموظ كعصفور : الطفيلي .

فأَما الصَّعْفَقِيُّ فالذي يَدْخُلُ السُّوقَ بِلاَ رَأْسِ مَالٍ ، هؤلاء الصَّعَافقة [1] ، وأَنشد :

نَحْنُ قَدَرْنَا والعَزِيزُ مَنْقَدَرْ
وَآبَت الخَيْلُ وقَضَّيْنَا الوَطَــرْ
من الصَّعَافِيقِ وأَتْبَاعٍ أُخَرْ

---

(١) ج صعفق وصَعْفَقيّ وصَعفوق، وهو اللئيم ، وقرية باليمامة للصعافقة فيها وقعة ، والصعافقة : خول لبني مروان سمّوا لأنهم سكنوا صَعفوق ، والقوم يشهدون السوق للتجارة بلا رأس مال ، فإذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم .

- ٩٤ -

باب

ليس في كلام العرب : يَاء التصغير إلاَّ تدخل ثَالِثَةً ، نحو بُكَيْرٍ وشُقَيْرٍ ، إلَّا في حرف واحد ، فإنه دَخَلَ رابعاً وهو قولهم : اللُّغَّيْزَى ؛ لجُحْر من جِحَرَةِ اليَرْبُوع ، فلذلك قال النحويون ليس مُصَغَّراً .

وأَسْمَاءُ جِحَرَةِ اليَرْبُوع : الدَّأْمَاءُ ، والدُّمَمَةُ ، والقَاصِعَاءُ ، والقُصَعَةُ ، والنَّافِقَاءُ ، والنُّفَقَةُ ، والرَّاهِطَاءُ ، والرُّهَطَةُ ، والسَّابِيَاءُ ، والحَاثِيَاءُ ، والغَابِيَاءُ ، واللُّغَّيْزَى ، ومن ذلك أُخِذَ اللُّغْزُ في الكلام ، لأَنه يُعَمِّي كَلَامَهُ كما يُعَمِّي اليَرْبُوعُ على صَائِدِه ، يَحْفِرُ جُحْراً وَرَاءَ جُحْر يُعمِّيهِ ، واللغيْزَى إِحْدَى ما جاءَ عن العرب مُصَغَّراً ، ولا مُكبَّرَ لَه [1]

(١) هذا يؤيد رأي النحويين بأنه ليس مصغراً، إذ لا دليل على تصغيره ، ولا أدري لماذا حكم بتصغيره ، ولم يحكم بتصغير ما أشبهه كخُلَّيْطَى : =

مَسْمُوعاً مِثْلَ الثُرَيا ، وحُمَيَّا الكَأْسِ ، وَمُسَيْطِرٍ ، وَمُبَيْقِرٍ [1] ومُهَيْمِنٍ ، والحُجَيْلاَءِ : اسم مَاءَةٍ ، ونحو ذلك .

والتصغير جري في كلام العرب على ثلاثة أَوْجُهٍ [2] : تصغير التَحقِيرِ ، والتَقْرِيبِ ، والمَدْح ، فالتحقير رُجَيْلٌ ، والتقْرِيبُ دُوَيْنَ السَّمَاءِ ، والمَدْحُ فلان صُدَيِّقِي ، وأَنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ ، وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ ، وحُجَيْرُها المُأَمَّوم [3] .

= أوباش مختلطون ، واختلاط ؛ والسُمَّيْهَى : الكذب والأباطيل ، والبُقَيْرَى : لعبة ، وبقّر تبقيراً : لعبها .

(١) البيقرة : كثرة المال والمتاع .

(٢) وجاء أيضاً لتصغير ما يتوهم أنه كبير كجبيل ونهير وكليب وحجير ، ولتقليل ما يتوهم أنه كثير كدريهمات ؛ وللعطف والشفقة : يا بنيّ .
وجعل الكوفيون من أغراضه التعظيم ، واستدلوا بقول عمر رضي الله عنه في عبد الله بن مسعود : كُنَيْفٌ ملىء علماً ، والكِنْف بكسر الكاف وسكون النون : وعاء أداة الراعي ، شبه به عمرُ ابنَ مسعود بجامع أن كلاً منهما يحفظ ما فيه ، ويقول لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفَرُّ منها الأنامل

وشرح الخلاف بين الكوفيين والبصريين يطول ، فارجع إليه في كتب التصريف إن شئت المزيد .

(٣) قوله : « أنا جُذَيْلُها إلخ » كلمة الحُباب بن المنذر بن الجَموح الأنصاري=

= يوم السقيفة المشهور في تاريخ الإسلام ، وهو يوم البيعة لسيد المسلمين سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة ، وقول الحباب : « جذيلها » تصغير جِذْل بكسر الجيم وسكون الذال ، وهو العود ينصب للإبل الجربى في مبركها لتتمرس به ، وأما قوله «عذيقها المرجب» فتصغير عَذْق بفتح العين وسكون الذال ، وهو النخلة بحملها ، والمرجّب : المعظم ، ومنه رجب لتعظيمهم إياه ، وكانوا يحيطون النخلة الكريمة إذا خيف عليها أن تقع لطولها ، أو كثرة حملها ببناء من حجر أو خشب تعتمد عليه ، ويسمى الرُّجبة بضم الراء وسكون الجيم ، أو يضعون الشوك حولها لئلا يصل إليها آكل ، فذلك ترجيبها ، والمُؤَوَّمُ : العظيم الرأس ، يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله (راجع الأمثال للميداني) .

- ٩٥ -

باب

ليس في كلام العرب: مؤنث غلبه المذكر إلا في ثلاثة أَحرف .

في التاريخ : صمتُ عَشْراً ، يرد على الليالي ، لئلا ينقص الشهر يوماً ، ولا تقلْ : عشَرَةً ، ومعلوم أَن الصوم لا يكون إلا بالنهار ، وتقول : سِرتُ عشْراً بين يوم وليلة .

والثاني ـ أَنك تقول : الضبْعُ [1] العَرْجاء للمؤنث ، والمذكر : ضِبْعَانٌ ، فإذا جمعتَ بين الضبُع والضِبْعان قلتَ : ضَبُعانِ ، ولا تقلْ : ضِبْعانان ، فكرهوا الزيادة .

والثالث ـ أَن النفس مؤنثة ، فيقال : ثلاثةُ أَنفسٍ ،

---

(١) الضبع : بفتح الضاد وضم الباء ويُسَكّن ، وهي للأنثى ، ولكن الأزهري قال : الضَّبُعُ الأنثى من الضباع ، ويقال للذكر .

على لفظ الرجال ، ولا يقولون : ثلاثُ أَنفس إلا ذهبوا إلى لفظ نفس أَو معنى نساء ، فأَما إذا عنيتَ رجالاً قلتَ : عندي ثلاثةُ أَنفسٍ يفعلون ، ويُنْشَدُ [1] :

ثلاثةُ أَنفسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ [2]

لقد جارَ الزمانُ على عِيَالي

وقال الله عز وجل : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ رده إلى المعنى لا إلى اللفظ ، وإنما عنى بالنفس ها هنا آدمَ ﷺ ، ولو رده إلى اللفظ لقال : من نفْسٍ واحدٍ ، فالنفس : الرجل ، والنفس : الروح ، والنفس : ما يكون به التمييز ، والنفس : الدّم [3] ، والنفس : الماء ،

---

(١) للحطيئة .

(٢) الذود ، واحد وجمع في رأي بعض اللغويين ، وقال اللغويون : الذود جمع لا واحد له من لفظه كالنعم ، وشذ ابن سيده في قوله : والأذواد جمع ذود ، وهي أكثر من الذود ثلاث مرات .

(٣) شاهده قول السّمَوْأَل :

تَسيِل على حَدِّ الظُّبات نفوسُنا

وليس على غير الظبات تسيــل

وأعظم من هذا الحديثُ الشريف : « ما ليس له نفس سائلة فإنه لا يُنَجِّسُ الإناءَ إذا مات فيه » .

والنفس : الأَخ ، قال الله عز وجل : ﴿ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ أَيْ إِخوانكم [1] ، والنفس : قدْرُ دَبْغة : أَعطني نفْساً أَو نَفْسين أَدْبُغ بها منيئتي [2] فإِني أَفِدَةٌ ؛ أَيْ عَجِلَة ، والنفس : بمعنى عِنْدَ ، قال الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام : ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ أَي تعلم ما عندي ولا أَعلم ما عندَكَ [3] .

---

(١) وفي كتاب الله جل جلاله، وهو قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا على أَنْفُسِكُمْ ﴾ أيْ إخوانكم .

(٢) المنيئة ــ مثل العظيمة ــ : الجلد إذا أنقعه في الدِّباغ ، أو الجلد أول ما يُدْبَغ ، ثم هو أَفيقٌ ثم أَدِيمٌ .

(٣) قال ابن الأنباري : النفس ــ هنا ــ : الغيب ، أيْ تعلم غيبي ، لأن النفس لما كانت غائبة أُوقعَتْ على الغيب ، ويشهد بصحته قوله في آخر الآية : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ كأنه قال : تعلم غيبي يا علام الغيوب .

- ٩٦ -

باب

ليس في كلام العرب: ما قيل في مُذَكَّره إلا بالضم ، نحو : العُقْرُبان : ذكر العقارب (١) ، والثُّعْلُبَانُ : ذكر الثعالب (٢) ، والأُفْعُوَان : ذكر الأَفاعي إلا في حرف واحد ،

---

(١) يقال للذكر والأنثى : عَقْرَب ، بلفظ واحد ، والغالب عليه التأنيث ، وقد يقال للأنثى : عَقْرَبَةٌ وعَقْرَباءُ ممدود غير مصروف ، وأما العُقْرُبَان (بتخفيف البـاء) والعُقْرُبّانُ (بتشديد الباء) فذكَرُ العقارب .

(٢) الثعلب ؛ للأنثى ، وقيل : الأنثى ثعلبة ، والذكر ثَعْلَبٌ وثُعْلُبانٌ . ومن معاني الثعلب : مخرج الماء من جَرِينِ التمر ، وقيل : إنه إذا نُشِر التمر في الجرين فخشوا عليه المطر عملوا له حجراً يسيل منه ماء المطر ، فاسم ذلك الحجر : الثعلبُ ، والثعلب : مخرج الماء من الديار أو الحوض ، وفي الحديث الشريف : أن النبي ﷺ استسقى يوماً ودعا ، فقام أبو لُبَابَةَ فقال : يا رسول الله ، إن التمر في المرابد ، فقال رسول الله ﷺ « اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عُرْياناً يسدّ ثعلب مربده بإزاره أو ردائه » فمطرنا حتى قام أبو لبابة عرياناً يسد ثعلب مربده بإزاره ، =

قالوا : الضِّبْعَانُ : ذكر الضباع ، ولم يقل أَحد لِمَ ذلك ، وذلك أَن الضِّبْعَانَ مُشَبَّهٌ بالسِّرْحان ، وهو الذئب ، والذئب أَيضاً : ذكر الضِّباع ، ويقال لولدها منه : الفُرْعُل ، وصُغِّر تصغيرَه ، وجُمِع [1] جمعه ، فقالوا : ضُبَيْعِينٌ ، كما قالوا : سُرَيْحِينٌ ، وقالوا : ضَبَاعِينُ ، كما قالوا : سَرَاحينُ ، فلما كانا جميعاً ذكريْ الضبْعِ وُفِّق بين لفظيهما .

= وصلى الله على النبي الصادق المصدوق سيد الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

(١) وفي بعض النسخ : « وجَمْعُه جَمْعُه » وكلاهما صحيح .

- ٩٧ -

باب

ليس في كلام العرب: ما زيد فيه حرف من جنس لامه من غير الملحق إلا السُّؤْدَدُ (١) ، زادوا فيه دالاً ، وإنما هو من السِّيادة سَيِّدٌ بيِّنُ السُّؤْدَد .

وقولهم : ناقة حُولَلٌ (٢) وعُوطَطٌ (٣) ، زادوا طاء

(١) السُّودَدُ ، والسُّؤْدَدُ ، والسُّؤْدُدُ : الشرف ، وهو بلا همز ، ويُهْمَز ، ويُضَم داله ويُفْتَح .

(٢) حُولَلٌ ، جمع حائل ، وكذلك : حِيَالٌ وحُوَّلٌ وحُولٌ ، كلهن جمع حَائِل ، أما حُولَلٌ فاسم جمع ، وقولهم : حائل حُولٍ وَأَحْوَالٍ وحُولَلٍ ؛ أيْ حائل أعوام ، أو على المبالغة ، وبعضهم يجعل حُولَلاً مصدراً ولا يجعله جمعاً ، وكذلك عُوطَطَ .

(٣) عاطتْ الناقة تَعُوطُ عَوْطاً ، واعْتَاطَتْ ، وتعَوَّطت ، وتَعَيَّطَتْ ، قال الكسائي : إذا لم تحمل الناقة أول سنة يَطْرُقُها الفحل فهي عائطٌ وحائلٌ ، فإذا لم تحمل السنةَ المقبلةَ أيضاً فهي عائطُ عُوطٍ وعُوطَط ، وقالوا : عُوطَطٌ جمع عائط ، وكذلك عُوطٌ ، وعِيطٌ ، وعِيطَطٌ ، =

ولاماً ، وإنما هي من اعتاطتْ الناقةُ رَحِمَها أعواماً ؛ لم تحمل ، فهو أَقوى لها ، وكذلك حائلٌ ؛ إذا لم تحملْ ، وهذا يكون في النخل والنوق جميعاً .

أَما قولهم : مَهْدَدٌ [١] في مَهْد ، ورَمادٌ رِمْدَدٌ [٢] فإنما أَلْحَقْتَ بناء ببناء .

ويقال للرماد : أَرْمِدَاء [٣] على أَنه مصدر ، ورواه ثعلب أَرمَداء بالفتح على أَنه جمع .

= وعُوطَطٌ ، وبعضهم يقول : عُوطَطٌ مصدر ، ولا يجعله جمعاً ، وكذلك حُولل .

(١) قال سيبويه : الميم من نفس الكلمة ، ولو كانت زائدة لأدغم الحرف مثل مَفَرٍّ ومَرَدٍّ ؛ فثبت أن الدال ملحقة ، والملحق لا يُدْغَم .

(٢) رِمْدَدٌ ؛ بكسر الراء وفتح الدال وكسرها : كثير ودقيق جداً .

(٣) الأَرْمِدَاءُ — مثال الأَرْبِعَاء — : واحد الرماد ، وهو جمع رماد مثل أَرْمِدَة ، وكذلك الإِرْمِدَاءُ ، وهذا الأخير نادر ، قال ابن سيده : ولا نظير لإِرْمِدَاء البتةَ ، وعن كراع : الإِرْمِدَاء ، اسم جمع .

- ٩٨ -

باب

ليس في كلام العرب: فعل يُصَغَّر إلا فعل التعجُّب ، تقول : مَا أَحْسَنَ زَيْداً ، ومَا أَمْلَحَ بِشْراً ، ثم تقول : مَا أُحَيْسِنَ زَيْداً ، ومَا أُمَيْلِحَ بِشْراً ، وإنما جاز ذلك لأَنه لا يَتَصَرَّف تصرُّفَ الأَفعال فأَشْبَه الاسم ، قال الشاعر [١] :

ياما أُمَيْلِحَ غِزْلاناً شَدَنَّ لنا
مِنْ هَؤُلَيَّاءِ بين البانِ والسَّمُرِ [٢]

---

(١) رُوِيَ البيت لغير واحد من الشعراء ، فقيل : إن الشاعرَ العَرْجِيُّ ، رواه العيني في قصيدة للعرجي ، وقيل : لذي الرمة ، ونسب للمجنون ، وقيل : للحسين بن عبد الله ، ونسب في اللسان مادة شدن لعلي بن أحمد العُرَيْنِيِّ ، ولم ينسبه إلى أحد في مادة مَلَح .

(٢) رواية الصحاح واللسان بمادة ملح :

يا ما أميلح غِزلاناً عَطَوْنَ لنا   من هؤلياء بين الضال والسمرِ   =

وكل فعل دخله معنى لا ينصرف ، فليس أحـد يُعْمِل اسم الفاعل إذا صغَّره إلا الكسائي وحده أجاز : هذا ضُوَيْرِبٌ زَيْداً ، وأباه سائر الناس ، لأنه لما صغَّره صحَّتْ له الاسمية .

وحجة الكسائي أنهم أَعْمَلوا فعل التعجُّب مُصَغَّراً كما أعملوه مُكبَّرا فأجمعوا على إعماله قبل التصغير ، هذا ضاربٌ زيْداً ، كما تقول : هذا يضربُ زيداً .

= وفي اللسان مادة شدن :

* يا ما أُحَيْسِنَ غِزلاناً شدَنَّ لنا *

ويروى : هؤلَيّائِكُنَّ الضال ، بدل هؤلياء بين .

- ٩٩ -

باب

ليس في كلام العرب : اسم على فُعْلُولٍ [١] إلا قولهم : فُرْعُونُ ، لُغَةٌ في فِرْعَوْن حَكَاهُ الفَرَّاءُ ، وهَذا نادِرٌ لأَن أَصْلَهُ تَفَرْعَنَ الرَّجُلُ : صَارَ خَبِيثاً ، وَهُمْ الفَرَاعِنَةُ مثل الرَّهَادِنَة جَمْعَ رَهْدَنٍ ، وَهو الرَّجُلُ الأَحْمَقُ ، والعُصْفُورُ الصَّغِيرُ ، والرَّهْدَلُ مثل الرَّهْدَنِ ؛ العَرَبُ تَقْلِبُ اللامَ نُوناً ، والنُّونَ لاماً لِقُرْبِهما من الفَمِ واللِّسَان ، يقال : سُكَّرٌ طَبَرْزَنٌ وطَبَرْزَلٌ وطَبَرْزَدٌ ، ثَلاثُ لُغَاتٍ ، فمن قال بالذال فإنما هي فَارِسِيَّةٌ مُعرَّبَةٌ ، أَي ضُرِبَ جَوَانِبُهُ بالفَأْسِ ، لأَنَ الْفَأْسَ بالفَارِسِيَّةِ طَبَرْ ، وقوله : زذ ؛ أَي اضْرِبْ ، وكذلك طَبَرِسْتَانُ كان لا يوصل إليه لكثرة

---

(١) هذا غريب منه ، لأن فُعلولاً لا حصر له كعصفور وغيرها ، وندر صَعْفوق بالفتح ، وفي الصحاح : ولم يجيء على فَعْلول سواه .

شَجَرِهِ وَأَشَبِهِ [1] فقال : اسْتَان أَي خُذِ الفاس واضْرِبْ من جَوَانِبِهِ ، فَسُمِّيَ طَبَرِسْتَان . ويقال : جِبْرِيلُ وجِبْرِينُ ، وإِسْرَائِيلُ وإِسْرَائِينُ ، وأَنشد [2] :

يَقُولُ أَهْلُ السُّوقِ لَمَّا جِينَا   هٰذَا وَرَبِّ البَيْتِ إِسْرَائينَا

---

(١) نخله الملتف .

(٢) الذي في كتب النحو :

قالت وكنت رجلاً فطينـــا   هذا لعمر الله إسرائينـــا

قال العيني : قاله أعرابي صاد ضَبّاً وأتى به إلى امرأته فقالت له : هذا — وأشارت إليه — لعمر الله إسرائينا ، أي من مسخ بني إسرائيل ، وإسرائين لغة في إسرائيل : ومعناه عبد الله .

- ١٠٠ -

باب

ليس أَحَدٌ يقول يَسْتَعُورُ يَفْتَعُولُ إلاَّ ابن دُرَيْدٍ ، لأَنه عند النحويين ليس ذلك في كلام العرب ، وإنما هو عندهم فَعْلَلُولٌ مِثْلُ عَضْرَفُوطٍ : ذَكَرِ العِظاءِ ، ويَسْتَعُورُ؛ تفسيره البَلَدُ البَعِيدُ ، وأَنشد :

* فطاروا في البلاد اليستعورِ [١] *

(١) اليستعور : موضع ، والباطل ، والكساء يجعل على عجز البعير ، وشجر مساويكه آية في الجودة ، وهذا عجز بيت صدره :

* أطعْتُ الآمِرِينَ بصَرْمِ سَلمَى *

ويروي الشاهد : «في عِضاهِ اليستعورِ » ، والبيت من قصيدة لعروة بن الورد يتحدث فيها عن امرأته سلمى ، وكان سباها في الجاهلية فولدت له أولاداً، ثم قدم بها على أهلها في الأشهر الحرم، فسقوه الخمر فلما سكر فَدَوْها منه ، وأشهدوا عليه الشهود ، فقال أبياته يتحسر عليها ، وقال المبرد : الياء من نفس الكلمة بمنزلة عين عضرفوط ، لأن الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أولاً إلا الميم التي في الاسم المبني على فعله كمُدحرج وشبهه .

وقيل : اليَسْتَعُورُ : الكِسَاءُ ، وقيل : اسم أَرضٍ بعينها بالمدينة ، قال ابن دريد : وعَيْدَ شُوقٌ : دُوَيبَّةٌ [1] .

(١) في القاموس : العيد سوق دويبّة ، وقال الشارح : هكذا هو في النسخ بالسين المهملة ، والذي في العباب بالمعجمة وهو مخالف لما في القاموس .

- ١٠١ -

باب

ليس أَحد من أَهل اللغة والنحو عَرَفَ تفسير عِزْوِيتٍ ، وهو في كتاب سيبويه ، ما عرفه الجَرْمِيُّ ولا المُبَرِّدُ ، فَسَمِعْتُ أَبا بكر بن الخَيَّاطِ يقول : سأَلت أَبا العَبَّاسِ ثَعْلَباً عن عِزويت فقال : يروى بالعين عِزْوِيتٌ ؛ وهو القَصِيرُ ، وقال الطَّبَرِيُّ محمد بن رُسْتُمَ : قال لنا المازنيُّ : هو بالغين [1] .

وَكَذلك اسم دُوَيبَّةٍ يقال لها عُرَيْقِصَانٌ [2] اختلفوا

---

(١) ضبطه أبو حيان بالعين والغين ، قال : وتاؤه زائدة، إذ ليس فِعْلِيلاً لأن الواو لا تكون أصلاً في رباعي غير مضعف ، ولا فِعْويلاً ، لكونه مفقوداً ، فتعين أن يكون فِعْلِيتاً ، وفسره ابن دريد: هو اسم موضع. وقال ياقوت : اسم بلد ، وقيل : اسم الداهية .

(٢) في القاموس : العُرْقُصاء والعُرَيقصاء والعُرَيْقِصانَة والعَرَنْقُصان بالنون بعد الراء ، والعَرَقْصَان : الحندَقوقي أو نبات ، والعَرْقصة : الرقص ومشي الحية .

فيه ؛ فقال قوم : إنما هو عَرَنْقُصَانٌ ، وقال آخرون : عَرَقُصَانٌ .

قال ولا يُعْرَفُ صِفَةٌ عَلَى مَفْعِلٍ إلَّا مَنْكِباً [1] ، وهو عَوْنُ العَرِيفِ ، وَمَنْكِبُ الإنْسَانِ مَعْرُوفٌ ، وأَرْبَعُ رِيشَاتٍ من الطائر مَنَاكِبُ ، فالمَنَاكِب : النوَاحي ، قال الله تعالى ﴿فَامْشُوا في مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ وَذكر ابن مُجَاهِد أَن رَجُلاً قال لجاريته وهي تقرأُ : إن عَرَفْتِ ما تفسير قوله تعالى ﴿ فَامْشُوا في مَنَاكِبِهَا ﴾ فَأَنْتِ حُرَّةٌ ، قالت : المَنَاكِبُ : الجِبَال ، فَسَأَلَ جَمَاعَة فَاخْتَلَفُوا ، فقال أَحد أَصحاب رسول الله ﷺ : دَعْ مَا لاَ تَعْرِفُ إلَى ما تَعْرِفُ ، فَأَعْتَقَهَا ، وقد قيل : الجبال ، وَقِيل : النَّوَاحي .

---

(١) المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد ، مذكّر ، وناحية كل شيء ، وعريف القوم أو عونهم ، وقد نكب نِكابة بالكسر ونكوباً ، والمناكب في الريش بعد القوادم بلا واحد .

- ١٠٢ -

باب

ليس في كلام العرب : إِنَاءٌ مَفْعُومٌ [١] إِلَّا في بيت واحدٍ لِكُثَيِّرٍ إنما يقال : إِنَاءٌ مُفْعَمٌ ، قال كثير :

أَتِيٌّ وَمَفْعُــومٌ حَثِيثٌ كَأَنَّهُ
غُرُوبُ [٢] السَّوَانِي أَتْرَعَتْها النَّوَاضِحُ

وهو مُفْعَمٌ ، قال الفرزدق [٣] :

---

(١) في القاموس : وأفعم الإناء : ملأه ، كفعمه ، فيأتي من أفعم مفعم ، ومن فعَم مفعوم قياساً .

(٢) غروب ج غَرْب ، ومن معانيه : الراوية ، والدلو العظيمة ، والسّواني ج سانية ؛ وهي الغرب وأداته ، والناقة يسقى عليها ، يوم السقي ، والدمع ، والنواضح جِ ناضح ؛ وهو البعير الحامل للماء لسقي الزرع ، والأنثى ناضحة ، سمي ناضحاً لأنه ينضح العطش ، أي يبله بالماء الذي يحمله ، هذا أصله ، ثم استعمل الناضح في كل بعير وإن لم يحمل الماء ، وفي الحديث : « أطعمه ناضحك » أي بعيرك .

(٣) ساق ابن خالويه البيتين دليلاً على أنه يقال إناء مفعم ، أخذاً من كلمة =

تَصَرَّمَ عَني وُدُّ بَكْرِ بن وَائِلٍ
وَمَا خِلْتُ عني وُدَّهُمْ يَتَصَرَّمُ

قوارص تَـأْتِينِـي وَيَحْتَقِرُونَها
وَقَدْ يَمْلأُ الشَعْفُ الإِنَاءَ فيُفْعَمُ

الشَّعْفُ : جَمْـعُ شَعْفَة ، وهي القَطْرَةُ من المـاء ، ومن أَمثالهم : ما تُغْنِي الشَعْفَةُ في الوَادِي الرُّغُبِ ، ويقال : مَلأْتُ الإِنَاءَ فَأَفْعَمْتُهُ ، وأَتْرَعْتُهُ ، وزَنَّدْتُهُ ، وزَكَّتُّهُ[1] ، وحَضْرَمْتُهُ ، وحَضْجَرْتُهُ ، وأَدْهَقْتُهُ ، وأَرْهَقْتُهُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَأْساً دِهَاقاً ﴾ وأَتْأَقْتُهُ ، وَيَا غُلَامُ اتَّئِقْ العَتَادَ وامْلأْ الكُوزَ[2] .

= يُفعَم ، والحق أن يفعم فعل مضارع مبني للمجهول ، وليس هناك ما يعين أنه أخذ من الثلاثي كفُهم الكتاب ويُفهم ، أو من الرباعي كأكرمت خالداً ويُكرَم ، فهو محتمل للأخذ من الثلاثي ومن الرباعي .

(١) يقال زكت وزكّت بمعنى ملأ فتكون الكلمة زكَتُّه أو زكَّتُّه ، بتشديد الكاف والتاء ، وورد أزْكَتَ أيضاً بمعنى ملأ .

(٢) الصواب : أن يقال أَتْئِقْ العتادَ : املأ الكوز ، فجملة املأ الكوز تفسير لما قبلها ، فأتئق : أمر من أتأق ، والعتاد كسحاب : القدح الضخم ، أما اتّئقْ فهو أمر من اتّأقَ ، ولم يرد ، وفي بعض النسخ : ويقال : يا غلام أتْئِق العتادَ : املأ الكوز ، وهو موافق لما ذكرنا .

- ١٠٣ -

باب

ليس في كلام العرب : مِثْلُ الإِرْزَبِّ [١] : القصير ، إلاَّ إِطْمَرٌّ : الثَوْبُ الخَلَقُ ، وهو الطِّمْرُ أيضاً ، والطَّمْرُ بالفتح : الوَثْبُ ، طَمَرَ الفَرَسُ على الحِجْرِ [٢] ، وطَامِرُ ابنُ طَامِرٍ : من لا يُعْرَفُ ، ولا يُعْرَفُ أَبُوهُ ؛ ومثله صَلْمَعَةُ ابنُ قَلْمَعَةَ ، وهَي بن بَيٍّ ، وهَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ ، والبُرْغُوثُ طَامِرُ لِطُمُورِهِ [٣] ، ومثله الضَّلاَلُ بْنُ ثُهْلُلٍ وثُهْلَلَ [٤] ،

(١) الإرزب كقِرْشَبٍّ : القصير ، والكبير ، والغليظ الشديد ، والضخم ، وفيه الطِّمْر ؛ بالكسر : الثوب الخلق ، أو الكساء البالي من غير الصوف ج أطمار ، كالطمرور ، وهو الذي لا يملك شيئاً ، والطَّمْر : الدفن ، والوثوب إلى أسفل ، أو في السماء .

(٢) الحِجْر : الأنثى من الخيل .

(٣) لطموره : لوثوبه إلى أعلى أو أسفل (ضد) .

(٤) وثَهْلَل ، مثل جعفر ، غير مصروف .

فأَمَّا الرَّجُلُ النَّبِيهُ العَالِي الذِّكْرِ فابْنُ إِحْدَاهَا كما تقول : وَاحِدُ النَّاسِ ، ونَسِيجُ وَحْدِهِ [1] ، وإنه لأَحَدُ الأَحَدَيْنِ ، والأَحَدِينَ ، وإنه لشَرُودُ الذِكْر ، وإنه لَنَبِيهٌ بَيِّنُ النَّبَاهَةِ ، وقال أَبو نُخَيْلَةَ لِمَسْلَمَةَ :

أَمَسْلَمُ يَابْنَ خَيْرِ كُلِّ خَلِيفَةٍ
وَيَاسَائِسَ الدُّنْيَا وَيَا قَمَرَ الأَرْضِ

شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ صِنْفٌ مِنَ التُّقَى
وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ حَسَناً يَقْضِي

فَأَلْقَيْتَ لَمَّا أَنْ أَتَيْتُكَ زَائِراً
عَلَيَّ رِدَاءً سَابِغَ الطُّولِ والعَرْضِ

وَنَوَّهْتَ لِي ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلاً
ولكِنَّ بَعْضَ الذِكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ

---

(١) في المختار : ولا يضاف (أي وحده) إلا في قولهم فلان نسيج وحده ، وهو مدح ، وجحيش وحده ، وعُيير وحده ، وهما ذم ، كأنك قلت نسيج إفراد ، فلما وضعت وحده موضع مصدر مجرور جررته ، وربما قالوا : رجيل وحده .

- ١٠٤ -

باب

ليس في كلام العرب : مُذَكَّرٌ جُمِعَ بالأَلف والتاء إلاَّ حَرْفاً وَاحِداً [١] ، وهو قولهم : رَجُلٌ خِلَفْنَةٌ [٢] ، وامْرَأَةٌ [٣] ، وقالوا : نِسَاءٌ خِلَفْنَاتٌ ، ورِجَالٌ خِلَفْنَاتٌ [٤] ، وهذا غَرِيبٌ نَادِرٌ .

---

(١) هذا مخالف لما اشتهر من أن ما ختم بتاء يجمع بالألف والتاء ، سواء كان لمذكر أو لمؤنث ، صفة أو غير صفة ، فالمذكر غير الصفة نحو طلحات وحمزات ، والمذكر الصفة نحو علاّمات وربعات ، راجع جمع المؤنث السالم في كتب النحو . .

(٢) في المزهر ــ ذكر الألفاظ التي زادوا في آخرها النون ، ورجل خِلَفْن وخِلَفْنة : في أخلاقه خلاف .

(٣) أي امرأة خِلَفْنة ، مثل رجل خِلَفْنة ، ويستدرك عليه : بِلَغْنَةٌ : يبلغ الناس بعضهم أحاديث بعض ، وجمعه بِلَغْنَاتٌ .

(٤) وخِلَفْناةٌ ، للمذكر والمؤنث ، ورجل خلفنة : كثير الخلاف .

وفيها خِلَافٌ ، لأَنَّ أَصْلَ هذا الباب أَن يقال : نِسَاءٌ مُسْلِمَاتٌ ، ورِجَالٌ مُسْلِمُونَ ، ورِجَالٌ صَالِحُونَ ، ونِسَاءُ صَالِحَاتٌ .

ومما جُعِلَ فيه المذكر على لَفْظِ المُؤَنَّثِ قول الشاعر [1] :

وَعَنْتَرَةُ الفَلْحَاءُ جَاءَ مُلَأَّماً كَأَنَّكَ فِنْدٌ مِنْ عَمَايَةَ أَسْوَدُ[2]

الفِنْدُ : القِطْعَةُ من الجبل ، وبه سُمِّيَ الفِنْدُ الزِمَّانِيُّ ، فقال : الفَلْحَاءُ ، ولم يَقُل : الأَفْلَحُ ، لأَن تَأْوِيلَهُ وعَنْتَرَةُ صاحب الشَّفَةِ الفَلْحَاءِ كما قال بعض العرب : أَتاكم العَيْنَاءُ ، أَي صَاحِبُ العَيْنِ الكبيرة .

وليس في كلام العَرَبِ : جمع على فِعَلْنَاتٍ غير هذا[3].

---

(١) هو شريح بن بجير بن أسعد التغلبي .

(٢) الفَلَح : شق في الشفة السفلى ، فهي فلحاء ، ومُلأم كمعظم : المُدَرَّع ، وهو من لبس لأمته وهي الدرع ، والفند : الجبل العظيم ، أو قطعة منه طولاً ، وعَمَايَةُ : جبل .

(٣) وغير بِلَغْنَاتٍ جمع بلغنة

- ١٠٥ -

باب

ليس في كلام العرب : ضَمَّةٌ بَعْدَ كَسْرَةٍ إلَّا في حرفين إصْبُعٌ وزِئْبُرٌ [١] ، وقد ذَكَرْت الآن حَرْفاً ثَالِثاً في كتَابِ سيبويه : الجِنْذُوَةُ [٢] : شُعْبَةٌ من الجبَل ، قال : جِنْذُوَةٌ ، وقيل : جِنْذِوَةٌ ، وقيل : جُنْذُوَةٌ ؛ الجَرْمِيُّ ضَمَّهُ وَجَعَلَهُ فُعْلُوَةً من جَذَوْتُ [٣] ، وشَبِيهٌ به صِفَـةٌ على فِعْلُلُول ؛ قِرْطَبُونٍ ؛ والمُبَرِّدُ فَتَحَهُ وقال : ما عَرَفَ تَفْسِيرَهُ أَحَدٌ .

---

(١) راجع ما كتبناه عن فِعْلُل ، وقد مثل له بِخِرْفُع ، وضِئْبُل ، وصِئْبُل ، وزِئْبُر .

(٢) في القاموس : الحُنْذُوَة ، بضم الحاء والذال : شُعبَةٌ من الجبل ، باب الذال فصل الحاء المهملة .

(٣) قوله : من جذوت ، يشعر بأن الواو أصلية ، وهذا معارض لقوله : وجَعَلَهُ فُعْلُوَةً ، لأن معناه أن الواو زائدة .

- ١٠٦ -

باب

ليس في كلام العرب : حرف حُذِفَ وعُوِّضَ منه إلاَّ حَرْفاً وَاحداً وهو قول الفَرَزْدق أَو غيره :

هُما نَفَثَا في فيَّ من فَمَوَيْهِمَا
على النابِـح العاوِي أَشَدَّ رِجامِ (١)

جمع بين الميم والواو ، وإنما الأَصل الواو ، هَـذَا

(١) المروي في كتب التصريف أنه للفرزدق ، قال صاحب الخزانة : والبيت آخر قصيدة للفرزدق ، قالها في آخر عمره تائباً إلى الله تعالى مما فرط منه في هجاء الناس ، وذمّ فيها إبليس لإغوائه إياه في شبابه .
وضمير التثنية لإبليس وابنه ، ونفثا : ألقيا على لساني ، وأراد بالنابح هنا من تعرض لهجوه من الشعراء ، وأصله في الكلب ، ومثله العاوي ، والرجام : مصدر راجمه بالحجارة ؛ أي راماه ، وراجم فلان عن قومه ؛ إذا دفع عنهم ، جعل الهجاء في مقابلة الهجاء كالمراجمة ، لجعله الهاجي كالكلب النابح (راجع الشاهد ٥٧ من الشافية ، والشاهد ٣٢٦ من الكافية) .

فُو زَيْد ، فَأَبْدَلَ من الواو ميما لَمَّا أَفْرَدَ [1] ، فقال : فَماً ، لِأَنه لا يكون اسْمٌ على حرفين ، الثاني حَرْفُ لِينٍ ، لأَنَّ التَّنوِينَ يُسْقِطُهُ ، فَبَعْدَ أَنْ أَبْدَلُوا الميم من الوَاوِ وجَبَ أَن يقولَ : فَمَان ، فقال : فَموَانِ .

وقال بعضُ العَرَبِ : رَأَيْتُ فَمَوَيْهِ ، والصواب حَذْفُ الوَاوِ إِذَا جِئْتَ بالميم ، أَلاَ ترى أَنَّ العَجَّاج لَمَّا أَمِنَ التَّنْوِينَ في القافية لم يبدل ، فقال :

* خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَ فَا [2] *

ولم يَقُلْ : فَاهَا ، تقول : هذا فُوكَ ، ورأَيتُ فَاكَ ، وأَخرجته من فِيكَ ، والأَصل في فَمٍ فُوهٌ ، فأَسْقَطَ الهَاءَ تَخْفيفاً ، فَبَقِيَ فُو ، فَأَبْدَلُوا منه الميم ، والدليل على ذلك قولهم في الجمع : أَفْوَاهٌ ، وفي التَّصْغِيرِ فُوَيْهٌ .

---

(١) وجاء الإبدال عند الإضافة أيضاً كقول رؤبة :

* يصبح ظمآن وفي البحر فمه *

وخصه أبو علي بالضرورة ، وردّ عليه بقوله ﷺ : « لَخلُوفُ فمِ الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

(٢) وفا : الواو واو العطف ، و « فا » معطوف على خياشيمَ وهو من الأسماء الخمسة .

- ١٠٧ -
باب

ليس في كلام العرب : « مَنْ » وَقَعَتْ على اثنين إلا في بيت الفَرَزْدَقِ ، وهو قوله يُخَاطِبُ ذئْباً [١] :

تَعَالَ فإن عَاهَدْتَنِي لا تَخُونُنِـــي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ

---

(١) معنى البيت تعال أيها الذئب تعش ، ثم بعد ذلك يجب ألا يخون أحد منا صاحبه حتى نكون مثل الرجلين اللذين يصطحبان . وفي رواية : « تعش » بدل « نكن » . وجملة « لا تخوني » جواب القسم الذي تضمنه « عاهدتني » أو جملة حالية ، و « نكن » جواب الشرط ، و « مثل من » كلام إضافي خبر نكن ، و « من » موصولة ، و « يصطحبان » صلتها ، وفصل بينهما بالنداء .

- ١٠٨ -

باب

ليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية : ما رُجِـع من معناه إلى لَفْظِهِ إلَّا في حرف واحد استخرجه ابن مُجَاهِد من القرآن ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ باللهِ ﴾ فَوَحَّدَ يُؤْمِن وَذَكَّرَهُ ، عَلَى لَفْظِ « مَنْ » وكذلك ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ ﴾ ثم قال : ﴿خَالِدِينَ فِيها أَبَداً ﴾ فجمع خالدين على معنى « مَنْ » ثم قال : ﴿ قَدْ أَحَسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ فرجع بعد الجمع إلى التوحيد ، ومن المُذَكَّرِ إلى المؤنث ؛ ومِنْ لَفْظِهِ إلى معناه ، ولا يُرْجَعُ من مَعْنَاهُ إلى لَفْظِهِ إجْمَاعاً من النحويين [1] ، وكان ابن الخَيَّاطِ

---

(١) قال الرضي في شرح الشافية عند الكلام على « من » : وأمّا تقديم مراعاة المعنى على مراعاة اللفظ من أول الأمر فنقل أبو سعيد عن بعض الكوفيين منعه ، والأولى الجواز على ضعف .

يَتَعَجَّبُ مِنْ ذَكَاءَ ابن مُجَاهِدٍ كيف استخرج هذا الحَرْفَ بِفِطْنَتِهِ وَحِدَّةِ أَصْغَرَيْهِ ، قال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ ﴾ فذكَّر على لَفْظ « مَنْ » وهو يُرِيدُ نِساءَ النبي ﷺ ، ثم قال : ﴿ وتَعْمَلْ صَالِحاً ﴾ فَأَنَّثَ ، ولو قال تَقْنُتْ ويَعْمَلْ صَالِحاً لم يَجُزْ ، وقال : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ فَوَحَّدَ وَذَكَّرَ على لفظ « من » ثم قال : ﴿ وَلاَ خَوْفٌ عليهم ﴾ فجمع وَرَجَع مِن لَفْظِ « مَنْ » إلى مَعْنَاهُ ، ولا يجوز بلى مَنْ أَسْلَمُوا ، ثم يقول : ﴿ وهو مُحْسِنٌ ﴾ وهذا دَقِيقٌ حَسَنٌ .

- ١٠٩ -

باب

ليس في كلام العرب : رُبَاعِيٌّ بُنِيَ عَلَى الكَسر مثل حَذَامِ وقَطَامِ في الثلاثي إلاَّ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ [١] :

* قالتْ له ريحُ الصَّبا قَرْقَارِ [٢] *

---

(١) ذكر الأربعة ، ولكن غاب عنه عَرْعَارِ كما سيجيء في الهامش الآتي ، وهو من العدل النادر ، لأنه لا يأتي من غير الثلاثي .

(٢) صدر بيت للراجز أبي النجم العجلي ، وعجزه :

* واختلط المعرو بالإنكار *

وهذه رواية صحاح الجوهري ، وروي :

* واختلط الإخبار بالإنكارِ *

وفي الصحاح : عَرْعارِ ، بني على الكسر ، وهو معدول ، ولم يسمع العدل من الرباعي إلا في عَرْعَارِ وقَرْقارِ .

وفي القاموس : وقرقارِ ، مبنية على الكسر ، أي استقرى .

والبيت من شواهد سيبويه ، استشهد به على أن قرقارِ اسم لقولك: قرقر ، كما أن نَزَالِ اسم لقولك: انزل ، وحق هذا المعدول أن يكون في باب =

وَجرْجَارِ : صوْتُ الرَّعْدِ ، والقَابَّةُ : صَوْتُ الرَّعْدِ أَيضاً ؛ ما سَمِعْنَا العَامَ قَابَّةً ، وَهَمْهَامِ : وهو أَن تَسْأَلَ إِنْسَاناً أَنْ يُعْطِيَكَ شَيْئاً ، فيقول : هَمْهَامِ ، أَي ما بَقِي شَيْءٌ ، وَهَيْهَاتِ هَيْهَاتِ ؛ أَي بَعِيدٌ بعيد في لغة من كسر هَيْهَاتِ .

= الثلاثي خاصة ، وقرقر فعل رباعي ، فسمي باسم معدول عن الرباعي على طريق الشذوذ .
قال الأعلم : وصف سحاباً هبت له ريح الصَّبا ، وألقحته وهيجت رعده ، فكأنها قالت له : قَرْقِرْ بالرعد ، أي صَوِّتْ ، والقرقرة : صوت الفحل من الإبل . ونظير قرقار مما عدل عن الرباعي قولهم : عَرْعَارِ (ولم يذكره ابن خالويه) وقد ذكره سيبويه ، وهو اسم لعبة لصبيان العرب ، وهي معدولة عن قولهم عرعر ، ومعناه اجتمعوا ، وقد خولف سيبويه في حمل قرقار وعرعار على العدل لخروجهما عن الثلاثي ، وجُعِلا حكاية للصوت المردّد ، قال أبو الحسن الأشموني : ادعى سيبويه سماعه من غير الثلاثي شذوذاً ، كقرقار من قرقر ، في قوله :

* قالت له ريح الصبا قرقارِ *

وعرعار من عرعر في قوله :

* يدعو وليدهم بها عرعارِ *

وقاس عليه الأخفش ، وذهب المبرد إلى أن قرقارِ وعرعارِ حكاية صوت قال : والصحيح ما قاله سيبويه ، لأنه لو كان حكاية صوت لكان الصوت الثاني مثل الأول ، نحو غاق غاق ، فلما قال عرعار وقرقار فخالف لفظ الأول لفظ الثاني علم أنه محمول على عرعر وقرقر ، وعجز البيت رواه الأعلم : واختلط المعروف بالإنكار .

- ١١٠ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ عَلَى فُعُولٍ [١] إلَّا أَرْبَعَةُ أَسْمَاءٍ : عُرُوسٌ لغة في العَرُوسِ ، والعَرُوسُ : الرَّجُلُ والمَرْأَةُ جميعاً ، مَأْخُوذٌ من قولهم: عَرِسَ الصَبيُّ بأُمِّهِ؛ إِذَا انْضَمَّ إِليها ولَزِمَهَا ، وأُتُيٌّ [٢] : نَهْرٌ ، وجزُورٌ : لغة في الجَزُورِ ، وسُدُوسٌ : طَيْلَسَانٌ ، فأَمـا سَدُوسٌ بالفتح فَقَبِيلَةٌ ، وينشد :

فَإِنْ تَمْنَعْ سَدُوسٌ دِرْهَمَيْهَا ... فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ

وهذه الأَربعةُ الأَحْرُف شَذَّتْ ، لأَن فُعُولاً لا يكون

(١) أي من أسماء الذوات المفردة ، أما أسماء المصادر وجمع الذوات فقد وردت بكثرة كقُعُود وصعود وشهود .

(٢) الأُتُيُّ : حكاه سيبويه ، وهو النهر يسوقه الرجل إلى أرضه، وقيل : هو المِفْتَح ، وكل مسيل سهلته أتي بضم الفاء والعين أو بفتح الفاء وكسر العين مثل شهود وأمين .

إِلَّا عَلَى ضربين ؛ إِمَّا مَصْدَراً مثل : دَخَلَ دُخُولاً ، وجَلَسَ جُلُوساً ؛ أَو جمعاً مثل : قَوْمٌ جُلُوسٌ ، وَقَوْمٌ قُعُودٌ، عَلَى أَنَّ أَبا عمْرو بن العَلَاءِ حكى : على وَجْهِهِ القُبُولُ ، والوُلُوعُ ، والسُّحُورُ ، والفُطُورُ [1] .

---

(١) في خاتمة المصباح : الفُعول بضم الفاء من أبنية المصادر لا يشركها فيها اسم مفرد ، ولا يوجد مصدر على فَعول بالفتح إلا ما شذّ ، نحو الهَوِي من قولهم هوى الحجر هَوِياً ، والقَبول ، والوَلوع ، والوَزوع ، وأما الوُضُوء فبالضم مصدر ، وبالفتح : ما يتوضأ به ؛ والسُّحور بالضم مصدر ، وبالفتح : ما يتسحر به ؛ والفُطور بالضم مصدر ، وبالفتح : ما يفطر عليه ؛ وكذلك ما أشبهه ، وحكى الأخفش هذا أيضاً في معاني القرآن ، ثم قال : وزعموا أنهما لغتان بمعنى واحد .
وفي مقدمة القاموس : وكذا (أي في ضم أوله) كل ما كان من المصادر على فُعُول كقعود وخروج ، ومجيئه بالضم هو القياس ، وشذ منه خمسة ، وهي الوقود والطهور والوضوء والقبول والولوع .

- ١١١ -

باب

ليس في كلام العرب : صِفَةٌ عَلَى فَاعِلٍ ، والفِعْلُ منه أَفْعَلَ وَاسْتَفْعَلَ إِلَّا قولهم : اسْتَوْدَقَتْ الأَتَانُ ، وأَوْدَقَتْ ، فهي وَادِقٌ ؛ إذا اشْتَهَتْ الفَحْلَ ، ولم يقولوا : مُودِقٌ ، ولا مُسْتَوْدِقٌ ، كما يقال : صَرَفَتْ الكَلْبَةُ فهي صَارِفٌ ، واسْتَجْعَلَتْ [١] الذِّئْبَةُ ، والكَلْبَةُ أَيضاً ، وضَبِعَتْ [٢] النَّاقَةُ ، وحَنَّتْ النَّعْجَةُ ؛ كل ذلك إذا أَرَادَتِ الفَحْلَ .

---

(١) في القاموس : وأجعلت الكلبة وغيرها : أحبت السفاد كاستجعلت فهي مُجعِل .

(٢) في القاموس : وضَبِعت الناقة كفرح ضَبَعاً وضَبَعَةً محركتين : أرادت الفحـــل .

- ١١٢ -

باب

ليس في كلام العَرَبِ : مَفْعُولٌ على لفظ فَاعِلٍ من أَفْعَلَ إِلَّا حَرْفا واحداً ، قول العرب : أَسَمْتُ الماشية في المَرْعَى فهي سَائِمَةٌ ، ولم يقولوا : مُسَامَةٌ ، وهذا نَادِرٌ ، قال الله تعالى : ﴿ فِيهِ يُسِيمُونَ ﴾ من أَسَامَ يُسِيمُ .

قال ابن خالويه : وأَحْسِبُهُمْ أَرَادُوا : أَسَمْتُهَا أَنَا فَسَامَتْ هِيَ ، فهي سَائِمَةٌ ، كما يقال : أَدْخَلْتُهُ الدَّارَ فهو دَاخِلٌ ، قال الله تعالى : ﴿ واللهُ أَنْبَتَكُمْ من الأَرْضِ نَبَاتاً ﴾ (١)

---

(١) في المصباح : قيل : هو مصدر لمطاوع محذوف ، والتقدير فنبتم نباتاً ؛ وقيل : وضع موضع مصدر الرباعي لقرب المعنى ، كما يقال : قام انتصاباً ؛ وقيل : هو اسم للمصدر ، وهذا موافق لقول الأزهري ، فإنه قال : كل مصدر يكون لأفعل ، فاسم المصدر فَعَال ، نحو أفاق فَوَاقاً ، وأصاب صَوَاباً ، وأجاب جواباً ؛ أقيم الاسم مُقام المصدر ، وأما الطاعة والطاقة فأسماء للمصادر أيضاً ، فإن أردت المصدر قلت : =

ولم يَقُلْ إنْبَاتاً ، والمَعْنَى : واللهُ أَنْبَتَكُمْ فَنَبَتُّمْ أَنْتُمْ نَبَاتاً ، ولم يَجِئْ ثُلَاثِيٌّ يَصِيرُ مَصْدَرُهُ رُبَاعِيّاً إلا قولُ امرىء القيْسِ :

* ورُضتُ فذلَّتْ صَعْبةٌ أَيَّ إذلالِ [(١)] *

ولم يَقُلْ : أَيَّ ذُلٍّ ، والمصدر أَذَلَّ إِذْلَالاً ، قالوا : والْحُجَّةُ في ذلك أَنه لَمَّا قال : رُضْتهَا ، أَيْ أَذْلَلْتُهَا كما تُراضُ الدَّابَّةُ إنما هو إِذْلَالُهَا

وقد يَجِيءُ المصدر على غير المَصْدَرِ [(٢)] : عَذَّبْتُهُ عَذَاباً ، والوَجْهُ تَعْذِيباً ؛ وأَعْطَيْتُهُ عَطَاءً ، وَالوَجْهُ إِعْطَاءً ؛ وَأَقْرَضْتُهُ إِقْرَاضاً وهو الوَجْهُ وَقَرْضاً ؛ وفي حَرْفِ ابن مَسْعُودٍ : ﴿ وَأُنْزِلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِنْزَالاً ﴾ ولم يَقُلْ تَنْزِيلاً .

= إطاعة ، بالألف ، ونحو ذلك اهـ . وقوله : الطاقة اسم مصدر ، بناء على عدم وجود طاقَ ، ولكن ذكرها صاحب القاموس .

(١) وهذا عجز بيت ، صدره :

* وصرنا إلى الحسنى ورقَّ كلامنا *

(٢) إذا نقصت حروفه عن حروف الفعل سمّي في اصطلاح الصرفيين اسم مصدر ، قال صاحب المصباح في الخاتمة : وأما صلى صلاة ، وزكى زكاة ، ووصى وصاة ، وما أشبه ذلك فإنها أسماء وقعت موقع المصادر ، واستغني بها عنها ، ويشهد للأصل قوله تعالى : ﴿ فلا يستطيعون توصية ﴾ .

- ١١٣ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ رُباعِي مثل دِرْهَم إلَّا إِذَا صُغِّرَ كُسِرَ ما بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ كما يُكْسَرُ بعد أَلِفِ الجمع ، فيقال : دُرَيْهِمٌ ، كما يقال : دَرَاهِمُ ، لأَن الجمع والتصغير من وادٍ واحدٍ ، إلاَّ في حَرْفٍ واحد فإنهم فَتَحُوا ما بَعْدَ يَاءِ التصغير ، وهذا غَرِيبٌ .

قالوا في مِثْل : أَخَذَهُ بِأَبْدَحَ دُبَيْدَحَ [1] ، أَي بالظُّلْمِ ، وأَرَاهُمْ زَاوَجُوا بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ ، فإِذا وَلِيَ الحرف الذي بعد ياء التصغير حرفاً مؤنثاً هَاءً أَو أَلِفاً فُتِحَ فيقال: حُبَيْلَى وحُمَيْدَى ، لأَن الأَلف لا يكون ما قبلها إلاَّ مفتوحاً فَشُبِّهَتْ الهَاءُ بالأَلفِ .

---

(١) في القاموس : وأكل ماله بأبدح ودُبَيْدَح ، بفتح الدال الثانية ، أي بالباطل . وقال الحجاج لجبلة : قل لفلان أكلت مال الله بأبدح ودُبيدَح ، ونقول لابن خالويه : ما مكبر دبيدح ؟ ونحن لم نجده .

- ١١٤ -

باب

ليس في كلام العرب : مثل نَسِيجُ وَحْدِهِ [١] إلاَّ أَربعة أَحرف : حرفان للمَدْحِ ، وحَرْفَانِ للذَمِّ ، فَنَسِيجُ وَحْدِهِ ، ورَجِيلُ وَحْدِهِ مَدْحٌ ، وفُلاَنٌ عُيَيْرُ وَحْدِهِ ، وجُحَيْشُ وَحْدِهِ ذَمٌّ ، ومَرَّ كَأَنَّهُ تصغير عَيْرٍ : وهو الْحِمَارُ ، وتصغير جَحْشٍ .

وسَائِرُ كَلاَمِ العَرَبِ مَفْتُوحٌ [٢] ، جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ ، مصدر ، وجَاءَنِي القَوْمُ وَحْدَهُمْ ، كأَنه بمعنى مُنْفَرِدِينَ ،

---

(١) أي في جر وحده بالإضافة (راجع ما ذكرناه في ص ٢١٢) .

(٢) أي مفتوح الدال من وحده ، وقال ابن السرّاج في نحو جاء زيد وحده ، ومررت برجل وحده : مذهب سيبويه أنه معرفة أقيم مقام مصدر يقوم مقام الحال ، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه ، وبنو تميم يعربونه إعراب الاسم الأول ؛ أي على الإتباع ، وزعم يونس أن وحده بمنزلة عنده . (راجع مادة « وحد » في المصباح) .

وتَوَحَّدَ وَحْدَهُ ؛ مصدر ، وواحد لا يُثَنَّى ولا يجمع إلا الكميت فإنه قال :

* كحَيٍّ وَاحِدِينَا [1] *

وقال آخر في التَثْنِيَةِ :

فَلَمَّا التقَيْنَــا وَاحِدَيْنِ عَلَوْتُهُ
بذي الكَفِّ إني لِلْكُمَاةِ ضَرُوبُ [2]

---

(١) هذا جزء بيت ، والبيت كما يرويه الجوهري في صحاحه :

فضَمَّ قواصِيَ الأحياءِ منهمْ فقدْ رجعوا كحيٍّ واحِدِينا

(٢) في اللسان : وأنشد ابن الأعرابي ، وذكر البيت شاهداً على تثنية واحد ، وجاء أيضاً جمع تكسير ، كقول قريط بن أنيف :

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زَرافات ووُحْدانا

قال التبريزي في شرح ديوان الحماسة : ووُحدانا جمع واحد صفة كراكب وركبان ، وذلك إذا جعلته بمعنى الفرد فتغير حكمه وتنقله عن أصله ؛ لأن الأصل في الأعداد ألاّ تثنى ولا تجمع ، فليس المقصود العدد بل المقصود أنهم جاءوا أفراداً بدليل المقابلة بزرافات (جماعات) .

وما يقال هنا يقال في بيتّي ابن خالويه ، قال التبريزي : وقد جاء عن العرب واحد بمعنى فرد ، وهو قول النابغة :

لك الخير إن وارتْ بك الأرض واحداً
وأصبح جد الناس يظلع عاثرا =

ويقال جلَسَ فُلاَنٌ عَلَى وَحْدِهِ ، وجلَسَ وَحْدَهُ ، وجَلَسَا عَلَى وَحْدِهِمَا ، فقد صار الآن خَمْسَةَ أَحْرُفٍ بالخفض ، ولم يُسْمَعْ تثنية وحده إلا في بيت لِعُمَارَةَ :

نَاجَى الضَمِيرُ به وَحْدَيْـ　　　ـنِ أَبْرَزَ ضِحْكَهُ المَحْضُ

= وكان من طلاق الجاهلية : أنت واحدة ، أي منفردة لا زوج لك .
وجوز التبريزي أن يكون وُحْداناً في البيت جمع وَحْدٍ ، وعلى هذا يكون وَحْدٌ ورد مثنى ومجموعاً أيضاً ، وهو المنفرد ، قال ابن دريد : رجل وَحْدٌ ؛ أي منفرد ، والجمع أُحْدان، وقد روي في البيت: أُحدان، وأصله وحدان ، قلبت واوه همزة لضمّها مثل: أجوه وأقتت .

- ١١٥ -
باب

ليس في كلام العرب : نِسْوَةٌ [١] بمعنى النِّسْيَانِ إلَّا في كتاب اللُّغَاتِ : نَسِيتُ الشَيْءَ أَنْسَاهُ نِسْيَاناً ، ونِسْياً ، ونِسَاوَةً ، ونِسْوَةً .

قال : وكَتَبَتْ امْرَأَةٌ إلى زَوْجِهَا : فوالله ما أَدْرِي أَصَرَمْتَ ، أَو مَلِلْتَ ، أَم نَسِيتَ ؟ فكتب لها :

فَلسْتُ بِصَرَّامٍ وَلاَ ذِي مَلاَلَةٍ
وَلا نِسْوَةٍ لِلْعَهْدِ يَا أُمَّ جَعْفَرِ

فأَمَّا جَمْعُ المَرْأَةِ فَزَعَمَ ثَعْلَبُ أَن النِسْوَةَ عَدَدٌ قَلِيل ، والنِّسَاءَ عدَدٌ كَثِيرٌ ، فلذلك قال الله تعالى : ﴿ وقَالَ نِسْوَةٌ

(١) في القاموس : والنَّسْوة ؛ بالفتح : الترك للعمل ، والجُرْعة من اللبن ، وفي باب الياء : نسيه نِسْياً ونِسْياناً ونِساية بالكسر فيهن ونَسوة ضد حفظه ، والنسوة بالفتح والكسر .

في المدِينَةِ ﴾ فذَكَّر، ولم يَقُلْ: قالت، لأَن المذكرَ قَبْلَ المؤنث ، والقَلِيلَ قَبْلَ الكَثِيرِ ، وقال في الكثير : ﴿ فَلَا تَحِلِ لَكَ النِسَاءُ مِنْ بَعْدُ ﴾ كذلك يقرؤه أَبو عمرو .

- ١١٦ -

باب

ليس في كلام العرب : كلمة على فِعَّوْل إلا أَحرفاً ، سأَلت نفطويه عن الحِنَّوْتِ فلم يعرفه ، فسأَلت أَبا عُمَرَ فقال : الحِنَّوْتُ : الخَسِيسُ ، ولم يَجِيء في كلام العرب اسم على هذا إلاَّ خِنَّوْتٌ [١] ، وقِنَّوْرٌ [٢] ، وهو العبد ابن العبد ، مثل القِنِّ ، وسِنَّوْتٌ [٣] وهو العَسَلُ ، وقيل : الكَمُّونُ ، والخِنَّوْصُ [٤] وَلَدُ الخِنْزِيرِ ، وسِنَّوْرٌ : السَّيِّدُ ، والهِرُّ ، وعَظْمُ حَلْقِ الفَرَسِ ؛ وخِنَّوْرٌ [٥] : وهي الدُّنْيَا ،

---

(١) في القاموس : الخِنَّوْتُ كسِنَّوْر : الجَلْد المنكمش الذي لا ينام على وتر ، والعَيِيُّ الأبله ، ودابة بحرية ، ولقب توبة بن مُضَرِّس الشاعر .

(٢) في القاموس : قنوْر كسنَّوْر : العبد ، والطويل .

(٣) في القاموس : والسِّنَّوْتُ : الزبد ، والجُبن ، والعسل ، وضرب من التمر ، والرُّب ، والكمون .

(٤) في القاموس : ولد الخنزير ، والصغير من كل شيء .

(٥) في القاموس : وأم خَنُّور وخِنَّوْر : الضبُع ، والبقرة ، والداهية ، =

والضَّبُعُ ، والنِّعْمَةُ ، ومِصْرُ ، واسْتُ الكَلْبَةِ ؛ وعِلَّوْزٌ [1] : الأَنِينُ ؛ وعِلَّوْشٌ [2] : ابن آوَي ، وهو العِلَّوْصُ [3] ، وهو أَيضاً داءٌ في الجوف ، فلزمت أَبا عُمَرَ إِلى أَن خرجت من بَغْدَادَ ، وقد ذكرته أَبْيَنَ من هذا فيما يَجِيءُ ، القِلوْبُ : الذِئْبُ ، الجِلَّوْزُ : ضَرْبٌ من الفاكِهةِ شِبْهُ المِشْمِشِ ، والهِلَّوْفُ [4] : الطَوِلُ اللِّحْيَةِ ، والعِجَّوْلُ [5] : واحد العَجَاجِيلِ ؛ الإِبَّوْلُ [6] : واحد الأَبَابِيلِ .

= والنعمة (ضدٌّ) ومصر ، ومنه الحديث: « أم خَنُّورٍ يساق إليها القصار الأعمار » والبصرة ، والاست .

(١) في القاموس : والعِلوْز كسنوْر : وجع البطن ، والجنون ، والموت الوَحِيّ ، والبظر الغليظ .

(٢) العِلّوشُ : ابن آوى ، والذئب ، ودويبة ، وضرب من السباع ، والخفيف الحريص .

(٣) العلّوص : التخمة ، ووجع البطن .

(٤) في القاموس : الهلّوْف كجِرْدَحل : الثقيل الجافي ، أو العظيم البَطين لا غَناء عنده ، والكذوب ، واللحية الضخمة كالهِلّوْفة ، والكثير الشعر الجافي .

(٥) ولد البقرة .

(٦) القطعة من الطير والخيل والإبل ، أو المتتابعة منها .

- ١١٧ -

باب

ليس في كلام العرب : فعُولٌ جُمعَ على فُعُولٍ إلاَّ ثلاثة أَحرف لَيْسَ بَيْنَ الْجَمْعِ والواحد إلاَّ فَتْحَةٌ وَضَمَّةٌ ، إذا فتحت فهو واحدٌ ، وإذا ضَمَمْتَ كان جمعاً ، والأَحرف الثلاثة : عَذُوبٌ [١] وعُذُوبٌ ؛ وهو الْجَائِــعُ ، بَات فُلاَنٌ عَذُوباً مثل بَات [٢] وحْشاً وَجَائِعاً ، وَقَوْمٌ عُذُوبٌ ، وينشد :

بِتْنَا عُذُوباً وَبَاتَ البَقُّ يأْكُلنَا
نَشْوِي القَرَاحَ كأَنْ[٣] لاَ حَيَّ بالوَادِي

---

(١) العذْب من الطّعام والشراب : كل مستساغ ، وترك الأكل من شدة العطش ، وهو عاذب وعَذُوب (الذي ترك الأكل لشدة العطش فجاع) .

(٢) بات : ساقطة من نسختنا . وفي القاموس : بات وحشاً جائعاً .

(٣) أي كأنّه لا حي بالوادي ، فكأنْ مخففة من كأنّ .

إنِّي لَمِثْلكُمُ في سُوءِ فِعْلِكُـــمُ
إنْ [1] جِئْتُكُمْ أَبداً إلا مَعِي زَادِي

ومَعْنَى نَشْوِي القَرَاحَ أَى نُسَخِّنُ المَاءَ ، لأَن المَاءَ البَارِدَ يَقْتُلُ عَلَى الْجُوعِ .

وَالْحرْفُ الثاني : زَبُورٌ [2] وزُبُورٌ ، وَقُرِىءَ ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ والزُّبُور .

والحرف الثالث : تَخُومٌ الأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ تُخُومٌ ، وَأَنشد [3] :

أَبَنِيَّ التُّخُومُ [4] لا تَظْلِمُوهَا إنَّ ظُلْمَ التُّخُومِ ذُو عُقَّالِ

---

(١) إن : نافية ، أي ما جئتكم أبداً إلا معي زادي .

(٢) الزّبور : الكتاب بمعنى المزبور ، كركوب بمعنى مركوب ، وكتاب داود عليه السلام ، وجمعه صاحب القاموس على زُبُر ، وهو الموافق للقرآن﴿ وكل شيء فعلوه في الزبر ﴾ أما الزُّبور فهو جمع زِبْر ، بمعنى المكتوب أيضاً .

(٣) لأبي أُحَيْحَةَ بن الجلاّح ، وقيل : لأبي قيس بن الأسلت .

(٤) التُّخُوم : الفصل بين الأرضين من المعالم والحدود ، وفي المختار : منتهى كل قرية أو أرض ، وقد اضطرب اللغويون في هذه المادة (راجع القاموس والمختار والمصباح) وفي بعض النسخ : التخومَ ، بفتح الميم ، وهو الأرجح لوقوعها قبل طلب (واختير نصب قبل فعل ذي طلب) ، =

هذا قول قَوْمٍ ، وقال آخرون[1] : مَنْ قال تَخُومُ ، جَمَعَهُ : تُخُماً ،مثل : رَسُولٍ ورُسُلٍ ، ومن قال: التُّخُومُ بالضم فجَمْعٌ ، والواحد تَخْمٌ .

وَلم نَجِدْ فَعُولاً جُمِـعَ عَلَى خَمْسَةِ أَلْفَاظٍ إلاَّ عَمُوداً ، فإنهم جمعوه عَلَى عَمَدٍ ، وَعُمُد ، وعُمْد ، وَأَعمِدَةٍ ، وَعِمَادٍ ، وَقد قُرِىءَ : ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ وَعُمُدٍ وَعُمْدٍ .

= والعُقَّال كما في القاموس : فرس حوط بن أبي جابر ، وداء في رجل الدابة إذا مشى ظلع ساعة ثم انبسط ، ويخص الفرس ،يوصي أولاده ألا يتجاوزوا الحدود ، فإن تجاوزها ضار مؤلم .

(١) منهم أبو عمرو بن العلاء ، وابن الأعرابي ، وابن السكيت .

- ١١٨ -

باب

ليس في كلام العرب : بَعْدُ بمعنى قَبْلُ إلاَّ حرفاً وَاحداً في القرآن ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِكْرِ أَنَّ الأَرْضَ ﴾ وَالزَّبُورُ [1] ههنا القرآن ، فالمعنى: ولقد كتبنا في الزبور من قَبْلِ الذكر ، والأَرض ها هنا : الجَنَّةُ ، ولا يدخلها إلا الصالحون .

فَأَمَّا أَرض الدُّنْيَا فيرثها الصالحون والطالحون ، والأَرض في غير هذا أَشْيَاء قد فُسِّرَتْ ، منها : حافر الدابة ، وينشد :

---

(١) جعل كثير من المفسرين بَعْدُ على معناها الأصلي ، وذهبوا إلى أن المراد بالذكر التوراة ، وهي قبل الزبور ؛ أو أم الكتاب يعني اللوح ، وقيل : الذكر : اسم لجنس ما أنزل على الأنبياء .
وللمفسرين آراء أخرى في الآية ، فمن الخير أن يُرْجَع إليها ، وهي الآية الخامسة بعد المائة من سورة الأنبياء .

ولم يُقَلِّبْ أَرْضَهَا البَيْطَارُ   وَلا لِحَبْلَيْهِ بها حِبَارُ [1]

أَيْ أَثَرٌ .

وليس في كلام العرب : ثُمَّ إِلَّا لِمُهْلَة ، وَشَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ ، لَقِيتُ زَيْداً ثُمَّ عَمْراً ، وقد جاءَ ثُمَّ بمعنى قَبْل ، وهذا غريب ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ ﴾ [2] وقد قال الله تعالى لِلْمَلَائِكَةِ : اسْجُدُوا ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنَا ، فلذلك تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ قال: معنى خلقناكم؛ أَي خَلَقْنَا آبَاءَكُمْ ، كما[3]

---

(١) البيت لحُمَيْد الأرقط ، وقد استشهد به على أن الأرض من معانيها حافر الدابة ، وفي اللسان : يقال : بعير شديد الأرض ؛ إذا كان شديد القوائم ، والأرض : أسفل قوائم الدابة ، والبَيطار : معالج الدواب ؛ ولم يقلب أرضها ؛ يعني لم يقلب قوائمها لعلمه بها .

(٢) الآية الحادية عشرة من سورة الأعراف ، قال الزمخشري في الكشاف : يعني خلقنا أباكم آدم طيناً غير مصور ، ثم صورناه بعد ذلك ، ألا ترى إلى قوله ﴿ ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ .

(٣) في نسختنا : « ثم قال » تحريف ، وذكر ابن هشام في « المغنى » بحرف « الثاء » كلمة « ثُمَّ » : أن جماعة خالفوا في جَعْل « ثُم » للترتيب ، مستشهداً بهذه الآيات : ﴿خَلَقكمْ من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها﴾ و﴿ وبَدَأَ خلْقَ الإنسانِ من طينٍ * ثم جَعَلَ نَسْلَه من سُلالة من ماء مَهِينٍ * ثُم سَوَّاه ونفخ فيه من رُوحِهِ ﴾ و ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكم به =

قال لليهود الذين بَيْنَ ظَهْرَانَيْ[1] رسول الله ﷺ في زمانه : ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ الله ﴾ معناه فَلِمَ قَتَلَ آبَاؤُكُمْ الأَنْبِيَاءَ .

= لعلكم تتقون ، ثم آتينا موسى الكتابَ ﴾ .

واستشهد ببيت لأبي نواس دون عَزْوه إليه ، وهو :

إنّ من ساد ثم ساد أبوه   ثم قد سادَ قَبْلَ ذلكَ جدّه

ورواية الديوان : قل لمن ، بدل : إن من .

ثم أخذ ابن هشام يناقش أدلة المخالفين بما لا يتسع له المقام لذكره ، وفي الوُسْع الرجوع إلى المغني .

(١) يقال : هو بين ظهريهم وظهرانيهم ، ولا تكسر النون ، وبين أظهرهم ، أي وسطهم وفي معظمهم ، فكأنه يريد بين ظهري معاصري رسول الله ﷺ .

- ١١٩ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ مِمَّا لا يُعْمَلُ به على مِفْعَلٍ [١] إلَّا حَرْفاً واحداً : إنَّمَا هو ﴿ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ المِشْعَرِ الحَرَامِ ﴾ وشَعَائِر الله : عَلاَمَاتُهُ ومَنَاسِكُهُ ، واحدُها شَعِيرَةٌ ، وقد أَشْعَرْتُ البَدَنَةَ ؛ إذَا جَعَلْتَ لها عَلاَمَةً إمَّا بِشَيْءٍ يُعَلَّقُ عليها أَوْ تُوجَأُ في سَنَامِهَا ، وقالت امرأَة لِلْحسَنِ : قد أَشْعَرْتَ ابْنِي ، أَي صَيَّرْتَهُ عَلاَمَةً للناس .

---

(١) يريد أن يقول : ليس هناك اسم من غير أسماء الآلة على مِفْعَل إلا مِشْعَر ، أمّا ما يعمل به أي الآلة فقد ورد على مِفْعَلٍ كثيراً ، كمبرد ، ومصعد ، ومثقب ، ومخلب ، ومقرض ، ومقص ، ومخرز ، ومشرط ، ومرْقم ، وفي كتب اللغة : المَشْعر الحرام : أحد المشاعر ، وكسر الميم لغة ، وهي المرادة هنا .

- ١٢٠ -

باب

ليس في كلام العرب : فِعِّلٌ إلَّا حرفين حِمِّصٌ [١] ، وجِلِّقٌ [٢] : موضع ، وقد زادوا حَرْفاً ثالثاً : رَجُلٌ حِلِّز وحِلِّزَةٌ لِلْبَخِيلِ ، مثل قولهم رَجُلٌ حِصْرِمٌ : بخيل ، تقول العرب : حَصْرَمَ : بَخِلَ [٣] ، وحَضْرَمَ : لَحَنَ ،

---

(١) في القاموس : وحِمْص : كورة بالشام أهلها يمانون ، وقد تذكّر ، وكحِلِّز ، وقِنَّب : حب معروف ، ونقل الجوهري عن ثعلب أن الاختيار فتح الميم ، وقال المبرد : بكسرها ، ولم يأت عليه من الأسماء إلا حِلِّز وهو القصير ، وفي القاموس : والحِلِّز كجلِّق : السّيء الخلق ، والبخيل ، والقصير ، وقال الفراء : أهل البصرة اختاروا الكسر ، فقالوا : حِمِّص ؛ والكوفة الفتح فقالوا حِلَّز .

(٢) في القاموس : وجلِّق بكسرتين مشددة اللام وكقِنَّب : دمشق أو غوطتها ، وكحمَّص : مدينة من مدن سوريا ، وحَب باليمن كالقمح ، وناحية بالأندلس ، وزجر للجمل .

(٣) في القاموس : الحِصْرم : البخيل ، وشاعر مُحصْرم : مخضرم =

وخَضْرَمَ : خَلَطَ ، ومنه المُخَضْرَمُ : الذي أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّة والإِسلام .

وأَهل الكوفة على حِمَّص ، وجِلَّقٍ ، وأَهل البصرة على حِمِّصٍ وجِلِّقٍ .

= وحَضرم : لحن في كلامه ، والحضرمة : الخلط ، وشاعر مُحَضْرم : مخضرم .

- ١٢١ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ على فِعَلٍّ مِمَّا لامه سين إلاَّ خَمْسَةٌ : الدِّمَقْسُ : الحريرُ ، والمِدَقْسُ [1] : القَزُّ ، والعِبَقْسُ : الدَّاهِيَةُ ، والحِلَفْسُ : الضَّخْمُ السمين الثقيل الرُّوح ، والدِّرَفْسُ : الجمَلُ الغليظ ، ونَاقَةٌ دِرَفْسَةٌ ، والدِّرَفْسُ أيضاً : الرَّايَةُ ، رَأَيْتُ الْجَيْشَ تحت الدِّرَفْسِ ، فلو جُعِلَتْ هَذِهِ السِينَاتُ قَوَافِيَ لِلشِّعْرِ مَا جَاءَتْ إلا هَجْواً لا مَدْحاً .

(١) في القاموس : الدقمس ، كقِمَطْرٍ : الإبريسم كالمِدَقْس ، والدمقس كهِزَبْرٍ : الإبريسم ، أو القز ، أو الديباج ، أقول : يظهر أن في هذه الكلمات الثلاث قلباً مكانياً فمعناها متقارب ، فعلى ابن خالويه إن اعترف بالقلب أن يعدها أربعاً ، وإلا فليعدها ستاً .

- ١٢٢ -

باب

ليس في كلام العرب : إِذَا عَظَّمُوا الشَيءَ وكبَّرُوهُ إلا بالضم على فُعَالِيٍّ : رَجُلٌ رُوَاسِيٌّ : عَظِيمُ الرَّأْسِ ، وأُذَانِيٌّ (١) وأُنَافِيٌّ (٢) ، وأُيَادِيٌّ (٣) ، وامْرَأَةٌ حُرَاحِرِيَّةٌ (٤) ، وفُخَاذِيٌّ ؛ إلاَّ حَرْفاً واحداً ، فإنهم قالوا : رَجُلٌ عِضَادِيٌّ (٥) بالكَسْرِ

---

(١) رجل أُذُاني كغُرابي وآذَن : عظيم الأذن طويلها .

(٢) أي كبير الأنف .

(٣) ظاهر أن أيادي ليس على فعالي ، إنما هو على أفَاعِي ، لأنه منسوب إلى اليد شذوذاً .

(٤) امرأة حراحرية : كبيرة الحر ، وهو الفرج ، وظاهر أن هذا ليس على فعالي .

(٥) في القاموس : رجل عضادي مثلثة : عظيم العضد ، وإليك ما قاله أحد علماء التصريف لتكون على بينة من مثل هذا ، قال في شرح الرضي على الشافية : =

وأَمّا لِحْيانيٌّ فمن أَجل الياءِ ، وقالوا : رَقَبَانيٌّ ، فَفَتَحُوا .

= وقد يلحق ياء النسب أسماء أبعاض الجسد للدلالة على عظمها ، إما مبنية على فُعالي كأنافي للعظيم الأنف ، أو مزيداً في آخرها ألف ونون كلحياني ورقباني وجُمَّاني للطويل الجمة ، وليس البناءان بالقياسي ، بل هما مسموعان (باب شواذ النسب في شرح الرضي على الشافية) .

- ١٢٣ -

باب

ليس في كلام العرب : إِفْعِلاَءُ إِلَّا حرفين : إِرْمِدَاء لِلرَّمَادِ ، وقال ثَعْلَبٌ : أَرْمِدَاء بالفتح على أنه جَمْعٌ ، والأَوَّلُ مَصْدَرٌ ؛ وإِرْبِعاء لُغَةٌ في الأَرْبِعاءِ ، والإِرْبِعَاءُ : عَمُودٌ من أَعْمِدَة الخِبَاءِ ، مثل : البُوَانِ[1] ، والجمع : بُونٌ ، مثل : خِوَانٍ[2] وخُونٍ ، وأَنشد :

لَمْ يُبْقِ هَذَا الدَّهْرُ من آيَائِهِ غَيْرَ أَثَافِيهِ[3] وإِرْمِدَائِهِ

---

(١) في القاموس : والبُوان بالضم والكسر : عمود للخباء ج أَبْوِنَةٍ ، وبُونٍ بالضم .

(٢) في القاموس : بالكسر والضم .

(٣) ج أثفية بالضم والكسر ، وهي الحجر توضع عليه القدر ، ورماه الله بثالثة الأثافي : بالجبل ، والمراد بداهية ، وذلك أنهم إذا لم يجدوا ثالثة الأثافي أسندوا القدر إلى الجبل ؛ أي لم يبق الدهر شيئاً من آثاره وعلاماته إلا الحجارة التي كانت تنصب عليها القدور والرماد ، ورُويَ البيت في =

آيَائِهِ جمـع آيَة ، والآيَةُ : العَلامَةُ ، قُـلْ له بـآيَةِ كذا ؛ أَي بِعَلامَةِ كَذَا ، قال :

أَلا مَنْ مُبْلِـغٌ عني تَمِيماً بِـآيَةِ ما يُحِبُّونَ الطَّعَامَا [1]

والآيَـةُ : الْجَمَاعَـةُ ، خَرَجَ القَوْمُ بـآيَتِهِـمْ : أَيْ بِجَمَاعَتِهِمْ .

= « اللسان » مادة رمد وثـرًا هكذا .

لم يبق هذا الدهر من ثَـرْيائه غير أثافيـه وأَرْمِدَائه

(١) هذا البيت ليزيد بن عمرو بن الصَّعِق ، وقد استشهد به سيبويه على إضافة آية إلى يحبون ، « وما » زائدة للتوكيد ، ويجوز أن تكون «ما» مع الفعل بتأويل المصدر ، فلا يكون فيه شاهد ، قال الأعلم : وإنما ذكر حب تميم للطعام ، وجعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم ، ووفود البرجمي عليه حين شم رائحة المحرقين منهم ، فظنه طعاماً يصنع في النار ؛ وخبرهم مشهور ، والبراجم : حيٌّ من تميم ، أقول : وفي المثل : إن الشقي وافد البراجم .

- ١٢٤ -

باب

ليس في كلام العرب : فُعُّولٌ بالضم إلَّا حرفين : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ [١] ، ويُفْتَحَانِ سَبُّوحٌ قَدُّوسٌ ، وحَرْفٌ ثَالِثٌ ذُرُّوحٌ [٢] ، وذَرُّوحٌ ، وذُرْنُوحٌ ، وذُرَّاحٌ ، وذُرَّحْرَحٌ ، وذُرَحْرَحٌ ، كُلُّ ذلك قد حُكِيَ ، وينشد :

---

(١) في القاموس : وكلّ فَعُّول مفتوح غير قدوس ، وسبوح ، وفروج ، وذروح ، فبالضم ويفتحن ، وذكر الشارح في سبح : سُتُّوق لضرب من الدراهم ، وشُبُّوط لضرب من السمك .

(٢) الذُّراح كزُنّار ، وقدوس ، وسِكّين ، وسَفُّود ، وصَبُور ، وغراب ، وسكّر ، وسفينة ، وذُرَّحْرَحة ، وذُرُّوحَة ، والذُّرْنُوحُ بالنون ، والذُّرُحرُح ، وتفتح الراءان ، وقد يشدد ثانيه : دويبة حمراء منقطة بسواد ، تطير ، وهي من السموم ؛ وذرح الطعام كمنعه : جعله فيه مثل : ذَرَّحَه .

قَالَتْ لهُ وَرْياً [1] إذا تَنَحْنَحْ   يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذُّرَحْرَحْ

الوَرْيُ : دَاءٌ في الْجَوْفِ ، قــال النبي ﷺ : « لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً حَتَّى يَرِيَهُ [2] خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً » وقد ورَاهُ [3] الدَاءُ يَرِيهُ ، قال عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ :

وَرَاهنَّ رَبِّي مِثْلَمَا قَدْ وَرَيْنَنِي
وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ المَكاوِيَا
فلَوْ كُنْتُ وَرْداً لَوْنُهُ [4] لَعَشِقْنَني
ولكنَّ رَبِّي شَانَــنِي بِسَوَادِيَــا

وَسَائِرُ كلاَمِ العَرَبِ فَعُّولٌ بفتح الفاء : كَلُّوبٌ ، وَسَمُّورٌ ، وَشَبُّوطٌ ، وسَفُّودٌ ، وسَحورٌ .

---

(١) هذا دعاء عليه بفساد جوفه ، فالوَرْيُ : قيح في الجوف ، أو قرح شديد يقاء منه القيح والدم ، ووَرَى القيح جوفه : أفسده .
(٢) أي يفسده ، كما هو ظاهر من شرح المادة .
(٣) في الأصل : رآه ، خطأ .
(٤) لونه : فاعل وَرداً على تأويله بالمشتق ، أي احمر لونه ، والبيت معناه ظاهر .

- ١٢٥ -

باب

ليس في كلام العرب : فُعِّيلٌ إِلَّا حرفين : مُرِّيقٌ [١] ، وهو أَعْجَمِيٌّ في الأَصْلِ ، وكَوْكَبٌ دُرِّيءٌ ، وقال الفَرَّاءُ : إِنَّهُ مَنْسُوبٌ [٢] إِلَى الدُرِّ ، فقد صَحَّ ما قال سِيبَوَيْه : إنه ليس في الكلام فُعِّيلٌ [٣] ، وقد قُرِئَتْ هذه الآيَةُ على وُجُوهٍ ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ ودِرِّيٌّ بغير همْزٍ ، قَرَأَ به نَصْر بن عَاصِمٍ ، وليس من السَبْعَةِ من قَرَأَ به ، ودِرِّيءٌ ، وَدَرِّيءٌ : مُضِيءٌ ثَاقِبٌ من الدَرْءِ يَدْفَعَ الظِلَّ ، وقد قُرِىءَ به ، وَجَاءَ عنهم .

---

(١) المُرِّيق : الذي أخذ في السِّمَن من الخيل ، وهو بضم الميم مع تشديد الراء المكسورة ، وقال الصغاني : وبعضهم يكسر الميم .

(٢) هذا غريب من الفراء (أن أقر الهمز) لأنه إذا كان منسوباً إلى الدرّ فلا وجه للهمزة .

(٣) أما مُرّيق فهو أعجمي كما ذكر .

- ١٢٦ -

باب

ليس في كلام العرب : فَعَلُولٌ إلَّا نَحْوٌ من بِضْعَةَ عَشَرَ : سَلَعُوس : بَلَدٌ ، وبَرَهوتٌ : وادِي جَهَنَّمَ ، وطَرَسُوس ، وقَرَبُوسُ السَّرْجِ ، وثَقَفُورُ النَّصَارَى ، وبَلَصُوصٌ : طَائرٌ ، وأَسْوَدُ حَلَكُوكٌ ، وبَعَكُوكٌ ، يقال : وقَعُوا في بَعَكُوك ؛ أَي اخْتِلاَطِ وغُبَارٍ ، وَقَاعٌ قَرَقُوسٌ : وَاسِعٌ ، وَعَرَبُونٌ ، وَزَرَجُونٌ [1] ، وكَلَمُونٌ ، وعَسَطُوسٌ : شَجَرٌ .

(١) الزرجون : الخمر ، والكرْم ، أو قضبانها ، وصبغ أحمر .

- ١٢٧ -

باب

ليس في كلام العرب : فَعَلَاءُ صِفَةً [1] إلَّا ثَأَدَاء لِلْأَمَةِ ، وَدَأَثَاءُ ، وقد يَجِيءُ في الأَسماء جَنَفَاءُ ، وَقَرَمَاءُ مَوْضِعٌ ، وَيُنْشَدُ :

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةً شَوَاهُ   كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ [2]

---

(١) نقل السيوطي في المزهر عن كتاب المقصور للقالي : نَفَساء لغة في النُفساء ، والسَحَناء لغة في السَّحْنَاء: الهيئة ، ولين البشرة ، والنعمة ، واللون ، وقد حكاهما صاحب القاموس .

(٢) البيت للسُّلَيْك بن السُّلَكَة ، وقبله :

كأن قوائم النحّام لما   تروح صُحْبَتي أُصُلاً مَحَارُ

النحام : اسم فرس الشاعر ، وهو يشبه قوائمه حينما تروح معه في الأصيل بالمحار ، ومن معانيه : الصَّدَفة ، والعظم ، والهودج ، ويظهر أنه المراد ، لأنه يصف ضخامة قوائمه ، والبيت الثاني وهو موضع الشاهد من شواهد سيبويه ، قال الأعلم : الشاهد في قوله قَرَماء ، وهو =

يَصِفُ فَرَساً قد نَفَقَ على هذه العَقَبَةِ شَائِلاً قَوَائِمَـهُ ، وَغُرَّتُهُ في جَبْهتِهِ ، فلذلك قال : عالِيَةً شَوَاهُ .

= مثال غريب في الاسم والصفة قليل ، وصف فرساً مرتفع القوائم ، عاليها ، وشبه غرته في البياض والاستطالة بما أسبل من الخمار ، وهو العمامة ، ويروى : عَالِيهِ شواه ، ورواية سيبويه عاليةً بالتاء ، ويفسر على أنه مات وانتفخ ، فارتفعت قوائمه فصارت عالية ، وليس في القصيدة ما يدل على موته ، والشَّوَى : القوائم . ويروى : قَرْماء ، بسكون الراء .

واستشهد سيبويه لجنفاء بقول زَبّان بن سَيّاد الفزاري :

رحلت إليك من جَنَفاء حتى ... أنخت فناء بيتك بالمطالي

والمطالي : مناقع الماء ، واحدها مطلاء ، يريد خصب المكان الذي حل فيه ، وجَنَفاء بالتحريك ، وجُنَفاء بضم ففتح كما جاء في كتاب سيبويه ، وهو في نوادر الفراء كما ذكر ياقوت .

- ١٢٨ -

باب

وليس في كلام العرب : صِفَةٌ عَلَى فِعْلَى إنما تكون عَلى فُعْلَى مثل : حُبْلَى إلَّا في حَرْف واحد ، قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَي ﴾ قال أَهل النحو : أَصله فُعْلَى فكَسَرُوا الضَّادَ [١] لِئَلاَّ يَنْقلِبَ الياء واواً كما قيل :

(١) إنما كسروا الضاد ولم يقلبوا الياء واواً لمناسبة الضم كموقن من مُيْقن – مثلاً – قصداً للفرق بين فُعْلى اسماً وفُعْلى صفة ، ولأن الصفة ثقيلة فراعوا فيها الخفة .

قال الرضي : وجعل ياء فُعلى صفة كحيكى (امرأة حيكى : إذا كان في مشيها تبختر) وضيزى كالقريبة من الطرف لخفة الألف ، مع قصد الفرق بين فعْلى اسماً وبينها صفة ، والصفة أثقل ، والتخفيف بها أولى ، فقيل : طوبى في الاسم ، وضيزى في الصفة .

ومما يضاف إلى هذا الباب : كِيصَى – مثل عيسى ويُنون وكسَكْرَى – : يأكل وحده ، وينزل وحده ، ولا يهمه غير نفسه ، وخيرَى ، تقول : رجل خيرى مثل عيسى وطوبى وسكرى : كثير الخير (القاموس) .

أَبْيَضُ وَبِيضٌ ، وَعَيْنَاءُ وَعِينٌ ، وفيها لَغَةٌ ثَانِيَةٌ : ضِئْزَي [1] بالهمز ، ضَازَنِي حَقِّي وَضَأَزَنِي ، ومثل هذا : ﴿ طُوبَى [2] لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ إنما هو من الطِّيبِ ، فَانْقَلَبَتْ اليَاءُ وَاواً لِانْضِمام ما قبلها ، فلذلك قَرَأَهَا – مَكسُورَةً – الأَعْرَابِيُّ ﴿طِيبَى لَهُمْ﴾ بكسر الطاء ، ويقال : الغُلَامُ الأَكْيَسُ ، وَالمَرْأَةُ الكِيسَى ، ومن قال : طُوبَى ، قال : الكُوسَى ، وقال ابن دريد : طُوبَى أَصله الوَاوُ ، ويقال للراجع من السفر : أَوْبَةٌ وَطَوْبَةٌ . وَهذا غَلَطٌ ، إنما أَزْوَجُوا [3] طَوْبَةً بِأَوْبةٍ ، وَالْحُجَّة للياء قولهم : طَابَ يَطِيبُ ، ولو كان من الواو لقالوا : يَطُوبُ مثل يَقُول .

وليس مما جاءَ على فِعَلَةٍ إِلَّا التِّوَلَةُ ؛ وهو السِّحْرُ ،

---

(١) في القاموس : ضأز كمنع ضأْزاً وضأَزاً : جار ، وفلاناً حقه : بخسه ونقصه ، وقسمة ضَأْزى ويثلث : لغة في ضيزى ، أي ناقصة .

(٢) النحويون يرون أنها اسم .

(٣) أي قالوا : طَوْبة ، ولم يقولوا طيبة ، كما هو الأصل ليشاكل أوبة . وهذا دفع منه لدليل ابن دريد ، وهو ظاهر ، ثم دلّل على أن أصل طوبى طيبى بالفعل المضارع يطيب ، وهو ظاهر .

وَسَبْيٌ طِيَبَةٌ ، وَمُحَمَّدٌ خِيَرَةُ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَإِيَّاكَ وَالطِّيَرَةَ ، وَالشِّيَرَةُ : لُغَةٌ فِي الشَّجَرَةِ ، فَأَمَّا فِي الْجَمْعِ فكثير مثل : ثِوَرَةٍ ، وَكِوَزَةٍ .

وليس في كلام العرب : جِيمٌ قُلِبَتْ يَاءً إِلَّا في حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وإنما تقلب الياء جيماً ، يقال في عَلِيٍّ : عَلِجٌّ ، وَفي إِيَّلٍ : إِجَّلٌ ، وينشد (١) :

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ
فَلَا يَزَالُ بَازِلٌ يَأْتِيكَ بِجْ
أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ

والحرف الثاني قُلِبَ فيه الْجِيمُ يَاءً : الشِّيَرَةُ يُرِيدُونَ

---

(١) في نوادر أبي زيد الأنصاري (ص ١٦٤) : « قال المفضل : وأنشدني أبو الغول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن » وذكرها كما هنا ، إلا أنه جاء « شاحج » في رواية أبي زيد بدل « بازل » في رواية ابن خالويه ، وَرُوِيَ : لَاهُمَّ ، موضع يارَبِّ ، وقوله : بَازِلٌ ، النحاة يروونه شَاحِجٌ ، وهو البَغْلُ ، وأَقْمَرُ : أبيض ، وَنَهَّاتٌ : نَهَّاقٌ ، وينزى : يحرك ، وَفْرَتِجْ : الوَفْرَةُ ، وهي الشَّعْرُ إلى شَحْمَةِ الأذُنِ ، ثم الْجُمَّةُ ، ثم اللِمَّةُ ، وهي التي أَلَمَّتْ بالْمَنْكِبَيْنِ ، ومعنى البيت يقول: اللهم إن كنت قبلت حجتي هذه فلا تزال دابتي تأتي بيتك وأنا عليها محرك وفرتي أو جسدي في سيرها الى بيتك ، أي إن علمت أن حجتي هذه مقبولة . فأنا أزور بيتك

الشَّجَرَةَ ، فلما قَلَبُوا الْجِيمَ يَاءً كَسَرُوا أَوَّلَهَا لِئَلاَّ يَنْقَلِبَ اليَاءُ أَلِفاً ، فَتَصِيرَ شَاذَّةً [1] ، وهذا حَسَنٌ فاعْرِفْهُ .

وقال الشاعر ، ووَقَفَ تَحْتَ شَجَرَاتٍ لا وَرَقَ عليها ولا ثَمَر :

إِذَا لم يَكُنْ فِيكُنَّ ظِلٌّ وَلاَ جَنَا
فَأَبْعَدَكُـنَّ اللهُ مِنْ شِيَرَاتِ [2]

---

(1) في القاموس : الشَّجَر والشِّجَر والشجراء كجبل وعِنَب وصحراء الخ ، فأما وقد ورد شِجَر بكسر الشين فما المانع من أنّ الشِّيَر أصلها الشِّجَر بكسر الشين ، ولا داعي لما ذهب إليه ابن خالويه .

(2) وروى الدَّمَامِينِي في شرح التسهيل والعَيْنِي فَتْحَ الشين من شَيَرَاتٍ ولم تُعَلَّ اليَاءُ لأنّهَا بَدَلُ حَرْفٍ لا يُعَلُّ .

- ١٢٩ -

باب

ليس في كلام العَرَبِ : اسْمٌ عَلَى إِفْعَالٍ إِلَّا إِسْحَارٌ : شَجَرٌ ، وكُلُّ ما في كلام العَرَبِ إِفْعَالٌ فهو مَصْدَرٌ مثل : أَكْرَمَ إِكْرَاماً ، وَأَنْفَق إِنْفَاقاً ، إِلَّا إِسْكَافٌ ؛ وَهو كل صَانِـعٍ عند العرب ، وإِسْنَامٌ [١] : شَجَرٌ ، وإِشْنَانٌ لُغَةٌ [٢] في الأُشْنَانِ ، وكل ما كان في الكلام أَفْعَالٌ فهو جَمْعٌ مثل : أَجْمَالٍ ، وَأَجْبَالٍ ، وَأَحْبَالٍ ، وَأَغْنَامٍ .

---

(١) في القاموس : والإسنام بالكسر : جبل لبني أسد ، وثمر الحَلِيّ ، الواحدة بهاء .

(٢) أشنان : ذكرها صاحب القاموس في أشن ، ومعنى هذا أن همزتها أصلية ، فهي فعلال أو فعلان لا إفعال .

وقال صاحب المصباح : الأشنان بضم الهمزة ، والكسر لغة ، معرب ، وتقديره فعلان ، ويقال له بالعربية : الحَرَض ، وتأشن : غسل يده بالأشنان .

وقد وجدت في القرآن ثمانية أَحْرُفٍ تكون جمعاً ومصدراً :

الحرف الأَوَّلُ في آلِ عِمْرَانَ : ﴿ بالعَشِيِّ والإِبْكَارِ ﴾ ذَكَرَهُ الأَخْفَشُ .

والحرف الثاني في الأَنعام : ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ ﴾ وَالأَصْبَاحِ ، قَرَأَ بالفتحِ الْحَسَنُ .

والحرف الثالث في بَرَاءَةٍ : ﴿ إِنَّهُمْ لا إِيمَانَ لهم ﴾ ولا أَيْمَانَ لَهُمْ ، قَرَأَهَا ابنُ عَامِرٍ .

والحرف الرابع في هُودٍ : ﴿ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي ﴾ ذكره الفَرَّاءُ .

والحرف الخامس في سورة محمد ﷺ : ﴿ وَاللهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ وَأَسْرَارَهُمْ ، قَرَأَهَا حَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ .

والحرف السَّادِسُ في ق : ﴿ وَإِدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ، قرأَها أَبو عمرو .

والحرف السابع في والطُّورِ : ﴿ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ وَأَدْبَارَ النُّجُومِ ، قَرَأَهَا الأَعْمَش .

والحرف الثامن : ﴿ اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ وَأَيْمَانَهُمْ ، ذكره الزَّجَّاجُ في كتابه .

هذه الحروف إذا كُسِرَتْ فهي مَصَادِرُ ، وإذا فُتِحَتْ فهي جَمْعٌ .

- ١٣٠ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ عَلَى إِفْعِلَان إِلَّا أَربعة أَحْرُف : إِسْحِمَانُ : جَبَلٌ ، وَإِمِدَّانُ : مَاءُ [١] ، وقالوا : مِدَّانٌ : كَدِرٌ ، وإِرْبِيانُ : سَمَكٌ [٢] صِغَارٌ ، وَنَبَاتٌ أَيضاً ، وَلَيْلَةٌ إِضْحِيَانُ [٣] : مُضِيئَةٌ .

وليس في كلام العَرَبِ : أَفْعَلَانُ إِلَّا حرفين : عَجِينٌ

(١) في القاموس : والإمِدّان بكسرتين : الماء الملح ، كالمدان بالكسر ، والنزّ .

(٢) في القاموس : هو سمك كالدود ، أقول : وهو المعروف عند العامة في الحجاز بالرُّبْيان ، وفي نجد بالرِّبْيَان ، وفي مصر بالجنبري .

(٣) في القاموس : وليلة ضَحْياء ، وإضحيَانة ، وإضحية بكسرهما : مضيئة ؛ فلم يذكر إضحيان ، وقال في التاج : وليلة ضحيا بالقصر والمد ، وذكر المصنف الممدود وضحيان وضحيانة وإضحيان وإضحيانة بكسرهما ، ولم يأت في الصفات إفعلان إلاّ هذا ، وظاهر أنه لا تعارض مع ما هنا ، لأن الباقي أسماء .

أَنْبَجَانٌ [1] : مُسْتَرْخٍ ، وَيَوْمٌ أَرْوَنَانٌ : شَدِيدٌ فِي الْحَرْبِ وَالْحَرِّ وَالبَلَاءِ ، يقال : يَوْمٌ أَرْوَنَانٌ ، وَأَرْوَنَانِيٌّ ، وَأَرْوَنَانٍ ، ثلاث لُغَاتٍ [2] ، وقال النابغة الْجَعْدِيُّ :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِن تَثْلِيثَ حَتَّى ... أَتَيْنَ عَلَى أُوَارَةَ وَالعَدَانِ

يُعَارِضُهنَّ أَخْضَرُ ذُو ظِلالٍ ... عَلَى حَافَاتِهِ فِلَقُ الوَنَانِ

فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا ... عَلَى سَفْوَانَ يَوْمٌ أَرْوَنَانِ [3]

فَأَعْتَقْنَا حَلِيلَتَهُ وَجِئْنَا ... بِمَا قَدْ كَانَ جَمَّعَ من هِجَانِ

---

(١) في القاموس : ومنبج كمجلس : موضع ، وكساء منبجاني وأنبجاني بفتح بائهما ؛ نسبة على غير قياس ، وثَرِيدٌ أنبجاني : به سخونة ، وعجين أنبجان : مدرك منتفخ ، ومالها أخت سوى أرونان ؛ أي لم يأت على وزنها سوى أرونان . والأرونان كما في القاموس : الصوت ، والصعب من الأيام ، ويوم أرونان — مضافاً ومنعوتاً — : صعب ، وسهل (ضدٌ) وليلة أرونانة .

(٢) هما لغتان أرونان وأروناني ، ولكنه يجوز إضافة اليوم إلى أرونان ونعته بها ، فعدّ هذا ابن خالويه لغتين .

(٣) رواه سيبويه (٢ / ٣١٧) يوم أرونان بالرفع ، وقال الأعلم : الشاهد فيه جرُّ أرونان على اليوم نعتاً له ، من ران يرون ، إذا اشتد ، يريد يوماً من أيام الحرب ، فرواية سيبويه تخالف ما هنا ، وقال ابن سيده : هكذا أنشده سيبويه ، والرواية المعروفة يوم أروناني ، لأن القوافي مجرورة ، فالذي هنا : يوم أرونانيّ ، ثم خففت الياء .

كانوا أَسَرُوا امرأَة النُّعْمَانِ ثم مَنُّوا عليها .

ليسَ في كلام العرب : كَلِمَةٌ عَلَى أَفْعَلَى إِلَّا أَجْفَلَى ، يقال : دَعَا الْجَفَلَى وَالأَجْفَلَى ؛ إِذَا عَمّ ، وَدَعَاهُمُ النَقَرَى : إِذَا خَصَّ ، وينشد :

نَحْنُ فِي المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى
لا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ [1]

الآدِبُ : الدَاعِي ، أَدَبَ يَأْدِبُ فهو آدِبٌ ، وَأَدُبَ يَأْدُبُ فهو أَدِيبٌ .

فَأَمَّا أَجَلَى [2] : اسم مَوْضِعٍ ، فوزنه فَعَلَى لا أَفْعَلَى ، الهَمْزَةُ فَاءُ الفِعْلِ . وأَوَّلُ من دَعَا النَقَرَي زِيَادُ بنُ أَبِيهِ ، ويقال : دَعَا الغَوَرَى مِثْلُ الجَفَلَى .

---

(١) البيت لطرفة بن العبد ، يريد في الشتاء والبرد ، وتلك أيام الجدب عند العرب ، والجفلى : أن يدعو عامة الناس إلى الطعام ولا يخص أحداً بالدعوة ، والآدب : هو الذي يدعو إلى المأدبة ، وهي كل طعام يدعى إليه ، والانتقار : أن يدعو النقرى ، وهي أن يخص فريقاً دون آخر ، يقول: لا يخصون الأغنياء ومن يطمعون في مكافأته ، ولكنهم يعمون طلباً للمجد .

(٢) في نسختنا : فأما أجفلى — اسم موضع — فوزنه فَعْلل لا أفعلى ، وهو تحريف . وفي القاموس : أجَلَى كجمزى : مرعى لهم معروف .

- ١٣١ -

باب

ليس في كلام العرب : فَعْلَاءُ من ذَوَاتِ الوَاوِ تَكَلَّمُوا به باليَاءِ إلَّا قولهم : العَلْيَاءُ ، وإنما هو العَلْوَاءُ مثل العَشْوَاءِ .

وليس في كلام العرب وَاوٌ صَحَّتْ رَابِعَةً إلَّا قولهم : المِذْرَوَانِ وَكَانَ الواجب أَن يقولوا : المِذْرَيَانِ ، لأَن الوَاحِدَ مِذْرًى ، ولكن لما لم يُنْطَقْ بواحده [1] صَحَّحُوا الوَاوَ كما قالوا : عَقَلْتُهُ بِثِنَايَيْنِ ، أَي بِحَبْلَيْنِ فلم يَهْمِزُوا ، لأَنه لم يُفْرَدْ له وَاحِدٌ ، فلو أُفْرِدَ فقيل : ثِناءٌ

---

(١) قال الرضي : وإنما قيل مذروان لا مذريان لأنهم إنما يقلبون الألف الثابتة في المفرد ياء عند التثنية ، وههنا لم تثبت ألف قط حتى تقلب ياء إذ هو مثنى لم يستعمل واحده ، أهـ. والهمزة المنقلبة عن أصل لا يجب إبقاؤها في التثنية ، بل يجوز إبقاؤها أو قلبها واواً ، والأرجح إبقاؤها ، وأجاز الكسائي قلبها ياء قياساً على ما سمع .

لوجب أَن يقولوا في التثْنِيةِ : ثِنَاءَيْنِ ، والمِذْرَوَانِ ثلاثة أَشْيَاءٍ : طَرَفَا القَوْس ، وفَوْدَا الرَّأْسِ ، وطَرَفَا الأَلْيَتَيْنِ ، وينشد :

أَحَوْلِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذرَوَيْهَا
لِتَقْتُلَنِي فَهَا أَنَا ذَا عُمَارَا [1]
مَتَى ما تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ
رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطَارَا

رَوانِفُ بالراء ، ويقال للمِذْرَوَيْنِ : الرَانِفَتَان ، وَالصَوْمَعَتَانِ ، والصَوْفَقَتَانِ ، وقد تَصِحُّ الوَاوُ بَعْدَ الأَلِفِ مثل الغَبَاوَةِ .

---

(١) البيت من قصيدة لعنترة يتوعد فيها عمارة بن زياد العبسي ، وتنفض استك مذرويها : كناية عن التهديد والوعيد ، وعمارَ : مرخم عمارة ، والروانف : جمع رانفة ، طرف الألية الذي يلي الأرض عند الوقوف ، وتستطارا : يحتمل أن يكون مجزوماً ، وحذفت منه النون ، وضمير التثنية إما أن يعود إلى الروانف لأنها مثناة في المعنى ، أو إلى الأليتين ، ويحتمل أن يكون مبنياً لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، فالضمير للمخاطب (راجع الكامل جـ ٢ ص ٤٣ ، والخزانة شاهد ٥٦٩) .

- ١٣٢ -

باب

ليس في كلام العرب : جَمْعٌ وَوَاحِدٌ بِلَفْظٍ واحد . وحَرَكَةُ أَوَّلِهِ في الْجَمْعِ مِثْلُ حَرَكَتِهِ في الوَاحِدِ إِلَّا الفُلْكُ [١] يكون وَاحِداً وجَمْعاً ، ومُذَكَّراً ومُؤَنَّثاً بمعنىً واحد ، وكذلك : المَنونُ والطَاغُوتُ [٢] ، وقال الله تعالى : ﴿ في الفُلْكِ المَشْحُونِ ﴾ فَذَكَّرَ ، وقال الله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بهم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ وقال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفُلْكَ تَجْرِي في البَحْرِ ﴾ فَأَنَّثَ ، فزعم

(١) ومن ذلك أيضاً: عفتان: الجافي القوي، وإمام ﴿ واجعلنا للمتقين إماما ﴾ وكناز : مكتنز اللحم ، وشمال : الطبع ، قال عبد يغوث الحارثي :

ألم تعلمـــا أن الملامة نفعهـــا ... قليل وما لومي أخي من شماليا

(٢) في القاموس : الطاغوت : اللات والعزى ، والكاهن ، والشيطان ، وكل رأس ضلال ، والأصنام ، وكل ما عبد من دون الله ، ومردة أهل الكتاب ، للواحد والجمع ، فَلَعُوتٌ من طَغَوْتُ .

سيبويه أَن الفُلْك الوَاحِدُ ويُجْمَعُ على أَفْلَاكٍ ، كما أَن أَسَداً يُجْمعُ على آسَادٍ ، ثم جَمَعُوا أَسَداً على أُسْدٍ ، فَوَجَبَ أَنْ يُجْمَعَ فُلْكٌ على فُلْكٍ .

وهذا شَبِيهٌ بالسِحْرِ إِذَا تَأَمَّلَهُ الإِنْسَانُ ، وَيَحْسُنُ ما يَفْطُنُ له ، وقال أَهْلُ الكُوفَةِ : الفُلْكُ يكون واحداً وجمعاً بلا عِلَّةٍ ، ومثله الهِجَان [1] والدِّلَاصُ [2] ، يكون واحِداً وجمعاً .

---

(١) كرام الإبل .

(٢) البرّاق .

- ١٣٣ -

باب

ليس في كلام العرب : أَفْعَلُ [١] إلَّا ومُؤَنَّثُهُ فَعْلَاءُ إلَّا في أَحْرُفٍ قالوا : امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ ، ولم يقولوا : رَجُلٌ أَحْسَنُ ، وقالوا : فَرَسٌ شَوْهَاءُ لِلرَّائِعَةِ ، ولم يقولوا للمذكر : أَشْوَهُ ، وقالوا : دِيمَةٌ هَطْلَاءُ ، ولم يقولوا : سَحَابٌ أَهْطَلُ ، وقالوا : شَجَرَةٌ مَرْدَاءُ : لا ورق لها ، ولم يقولوا : غُصْنٌ أَمْرَدُ ، وقالوا : غُلَامٌ أَمْرَدُ ، ولم يقولوا : امرأة مَرْدَاءُ ؛ ومَرْطَاءُ إِذَا لم يكن على رَكَبِهَا[٢] شَعَرٌ ؛ ويُقَالُ :

---

(١) في كتب التصريف أنه قد تنفرد أفعل فتكون بدون فعلاء ، إما لمجرد الاستعمال ، كقولهم غلام أمرد ، ورجل آلَى وأصلع ؛ أو لمانع خِلْقي كأكمر وآدر ، كما أن فعلاء انفردت أيضاً إما لمجرد الاستعمال نحو امرأة حسناء ، وفرس شوهاء : طويلة رائعة ، وامرأة عجزاء ، وحلة شوكاء : خشنة المس لجدتها ، أو لمانع خِلْقي ، نحو رتقاء وعضلاء .

(٢) في المصباح : الرَّكَب بفتحتين ، قال ابن السكيت : هو منبت العانة ، =

امرأة عَجْزَاءُ ، ولا يقال : رَجُلٌ أَعْجَزُ ، كما قالوا : رَجُلٌ آلَى ، ولم يقولوا : امرأَة أَلْيَاءُ .

= وعن الخليل : هو للرجل خاصة ، وقال الفراء : للرجل والمرأة .

- ١٣٤ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ على فُعُلَّان [١] إلَّا غُمُدَّانُ السَيْفِ ، وجُرُبَّانُهُ ، وخُضُمَّانُ [٢] : مَوْضِــعٌ ، ورَجُلٌ عُمُدَّانٌ ، وقُمُدَّانٌ : طَوِيلٌ ، وفُرُكَّانُ : أَرْضٌ ، وعُرُقَّانُ : جَبَلٌ ، ودُوَيْبَّةٌ أَيضاً .

وليس اسم على فَعْوِيلٍ إلَّا سَمْوِيلُ [٣] : طَائِرٌ ، وعَزْوِيتُ [٤] :

---

(١) في القاموس : ورجلٌ جُلُبّان وجَلَبّان : ذو جلبة .

(٢) في القاموس : الخضمان كالجلبان وزناً ومعنى ، ومن الباب : جُلُبّان ؛ وهو موضع .

(٣) في القاموس : وسَمْوِيل بالفتح : طائر ، أو بلد كثير الطيور .

(٤) انظر من هذا الكتاب الباب ذا الرقم ١٠١ ويوهم ذكر المؤلف عزويت مع سَمْوِيل وغَسْوِيل أنهن جميعاً بفتح الفاء ، مع أن عِزْوِيت بكسر الفاء ، على وزن فِعْليت ، أما غَسْوِيلُ وسَمْوِيلُ فبفتح الفاء ، وبوزن فَعْوِيل كما ذكر ، وليس عزويت من بابهما ، وذكره معهما ليس بصحيح .

مَوْضِــعٌ ، وغَسْويلٌ [1] : نبات ، وأنشد :

* لَمْ يَعْدِلُوا رِيشَةً مِنْ رِيشِ سَمْوِيلا [2] *

ورَجُلٌ مِمْرَاقٌ : دَخَّالٌ في الأُمُورِ ، ومِهْزَاقٌ [3] : طَيَّاشٌ ، ومِمْزاقٌ : أَهْوَجُ ، ونَاقَةٌ مِسْهَافٌ مِهْيَافٌ [4] :

---

(١) في القاموس : والغَسْوِيل : نبت في السباخ .

(٢) هذا عجز بيت للربيع بن زياد العبسي من قصيدة يخاطب بها النعمان ، وسببها أن النعمان كان يدني الربيع ويفرده معه في الأكل ، فقدم عليه وفد بني عامر وفيهم لبيد ، وكان ذلك في الجاهلية ، فجفاهم النعمان بسبب الربيع ، لأنه كان عدواً لهم ، فأسمعه لبيد رَجَزاً يذم فيه الربيع وينفِّره منه ، فطرده النعمان ، فقال الربيع قصيدة منها ذلك الشطر المستشهد به ، وتكملته مع البيت الذي سبقه :

لئِنْ رَحَلْتُ جمالي لا إلى سَعَة ما مثلُها سَعَةٌ عَرْضاً ولا طُولاَ
بحيثُ لو وُزِنَتْ لَخْمٌ بأجْمَعِها ما وازنوا رِيشةً من ريش سَمْوِيلاَ

والشطر الشاهد – حسب رواية ابن خالويه – مُحَرَّف ، صوابه ما ذكرناه ، أو هي رواية أخرى .

وردّ النعمان على قصيدة الربيع بأبيات منها هذا البيت المشهور :

قد قيل ما قيل إنْ صِدْقاً وإنْ كذِباً
فما اعتذارك من قول إذا قيـــلا

(٣) في القاموس : والمهزاق : المرأة الكثيرة الضحك ، والتي لا تستقر في موضع كالهزقة كفرحة .

(٤) في القاموس : والمهياف من الإبل : المعناق (حسنة السير) والسريع العطش أو الشديد .

سَرِيعَةُ العَطَشِ ، وَنَاقةُ مِشْيَاطٌ : سَرِيعَةُ السِّمَنِ ، ونَخْلَةٌ مِبْسَارٌ [1] : لا تُرْطِبُ ، وامرأَةٌ مِيقَابٌ : ضِدُّ الرَصُوفِ الضَّيِّقَةِ الحِرِ ، والدُّمَالِقُ [2] والرَّهْوَي مثل المِيقَابِ ، ورَجُلُ دِعِنْكَارٌ : مُتَدَرِّىءٌ عَلَى النَاسِ بالخُصُومَةِ ، ورَجُلٌ حُبَيْبِقٌ [3] ؛ أَي أَحْمَقُ ، ورَجُلٌ صَمَيَانٌ وصِمِّيَّانٌ : يَنْصَمِي [4] على النَاسِ بالأَذَى .

---

(١) في الأصل مسبار ، تحريف .

(٢) فرج دُمَالق : واسع .

(٣) وحُبَق كصُرَد : القليل العقل .

(٤) الصَّمَيان : التقلب ، والوثب ، والسرعة، صَمَى وأصْمَى وانصَمَى عليه : انصبَّ .

- ١٣٥ -

باب

ليس في الصِّفَاتِ مِفْعَالَةٌ إلَّا حرفاً وَاحِداً قالوا : رَجُلٌ مِعْزَابَة ؛ إذا طَالَتْ عُزْبَتُهُ ، وإنما هي مِفْعَالَةٌ من عَزَبَ عنه إذا بَعُدَ ، وتقول : رَجُلٌ عَزَبٌ ، وامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ ، وإن شِئْتَ عَزَبٌ بغير هاء وينشد :

هَلْ عَزَبٌ أَدُلُّهُ عَلَى عَزَبْ عَلَى فَتَاةٍ مِثْلِ تِمْثَالِ الذَّهَبْ

وقيل في قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ قال : مَنْ يَتَّقِ الزِنَا ويَصْبِر عَلَى العُزُوبَةِ فإِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ .

وقد قيل : رَجُلٌ مِجْذَامَةٌ مِطْرَابَةٌ [1] : أَي يَطْرَبُ

(١) راجع مجذامة ، فقد يقال : رجل مجذام ومجذامة : قاطع للأمور فيَصل ، ومفعل ومفعال ومفعيل من صيغ المبالغة ، ولا تلحقها هاء التأنيث ، أما =

ويَقْطَعُ ، والأَكثر مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ بغير هاء ، امْرَأَةٌ مِعْطِيرٌ : كَثِيرَةُ التَّعَطُّرِ ، وَيقال : امرأَة مِعْطِيرٌ وَمِعْطَارٌ وَعطِرَةٌ .

= التاء اللاحقة لنحو معزابة ومطرابة ومجذامة فهي لتأكيد المبالغة ، بدليل جريانها على المذكر ، وشذ قولهم : امرأة ميقانة وامرأة مسكينة .

- ١٣٦ -

باب

ليس في كلام العرب : مَصْدَرٌ على فَعْفَعِيلٍ [1] ، وإن شِئْتَ فَعْلَلِيل إلَّا قولهم : سَمِعْتُ غَطْمَطِيطَ المَاءِ وَالبَحْرِ ، وَقَرْقَرِيرَ الطَّائر ، وَمَرْمَرَ مَرْمَرِيراً .

فأَمَّا سَائِرُ مَا جَاءَ عَلَى هَذَا فإنه اسْمٌ أَوْ صِفَةٌ لا مَصْدَرٌ ، وذلك قولك : عَجُوزٌ شَفْشَلِيقٌ ، وشَمْشَلِيقٌ ، وَعَفْشَلِيلٌ ، وَجَعْفَلِيقٌ ؛ كُلُّ ذلك إذا كانت مُسْتَرْخِيَةً ؛ وَمَاءٌ خَمْجَرِيرٌ ، وَمَاءٌ خَمْطَرِيرٌ : كَثِيرٌ ، وَكَمَرَةٌ فَنجلِيسٌ فَنْطَلِيسٌ : عَظِيمَةٌ .

---

(١) تقدم قوله : ليس في كلام العرب مصدر على فعلليل إلا قرقر القمري قرقريرا ... الخ ما ذكر (راجع ص ٦٠) ولكنه لم يذكر غطمطيط المـــاء .

وفي القاموس: وبحر غُطامِط بالضم ، وغَطَوْمَط ، وغَطْمَطِيط : عظيم الأمواج كثير الماء ، والمصدر الغطمطة .

- ١٣٧ -
باب

ليس في كلام العرب : اسم على تِفْعَالٍ بكسر التاء ، وَلا صِفَةٌ إِلَّا نَحْوُ تِسْعَةَ عَشرَ حَرْفاً وهي : تِبْرَاكٌ : مَوْضِعٌ ، وَتِعْشَارٌ : جَبَلٌ ، وَرَجُلٌ تِكْلَامٌ ، وَرَجُلٌ تِلْقَامٌ : عظيم اللَّقْمِ ، وَتِلْفَاقٌ : ثَوْبَانِ يُخَاطُ أَحَدُهُمَا بالآخَرِ ، وهو اللِّفَاقُ ، وَتِجْفَافُ الدَّابَّةِ مَعْرُوفٌ[1] ، وَالتِمْثَالُ : مَعْرُوفٌ ، وَمَضَى تِهْواءٌ من الليل ، وَرَجُلٌ تِمْسَاحٌ : كَذَّابٌ ، وَناقَةٌ تِضْرَابٌ : قريبة العَهْدِ بِقَرْعِ الفَحْلِ ، وَتِمْرَادٌ : بُرْجُ الْحَمَامِ ، وتِنْبَالٌ : قَصِيرٌ ، وتِقْصَار : قِلَادَةٌ أَو مِخْنَقَةٌ ، وَتِلْعَابٌ : كَثِيرُ اللَّعِبِ ، فَأَمَّا تِلْقَاءٌ وَتِبْيَانٌ فمصدران في

---

(١) هو لباس الفرس أو الإنسان في الحرب ليقيه من الجراح .

القُرْآنِ ، وَجَاءَ لِتِيفاقِ [1] الهِلالِ وَمِيفَاقِهِ وَلتَوْفاقِهِ ، كل ذلك بمعنى وَاحد .

---

(١) يقولون : أتيتك لوَفْق الأمر ، وتَوفاقه ، وتَيْفاقه ، وتِيفاقه ، ولتوفيق الهلال ، ومِيفاقه ، وتَوَفُّقِه ؛ أي حين أهلّ ، والبيت المعمور تِيفاق الكعبة ويفتح : حذاءها .

والمعروف أن ما كان مصدراً فهو بفتح التاء كتذكار وتكرار ، وشذ تلقاء وتبيان ، فقد جاءا بالكسر ، وبعضهم حكى الفتح قياساً ، وهو رأي مرجوح .

وزاد بعضهم من المصادر المكسورة : تمثال وتنضال وتشراب ، مصدر شرب الخمر ، وأنكر بعضهم مجيء تفعال بالكسر مصدراً ، وما سمع من ذلك فهو من استعمال الاسم ، وكل ما دل على ذات فهو بكسر التاء كتمساح وتنبال ، الخ .

راجع شرح القاموس مادة « بين » وعقد السيوطي في المزهر فصلاً لما جاء على تفعال ، وأوصلها إلى الثلاثين ، ج ٢ ص ٧٤ .

- ١٣٨ -

باب

ليس في كلام العرب : فِعْوَالٌ إلَّا هذه التي أَذكرها ، قولهم : مَضَى سِعْوَاءٌ من الليل مِثْلُ تِهْوَاءٍ ، وَلِسَاعَاتِ الليل مِئَةٌ وَخَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ اسْماً قد أَفْرَدْنَا لَهَا كِتَاباً ، نحو هَزِيع من الليل ، وَطَبِيقٍ من الليل ، وَبُنْكٍ من الليل ، وَطِبْقٍ من الليل ، وَنَاشِئَة ، وجِلْوَاحٌ : وادٍ وَاسِعٌ ، وصِرْوَاحٌ : حِصْنٌ بَنَتْهُ الجِنُّ لِسُلَيْمَانَ [١] ، ونَاقَةٌ قِرْوَاحٌ : طويلة القوائم ، وكذلك النخلَةُ ، وهِلْوَاعٌ : شَهْمَةُ الفُؤَادِ ، ورَجُلٌ شِرْوَاطٌ : طويل ، وقِرْوَاشٌ : اسْمُ رَجُلٍ أَو قَبِيلَة ، ووَقَعَ في عِصْوَادٍ : أَي في شَرٍّ وبَلاءٍ .

---

(١) في بعض النسخ : لبلقيس بدل سليمان ، ولم تكن بلقيس تستخدم الجن ، ومن الجائز أن يكون سليمان قد أمر الجن ببناء الحصن بعد زواجه إياهـــا .

- ١٣٩ -

باب

لم نجد في كلام العرب فَعِّيلَةً إِلَّا سَكِّينَةً لُغَةً في السَّكِينَةِ [١] والوَقَارِ ، قال الفرَّاءُ: سَمِعْتُ بعضهم يَقْرأُ: ﴿ سَكِّينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ وقالَ أَهل التفسير : كانت السكينةُ لهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الإِنْسَانِ ، ثم هي بَعْدُ رِيحٌ هَفَّافَةٌ .

وكذلك فَعِّيلٌ ليس في كلامهم إِلَّا شَيْءٌ رُوِي عن نَصْرِ بن عَاصِمٍ أَنه قَرَأَ ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرِّيءٌ ﴾ فأَما

---

(١) قال صاحب المصباح : والسكينة ؛ بالتخفيف : المهابة والرزانة والوقار ، وحكي في النوادر تشديد الكاف ، ولا يعرف في كلام العرب فَعِّيلة مثقل العين إلا هذا الحرف شاذاً ، وقال صاحب القاموس : والسكينة والسِّكِّينة ؛ بالكسر مشددة : الطمأنينة ، وقرىء بهما قوله تعالى : ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾ أي ما تسكنون به إذا أتاكم ، وقال الزمخشري : وقرأ أبو السمال : سكينة بفتح السين والتشديد ، وهو غريب ، وما ذكره ابن خالويه في معنى السكينة ليس هو المختار عند المفسرين ، بل المختار هو الطمأنينة والسكون .

فِعِّيلٌ بالكسر فكثيرٌ نحو سِكِّيتٍ ، وفِسِّيقٍ . ومن غَرَائِبِ فِعِّيلٍ : رَجُلٌ عِبِّيثٌ من العَبَثِ ، وعِمِّيتٌ [1] : لا يَهْتَدِي لِوِجْهَتِهِ ، وقِلِّيبٌ [2] : الذِئْبُ ، وشِعِّيرٌ : الأَحْمَقُ ، ويقال أيضا للذِئْبِ : القَلُّوبُ .

(١) في القاموس : والعميت كالسكيت : الرقيب الظريف ، والسكران ، والجاهل الضعيف ، ومن لا يهتدي إلى جهة .
(٢) في القاموس : والقليب كسِكِّيتٍ وتَنُّور وسِنَّوْر وقَبُول وكتاب: الذئب .

- ١٤٠ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ على فَعَوْلَل [١] إلَّا صَلَوْدَحٌ [٢] ، وحَلَوْبَقٌ : اسم ، وَحَزَوْكَلٌ [٣] ، وعَكَوْكَلٌ : قصير ، وحَبَوْكَرٌ [٤] : دَاهِيَةٌ ، وسَلَوْطَحٌ : مَوْضِعٌ ، وحَدَوْلَقٌ : قَصِيرٌ ، وبَحْرٌ غَطَوْمَطٌ : كثير المَاءِ .

---

(١) في نسختنا : فعوأل ، تحريف .

(٢) الصلودح : الصُّلب الشديد .

(٣) الحزوكل كفدوكس : القصير ، وفدوكس مما يستدرك على ابن خالويه ، ومعناه الأسد ، والرجل الشديد ، وجد للأخطل غياث بن غوث التغلبي ، وأستدرك عليه الحزولق : القصير المجتمع الخلق ، وحبوتن : علم ، وواد ، كما في القاموس ، وحَبَوْتَنٌ : اسم واد باليمامة عن ابن القطاع ، ويروى قول الأعرابي :

سَقَى رملة بالقاع بين حَبَوْتَنٍ
من الغيث مرزامُ العشيِّ صدوق

(٤) الحبوكر : اسم رملة ، ومصدرنا في هذا وفي حبوتن « معجم البلدان » لياقــوت .

- ١٤١ -

باب

قال الخليل ليس في كلام العرب : شِينٌ بَعْدَ اللاَّمِ إِلَّا العِلَّوْشُ (١) ، ورَجُلٌ زَبَعْبَقٌ : سَيِّءُ الْخُلُقِ ، وليس أَحَدٌ فَسَّرَ لنا الزَّعْبَلَ (٢) : مَلَّاحَ مُعِزِّ الدَوْلَةِ إِلَّا الزَاهِدُ فقال : هو الذي يَعْظُمُ بَطْنُهُ من أَسْفَلَ ، ويَدِقُّ أَعْلَاهُ ،

(١) العلوش : ابن آوى ، والذئب ، ودويبة ، وضرب من السباع ، والخفيف الحريص ، مشتق من العلش ، وليس في كلامهم شين بعد لام غيرها هي واللش : الطرد ، واللشلشة : كثرة التردد عند الفزع ، واضطراب الأحشاء في موضع بعد موضع ، واللشلاش : يقال هو جبان لشلاش : مضطرب الأحشاء ، وما بعد كلمة « العلوش » مما لا يدخل في الباب ، ومثل هذا وقع في غير موضع من الكتاب .

(٢) كان ملاح معز الدولة يسمى الزعبل كما سمي به محدث روى عنه أبو قدامة الحارث بن عبيد ، فهو علم منقول عن المعنى الذي ذكره الزاهد .

وقال صاحب القاموس : هو من لم ينجع فيه الغذاء فعظم بطنه ودق عنقه ، والأفعى ، والحرباء ، والأمّ ، أو الحمقاء ، وشجرة القطن .

ويكْبُرُ رَأْسُهُ ، ويَدِقُّ عُنُقُهُ ، فَيَصِيرُ شُهْرَة ، وصَبِيٌّ زَغْبَلٌ : كَادِئُ الشَبَابِ [1] ، سَيِّئُ الغِذَاءِ .

(١) بطيء الشباب ، ومنه أرض كادئة : بطيئة الإنبات .

- ١٤٢ -

باب

ليس في كلام العرب ـ على قول ابن دُرَيْدٍ: فِوَعْلٌ إلَّا غَيْثٌ جِوَرٌّ: كثيرٌ ، وزِوَرٌّ: لِرَئِيسِ القوم وسَيِّدِهِمْ ، فُلَانٌ زِوَرٌّ قَوْمِهِ . وقال أَبو عَمْرو: يقال لِرَئِيسِ العَسْكَرِ: زَوِيرٌ [1] ، وأَهْلُ النَحْوِ يَزْعُمُونَ أَن زِوَرًّا وَجِوَرًّا فِعَلٌّ [2] لا فِوَعْلٌ .

---

(١) الزوير مثل أمير وزُبَيْر .

(٢) وهذا هو الذي سارت عليه المعاجم ، إذ جعلت الواو أصلية .

- ١٤٣ -

باب

ليس في كلام العرب : فُعَّلٌ إِلَّا جَمْعٌ مِثْلُ قَوْم رُكَّعٍ وسُجَّدٍ في جمع رَاكعٍ وَسَاجِدٍ ، وقد جاءَ للواحد قليل : صُفَّرٌ : مَوْضِعٌ ، وَزُرَّقٌ ، وَتُمَّرٌ ، وَحُمَّرٌ ، وَدُخَّلٌ ، وَقُبَّرٌ ، وَزُمَّجٌ ؛ كل ذلك طَائِرٌ ، وَزُمَّجٌ : ضَعِيفٌ ، وَغُبَّرٌ [1] الْحَيْضِ وَالمَرَضِ : البَقِيَّةُ منه ، وَالكُرَّجُ [2] فارسية معربة ، وَالْحُلَّبُ : نَبْتٌ ، وَالخُلَّبُ : بَرْقٌ لَا مَطَرَ فيه ، وَزُمَّتٌ [3] : ضَعِيفٌ ، وَلَحْمٌ دُخَّلٌ : مُتَرَاكِبٌ مُتَدَاخِلٌ غَلِيظٌ ، وَرَجُلٌ حُوَّلٌ قُلَّبٌ : مُحْتَالٌ ، قال مُعَاوِيَةُ

---

(١) غُبْرُ الشيء وغُبَّرُه : بقيته ، وغلب على بقية دم الحيض ، وبقية اللبن في الضَّرْع .

(٢) الكُرَّج : المُهر ، معرب كُرَّه .

(٣) القاموس : طائر يتلون ألواناً .

لِابْنَتِهِ في مَرَضِهِ : هَيَا بُنَيَّةُ ، إنَّكِ لَتُقَلِّبِينَ حُوَّلاً قُلَّباً إنْ نَجَا مَنْ عَذَابِ اللهِ ، وَالزُّرَّقُ : طَائِرٌ ، وَالقُنَّبُ [1] : لُغَةٌ في القِنَّبِ ، وَالْجُمَّلُ [2] : قَلْسُ السَفِينَةِ .

وليس من هذا لَفْظَةٌ تكونُ واحداً وجَمْعاً بِلَفْظٍ وَاحِدٍ إلَّا سُخَّلٌ : رَجُلٌ سُخَّلٌ ، ورِجَالٌ سُخَّلٌ [3] : وهم الضُّعَفَاءُ ، ودُمَّلٌ [4] ، وسُلَّحٌ : نَبَاتٌ ، والقُمَّلُ [5] ، جَرَادٌ صِغَارٌ .

---

(١) نوع من الكَتّان .

(٢) الجمل كسكر وصُرَد وعُنُق وجَبَل : حبْلُ السفينة ، وقرىء بهن ﴿ حتى يلج الجَمَل في سَمِّ الخياط ﴾ وكسُكّر : حساب الجُمّل ؛ وقد يخفّف . والقَلْس : حبل ضخم من ليف أو خوص أو غيرهما من قلوس السُّفُن .

(٣) في القاموس : ورجالٌ سُخّل وسُخّال : كسُكّر ورُمّان : ضعفاء أرذال ، الواحد سَخْل .

(٤) في القاموس : والدُّمّل كسُكّر وصُرد : الْخُرَاج ، جمعه : دماميل .

(٥) في القاموس : القُمّل : صغار الذر والدّبا (أصغر الجرادْ والنمل) الذي لا أجنحة له ، أو شيء صغير بجناح أحمر ، وشيء يشبه الحَلَم لا يأكل أكل الجراد ، خبيث الرائحة ، أو دواب صغار كالقِردان واحدتها بهاء ، أو قمل الناس ؛ وهذا القول مردود .
ومما يُستدرك عليه : زُمّلٌ ؛ وهو الضعيف .

- ١٤٤ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ ولا صِفَةٌ على فَعَّل إلَّا قليل ، فلذلك لم يُصْرَف الاسْمُ إذَا جَاءَ على فَعَّلَ لأَنه يُشْبِهُ الفِعْلَ قَطَّعَ ، وكلَّمَ ، والذي جاءَ منه : عَثَّرُ ، وبَذَّرُ مَوْضِعَانِ ، ويُنشد :

سَقَى اللهُ أَمْوَاهاً عَرَفْتُ مَكَانَهَا
جُرَاباً وَمَلْكُوماً وبَذَّرَ والغَمْرا[1]

وقال زُهَيْرٌ :

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطَادُ الرِجَالَ إِذَا
ما اللَّيْثُ كَذَّبَ عن أَقْرَانِهِ صَدَقَا

---

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه ، وهو لكثير عزّة ، ونصب جُراباً وما بعده على البدل من الأمواه ، لأنها كلها أسماء مياه ، ودعا بالسقي للأمواه ، وهو يريد أهلها النازلين بها اتساعاً ، وهو مجاز .

وخَضَّمُ : قَبِيلَةٌ ، وبَقَّمُ : صِبْغٌ ، وشَلَّمُ : اسْمُ بَيْتِ المَقْدِسِ ، وله سَبْعَةَ عَشَرَ اسْماً قد ذكرتها بَعْدُ ، وشَمَّرُ ، وخَوَّدُ : اسْمانِ لفرسين ، قال ذو الرمة في خَوَّدَ أَنه اسم موضع :

يَرْكُلْنَ رَيْطَ اليَمَنِ المُعَضَّدَا أَو أَعْيَنَ العِينِ بِأَعْلَى خَوَّدَا[1]

---

(١) ريط : جمع ريطة ، وهي كل ملاءة نسجها واحد وقطعة واحدة ، أو كل ثوب لين رقيق ، والمُعضد : الثوب الذي له علم في موضع العضد ، والأعين : ثور بقر الوحش ، والعِين (جمع أعْيَن) : بقر الوحش . ونَطّحُ : اسم موضع ، وفي مادة « بذر » في « معجم البلدان » لياقوت : « وهو وزن عزيز لم تستعمل العرب منه إلا عشرة ألفاظ ، ولم يذكر إلا ثمانية : السبعة التي ذكرها ابن خالويه ، وزاد ياقوت : نَطّحَ ، وهو مما يستدرك عليه .

- ١٤٥ -

باب

ليس أَحَدٌ جَعَلَ الطِّرْيَمَ السَّحَابَ إِلَّا رؤبة ، فإنه قال :

* فِي مُكْفَهِرِّ الطِّرْيَمِ الشَّرَنْبَثِ [١] *

وَسَائِرُ الناس قال : الطِّرْيَمُ : العَسَلُ ، والطِّرْيَمُ : الرَّجُلُ الطويل .

ومن غَرِيبِ فِعْيَلٍ : غِرْيَدٌ : نَاعِمٌ ، وضِرْيَمٌ : صَمْغٌ ، وعِلْيَبٌ [٢] : وَادٍ ، قال أبو عمرو : إِنَّمَا هو عِلْبَبٌ بِبَاءَيْنِ ،

---

(١) وقبله :

* فاضطره السيلُ بِوادٍ مَرْمَثِ *

وقوله : بواد مَرْمث : أي يُنبت الرِّمْث ، وهو ما ترعاه الإبل من الحَمْض ، وشجر يشبه الغضا ، والطِرْيم : السحاب الكثيف ، والشرنبث : الغليظ ، وأصله الغليظ الكفين والرجلين .

(٢) ذكرها صاحب القاموس ولم يذكر الثانية ، وقال : عُلْيَبٌ بالضم =

وعِصْيَدٌ : لَقَبُ حِصْنِ بن حُذَيْفَةَ ، وهِمْيَغٌ : المَوْتُ الوَحِيُّ بالغين مُعْجَمَة عند الناس كلهم إلَّا الخليل فإنه يقول : هِمْيَعٌ بالعَيْنِ غير معجمة ، والغِطْيَرُ [1] : القَصِيرُ .

= وكحِذْيم : واد ، وليس على فُعْيَلٍ غيره ، وقال الجوهري في الصحاح في « عُلْيَب » : ولم يجيء غيره .

(١) في القاموس بتشديد الراء : الغِطْيَرُّ .

باب

ليس في كلام العرب : فَعْيَلُ إلَّا حرفين : ضَهْيَدٌ [١] : الرَّجُلُ الصُّلْبُ ، وصَهْيَدٌ : موضع . وإنما يجيء فَيْعَلُ الياء قبل العين مثل صَيْقَلٍ ، وصَيْرَفٍ .

ومن غريب هذا الباب الفَيْخَرُ والقَيْحَرُ : الجُرْدَانُ العظيم ، والسَّيْطَلَةُ : الطَّسْتُ ، ورِيحٌ نَيْرَجٌ : عَاصِفٌ ، وزَيْمَرٌ وجَيْفَرٌ اسْمَانِ ؛ زَيْمَرٌ اسم فَرَسٍ [٢] ، وجَيْفَرٌ اسْمُ رَجُلٍ ، رَوَى عن ابن عُقْدَةَ ، وامرأة هَيْنَغٌ : مُلَاعِبَةٌ ،

---

(١) في القاموس : الضهيد : الصلْب الشديد ، ولا فعيل سواه ، وموضع أو هو بالصاد .

(٢) هكذا في نسختنا ، وفي بعض النسخ : اسم ناقة ، وهو اسم ناقة الشماخ ، وقال فيها :

ولما رأيتُ الأمر عـَرْش هـَوِيـّـةٍ   تـَسَلـّيتُ حاجاتِ النفوس بزيمرا

وصَيْدَحُ : ناقة ذي الرُّمَّة[1] ، وبَيْهَسٌ : الأَسَدُ ، والضَّيْطَرُ : الضَّخْمُ ، وصَيْدَنٌ : الثَّعْلَبُ ، والصَّيْدَنُ : المَلِكُ ، وصَيْدَنٌ : دُوَيْبَّةٌ تَجْمَعُ عِيدَاناً[2] ، وشُبِّهَ الصَّيْدَلانِيُّ به في جَمْعِهِ العَقَاقِيرَ ، ويقال لِلصَّيْدَانيِّ : الصَيْدَلانِيُّ ، والصَّيْدَنُ : الثَّعْلَبُ ، لم يَجِيء إلَّا في شِعْرِ كُثَيِّرٍ[3] ، قال الأَصْمَعِيُّ : ليس بشيء ، وهَيْ رَعُ : جَبَانٌ ، وجَيْهَلٌ : خَشَبَةٌ يُحَرِّكُ الرَّجُلُ بها الْجَمْرَ ، والغَيْهَقَةُ[4] : التَّبَخْتُرُ ؛ ويقال : غَيْهَقَ الرَّجُلُ ، وَتَبَخْتَرَ ، وتَبَهْنَسَ ، ومَاسَ يَمِيسُ ، ورَاسَ يَرِيسُ ، ويُؤَذِّفُ[5] ، وتَمَطَّى ، وتَخَطْرَفَ ،

---

(١) ومن ذلك قوله :

سمعتُ الناسَ ينتجعون غيْثــاً فقلت لصيدحَ انتجعي بلالا

(٢) ومن معاني الصيدن أيضاً : الضبع ، والكساء الصفيق .

(٣) قوله : « إلا في شِعرِ كثير » يعْنِي قَوْلَهُ يَصِفُ نَاقتَهُ :

كأن خَلِيفَيْ زَوْرِهَا وَرَحَاهُمَا
بُنَى مَكَوَيْنِ ثُلِّمَا بَعْدَ صَيْدَنِ

المَكَوَانِ : الجُحْرَانِ . وخَلِيفَاهَا : إبْطَاهَا .

(٤) في القاموس : الغيهق : الطويل من الإبل ، والنشاط ، والجنون ، وغيهق الظلام عينه : أضعف بصره ، فغيهقت عينُه : ضعُفت .

(٥) في القاموس : ومرّ يُوَذِّف توذيفاً ، ويتوذّف : يقارب الخطو ويحرك =

ومَشَى القُدَامِيَّة [1] ؛ كُلُّ ذلك إِذَا تَبَخْتَرَ في مِشْيتِهِ ، وطَيْسَعٌ : وَاسِعٌ ، وهو الحَرِيصُ أَيْضاً ، والْخَيْزَبُ [2] : اللَّحْمُ الرخْصُ .

= منكبيه متبختراً أو يسرع (ذكرها في باب الفاء فصل الواو) ولم يقع لي « يُؤَذِّف » ولعل الصواب ما في القاموس .

(١) في النسخ الأخرى بغير ألف بعد الدال ، وفي القاموس : وهو يمشي القُدُم ، والقُدُمِيّةَ ، واليَقدُمِيّة ، والتَّقْدُمِية ، والتَّقْدُمة ؛ إذا مضى في الحرب ، وزاد اللسان : والقُدَمِيَّة ، والتُّقدُمة .

(٢) الْخَيْزَبُ والخَيْزَبان : اللحم الرّخص اللين .

- ١٤٧ -

باب

ليس في الظُّرُوفِ شَيْءٌ إلَّا مُعْرَبٌ نَصْباً ، كقولك : سِرْتُ شَهْراً ، وصُمْتُ يَوْماً ، وسَهِرْتُ لَيْلَةً ، وكذلك ضَحْوَةً ، وبُكْرَةً ، وعَشِيَّةً ، ودَهْراً ، وسَنَةً ، وساعَةً ؛ كل ذلك منصوب بوُقُوعِ الفِعْلِ فيه إلَّا حرفين فإنهما بُنِيَا ؛ وهُمَا : [1] أَمْسِ ، مَبْنِيٌّ على الكَسْرِ ،تقول : رَكِبْتُ أَمْسِ ، وصُمْتُ أَمْسِ ، لأَن أَمْسِ يَقَعُ قَبْلَ كُلِّ يَوْم أَنْتَ فيه لا يَخصُّ يَوْماً بعَيْنِهِ ، فَصَارَ مُبْهَماً فزال

(١) هذا كلام غير مسلم به لابن خالويه ، فهناك ظروف مبنية غير ما ذكر ، أفاض فيها النحويون ، وقد عقد سيبويه باباً للظروف المبنية ، فقال : هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة ، وذلك لأنها لا تضاف ، ولا تصرف تصرف غيرها ، ولا تكون نكرة (أي لا تقبل أل) وذلك: أين، وكيف، ومتى ، وحيث ، وإذْ ، وإذا ... الخ (ج ٢ ص ٤٤) وقد عرضت كتب النحو لأمس والآن ، فارجع إليها إن أردت المزيد من العلم .

الإِعراب عنه ، وَالْتَقَى فِي آخِرِهِ ساكنان الميمُ والسينُ فكُسِرَ لِالْتقَاءِ السَاكِنَيْنِ .

وقال آخرون : إنما بُنِيَ أَمْسِ عَلَى الكسْر لأَن العرب لا تَكَادُ تَنْطقُ به إِلَّا مَعَ البَاءِ : كَانَ فُلَانٌ بالأَمْسِ ، وفَعَلَ فُلَانٌ بالأَمْسِ كذا ، قال الله تعالى ﴿ وأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بالأَمْسِ ﴾ فَلَمَّا نَزَعُوا البَاءَ تَرَكُوهُ عَلَى نِيَّةِ البَاءِ ؛ فإِن أَضَفْتَ أَمْسِ أَو أَدْخَلْتَهُ الأَلِفَ واللامَ أُعْرِبَ وزَالَ البِنَاءُ ، فتقول : رَكبتُ الأَمْسَ الأَحْدَثَ ، ولَيْسَ أَمْسُكَ مِثْل أَمْسِي ، وقد تركه بعضهم مع الألف واللام مَبْنِيًّا فقال [1] :

وإِنِّي وَقَفْتُ اليَوْمَ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ
بِبَابِكَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

والحرف الآخرُ : الآنَ ، تقول : قُمْتُ الآنَ ، فهو مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ مَعَ الأَلِفِ وَاللام ، قال الله تعالى : ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنْ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .

---

(١) هو نُصَيْب .

وقال الفَرَّاءُ : الأَصْلُ في آنَ أَوَانَ ، وهو مَأْخُوذٌ من قولهم : آنَ لَكَ أَنْ تَفعَلَ ، فهو فِعْلٌ مَاضٍ فَدَخَلَتْهُ الأَلِفُ واللامُ فَتُرِكَ عَلَى بِنَائِهِ .

وقال أَهْلُ البَصْرَةِ : فُتِحَ الآنُ لالتقاء الساكنين ، لِأَنه وَجَبَ فيه البِنَاءُ ، وفيه الأَلف واللام لأَنهما عَيْن [1] الإِشارة ، فمعنى الآنَ فَعَلْتُ قالوا [2] : ﴿ الآنَ جِئْتَ بالْحَقِّ ﴾ أي هذا الذي جِئْتَ الآنَ ، فَبُنِيَ لذلك .

---

(١) في المطبوعة : غير ، وهي لا معنى لها هنا ، وعلى كل فالآراء في علة البناء مختلفة ، قال في التسهيل : بني لتضمنه معنى الإشارة ، أو لشبه الحرف في ملازمة لفظ واحد ، وقال أبو علي : بني لتضمنه حرف التعريف وهو اللام كأمس ، وأما اللام الظاهرة فزائدة ، إذ شرط اللام المعرفة أن تدخل على النكرات فتعرفها ، والآن لم يسمع مجرداً منها .

(٢) كذا الأصول ، ولعله سقط منها نحو : فمعنى الآن فعلت ، هذا الذي فعلت الآن .

- ١٤٨ -

ياب

ليس في كلام العرب : ما بُنِي وفيه الألف واللام إلَّا الأَمْسِ والآنَ ، وقد فَسَّرْتُهُمَا في الباب الذي قبله ، وَالخَاقِ بَاقِ : صَوْتُ الحَوْزِ [1] عند العِرَاكِ ، والخَاشِ مَاشِ [2] : قُمَاشُ البَيْتِ ، وَالحَاثِ بَاثِ [3] : التَفَرُّقُ ، وَتركْتُ القَوْمَ حَوْثاً بَوْثاً : أَي مُشَتَّتِينَ ، وَالخَازِبَازِ [4] ،

(١) الحوز : النكاح : وفي المعجمات : الخاقِ باقِ : اسم الفرْج لسعته ، أو صوت حركة أبي عمير في زَرْنب الفلهم . والزَرنب : الحر ، أو عظيمه ، أو ظاهره ، أو لحمة خلف الكَيْن ، والكَيْنُ : لحم باطن الفرج ، والرَّكَبُ ظاهره . والفلهم : فرج المرأة ، والمراد صوت حركة الذكر عند الجماع .

(٢) في الأصول : الحاش ماش ، تحريف .

(٣) في كتب اللغة : تركهم حَوْثَ بَوْثَ ، وحَيْثَ بَيْثَ ، وحيثَ بيثَ ، وحَاثِ بَاثِ ، وحَوْثاً بَوْثاً ؛ إذا فرقهم وبددهم .

(٤) في المعجمات : والخازِبازِ مبنياً على الكسر ، والخِزْبَاز كقرطاس ، وخازَبازَ بفتحهما ، وتضم الثانية ، وبضم الأولى وكسر الثانية ، =

ويقال : الخازُبَازُ ، وَالخِزْبَازُ ، وَالخَازِبَازُ ، وَالخَازِبَاءُ بالمد ، وَيُفَسَّرُ أَنه نَبَاتٌ ، وأَنه الذُّبابُ ، أَوْ صَوْتُهُ ، وَيُفَسَّرُ أَنه وَرَمٌ في اللِّهْزِمَةِ .

وَجَمِيعُ الظُّرُوفِ مَنْصُوبٌ أَو مَخْفُوضٌ ، تقول : جِئْتُ قَبْلَكَ ، وَمِنْ قَبْلِكَ ، وَكُنْتُ عِنْدَكَ ، وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ ، وَمِنْ بَعْدِكَ ؛ فإِذا أُفْرِدَ بُنِيَ على الضَّمِّ (١) كقوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ لأَنَّ الفَتْحَةَ وَالكَسْرَةَ كَانَتَا فيه مَا دَامَ مُضَافاً ، فلما أُفْرِدَ وَصَارَ غَايَةً بُنِيَ عَلَى الضم الذي لا يكون فيه لِيُعْلَمَ أَنه بِنَاءٌ لا إِعْرَابٌ.

= وبعكسه ، وخازباءُ كقاصعاء مثلثة الزاي ، وخِزباء كحرباء ، وخازُ بازٍ بضم الأولى وتنوين الثانية مضافة : ذباب يكون في الروض ، أو هي حكاية أصواته ، وداء يأخذ في أعناق الإبل والناس؛ ونبتتان، والسِّنَّور، ومن شواهد سيبويه قول ابن أحمر :

وجُنَّ الخازِ بازِ به جنونـا

قال الأعلم : أراد به هنا النبت ، وجنونُه : نماؤه وكثرته ، ويحتمل أن يريد به ها هنا كثرة صوت الذباب لخصب المكان .

(١) شرط البناء في مثل هذا أن تقطع عن الإضافة لفظاً لا معنى ، فإن قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى أعربت كقول عبد الله بن يعرب :

فساغ ليَ الشرابُ وكنت قبلاً أكاد أَغَصُّ بالماء الفرات

وَمثله قولك : لَمْ يَضْرِبْ جزماً ، ثم تقول : لَمْ يَضْرِبْ الرَّجُلُ ، فَتَكْسِرُ لالْتِقَاءِ السَاكِنَيْنِ ، لأَنَّ الفِعْلَ يَدْخُلُهُ الضَم وَالفَتْحُ[1] ، وَلا يَدْخُلُهُ الكَسْرُ ، فلما أَرَادُوا حَرَكَتَهُ حُرِّكَ بالْحَرَكَةِ التي لا تكون في الفِعْلِ لِيُعْلَمَ أَنه حَرَكَةُ بنَاءٍ لا حَرَكَةُ إِعْرَابٍ .

(١) والسكون .

- ١٤٩ -

باب

ليس في كلام العرب : اسم مَمْدُودٌ وجمعه مَمْدُودٌ إلاَّ دَاءٌ وأَدْوَاءٌ[١] ، وآءَةٌ وآءٌ[٢] مثـــل عَاعَةٍ وعَاعٍ : شجر ، وإنما صَلُحَ أَن يكون الْجَمْعُ والوَاحِدُ مَمْدُودَيْنِ ، لأَن الأَصْلَ في الواحد القَصْرُ على وَزْنِ حَمَلٍ ، فَاءُ الفِعْلِ هَمْزَةٌ ، ولامه هَمْزَةٌ ، وَعيْنُهُ وَاوٌ ، فلما انْقَلَبَتْ الوَاوُ أَلِفاً لتحركِها وانفِتاح ما قبلَها ، وكانت الهمزة بعد الأَلف المُنْقَلِبَةِ مُكِّنَتْ بالهَمْزِ لِلمَدَّةِ ، فَهَذا مَدٌّ حَرْفٍ لِحَرْفٍ .

---

(١) تقدم له الكلام على داء وأدواء ، فارجع إليه في ص ٥٧ وانظر تعليقنا عليـــه .

(٢) في القاموس : آء كعاع : ثمر شجر لا شجر ، ووهم الجوهري ، واحدته بهاء ، وأوت الأديم : دبغته به ، والأصل أؤت ، فهو مـأُوءٌ ، والأصل : مـأْؤُوءٌ .

وكُلُّ أَلف أَتَتْ بعدها همزة أَو حرفٌ مُشَدَّدٌ فلا بُدَّ من مَدِّهِ ، مِثالُ ذلك : دَابَّةٌ ، وَشَابَّةٌ ، وكِسَاءُ ، ورِدَاءُ .

وكذلك الداءُ أَصْلُهُ دَوَءٌ ، فانقلبت الواو أَلفاً ، والعِلةُ واحـدة ؛ فَآءٌ شَجَرٌ ، وراءٌ [1] : شَجَرٌ ، وَالْآءُ [2] ، والْأَلَاءُ : شَجَرٌ ، واحدهما : آءَةٌ وأَلَاءَةٌ .

(١) ومنه أروأ المكان : إذا كثر به .

(٢) لا داعي لذكرها ، إذ ذكرها قبل ذلك ، والألاء كالعلاء ويقصر : شجر مر ، وأديم مألوء : دبغ به .

- ١٥٠ -

باب

ليس في كلام العرب : فَعَلَ فَعِلاً [١] إلَّا خَنَقَهُ خَنِقاً ، وضَرَطَ ضَرِطاً ، وحَلَفَ حَلِفاً ، وحَبَقَ حَبِقاً ، وسَرَقَ سَرِقاً ، ورَضَعَ رَضِعاً ، وهو سِتةُ أَحرفٍ .

وليس أَحد يقول : سَرَأَتْ المرأة : وَلَدَتْ أَوْلَاداً كثيرة ، إلَّا في كِتَابِ الهَمْزِ ، لأَن سَرَأَتْ [٢] هي من مَازِنِ الجَرَادِ ، أَيْ بيْضِهَا ، يقال : سَرَأَتْ الجَرَادةُ ؛ إذا غَرَزَتْ ، وكلُّ جَرَادَةٍ تَسْرَأُ تِسْعَاً وتِسْعِينَ سَرْءَاً فيقال

(١) أي لم يأت المصدر من فَعَل الثلاثي لازماً ومتعدياً على فَعِلٍ إلا في هذه الكلمات الست ، وحبق بمعنى ضرط .

(٢) السِّرْءُ والسِّرْأة : بيضة الجراد والسمكة ، وجرادة سَرُوء ، جمعه : سُرُؤٌ ككتب ، وسُرَّأ كرُكعّ نادرة ، فلا يكسر فَعُول على فُعّلٍ ، وسَرَأت كمنعت : باضت ، والمرأة : كثر أولادها ، كسرَّأت تسرئة فيهما ، وأسرأت : حان أن تبيض ، وأرض مسروءة : كثيرتها .

ذلك للمرأة اسْتِعَارَةً إذا كَثُرَ وَلَدُهَا .

ومثله: بَقَّتْ المَرْأَةُ ، وأَبَقَّتْ [١] ، ومثله: ضَنَتْ [٢] وضَنَأَتْ ، وأَضْنَتْ وأَضْنَأَتْ ؛ كُلُّ ذلك إذا كَثُرَ ولَدُهَا .

ويقال : امرأَةٌ مِنْتَاقٌ [٣] : كثيرةُ الأَولاد ، وقال النبي ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِتَزَوُّجِ الأَبْكَارِ ، فَإِنهُن أَعْذَبُ أَفْوَاهاً ، وأَنْتَقُ أَرْحَاماً ، وأَرْضَى باليَسِيرِ » فإن كانت قليلةَ الأَولاد فهي نَزُورٌ ، وإن لم يَعِشْ لها وَلَدٌ فهي رَقُوبٌ [٤] ، ومِقْلَاتٌ [٥] ، وللجراد سِتُّونَ اسْماً ، قد بَيَّنْتُهُ فيما بعد .

---

(١) والمرأة الكثيرة الأولاد تسمّى بقة ، وكأنهم شبهوها بالبقّة في كثرة أولادهـــا .

(٢) ضنت يائية اللام ، وضنأت مهموزتها ، ودخلت الألف عليهما ، وفيهما لغات أخرى .

(٣) يقال : نتقت المرأة : كثر ولدها ، فهي ناتق ومنتاق (صيغة مبالغة) .

(٤) الرّقوب : المرأة تراقب موت بعلها ، والتي لا يبقى لها ولد، أو مات ولدها ، وقال ابن الأثير : الرّقوب في اللغة للرجل والمرأة ؛ إذا لم يعش لهما ولد ، لأنه يرقب موته ، ويرصده خوفاً عليه .

(٥) وزنه مفعال ، فالتاء أصلية ، يقال : أقلتت المرأة : لا يعيش لها ولد .

- ١٥١ -

باب

ليس يَجِيءُ فَعْلٌ وفَعِيلٌ إلَّا قَلِيل، قالوا : كَلْبٌ وكَلِيب ، وضَأْن وضَئِين ، ومَعْز ومَعِيز ، وَعَبْد وَعَبِيد ؛ وَقد جَمَعُوا عَبْداً على : أَعْبُدٍ ، وَعِبْدَان ، وَعُبْدَانٍ ، وَعِبَادٍ ، وَمَعْبُوداءَ ، وَعِبِدَّى ؛ مَقْصُور ، وَعِبِدَّاءَ ؛ مَمدُود ، وَعُبُد ، كلُّ ذلك قد جاءَ عنهم[١] .

وحدثنا أَحمد بن عَبْدَانَ المُقْرِئُ قال : حدثنا علي ابن عبد العزيز المَكِيُّ قال : قَرَأْتُ بخطّ أَبي عُبَيْدٍ على ظَهْرِ[٢] دفتر له :

---

(١) وجاء عنهم أيضاً: عَبْدُون،وعِبِدّان، ومَعْبَدَة، ومَعابِد،وعَبُدٌ، وجمع الجمع أَعابِدُ .

(٢) الدَّفتر ، وقد تكسر الدال : جماعة الصحف المضمومة، جمعه: دفاتر .

إني وإن سِيقَ إليَّ المَهْـرُ أَلْفٌ وعِبْدَانٌ وَذَوْدٌ عَشْرُ [1]

أَحَبُّ أَصْهَارِي إلَيَّ القَبْرُ

(١) الذَّوْد : ثلاثة أبعرة إلى العشرة ، أو خمس عشرة ، أو عشرون ، أو ثلاثون ، أو ما بين الثنتين والتسع ، مؤنث ، ولا يكون إلا من الإناث ، وهو واحد وجمع ، أو جمع لا واحد له ، أو واحد؛ وجمعه: أذواد.

- ١٥٢ -

باب

ليس في كلام العرب : مَصْدَرٌ عَلَى تِفْعَالٍ بكسر التاء إلَّا ثلاثة أَحْرُف : تِلْقَاءُ ، وَتِبْيَانٌ ، وَتِلْفَاقٌ [١] ، وَسَائِرُ ذلك يجِيءُ بالفتح :التَّقْضَاءُ ، وَالتَّمْشَاءُ ، وَالتَّرْمَاءُ ، وَالتَّرْدَادُ .

ومعنى التِّلْفَاقِ هو اللِّفَاقُ ، لَفَقْتُ الشَيْءَ ؛ إِذَا لَأَمْتُهُ مثل الثَوْبيْنِ يُخَاطَانِ وَيُلاءَمُ بَيْنَهمَا ، لَفَقْتُ لِفْقاً وَتِلْفَاقاً ، وَتَلَافَقَ القَوْمُ : إِذَا تَلَاءَمَتْ أُمُورُهُمْ .

---

(١) راجع ما كتبناه في ص ٢٧٨ .

- ١٥٣ -

باب

ليس في كلام العرب : أَفْعَلَ فهو فَعُولٌ إِلَّا أَربعةُ أَحرف: أَخْفَدَتْ النَّاقَةُ فهي خَفُودٌ: أَسْقَطَتْ ، مثل :أَخْدَجَتْ[1] ، وَأَشَصَّتْ فهي شَصُوصٌ : قَلَّ لَبَنُها ، وَأَنْتَجَتْ فهي نَتُوجٌ ، وَأَعَقَّتْ الفَرَسُ فهي عَقُوقٌ ، وقَدْ مَرَّ هــذا الباب قَبْلَ هذا ، وإنما أَعَدْتُه لزيادة خَفُودٍ .

(١) وخَدَجَتْ من باب نصر وضرب ، ولم يذكر في الباب المار — وهو ذو الرقم ٥٦ — أَخْدَجَتْ ، وأخدجت فهي خَدُوجٌ .

- ١٥٤ -

باب

ليس في كلام العرب : مثل بِدْلٍ وَبَدَلٍ إِلَّا شِبْهٌ وَشَبَهٌ ، وَمِثْلٌ وَمَثَلٌ ، وَنِكْلٌ وَنَكَلٌ [1] : الفارس البطل .

---

(١) كتب اللغة فرقت بين النِّكل والنَّكَل في المعنى ، فالنِّكل بالكسر : القيد الشديد ، وجمع على أنكال ﴿ إنَّ لَدَيْنَا أَنْكالاً ﴾ أو قيد من نار ، وضرب من اللُّجُم ، وحديدة اللجام ، والزمام ، والنَّكَل بالتحريك : عِناجُ الدَّلو ، أي حبله ، والرجل القوي المجرّب المبدىء المعيد ، وكذا الفرس ، ومنه في الحديث : « إن الله يحب النَّكَل على النَّكَل » أي الرجل القوي المجرَّب على الفرس القويّ المجرّب .

- ١٥٥ -

باب

ليس في كلام العرب : مِثْلُ قولهم : شُغْلٌ شَاغِلٌ إِلَّا وَيْلٌ وَائِلٌ [١] ، وَمَوْتٌ مَائِتٌ . قَرَأَ عِيسَى بن عُمَرَ : ﴿ إِنَّكَ مَائِتٌ وَإِنَّهُمْ مَائِتُونَ ﴾ وَرَجُلٌ مَيِّتٌ في الْحَالِ ، وَمَائِتٌ بَعْدَ قَليل ؛ وَمَرِيض في الْحالِ ؛ وَمَارِض بَعْدَ قليل ، وَغَضْبَانُ في الْحَالِ ، وَغَاضِب عن قليل ؛ وَظَرِيفٌ في الْحَالِ ، وَظَارِفٌ بَعْدَ قلِيلٍ .

ومثله: شِعْرٌ شَاعِرٌ ، وَشَيْبٌ شَائِبٌ ، وَذَأْلٌ ذَائِل ، وهو الْخِزْيُ والهَوَانُ ، وَصِدْقٌ صَادِق ، وَجَهْد جَاهِد ،

---

(١) وورد: دهر داهر ، ودهر دهير ، وهول هائل ومهول . ويلاحظ أن معظم ما ذكره ابن خالويه مصادر وصفت بأسماء فاعليها ، وأظن أن المجاز يتسع لمثل هذا قياساً ، فلا ضرورة للحصر .

وَوَتْد [1] وَاتِد ، وأَنشد [2] :

* لاقتْ على الماءِ جُذَيْلاً وَاتِدَا [3] *

وقال آخر :

يَخْضِبْنَ بالحِنَّاءِ شَيْباً شَائِبَا　　يَقُلْنَ كُنَّا مَرَّةً شَبَائِبَا [4]

وقال امروُ القيس :

حَلَّتْ لِيَ الخَمْرُ وكنتُ امْرَأً
عن شُرْبِهَا في شُغُلٍ شَاغِلِ

---

(١) يلاحظ أن هذا مخالف لجميع ما ذكره ابن خالويه لكونه غير مصدر ، ولكنه ملاحظ فيه معنى المصدر أيضاً ، وقد قالوا : وتَدَ الوَتِدَ يتده وتْداً وتدة : ثبته ، كأوتده ، ووتد هو ووتّد ، والأمر منه تِدْ ، والميتد والميتدة : المِرْزَبّة يضرب بها الوتد .

(٢) لأبي محمد الفقعسي .

(٣) هو صدر بيت هذا عجزه :

* ولمْ يكنْ يُخْلِفُهَا المَواعِدَا *

(٤) الشبائب : النساء الشوابّ .

- ١٥٦ -

باب

ليس في كلام العرب : فُعْلَةٌ إلّا مَفْعُولٌ ، ولا فُعَلَةٌ إلّا فَاعِل ، وذلك قولهم : رَجُل سُبَّة : يُسَبُّ ، وسُبَبَةٌ : يَسُبُّ ، إلّا في حرفٍ واحدٍ ؛ رَجُل نُومَةٌ [١] بالإِسْكَانِ ؛ إذَا كَانَ خَامِلَ الذِكْرِ ، ويكون عَبْداً صَالِحاً ، قالَ أَمير المؤمنين عَلِيٌّ عليه السَّلَامُ : «خَيْرُ ذلك الزَّمَانِ كُلُّ نُومَةٍ ، أُولئِكَ مَصَابيحُ الدُّجَى لَيْسُوا بالمَسَايِيحِ المَذَايِيعِ البُذْرِ [٢]».

---

(١) ليس هذا مسلماً لابن خالويه ، فالوارد في معظم كتب اللغة بهذا المعنى نُوَمَة كهمزة بالتحريك لا بالتسكين ، وبعضهم خص التحريك بالكثير النوم ، وبالتسكين (نُومة) — كما في اللسان — الذي لا يؤبه له ، وفي شاهد ابن خالويه بحديث الإمام علي التحريك (نُوَمَة) كما يقتضي قول المؤلف الذي فسّر به « نومة » وأرى — هنا — نُوَمَة ، بالتحريك .

(٢) المسايِيحُ : الذين يَسْعَوْنَ بالشَّرِّ والنَّمِيمَة ، وقيل : هو من التَّسْيِيح في الثَّوْبِ ؛ وهو أن تكونَ فيه خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ ، والمذاييعُ : جَمْعُ مِذْيَاع ، مِنْ أذاع الشيءَ ؛ إذَا أنْشَأَهُ ، وقيل : =

....

= أراد الذين يُشيعُونَ الفَوَاحِشَ ، وهو بِنَاءُ مُبَالَغة ، والبُذْرُ : جمع بَذُورٍ ، وهو الذي يَبْذُرُ الكلام بين الناس ؛ أي يُفْشيه ويُفَرِّقُهُ ، والنُّوَمَة – في حديث علي كما فسره هو نفسه لابن عباس كرم الله وجوههم – : الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء .

- ١٥٧ -
باب

ليس في كلام العرب : ضِدَّانِ بِلَفْظٍ واحد على فَعَلٍ غير مدغم إِلاَّ حَرْفاً وَاحِداً : مَاءُ رَبَب ؛ أَيْ كثير ، وَمَاءُ زَنَن [1] ؛ أَي قليل ، فلم يُدْغَمْ ، وهذا مَلِيح .

ومن الغَرَائِبِ عَلَى هذا الوَزْنِ : في عَظْمِهِ رَقَق ؛ أَي رِقَّةٌ ، والعَزَزُ : الضِّيقُ ، والشَّصَصُ : اليُبْسُ ، والعَشَشُ : القِصَرُ ، والشَّنَنُ [2] : الضَّعْفُ ، والقَضَضُ : الحَصَا الصِّغَارُ ، والضَّنَنُ : الشُّجَاعُ ، وَالفَكَكُ [3] : انْكِسَارُ الفَكِّ ، والفَهَهُ : العِيُّ ، والمَهَهُ : الحُسْنُ وَالطَّلاَوَةُ ،

---

(١) قالوا : ماء ومياه زَنَنٌ : قليل ضيق ، أو ظَنون لا يدري أفيه ماء أم لا .

(٢) في نسختنا : الشنق ، تحريف .

(٣) الفكك : بكافين ، وهو انكسار الفك كما ذكر ، وانفساح القدم ، وانفراج المنكب استرخاءً .

والرَّمَمُ : الْحِبَالُ ، وَالرَّجَجُ : الاضْطِرَابُ ، وَالمَجَجُ : اسْتِرْخَاءُ الفَكَّيْنِ ، وَالحَتَتُ : دَاءٌ يُصِيبُ الشَّجَرَ ، ويقال : الخَتَتُ بخاء مُعْجَمَةٍ .

- ١٥٨ -

باب

ليس في كلام العرب : فَاعِلٌ بمعنى مَفْعُولٍ [١] إلَّا قولهم : تُرَابٌ سَاف ، وإنما هو مَسْفِيٌّ ، لأَنَّ الرِيحَ سَفَتْهُ ، وَالريحُ سَافِيَةٌ ، وَالتُّرَابُ مَسْفِيٌّ ، وَالرِّيَاحُ هي السَّوَافِي ، والسَّافِيَاءُ : التُّرَابُ أَيضا والرِّيَاحُ ، ومثله : ﴿ عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ بمعنى مَرْضِيَّةٍ ؛ وَ ﴿ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ بمعنى مدْفوق ؛ وَسِرٌّ كَاتِمٌ بمعنى مكتومٍ ؛ ولَيْلٌ نَائِمٌ بمعنى ناموا فيه ، وأَنشد [٢] :

---

(١) يرى بعض الصرفيين أن هذا على النسب ، قال الرضي : قالوا : وقد جاء فاعل بمعنى مفعول ، نحو ماء دافق ؛ أي مـاء مدفوق ، وعيشة راضية ؛ أي مرضية ، والأولى أن يكونا على النسب كنابل وناشب ، إذ لا يلزم أن يكون فاعل الذي بمعنى النسب ممّا لا فعل له كنابل ، بل يجوز أيضاً كونه مما جاء منه الفعل ، فيشترك النسب واسم الفاعل في اللفظ .

(٢) لرؤبة .

فَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي وقد تُجَلَّى كُرَبُ المُهْتَمِّ
نِعْمَ عَمِيدُ القَوْم وَابنُ العَمِّ

وَقَدْ يَجِيءُ مَفْعُولٌ بمعنى فَاعِلٍ ، قال الله تعالى : ﴿ حِجَاباً مَسْتُوراً ﴾ أَي سَاتِراً ، وهذه كلها مَجَازٌ مُحْتَمَلٌ في الكلام ، قال تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَيْلِ والنهار ﴾ يريد بل مَكْرُكُمْ في الليل والنهار ، وقوله تعالى : ﴿ فَمَا رَبِحَتْ تجَارَتُهُمْ ﴾ والتجارة لا تَرْبَحُ وإنما يُرْبَحُ فيها ، وقال تعالى: ﴿ فإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ ﴾ تأْويله فإِذَا عَزَمْتُمْ أَنتُمْ عَلَى الأَمْرِ ، ومثله : ﴿ واشْتَعَلَ الرأْسُ شَيْباً ﴾ وإنما هو واشْتَعَلَ الشَيْبُ في الرأْس ، ومثله أَدْخَلْتُ القَلَنْسُوَةَ رَأْسي ، وإنما هو أَدْخَلْتُ رَأْسي في القَلَنْسُوَة (1) .

---

(1) مثل هذا يسمى قلباً في القصة ؛ أي في التركيب ، وقد يظن أنه ليس مما نحن فيه ، ولكن يلاحظ أنه حينما قال : أدخلت القلنسوة رأسي ، جعل القلنسوة داخلة في الرأس ، في حين أن الرأس هو الداخل في القلنسوة ، فقد جعل الفاعل مفعولاً والمفعول فاعلاً .
ومثل هذا أدخلت الخاتم في إصبعي ، وعرضت الناقة على الحوض ، ﴿ وحرّمنا عليه المراضع ﴾ و ﴿ إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة ﴾ و ﴿ ويوم يعرض الذين كفروا على النار ﴾ وهو كثير في الأساليب العربيـــة .

- ١٥٩ -

باب

ليس في كلام العرب : ما يُمَدُّ إِذَا خُفِّفَ ، ويُشَدَّدُ إِذَا قُصِرَ ، إلا الشَّاصُلَّى والشَّاصُلَاءُ : نَبَاتٌ [١] ، والْحوْصَلَاءُ مُخَفَّفٌ ثم قالوا : حَوْصَلٌ وحَوْصَلَّةٌ [٢] وليس المُشَدَّدُ من هذا الحرف مَقْصُوراً ، والقُبَّيْطَى [٣] ، والقُبَيْطَاءُ ، والمِرْعِزَّى [٤] والمِرْعِزَاءُ ، والبَاقِلَّى والباقِلَاءُ [٥] ، واللُّغَّيْزَى

---

(١) ويقال للذي أكل منه : شَوْصَل .

(٢) وورد حوصلَة أيضاً بالتخفيف ، وهي من الطير كالمعدة للإنسان .

(٣) القُبَّاط والقُبَّيْط والقُبَّيْطَى ، بضم قافهن وشد بأهن ، والقُبَيْطاء كحميراء : الناطف ، وهو نوع من الحلْواء .

(٤) المِرْعِزّ والمِرْعِزَّى ، ويمد إذا خفف ، وقد تفتح الميم في الكل : الزَّغَبُ الذي تحت شَعَر العَنْزِ (القاموس) وقد ذكره في رعز ، فالميم زائدة غير أصلية .

(٥) البَاقِلَّى ؛ ويخفف ، والباقِلاءُ مخففة ممدودة : الفول ، الواحدة بهاء ، أو الواحد والجميع سواء .

واللُّغَيْزَاءُ ؛ هُمَا بَيْتَا اليَرْبُوعِ ، والكُمَّثْرَى والكُمَثْرَاء ، والمُصْطَكَّى [1] والمُصْطَكَاءُ ، والخُلَّيْطَى والْخُلَيْطاءُ [2] .

---

(١) المَصطكى ، بالفتح والضم ، ويُمدّ في الفتح .

(٢) وقعوا في خُلَّيْطَى ويخفف ؛ أي اختلاط .

- ١٦٠ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ على فُعْلُمَةٍ إلَّا حرفاً واحداً ، وهو جُلْهُمَةٌ : اسم بَطْنٍ من العرب ، الميم زائدةٌ ، من الْجَلْهَةِ ، وهو شَاطِئُ النَّهْرِ ، يقال لشَاطئَيْ النهْرِ : هُما جَلْهَتَا الوَادِي ، وَجُلْهُمَتَاهُ ، وَحَافَّتاهُ ، وَسِيفَاهُ ، وَضِيفَاهُ ، وَضَفَّتَاهُ ، وَحَدَّاهُ ، وَمِلْطَاطَاهُ ، وَجِيزَاهُ ، وَعُدْوَتَاهُ ، وَعِدْوَتَاهُ ، وَشَطَّاهُ ، وَشَاطِئَاهُ .

وَصَفَاةٌ جَيْهَل وَجَيْحَل ؛ إذا كانت عَظِيمَةً ، والمِجْهَلُ : الْخَشَبَةُ التي يُحَرَّكُ بها الْجَمْرُ ، وَاسْتَجْهَلَتْ الرِّيحُ الغُصْنَ : حَرَّكَتْهُ ، وَالمَجْهَلَةُ : الأَمر أَو الْخصْلَة التي تَحْمِلُ المَرْءَ عَلَى الْجَهْلِ ، وفي الحديث : « الوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ » .

- ١٦١ -

باب

لم نَجِدْ في كَلَامِ العَرَبِ يَاءً متحركةً قبلها فَتْحَةٌ صَحَّتْ [1] إِلَّا قولهم : مَا بِالدَارِ عَيَنٌ ؛ أَي أَحَدٌ ، ورَجُلٌ أَعْيَنُ : بَيِّنُ العَيَنِ .

وَمَالٌ حَيَرٌ : أَيْ كَثِيرٌ ، قال ابن الأَعرابي : حِيَرٌ بكسر الحاء ، ولا يقولون : عَيَبٌ ، إنما يقلبون فيقولون : عَيْبٌ وَعَابٌ ، لِأَن عَاباً الأَصل فيه عَيَبٌ ، فلما تحرك قُلِبَ ، هذا في الأَسماءِ .

وفي الأَفعال كَمِثْلِ ؛ تقول : كَالَ ، بَاعَ ، ولا

---

(١) ما رأي ابن خالويه في نحو طيران ، وسيلان ، وحيوان ، وصيَد ، وميَل ، وغيَد ، وغيَب : القوم الغائبون . وكل ياء متحركة قبلها فتحة لا تقلب إذا كان بعدها ألف ، نحو : بيان ، وهميان ، وغثيان ... الخ ما عرضت له كتب التصريف ، والمجال هنا لا يتسع له .

تقول : كَيَلَ ، بَيَعَ ، وهو الأَصل ، وكانتْ امرأَة تُرَقِّصُ ولدَها وتقول :

يا رَبِّ مَنْ سَرَّهُ أَن يَكْبُرَا   فَسُقْ له يا رَبِّ مَالاً حَيَرَا

ويروى : حِيَرا ، بكسر الحاء

- ١٦٢ -

باب

ليس أَحد من العلماء يقول لِزِئْبِرِ الثَّوْبِ زُؤْبُرٌ ، وَزَوْبَرٌ إِلَّا ابن الأَعرابي ، وَلُغَةٌ غريبة: زِئْبُرٌ بكسر الزاي وضم الباء[١] ، لِأَنَّ كَسْرَةً بعدها ضَمَّةٌ لا تُوجَدُ إِلَّا في زِئْبُرٍ ، وَإِصْبُعٍ لُغَةٌ في إِصْبَعٍ[٢] ، فأَمَّا الزِّبِرُّ ،والزِّبْوَرُّ:فالشَّديدُ ،وَأَنْشَدَ[٣]:

أَكُونُ ثَمَّ أَسَداً زِبْوَرَّا[٤]

---

(١) ذكر صاحب القاموس : الزِّئْبِرُ ، وقال : وقد تضم الباء ، أو هو لحن ، ونحن لا نراه لحناً ، فقد رواها ابن جني ، وهو إمام ثقة حجة ، وذكر اللسان أن الضم عن ابن جني ، ونصَّ الليث على الضم .

(٢) تقدم ذكرنا لضئبُل وصئبُل (راجع ص ٨٧) ونستدرك على ابن خالويه هنا — كما استدركنا عليه في الباب الغابر بصفحة ٨٧ من هذا الكتاب : زِغْبُرُ الثوب وزِغْبِرُه ، وهو الزئبر زنة ومعنى .

(٣) أبو محمد الفقعسي .

(٤) رواية اللسان :

* أكون ثَمَّ أسَداً زِبِرَّا *

- ١٦٣ -

باب

ليس في كلام العَرَبِ : فُعَلٌ من المُعْتَلِّ مَعْدُولٌ من فاعِلٍ إلَّا في حَرْفٍ واحدٍ ، وهو طُوَى [١] ، فيما لم يُنَوَّنْ ، مَعْدُولٌ عن طَاوٍ ، قال الله ز وَجل : ﴿ طُوَى * اذْهَبْ إلَى فِرْعَوْنَ إنَّهُ طَغَى ﴾ وَيقرأ : طُوًى ، كأَنه قد بُورِكَ فيه مَرَّتَيْنِ ، طُوًى مثل الثِّنَى والثُّنَى ، وَجاءَ في الحَدِيث : « لا ثِنًى في الصَدَقةِ » أَيْ لا يُؤْخَذُ خَرَاجان في عَامٍ وَاحد .

---

(١) في طوى أربعة أوجه : ضم أوله مصروفاً ، وغير مصروف ، ومنعه من الصرف إما للعلمية والعدل — كما ذكر هنا — وإما للعلمية والتأنيث مراداً به البقعة .

وورد مكسور الأول مصروفاً ، وغير مصروف ، ولا يعلل بالعدل في المكسور ، وقال الدماميني : وطُوَى في لغة من منع من الصرف غير معدول ، بل منع للعلمية والتأنيث بدليل صرفه في اللغة الأخرى باعتبار المكان ، وهذا أظهر لأن العدل خروج عن الأصل ، فلا يصار إليه مع إمكان غيره .

وَقرأَ عيسى بن عُمَرَ ﴿ طَاوِ اذْهَبْ ﴾ فَطَاو وَطُوَى مثل عَامِرٍ وَعُمَرَ ، وَقَاثِمٍ وقُثَم ، لِأَن فُعَلَ في كلام العرب على ثلاثة أَوجه : إِن كان مَعْدُولاً عن فَاعِلٍ لم يَنْصَرِفْ في المعرفة ، وانصرف في النكرة ، فتقول : مَرَرْتُ بِعُمَرَ وَعُمَرٍ آخَرَ ، يُسْتَدَلُّ على عدله وتَعريفه ،لأَنه يحسن أَن تقول : العُمَرُ .

وَالثاني ـ أَن يكون فُعَل اسماً وَاحداً غير معدول مثل صُرَدٍ ، وَلُغَزٍ [1] ، وَجُرَذٍ ، وَالجمع : جِرْذَانٌ ، وَلِغْزَانٌ [1] ، وَصِرْدَانٌ ، وَهذا ينصرف في كل حالٍ .

وَالثالث ـ أَن يكون فُعَل جَمْعاً لِفُعْلَة ، مثل : زُمَرٍ ، وَغُرَفٍ ، وَقُبَلٍ ، جَمْعُ قُبْلَةٍ ، وَزُمْرَةٍ ، وَغُرْفَةٍ .

---

(١) هكذا في نسختنا : اللغز ، وجاء كصرد ، ولم يقع لي جمعه على لِغْزَان ، وفي بعض النسخ : نُغَرٌ ، وهو الصواب ، وجمعه : نِغْرَانٌ .

- ١٦٤ -

باب

ليس في كلام العرب : يَضْرُبُ بضم الراء إلَّا في مَوْضِـعٍ وَاحدٍ ، وَهو باب المُغَالَبَةِ (١) : ضَرَبَني زَيْدٌ

(١) قصر ابن خالويه ، وهاك باب المغالبة وافياً :
إذا قصدت المغالبة حوّلتَ الفعل إلى باب نصر ينصُر ، سواء كان الفعل من هذا الباب كناصرته فنصرته أنصُرُه ، أم كان من غيره ، نحو : ضاربني فضربته أضرُبُه ، وكارمني فكرمته أكرُمه ؛ إلا إذا كان الفعل مثالاً ، أو أجوف يائياً ، أو ناقصاً يائياً ، فهذه الأنواع لزمت باب ضرب يضرب فلا تحول عنه ، ولو أريد منها المغالبة ، تقول: واعدني فوعدته أعِده ، وياسرني فيسرته أيسِره ، وبايعني فبعته أبِيعه ، وراماني فرميته أرميه ، ولا أثر لحرف الحلق عند الجمهور في باب المغالبة ، فتضم عين الفعل في المضارع ، وإن كانت عينه أو لامه من حروف الحلق ، نحو صارعني فصرعته فأنا أصرُعُه ، وذهب الكسائي والجوهري إلى جواز فتح عين المضارع في باب المغالبة لأجل حرف الحلق ، بدليل السماع في قولهم: شاعرني فشعرته أشعَرُه ، وفاخرني ففخرته أفخَرُه ، وضعف مذهبهما بأمرين :
الأول ــ ورود السماع بضم عين الفعل فيما حكياه ، ورواه أبو زيد =

فَضَرَبْتُهُ ، وَما أَحْبَبْتُ أَنْ أَضْرُبَهُ ، وَجَالَسَنِي فَجَلَسْتُهُ ، وَما أَحْبَبْتُ أَن أَجْلُسَهُ ، وَهذا باب مليح فاعرفه ، وَفي الحديث : « حَاجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّهُ » فإن كان فيه حرف حلق جاز رفعه وَفتحه ، مثل قولك : وَما أَرَدْتُ أَنْ أَفْخَرَهُ ، وَإِذَا كان مُعْتَلاًّ بالياء فَلْيُكْسرْ : قَاضَاني فَقَضَيْتُهُ ، وَما أَحْبَبْتُ أَنْ أَقْضِيهُ ، وَلا تقل : أَقْضُوَهُ ، لِئَلَّا يَنْقَلِبَ اليَاءُ وَاواً ، وأَنشد :

وَلا نَمُوتُ[1] عَلَى مضَاجِعِنَا بالليل بَلْ أَدْوَاؤُنَا القَتْلُ
نَدَعُ الدَّنِيَّةَ أَنْ تُلِم بنـا وَنَشُدُّ حِينَ تعَاوَرُ النَّبْـلُ

= على القياس .

الثاني ــ حرف الحلق لا يلزم الفعل فتح عين مضارعه ، فقد تجيء العين مضمومة نحو : دخل يدخُل ، ومكسورة نحو : نحت ينحِت ، فحرف الحلق لا يلزم طريقة واحدة فلا يغير ما يلزم وجهاً واحداً مطرداً .

وقال ابن مالك في التسهيل : وهذا البناء مطرد في كل ثلاثي متصرف تام خال من ملزم الكسر .

(١) الرواية المشهورة : « لسنا نموت » والبيتان لعمرو بن شأس الأسدي .

- ١٦٥ -

باب

مُسْتَقْصًى مِنْ غَرَائِبِ الْجَمْعِ

ليس في كلام العرب : مثل مُهَاةٍ وَمُهًى إلا ثلاثة أَحرف ، وَالمُهَاةُ : مَاءُ الفَحْلِ في رَحِمِ الناقة ؛ وَطُلَاةٍ وَطُلًى ؛ وَهي الأَعْنَاقُ ؛ وَحُكَاةٍ وَحُكًى ؛ وَهي دُوَيْبَّةٌ ، وَالنِّينَانُ : جمع النُّونِ ، وَهو السَّمَكُ ، وَالمَعَازُ بفتح الميم جمع مَعَزٍ ، وَلو كان مِعَازاً بالكسر لم يكن غريباً ؛ وَالنِّسَارُ جمع النسْرِ ، وَالكِفَارُ جمع كَافِرٍ ، وَالإِبَارُ جمع إِبْرَةٍ ، وَالصِّقَارُ جمع صَقْرٍ ، وَكِلَابَاتٌ جمع كَلْبٍ مثل بيوتات العرب [1] ؛ وَأُعِيذُكَ بِأَسْمَاوَاتِ اللهِ ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ جمع

---

(١) قال أبو عبيدة : بيوتات العرب ثلاثة ؛ فبيت قيس في الجاهلية بنو فَزَارَةَ ومركزه بنو بَدْرٍ ، وبيت ربيعة بنو شيبان ومركزه ذو الجدين ، وبيت تميم بنو عبد الله بن دارم ومركزه بنو زُرَارَةَ .

شِدة ، مثل أَنْعُمٍ جمع نِعْمَةٍ ، وَفِحَالَةٌ جمع فَحْلٍ ، وَسُلْقَانٌ جمع سَلْقٍ ؛ وَهِيَ الصَّحْرَاءُ ، وَمَتْيُوسَاءُ ، وَمَعْبُودَاءُ ، وَمَعْيُورَاءُ ، وَمَشْيُوخَاءُ جمع تَيْسٍ ، وَعَبْدٍ ، وَعَيْرٍ ، وَشَيْخٍ ، وَنِيَاقٌ جمع نَاقَةٍ ، وَحِقَقٌ جمع حِقَّةٍ من الإِبل : التي اسْتَحَقتْ أَنْ يُحْمَلَ عليها ، والرُّسَلاءُ والأَرْسُلُ جمع الرسول ، وذُبٌّ جمع ذُبَابٍ ، وَأَقْرِيَةٌ جمع قَرِيٍّ : مَجَارِي المَاءِ إِلى الرِياضِ ، ويجمع الفُلْكُ فُلْكاً ؛ والهِجَانُ هِجَاناً ، وهذا من مُخَبآتِ سيبويه ، والهِجَانُ : كِرَامُ النَاسِ ، وخِيَارُ الإِبل وبِيضُهَا ، والهَجِينُ : الذي أَحد أَبويه غير عربيّ ، وهو أَن تكون أُمهُ غير عربية ، والمُقْرِفُ الذي أَبوه غير عربي ، ومكَانٌ وأَمْكُنٌ ، مثل زَمَانٍ وأَزْمُنٍ ، وضِرْسٌ وأَضْرُسٌ ، وَجَمَلٌ وأَجْمُلٌ ؛ وَدَوَامٌ جمع الدَّامَّاءِ[1] : جُحْرٌ من جِحَرَةِ اليَرْبُوعِ ؛ وأَوَاطِبُ جمع أَوْطَابِ اللبَنِ جمع الجموع ؛ وبُوَنٌ جمع بُوانٍ : عَمُود الخَيْمَةِ ؛ وَقَوْم وُدَدَاءُ بالإِظْهَارِ وَلا نظير له ، وَقَوْمٌ سِقَامٌ جمع سَقِيم مثل كِرَامٍ جمع كَرِيمٍ .

---

(١) والدُّمّة والدُّمَمَة .

- ١٦٦ -

باب

ليس في كلام العرب : فَاعِل تُجْمَعُ إلَّا على ما جَمعْتُهُ لَكَ في هذا البَابِ : فاعِل وفَاعِلُونَ : كَاتِب وكَاتِبُونَ ، وفَاعِل وفُعَّال : كَاتِب وكُتَّاب ، وفاعِل وفَعَلَة : كاتِب وكَتَبَةٌ ، وفاعِل وفُعَّل : كَاتِب وكُتَّب ، وفَاعِل وفَعْل : صاحب وصَحْب ، وفاعِل وأَفعال : صاحب وأَصحاب ، وفاعِل وفُعْلاَنٌ : صَاحِب وصُحْبَان ، وَفَاعِل وَفَعَالَةٌ : صَاحِب وصَحَابَةٌ ؛ وَفَاعِلٌ وَفُعْل : نَاقَةٌ حَائِل والجمع حُول ، وَفَاعِل وَفُعْلَل ؛ نحو : نَاقَةٍ حَائِلٍ وَحُولَلٍ ، وَعُوطَط : تَعْتَاطُ رَحِمُهَا سِنِينَ لا تَحْمِلُ ؛ وَفَاعِل وَفِعْلٌ : نَاقَةٌ عَائِطٌ وَنُوقٌ عِيطٌ بكَسْرِ أَوله لئلا يَنْقَلِبَ الوَاوُ يَاءً ؛ وَفَاعِل وَفَعَل : غَائِب وَغَيَب ؛ وَفَاعِل وَفَعِيل : عَازِب وَعَزِيب ؛

وَفَاعِل وَفَوَاعِل : حاجِب وحَوَاجِب [1] ؛ وَفَاعِل وفواعيل : خَاتِم وَخَوَاتِيم ، وَفَاعِل وَفُعُول : جَالِس وَجُلُوس ، وَفَاعِل وَأَفَاعِل وَأَفَاعِيل بَاطِل وَأَبَاطِلُ وَأَباطِيلُ ، وَيكون أَبَاطِيلُ جمع أُبْطُولَةٍ ؛ وَفَاعِل وَفُعَلاءُ [2] : شَاعِر وَشُعَرَاءُ ، فَأَمَّا عَالِم وَعُلَمَاءُ فإنك تَجْعَلُ علماء جمعاً لعَلِيمٍ ؛ وَفَاعِل وَأَفْعِلَةٌ : وَادٍ وأَوْدِيَةٌ ، وَفَاعِل وَفُعَلَةٌ : قَاضٍ وَقُضَاةٌ ، وَالأَصل قُضَيَةٌ ، فانقلبت الياءُ أَلفاً لانْفِتَاح ما قبلها ، وَفَاعِل وَفَعْلَى : فَاسِد وَفَسْدَى ، وَرائِب وَرَوْبَى : خُثَّرُ الأَنْفُسِ ، وَرَوْبَى : حَمْقَى ؛ وَهَالِك وَهَلْكَى ؛ وَفَاعِل وَفُعُل : شَارِف وشُرُف للنَاقَةِ .

---

(١) جمعاً لحاجب العين ، لأن فواعل لا يكون جمعاً لفاعل المذكر إلا إذا كان لغير العاقل ، ويأتي لفاعل المؤنث ، وشذ فوارس ونواكس وهوالك .

(٢) لم يرد فُعلاء جمعاً لفاعل إلا نادراً ، ومن ذلك جاهل وجُهَلاء ، وصالح وصُلَحاء ، وشاعر وشُعَراء ، وعاقــل وعُقَلاء ، وبارح وبُرَحاء ، وفاضل وفضلاء ، أمّا بؤساء فهو جمع بئيس ، وفعيل يطرد فيه فعــلاء .

- ١٦٧ -

باب

استِقْصَاء التَّثْنِيَةِ

ليس في كلام العرب : أَنْوَاعُ التثنية إِلَّا ما ذكرت ، وَما أَعْلَمُ أَحداً جمعه وَلا فَرَّعَهُ نحو مِائَةِ[1] وَجْهِ ، فأَول ذلك أَن كل اسم إِذا أَردنا تَثْنِيَتَهُ ـ مَعْرِفَةً كان أَو نكرة ، مذكراً كان أَو مؤنثاً ، عربياً أَو أَعجمياً ، جَمَاداً أَوْ حَيَوَاناً ـ فإِنه يكون بالرفع بأَلِفٍ ونون مَزِيدَيْنِ في آخره ، وبيَاءٍ ونون في النَصْبِ وَالْجَرِّ : هذان رَجُلَانِ ، وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، وَفَرَسَانِ وَفَرَسَيْنِ ، وَالزَيْدانِ وَالزَيْدَيْنِ ؛ وهذا معروفٌ .

(١) عندما لم يكن النقط كتبوا مئة هكذا : مائة ، للتفريق بين مئة ومنه ، وسار الكتاب يكتبون مئة كما كتبوه في السابق حتى اليوم ، أما وقد ارتفع اللبس فأرى أن تكتب : مِائَة هكذا : مِئَة ، وكثير من أهل العلم يلفظ : مئة هكذا : مَاءَة ، وهو خطأ .

ومن التَثْنِيَةِ : ما لا يُفْرَدُ واحده ، وهما المِذْرَوَانِ : فَوْدَا الرَّأْسِ ، شَابَ مِذْرَوَاهُ ؛ وَالمِذْرَوَانِ : طَرَفَا الأَلْيَتَيْنِ .

ومنها : تَثْنِيَةٌ واحدة ، فإذا أُفْرِدتْ كان لها سِتَّةُ أَلْفَاظٍ وهي : هَاتَانِ الْمَرْأَتَانِ بالتاء ، فإذا أَفْرَدْتَ قلت : هَذِي المرأَةُ ، وذِي المرأة ، وهذه ، وهَاتا ، وَتَا ، وذِهْ [1] كُل ذلك محكي ، وينشد :

فَهَذِي سُيُوفٌ يا صُدَيَّ بنَ مَالِك
كَثِيرٌ ولكن أَيْنَ لِلْسيْفِ ضَارِبُ

وَمنها : أَن تكون التثنية في الرفع والنصب والجر على حال وَاحدة لغة بَلْحَارِثِ بن كَعْبٍ : جَلَسْتُ بين يَدَاهُ ، ورَأَيْتُ الزيدانَ ، كما قال :

تَزَوَّدَ مِنا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعَتْهُ إلى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ

ومنها: تثنية جَاءَتْ نونها مَفْتُوحَةً [2] ؛ مَرَرت بالزَيْدَيْنَ

---

(١) ومما يشار به إلى المؤنثة أيضاً : تهْ ، وتهِ ، وتِي ، وذات ، وذهِ . ويلاحظ أنه لم يذكر إلا ثلاثة ألفاظ بغير ها التنبيه ، وأدخل عليها ها التنبيه ، ويلاحظ أنه في حكمه هذا نظر إلى المعنى ، ولم ينظر إلى التثنية الاصطلاحية .

(٢) وهي لغة بني أسد .

أَنشد الفراءُ :

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً
وَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ فَتَغِيبُ [1]

وروي ابن مجاهد عن أَبي عَمْرو : ﴿ أَتَعِدَانَنِي أَنْ أَخْرُجَ ﴾ وأَنشد :

أَعْرِفُ مِنها الْجِيدَ والعَيْنَانَا ومَنْخَرَانِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا [2]

ومنها : نون تثنية تُشْبِهُ الجمع ، وذلك تَثْنِيَة صِنْوَان ، وقِنْوَان ، الواحد صِنْوٌ وقِنْوٌ ، والتثنية : قِنْوَانِ وصِنْوَانِ ، والجمع صِنْوانٌ وقِنْوَانٌ ، لا فرق بين التثنية والجمع

(١) قائلهُ حميد بن ثور بن حزم أبو المثنى ، وقيل : أبو خالد . والأحْوَذِيُّ : الخفيف ، وأراد بالأحوذيين جناحي قطاة ، واستقل الطائر : ارتفع ، وعشية نصبت على الظرف .

(٢) قال العيني : قيل : قائله مجهول ، وقيل : رؤبة ؛ وكلاهما غير صحيح ، والصحيح أنه لرجل من بني ضبة ، كما ذكر أبو زيد ، الجيد : العنق ، وظبيان : اسم رجل بعينه ، والضمير في « منها » يرجع إلى سلمى المذكورة في قوله قبلُ :

إن لسلمى عندنا ديوانـــا

وفي البيت شاهد آخر ، وهو إجراء المثنى بالألف حالة النصب ، وهي لغة بني الحارث بن كعب — كما ذكر ابن خالويه — وبني العنبر ، وبني الهجيم .

إلَّا ضمةٌ وكسرةٌ في الدَّرْجِ ، فإذا وَقَفْتَ استويا .

ومنها : تثنية حذفت نونها ، وهي :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إن عَمَّيَّ اللَّذَا   قَتَلَا المُلُوكَ وَفَكَكا الأَغْلَالَا[1]

يريد : « اللَّذَانِ » .

ومنها نون تَثْنِيَة مُشَدَّدَةٌ ، وذلك في المُبْهَمَاتِ خَاصةً[2] : هَذَانِّ واللَّذَانِّ ، وَهَاتَيْنِّ لُغَةُ أَهْلِ مكة .

ومنها : تثنية قد أَفردتها العَامَّةُ خَطَأً : الْجَلَمُ[3] ، وَالمِقْرَاضُ ، إنما هُمَا الْجَلَمَانِ وَالمِقْرَاضَانِ ، وكذلك

---

(١) البيت للأخطل .

(٢) اتفق النحويون على تشديد النون في اللذين ، واللتين ، وذين ، وتين ، في حالة الرفع ، واختلفوا في التشديد عند غيره ، والصحيح جوازه ، راجع شرح قول ابن مالك في الموصول :

والنون إن تشدد فلا ملامه
والنون من ذين وتين شددا

(٣) في القاموس : الجَلَمُ : ما يجزّ به ، وفي المصباح : الجَلَمُ بفتحتين : المقراض ، والجلمان بلفظ التثنية مثله ، كما يقال فيه المقراض والمقراضان ، ثم قال : ويجوز أن يجعل الجلمان اسماً واحداً على فعلان كالسرطان ، وتجعل النون حرف إعراب ، ويجوز أن يعرب كالمثنى (بتصرف) .

الكَلْبَتَانِ [1] ، لِأَن الكلْبَةَ الواحدة والمِقْرَاضَ الواحد لا يَقْطَعُ وَلا الْجَلمُ .

وَمنها تثنية هُمَا فَرْدَانِ ، وَتَتَوهم العامَّة أَنه جمع ، وذلك زَوْجَانِ وهما فردان ، والعَامَّةُ تُقَدِّرُ أَن الزَّوْجَ اثْنَانِ ، قال الله عز وَجَلَّ : ﴿احْمِلْ فيها من كل زَوْجَيْنِ اثْنَينِ﴾ فالرَّجُلُ زَوْجُ المرأَةِ ، والمرأَةُ زَوْجُ الرَّجُلِ ، قال الله تعالى لآدم عليه السلام : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ ورُبما قيل للمرأَة : زوجة ، بالهاءِ توكيداً للتأْنيث وَرَفعاً لِلَّبْسِ ، كما قالوا : فَرَسٌ للذكر والأُنثى ، وربما قالوا : فَرَسَةٌ .

ومنها : لفْظُ كِلْتَا ، قال أَهل الكوفة : إِنه تثنية ، وقال أَهل البَصرَةِ : هو واحد ، وهو قولك : كِلْتَا المَرْأَتَيْنِ قامَتْ ، قالوا [2] : الواحِدُ كِلْت ، والتثنية كِلْتَا ، وقال

---

(١) الكلْبتان : ما يأخذ به الحداد الحديدَ المُحْمَى .

(٢) واضح أن قائل هذا القول هم الكوفيون ، فالضمير في «قالوا» إذن يرجع إلى الكوفيين لا البصريين كما يبدو من سياق العبارة هنا ، ولعله سقط من العبارة شيء هنا ، وانظر الإنصاف لابن الأنباري ٢٦٠ .

أهل البصرة : أخطأوا ، لأنك تقول كِلْتَا المَرْأتَينِ قَامَتْ ، ولا تقول قَامَتَا ، وقال الله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَينِ آتَتْ ﴾ ولأن الشاعر قال :

في كِلْتِ رِجلَيهَا سُلَامَى وَاحِدَهْ
كِلْتَاهُمَا قَدْ قُرِنَتْ بِزَائِدَهْ

وهذا الشاعر إنما اضطر فحذف الألف ، ولأنهم رأوه مع المَكْني [1] تصير أَلِفُهُ يَاءً ، تقول : جَاءَتْنَي كِلْتَاهُمَا ، وَرَأَيْتُهُمَا كِلْتَيْهِمَا ، وهذا إنما هو مثل لَدَى وَعَلَى وإلى ، يكون مع الظاهر أَلِفاً ، ومع المَكْنِيِّ يَاءً ، نحو قولك : عَلَيْكَ وَلَدَيْكَ وَإِلَيْكَ .

ومنها : ما يفرق بين المذكر والمؤنث في الواحد ، ويستويان في التثنية ، وهو قولك : هُمَا قَامَا ، ثم تقول : هِيَ ، وَهُوَ ، كذلك أَنْتِ وأَنْتَ ، ثم تقول : أَنْتُمَا لَهُمَا .

---

(١) تقدم أن تكلمنا عن كلا وكلتا في ص ١٤٢ ، وقوله « مع المكني » أي عند الإضافة إلى الضمير .

ومنها: تثنية يكون لَفْظُهَا والجمع سواء ، وذلك قولك : أَنَا ، ثم تقول : نحن ، للجمع والاثنين ، وكذلك تقول : ضَرَبْتُ ، ثم تقول : ضَرَبْنَا ومرَّ بِنَا ، فيستوي الجمع والتثنية .

وكذلك يَسْتَوِي المُؤَنثُ والمذكر في الأَمر إِذَا ثنيته ، فتقول : اضْرِبْ يا رَجُلُ ، واضْرِبِي يا امرأة ، فإذا ثَنَّيْتَ تقول فيهما : اضْرِبَا .

ومن ذلك: تثنية بلا جمع ، وهو قولك : هَذَانِ بَشَرَانِ ، ولا يجمع ، والواحد بَشَرٌ ، وقال الله تعالى : ﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ .

ومنه: ما يجمع وأَنت تريدُ التثنيةَ ، وذلك إذا كان سيّانِ من سِيَّيْنِ [١] أَو ما في البَدَنِ من جَارِحَةٍ واحدة ، ضَرَبْتُ رأْس زيد ، وَضَرَبْتُ رُؤُوسَ الزَيْدَيْنِ ، وبَقَرْتُ بَطْنَهُ وبُطُونَهُمَا ، ولا تَقُلْ : بَطْنَيْهِمَا ، قال الله تعالى :

---

(١) الصواب : شيئان من شيئين ، كما يظهر من التمثيل ، فقلوبكما : المراد قلبين من إنسانين ، وعبّر عن كل منهما بشيئين ، وذلك أن العرب تكره إضافة المثنى إلى المثنى .

﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما ﴾ ولم يَقُلْ : قَلْبَاكُمَا ، ورُبَّما ثنَّاهُ الشاعر كما قال[1] :

فَتَخَالسَا نفْسَيْهِمَا بِنَوَافِـذٍ كَنَوَافِذِ العُبُطِ التي لا تُرْقَعُ[1]

ونحو قوله :

هُمَـا نَفَثَا في فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا

عَلَى النَابِحِ العَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ [2]

وأَحْسَبُهُ ذَهَبَ بالفَمَوَيْنِ إِلَى الشَّفَتَيْنِ ، كما قالوا : مَاتَ حَتْفَ أَنْفَيْهِ ، ذَهَبَ إِلَى المَنْخَرَيْنِ ، فإِن أَضَفْتَ ذلك إلى واحد ثم ثَنَّيْتَهُ جَازَ ، تقول : أَخَذْتُ خَاتِمَيْهِ ، وما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ رَأْسَيْنِ ، ولا تقول : رُؤُوساً هُنَا ، لِأَنكَ أَضَفْتَهُ إلى واحد ، وقال الله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ .

ومنها : ما ثُنِّيَ وهو جمعٌ ، تَقول : مَرَّ بِنَا إِبِلانِ أَسْوَدَانِ وغَنَمَانِ ، وقال الله تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَ السَمَواتِ و الأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾

---

(١) أبو ذؤيب ، والعُبُط جمع عبيط ؛ وهو ما يُنْحَر لغير علة ، ويروى : « عُطُب » وهو القطن .

(٢) تقدم شرحنا لهذا البيت في ص ٢١٦و٢١٧ .

ولم يَقُلْ : كُنَّ ، وهي سَبْعُ سَمَاوَاتٍ ، وسَبْع أَرَضِينَ .

ومنها: ما يُثَنَّى وهو واحدٌ تقول : يَا غُلامُ اضْرِبَا زَيْداً ، ويَا زَيْدُ اسْفَعَا بِيَدِهِ ، وَيَا حَرَسِيُّ اضْرِبَا عُنُقَهُ[1].

ومنها: ما يُؤَكَّدُ ولم يخافوا لَبْساً ، وهو قولهم : مَرَرْتُ برجلين كِلَيْهِمَا ، وقال الله تعالى : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هو إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ .

ومنها: ما لَفْظُهُ كلَفْظِ التَّثْنِيةِ ، واختلف النحويون فيه ، وذلك قولك : لَبَّيْكَ ، وحَنَانَيْكَ ، وحَوَالَيْكَ ، وكذا بَيْنَ ظهرانَيْهِمْ ، وَظَهْرَيْهِمْ ، فمن زَعَمَ أَنه مُثَنًّى قال : أَنَا مُقِيمٌ مُلِبٌّ إِلْبَاباً وإِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةٍ ، وَسَعْدَيْكَ إِسْعَاداً بعد إِسْعَاد ، ومن زَعَمَ أَنه غير مُثَنًّى قال : إِنما هو لَبَّبْكَ ، فَاسْتَثْقَلُوا ثلاث بَاءَاتٍ فقلبوا أُخْرَاهُنَّ يَاءً .

ومنها: ما تُحْذَفُ الياءُ منه في التثنية لِطُولِ الاسْمِ ، فيقال في تثنية قَرْقَرَى : قَرْقَرَانِ .

ومنها: ما يجمع لَفْظَيْنِ مختلفين فيجعلان على لفظ وَاحِد ، نحو قولهم : سُنَّةُ العُمَرَيْنِ ، يريدون أَبَا بَكر

(١) هذه الألف ليست ألف التثنية ، وإنما هي نون التوكيد الخفيفة قُلبت ألفاً .

وَعُمَرَ رضي الله عنهما ، والْخُبَيْبَانِ : يُرِيدون أَبَا خُبَيْبٍ وَمُصْعَباً أَخَاهُ [1] ، وَكذلك الزَّهْدَمانِ [2] ، يريدون زَهْدَماً وَكَرْدماً أَخَاهُ ، وَالقَمَرَان : الشَّمْسُ وَالقَمَرُ ، وهو كثير ، وقد أفردنا له كتاباً .

ويقال : لِلْأُمِّ والأَبِ : الأَبَوَان ، وكذلك الأَبُ والْخَالَةُ ، قال الله تعالى في قصَّةِ يُوسُفُ عليه السَّلَامُ : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ ﴾ يعني أَبَاهُ وَخَالَتَهُ ، لِأَنَّ أُمهُ شَرَاحِيلَ كانت قد ماتت ؛ وقولهم : شَاوَرَ نَفْسَيْهِ ؛ أَي إِرَادَتَيْهِ ، أَيفْعَلُ أَمْ لا .

ومن التثنية : ما يُذْكرُ واحداً والمراد اثنان ، نحو قوله تعالى : ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ ﴾ يُرِيدُ الْحرَّ وَالبَرْدَ ، فاجْتَزَأَ بأَحدهما لأَنه معلوم أَن مَا وَقَى الْحَرَّ وقى البَرْدَ ، وقال الشاعر :

---

(١) ومنه قول حميد بن مالك الأرقط ، أو أبي بحدلة :

* قَدْنِيَ من نصر الخُبيبين قدِي *

قال العيني : أراد بهما عبد الله وأخاه مصعباً ، أو أراد خُبيب بن عبد الله ابن الزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين وأباه عبد الله .

(٢) في القاموس : والزهدمان : أخوان من عبس : زهدم وكردم أو وقيس " .

وَمَا أَدْرِي إذا يَمَّمْتُ أَرْضاً أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

يريد الخيرَ والشَّرَّ ، وقد فَسَّرَهُ بالبيت الذي بعده :

أَأَلْخَيْرُ الذي أَنــا أَبْتَغِيــهِ أَمِ الشر الذي هُوَ يَبْتَغِينِي

أَي لا يَأْلُو جُهْداً في طَلَبِي .

ومن التثنية: ما يذكر اثنين ثم يعود الضمير إلى أَربعة أَوجه : إِمَّا عليهما ، وإِما على الأَهَمِّ ، وإِما على الأَقْرَبِ ، وإِما على الأَشْرَفِ .

فَأَمَّا ما عَاد عليهما فقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَالَ رَجُلاَنِ من الذين يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ﴾ .

وَعَلَى الأَهَمِّ قوله تعالى : ﴿ وإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضوا إِلَيْهَا ﴾ لِأَن التجَارَةَ كانت أَحَبَّ إِليهم .

وعلى الأَقْرَبِ قوله تعالى : ﴿ واسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ والصَّلاَة وإِنها لَكَبِيْرةٌ ﴾ .

وعلى الأَشْرَفِ قوله جل اسمه : ﴿ واللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ .

- ١٦٨ -

باب

ليس في كلام العرب : اسم مَمْدُودٌ يجمع لى أَفْعَالٍ جَمْعَ المَقْصُورِ إِلَّا حرفاً واحداً في شِعْرِ الأَفْوَهِ الأَوْدِيِّ ، لِأَن الممدودَ يُجْمَعُ على أَفْعِلَةٍ كرِداءٍ وأَرْدِيَةٍ ، والمقصور على أَفْعَال : قَفاً وأَقْفَاءٍ ، وذلك الْحَرْفُ فِنَاءٌ وَأَفْنِيَةٌ ، فأَتى به الأَوديُّ عَلَى أَفْناءٍ ، وهذا عزيز ، قال :

نَقْرَعُ الأَعْدَاءَ في أَفْنَائِهــا قَرْعَةً فيها اسْتِبَاءٌ وإِسَارْ

- ١٦٩ -
باب
غرائب المصادر مجموعة

ليس أَحد ذَكَرَ : تَفَاوَتَ الأَمْرُ تَفَاوُتاً وَتَفَاوَتاً وتَفاوِتاً إِلَّا أَبو زيد ، وَهَاتَانِ نَادِرتَانِ ، والمعروف تَفَاوُتاً .

وَهَلَكَ الشيءُ تَهْلُكَةً ، وَتَهْلُوكاً [1] ، هَاتَانِ نَادِرَتَانِ ، والمعروف هَلَكَ هُلْكاً وَهَلاكاً .

وَلَا مَجْلُودَ لِفُلَانٍ ، وَلَا مَعْقُولَ ؛ أَي لا جَلَدَ ولا عَقْلَ [2] .

والكَاذِبَةُ ، والعَافِيَةُ ، والعَاقِبَةُ مَصَادِرُ ، قال الله تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتْ الوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ .

---

(١) في القاموس : هلك كضرب ومنع وعلم وهُلْكاً بالضم وهَلاكا وتُهْلوكا وهُلُوكا بضمهما ومهلكة وتهلكة مثلثي اللام .

(٢) تقدم ذكر الخلاف في مجيء المصدر على مفعول (راجع ص ٦٢) .

والتَّعْونَةُ ؛ مصدر عَوَّنَتْ المَرْأَةُ ؛ صَارَتْ عَوَاناً [1] : إِذَا وَلَدَتْ بَطْناً أَوْ بَطْنَيْنِ ، والمَشْغُورَةُ مصدر شَغَرَتْ ، وَالكَيْنُونَةُ مصدر كُنْتَ [2] ، وَغَلَبَهُ غُلُبَّةً وغُلُبّى [3] ، وَعَبَقَ الطِيبُ بِمَفْرَقِهِ عَبَاقِيَةً ، وآبَ أُوباً بضم الهمزة وفتحها ، وحُبْتُ في الأَمر حَابَةً [4] من الْحَوْبِ ، وهو الإِثْمُ ، وضَعُفْتَ عن المَشْيِ ضَعَافَةً ، والْحَبَابَةُ مصدر حَبُبَ زَيْدٌ ، والبَخْلُ لغة في البُخْلِ ، وينشد :

تُرِيدِينَ أَن نَرْضَى وأَنْتِ بَخِيلَةٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي الأَخِلَّاءَ بالبَخْلِ

---

(١) في القاموس : العوان من البقر والخيل : التي نتجت بعد بطنها البكر ، ومن النساء : التي كان لها زوج ، جمعه عُون ، وفي المصباح : العوان : النَّصَفُ من النساء والبهائم ، وهذا هو المشهور فى كتب اللغة ، وفي المعجمات : عانَتْ المرأة تَعُون عَوْناً ، وعَوَّنَتْ تعويناً ، ولم نقع على التّعْوِنَة ، ولكن ورد فى مصدر فَعّل تفعيلاً وتَفْعِلَة ، مثل: تَهْنِئَة ، وتذكرة ، وتبصرة ، وتوطئة ، وتَقدمة .

(٢) أي كان .

(٣) والغَلْبُ والغَلَب والغَلَبة والمَغْلبَةُ والمَغْلَب والغُلُبّى والغِلِبّى والغُلُبّةُ والغَلُبّةُ والغلابِيَة : القهر ، وجميعها مصدر غلب .

(٤) فى نسخ : حيابة ، وبالقاموس : والحَوْبَة : الإثم كالحَابة والحَاب والحَوْب والحُوب ، حَابَ بكذا : أثِمَ ، حَوْباً وحُوباً وحَوْبةً وحِيابَةً .

والْخِلِّيفَى مصدر الْخِلاَفَةِ ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « لَوْلاَ الْخِلِّيفَى لَأَذَّنْتُ » يُرِيدُ: لولا الْخِلَافَةُ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أُؤَذِّنَ .

المَصْدَرُ إذا كان على فُعُول فهو بالضم جَلَسَ جُلُوساً ، وَقَعدَ قُعُوداً إِلَّا أَحْرُفٌ جَاءَتْ مفتوحةً [1] ، وقد يجوز الضم فيهن على الأَصل .

ويقول آخرون : إن الوَقُودَ بالفتح : الْحطَبُ ، والمصدرُ: الوُقُودُ بالضم ، من وقَدَتْ النَارُ وُقُوداً ، والوَضُوءُ بالفتح : المَاءُ ، وبالضم المَصْدَرُ ؛ وهذا قياس مُطَّرِدٌ .

ويقال سَرَقَ زَيْدٌ سَرِقاً ، وَخَنَقَهُ خَنِقاً ، وَحَنِقَ عليه حَنِقاً ، ورَضِعَ رَضِعاً ، وَعَمِلَ عَمَلاً .

---

(١) تقدم الكلام على ما جاء على فَعول من المصادر ص ٢٢٣ و٢٢٤ .

- ١٧٠ -

باب

ليس في كلام العرب : أَلِفُ وَصْلٍ دَخَلَتْ على مُتَحرِّكٍ إلَّا في حَرْف واحد ، لِأَنَّ من حكمها أَلَّا تدخُل إلا على ساكن لِيُتَوَصَّلَ بها إلى النُّطْقِ بالساكن ، وذلك لُغَةُ عَبْدِ القَيْسِ : اِسَلْ [١] زَيْداً ، فينقلون فتحة الهمزة إلى السين ، ويبقون أَلف الوصل على ما كان عليه ، وحرف آخر

---

(١) ليس لابن خالويه تخصيص هذا الحكم بِسَلْ ، فالقاعدة أنه إذا خففت الهمزة بحذفها ونقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها — كما هنا ، وكما في الَحْمَر تخفيف الأحمر — فالعرب في هذا فريقان : فريق يعتد بهذه الحركة العارضة ، فإن كان قبلها همزة وصـــل حذفت ، فيقول في اسأل بعد التخفيف : سَلْ ، وفي الأحمر بعد التخفيف لَحْمَر ؛ وإن كان قبل هذه الحركة ساكن لا يحرك كقولك : « مِنْ لَرْض » وهكذا ، وفريق لا يعتد بهذه الحركة العارضة ويعامل الكلمة مثل ما كانت ساكنة ، فيقول فى الأحمر : فِلَحْمَر ، وفي : من الأرض : منَ لَرْض ، فيبقي همزة الوصل ، ويحرك الساكن ، وهكذا .

ذكره سيبويه أَنَّك إِذَا سَمَّيْت رَجُلا بالباءِ من اضْرِبْ قلت : إِبٌ ، وخَطَّأَهُ سائر الناس ، وقد ذكرته بأَبين من هذا [1] .

(١) ذكر ابن خالويه ما جاء في هـذا الباب في الباب ذي الرقم ٢٨ صفحة ٨٩ – ٩٠ فهذا الباب تكرار للسابق .

- ١٧١ -

باب

ليس في كلام العرب : أَلف استفهام حُذِفَتْ وَلا دلالة عليها إِلَّا في بيت واحد لابن أَبي ربيعة [١] :

ثُم قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْراً
عَدَدَ القَطْرِ وَالحَصَى وَالتُّرَابِ

(١) هذا موضع خلاف بين العلماء ، منهم من لم يجز حذفها بلا دليل ، ومن هؤلاء المبرّد ، وخرّج هذا البيت ، قال في الكامل ج ١ ص ٣٨٤ : قال قوم : أراد بقوله « تحبها » الاستفهام ، كما قال امرؤ القيس :

* أحار ترى برقاً أريك وميضه *

فحذف ألف الاستفهام وهو يريد « أترى » وقالوا : أراد أتحبها .

وهذا خطأ فاحش ، إنما يجوز حذف الألف إذا كان في الكلام دليل عليها ، وسنفسر هذا ، ونذكر الصواب منه إن شاء الله ، قوله : «تحبها» إيجاب عليه غير استفهام ، إنما قالوا له : أنت تحبها ، أي قد علمنا ذاك ، فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيه إلى ما ذكر ، وهؤلاء يجيزون الحذف بدليل . =

وَقد جاءَ بيت آخر :

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الكِـــرَامَ وَأَن
أُورَثَ ذَوْداً شَصَائِصاً نَبَلاَ [1]

= وفريق يجيز حذفها إطلاقاً بدليل وبغير دليل ، ومن هؤلاء ابن هشام ، قال في المغنى ، باب الألف :

ولهذا خصت بأحكام جواز حذفها سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبي ربيعة :

فوالله ما أدري وإن كنت داريـــا بسبع رمين الجمر أم بثمان

أراد أبسبع ، أم لم يتقدمها كقول الكميت :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

أراد : أَوَذُو الشيب يلعب؟ واختلف في قول عمر بن أبي ربيعة ؛ « ثم قالوا : تحبها » الخ ما ذكر .

(١) هذا البيت من جملة أبيات لها قصة من عجيب الاتفاق ، وهي أن حضرمي بن عامر كان عاشر عشرة من إخوته ، فماتوا فورثهم ، فقال له ابن عمه جزء : من مثلك ؟ مات إخوتك فورثتهم ، فأصبحت ناعماً جذلاً ، فأنشد حضرمي :

يزعم جَزْء ولم يقـــل سَــدَداً أني تروحت ناعماً جذلا
إن كنت أزنَنْتَني بها كذبـا جزء فلاقيت مثلها عجلا

الخ القصيدة ، وهي مشهورة في كتب الأدب .

فجلس جزء على شفير بئر ، وكان له تسعة إخوة ، فانخسفت بإخوته ونجا =

أَرَادَ : أَأَفْرَحُ ، لِأَنه إِنما يجوز حَذْفُهَا إِذا كان بعدها أَمْ ، لِأَن أَمْ تَدُل عليها ، كقول امرىء القيس :

تَرُوحُ فِي الحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرْ   وَمَاذَا يَضِيرُكَ لَوْ تَنْتَظِرْ

وعلى هذا تقول : قَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ ؟ لِأَنك تريد أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ .

= هو فبلغ ذلك حضرمياً ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، كلمة وافقت قدراً ، وأبقت حقداً ، يقصد قوله : « فلاقيت مثلها عجلاً » .
والذود تقدم شرحه ، ولا يخرج عن كونه عدداً من الإبل ، والشصائص : ج شصوص ، وهي الناقة الغليظة اللبن ، ونبلاً ج نبلة ، وهي الناقة النجيبة .

- ١٧٢ -

باب

ليس في كلام العرب : أَلِفُ وَصْلٍ دخلت على حرف إِلَّا حرفين ، لامَ التَعْرِيفِ : الْحَمْدُ ، الرَّجُلُ ، الْفَرَسُ ، وَفي القسم : ايْمُ [1] الله ، فلذلك فتِحَتْ لِأَنها خالفت بدخولها موضعها ، فخالفوا بحركتها حركتها ، لأَن أَلف الوصل إِنما تدخل على الأَفعال ، وعلى الأَسْمَاءِ ، وَهي فيها مكسورة ، نَحْوَ : اِسْم ، اِبْن ، اِضْرِبْ ، اِجْلِسْ ، أَوْ مَضْمُومَةٌ نحو : اُدْخُلْ ، اُخْرُجْ ، فإِذا وُصِلَتْ بشيء قبلها سَقَطَتْ ، كقولك : بِاسْمِ اللهِ ، وَيَا زَيْدُ ارْكَبْ . وَكذلك إِن دَخَلَ عليها أَلِفُ الاستفهام وَهي مكسورة سقطت ، نحو : أَبْنُكَ هذا ؟ ﴿ أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ ﴾ وَقال ذو الرمة :

---

(١) تقدم الكلام على ايم بإفاضة ، فارجع إليه في ص ٩١ .

أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عن أَشياعهم خَبَراً
أَمْ رَاجَعَ القَلْبَ من أَطْرَابِهِ طَرَبُ

وَقال جرير :

حَيِّ المَنَازِلَ من ذَاتِ اليَعَافِيرِ [(١)]
أَسْتَنْكَرَتْنِيَ أَمْ خَفَّتْ بِتَخْبِيرِي

فإِذا دخلت أَلف الاستفهام على أَلف الوصل وَهي مفتوحة لم تَسْقُطْ ، ولكن مُدَّتْ لِئَلا يَلْتَبِسَ الاستفهام بالخبر ، نحو آلرَّجُلُ قال ذلك ؟ ﴿ آللهُ أَمَرَكُمْ بِهَذَا ﴾ ، ﴿ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمْ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ ﴾ وكذلك: آيْمِ اللهِ ، ومن قال في آيْمِ اللهِ : إِيمِ اللهِ ، وجب أَن يقول : في الاستفهام أَأَيْمِ اللهِ فَيَقْلِبُ [(٢)] .

---

(١) اليعافير : جمع يعفور : ظبي بلون التراب ، أو عام ، وتضم الياء .

(٢) يقصد قلب الكسر فتحة ، لأنه لو أبقاها مكسورة لحذفها ، وعند الحذف يحصل لبس بينها وبين آيم من غير استفهام ، كما هو ظاهر .

- ١٧٣ -

باب

ليس في كلام العرب : جَمْعٌ من المُعْتَلِّ على مِثَالِ آيَة وآيٍ إلا ثَايَةٌ [١] وَثَايٌ ، وسَايَةٌ وَسَايٌ [٢] : موضع الغَنَمِ ، وعَلَمٌ يُرْجَعُ إليه ، ورَايَةٌ وَرَايٌ ، ويُنْشَدُ :

* رايٌ إذا أَوردَهُ الطعْنَ صَدَرْ *

وحَاجَـةٌ وَحَاجٌ ، وسَامَةٌ وسَامٌ : عِرْقُ الذَّهَـبِ ، وجَامَةٌ وجَامٌ [٣] ، وزَارَةٌ وزَارٌ [٤] ، وهَامَةٌ وَهَامٌ ،

---

(١) الثاية : مأوى الغنم والإبل ، وحجارة ترفع لتكون علَماً بالليل للراعي إذا رجع (الصحاح) .

(٢) في التكملة للصغاني : « السَّايَةُ : فَعْلة من التسوية ، وقول الناس : ضربَ لي ساية ؛ أي هيّأ لي كلمة ، وساية : ضيعة من ضياع مكة حرسها الله تعالى » .

(٣) في القاموس : والجام : إناء من فضة ، جمعه أجؤم بالهمز وأجوام وجامات وجُوم .

(٤) الزارة : الجماعة من الإبل ، والحوصلة .

ولَابَةٌ[1] وَلَابٌ ، وَقَاحَةٌ وَقَاحٌ[2] ، وبَانَةٌ وَبَانٌ ، وَشَامَةٌ[3] وَشَامٌ ، فَأَما دَارَةٌ وَدَارٌ فليس جمعاً إنما هو إظهار التَأْنِيث .

وقد يجِيء على فُعْل كثيراً : قَارَةٌ وَقُورٌ : الْجُبَيْلُ ، وسَاحَةٌ وَسُوحٌ ، وحَامَة وَحُومُ ، وَلابَة وَلُوب ، وَعَانَة وَعُون : حمير الوحش الأَنَاثِي .

(١) اللابة : الحرّة ، وحرّم الرسول صلى الله عليه وسلم ما بين لابَتيْ المدينة ، وهما حرتان تكتنفانها .

(٢) القاحة : الساحة .

(٣) مما يستدرك عليه : غابة وغاي ، وساعة وساع ، وآءَة وآءٌ ، وناقةٌ وناقٌ ، ولا ضرورة لهذا الحصر ، فمعروف أن مثل هذا الجمع مقيس في المخاوقات ، سماعي في المصنوعات .

- ١٧٤ -

باب

ليس في كلام العرب : فَاعِلٌ وجمعه فُعَلاَء إِلَّا شَاعِرٌ وشُعَرَاء ، قال : وإنما جاز أَن يُجمع شاعر على شعراء ، وفُعَلاء جمع فَعِيلٍ لا فَاعِل ، لأَن من العرب من يقول : شَعُرَ الرَجُلُ إذا قال شِعْراً ، كما يقال : شَعَرَ .

ومن قال : شَعُرَ ، فالقياس أَن يجيء الوصف على فَعِيل ، فَتَجَنَّبُوا ذلك لِئَلا يَلْتَبِسَ بِشَعِيرٍ ، ثم أَتوا بالجمع على ذلك الأَصل ، وهذا دقيق جداً فاعرفه ، لأَني ما أَعلم استخرجه أَحَدٌ ، وعَاقِلٌ وعُقَلاَء ، وصَالِحٌ وصُلَحَاء [١] ، وأَما عُلَمَاء فليس جمعاً لعالم ، ولكنهم قالوا : رَجُلٌ عَالِمٌ وعَلِيمٌ وعَلَّامَةٌ ، فَعُلَمَاء جمع عليم .

---

(١) ذكر صاحب المصباح فوق ما ذكر: بارح وبرحاء ، وذكر صاحب القاموس : جاهل وجهلاء ، ويضاف إليه : فاضل وفضلاء (راجع صفحة ٣٣١) .

وليس في كلامهم فَعَلَةٌ جُمِعَتْ على فُعْل إلَّا خَشَبَةٌ وخُشْبٌ ، وبَدَنَةٌ وبُدْنٌ ، وأَجَمَةٌ وأُجْمٌ ، وَأَكمَةٌ وَأُكْمٌ ، ورَخْمَةٌ ورُخْمٌ ، وقد جمع كل ذلك على فَعَلٍ أيضاً فقيل : أَكَمٌ ، ورَخَمٌ ، وخَشَبٌ ، إلَّا بَدَنَةٌ لِئلاَّ يُشْبِهَ البَدَنَ : السِنْخَ ، أَو جمع بَدَنَةٍ : الدِرْع .

ليس في كلامهم فَعْلَةٌ جُمع على فَعَائِلَ إلَّا ضَرَّةٌ وضَرائِرُ ، وكَنَّةٌ [1] وكَنَائِنُ ، وجَزَّةٌ وجَزَائِزُ من الصُّوفِ ، وقد قيل: جِزَّةٌ ، فأما حُرَّةٌ وحَرَائِرُ فهي فُعْلَةٌ [2].

---

(١) الكنة : امرأة الابن أو الأخ ، وفي شرح القاموس : قال الأزهري : كل فعلة بالفتح والضم والكسر من باب التضعيف فإنها تجمع على فعائل .

(٢) جاء في « المحيط » لابن عباد : العُثّة : السُّوسَة ، والمرأة المحقورة ، وجمعها : عِثاثٌ وعَثائث ، وفي « المقاييس » لابن فارس : العُثّة من النساء : الحاملة ، وجمعها : عَثائث ، وورد : شجرة مُرّة ، وشَجَرٌ مَرَائرُ .

- ١٧٥ -

باب

ليس في كلام العرب : من المضاعف فاعِلٌ وفَعَلةٌ إلَّا شَابٌّ وشَبَبَةٌ ، وبارٌّ وبرَرَةٌ ، وعَاقٌّ وعَقَقَةٌ ، وإن كان جمع فَاعِلٍ على فعَلة قِيَاساً مُطرِداً ، حَافِدٌ وحَفدةٌ : الخَدمَة ، وظالِمٌ وظَلَمَةٌ ، وكَاتِبٌ وكَتَبَةٌ ، إلَّا أَنه في المُضاعَفِ عَزيز نَادِرٌ : بَارٌّ وَبَرَرَةٌ ، وَوَادٌّ وَوَدَدَةٌ ، وَغاشٌّ وغَشَشَةٌ ، وَالاخْتِيَارُ أَن تقول : شَابٌّ وشُبَّانٌ ، وقد أَشَبَّ الرَجُلُ بَنِينَ ؛ أَي صار له بنُون شَبَبَةٌ ، والشَبَبُ بغير هاءٍ : الثور المُسِنُّ ، لأَن الثَوْرَ مُسِنٌّ ، وَالْغلْمَانَ أَحْدَاثٌ ، قال الشاعر[1] :

رَأَيْتُ عَجُوزَ الحَيِّ أَسْنَان أُمِّهَا
لِدَاتِي وشُبَّــانُ الرجَــالِ لِدَاتها

(١) البيت للأعشى ، وروايته من الديوان .
رأتْ عُجُزاً في الحَيِّ أسنانَ أمِّهَا
لِدَاتي وشُبّانُ الرِّجَالِ لِدَاتُها

- ١٧٦ -

باب

ليس في كلام العرب : فَعَل على أَفْعِلة إلّا حرفان : خالٌ وَأَخْوِلَةٌ ، حكاها أَبو جَعْفَر الرُؤَاسِيُّ : هَؤُلاءِ أَخْوِلَتي ، وحكى غيره : خَالٌ وأَخْوِلةٌ .

ومن غريب هذا الباب أَرْضٌ مُحْتَالَةٌ : لم يُصِبها مَطَرٌ ، وَاحْلَوْلَيْتُ [1] الرَجُلَ ، وَاحْلَوْلَانِي ، وينشد :

فلو كنْتَ تُعْطى حِينَ تسْأَلُ سَامَحَتْ
لَكَ النَفْسُ واحْلَوْلَاكَ كلُّ خَلِيلِ

وقال الرُؤَاسِيُّ – وكان ثِقةً مَأْمُوناً أُسْتَاذَ الفَرَّاءِ – : ما حَلِئْتُ منه بِطَائِلٍ بالهَمْزِ ، وهذا غريبٌ ، كما قالوا :

(١) حَلِيَ الشيء ؛ كرضي ، واستحلاه وتَحَلاّهُ واحْلَوْلاهُ ، وفي الصحاح : لم يجيء افْعَوْعَلَ متعدياً إلا هذا الحرف وحرف آخر وهو : اعْرَوْرَيْتُ الفرسَ ، أيْ ركبته عُرْيَاناً .

حلَّأْت السَّوِيقَ ، وإنما هو حَليْت السَوِيقَ .

وَحَكَى الْأَحْمرُ : هو أَحْلأُ من العَسَلِ بالهمز ، وهذا غريب .

وَأَحَلَّ القوْمُ : نَزَلَتْ البَأساءُ بهم ، وإذا دَرتْ الناقَةُ من غير حَمْلٍ يقال : أَحَلَّتْ .

- ١٧٧ -

باب

ليس في كلام العرب : من الجموع على فُعولةٍ إلَّا قولهم : فحْلٌ وَفُحُولةٌ ، وَعَمٌّ وعُمُومَةٌ ، وَأُبُوٌّ وأُبوَّةٌ [1] ، وَذُكُورٌ وَذُكورَةٌ ، وَخُيوط وَخُيوطَةٌ ، وَبُعُولٌ وبُعُولَةٌ ، وَعُلوقٌ وَعُلُوقَة ، وَعَيْرٌ وَعُيورَة : الحِمَارُ ، وخؤول وخؤولة .

---

(١) الأبوّ والأبوة كلاهما بمعنى واحد ، وكلاهما جمع الأبِ ، وكذلك ذكور وذكورة ، وخيوط وخيوطة ، وبعول وبعولة ، وعلوق وعلوقة ، وخؤول وخؤولة ، كل ما ذكر من هذا فهو دال على الجمع كما هو ظاهر ، أما فحولة فجمع فحل ، وعمومة ج عم ، وعيورة ج عير .

- ١٧٨ -

باب

ليس في كلام العرب : أَحَد من العَرَبِ يَجمعُ ما كان مِثْلَ: غَيْبٍ ، وَبَيْت ، وَكَيل ، على أَفْعُلٍ استثقالاً للضَّمة على الياءِ ، لا يقالُ : أَبْيُتٌ ولا أَكْيُلٌ ، إِنما يقال : أَبْيَاتٌ ، وَأَكْيَال ، إِلَّا في حرفين : أَعْيُن في عَيْن ، وَأَعْيُنات في أَعْيُن [١] ، ويُنشد :

بِأَعْيُنَاتٍ لم يُخَالِطْهَا القذى [٢]

وحرف آخر وهو غريب : دَيْن وَأَدْيُنٌ في القليل ، وَدُيُون في الكثير .

---

(١) في القاموس : السيف يجمع على أَسْيُف وسيوف .

(٢) القذى : ما يقع في العين وفي الشراب .

- ١٧٩ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ علَى فعِلَّان إلَّا عِرِفانٌ : اسْمَ رَجُل ، وهو صِفَةٌ لكل ثقيل من الرجال ٫ؤوم ، وأنشد (١) :

كفَانِي عِرِفَّانُ الكرَى وكَفَيْتُهُ
كُلوءَ النُّجُومِ وَالنُعاسُ مُعَانِقُهْ (٢)
فَبَاتَ يُرِيــهِ عِرْسَه وَبَنَاتِــهِ
وَبِتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقهْ

وفِرِكَّانُ : اسم طُفيْلِ العَرَائِسِ الْجارُودِ بنِ أَبي سَبْرَةَ ،

---

(١) البيتان للراعي .

(٢) هذان البيتان من شواهد القاموس ، وقد ذكر من مصادر عرف عِرِفّانا ، وذكر له معاني أخرى ، ومنها ، أنه اسم صاحب الراعي الذي يقول فيه : كفاني عِرِفّان الكرى وكفيته ... البيتبن (راجع مادة عرف في القاموس وغيره) .

وهو القارىء ﴿ وَمَا يَخْدَعُون إلا أَنْفُسَهمْ ﴾ .

ومنه على فِعِلَّانٍ : سِنِمَّار [1] اسْمُ رَجُلٍ ، وله حديث ، وكنيته أَبو قَرْدٍ ، وسِجِلَّاطٌ [2] : النَمَط ، والياسَمُونَ ، قال ابن دريد : سِنِمارٌ أَعجمي تكلمت به العرب ، وأَنشد :

جزانِي جَزَاه اللهُ شَرَّ جَزَائِهِ   جَزَاءَ سِنِمار بما كَانَ قدَّمَا

ورَجُلٌ زِبِعبَاقٌ : سَيِّىءُ الْخُلُقِ ، وَزَبعْبقٌ مِثْلُهُ .

---

(١) ليس سنمار على وزن فِعِلاّن ـ كما هو ظاهر ـ وقصة سنمار مشهورة ، ومن معانيه : القمر ، ورجل لا ينام بالليل ، واللص .

(٢) في القاموس : السِّجِلاّط : الياسمين ، وشيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها ، أو ثياب كَتّان مَوْشِيّة وكأنّ وشيَه خاتم .

- ١٨٠ -

باب

ليس في كلام العرب : هَمْزة تقْلبُ هَاءً إلَّا هَرَقْتُ ، والأَصلُ : أَرَقْتُ ، وَهِيَّاك وإِيَّاكَ ، وهَيْهَاتَ [١] وأَيْهَاتَ ، وها الذَكَرَيْنِ ، وآالذكريْنِ ، وهَيَازيْدُ وأَيَازيْدُ ، وَهَا أَنْتُمْ وَآأَنْتمْ ، وهَرَّجْتُ الدابَّة وأَرَّجْتها ، وهَنرْتُ الثَوْبَ وأَنَرْتُ الثوْبَ ، وهَا الرَّجُلُ فعَلَ ذلك ، يُرِيدُ آالرَّجُلُ فَعَلَ ، وهَزَيْدٌ فَعَل ذلك يُرِيدُ أَزيْد فعلَ ، وأَمَا واللهِ وايْمِ اللهِ وهما اللهِ وهَيْمِ اللهِ ، وإِيه وهِيه حدِيثا ، وأَيَا فُلَانُ ، وهيا فلَان ، وأَخذُوا هَداتهُمْ يريد أَدَاتَهُمْ ، قال جميل :

وأَتَتْ صَوَاحِبَها فَقُلْنَ أَذا [٢] الَّذِي
مَنحَ المَودَّة غيْرَنَا وجَفانَا

---

(١) الهاء هنا قلبت همزة لا العكس .

(٢) فيه قلب الهاء همزة .

أَرَادَ هَذَا الذي ، وأنشد عن الفرَّاءِ :

يَا خَالِ هَلَّا قُلْتَ إِذ أَعْطَيْتَنِي
هِيَّاكَ هِيَّاك وَحَنْوَاءَ [1] العُنقْ

وأَرَدْتُ أَن أَفْعَلَ ذلك ، وهَرَدْتُ لُغَةٌ ، فأَنا أُهَرِيدُ هرَادَةً ، وأُهَنِيرُ هنَارَةً ، وأُهَرِيجُ هِرَاجَةً ، وأُهرِيقُ هِرَاقَةً ، وأَمَّا أَهْرَقْتُ فَلُغة بَعِيدةٌ ، وكأَنَّ الهَاءَ زَائِـدَةٌ مِثْل أُمَّهَات ، وَأَنَـأْت [2] اللحْمَ : أَنْضجْته ، وَأَنْهَأْتُهُ ، ويقال : هَؤُلاءِ فعلوا وَهَاهُلاءِ فعلوا .

---

(١) معوجة العنق .

(٢) في القاموس : أنيأ اللحم : لم ينضجه ، ولحم نيء كنَيع ، بين النيوء والنيوءة ، وذكره في ن وأ وهم للجوهري ، أقول : وبناء على هذا فأنهأته أصل هائه ياء .

- ١٨١ -

باب

ليس في كلام العرب : اسْمٌ على مَفْعَل [١] إلَّا مَوْكَلٌ ، وَمَوْرَقٌ ، وَمَوْهَبٌ [٢] ، فأَمَّا المَوْهَبَة بالهاءِ فَنُقْرَةٌ في صَخْرَةٍ يَسْتَقِرُّ فيها ماءُ السَماءِ ، وأَمَّا المَوْرَقةُ فإن العرب تقول : التِّجَارةُ مَوْرقَة ، أي مَنِ اتَّجَرَ كَثرَ ورَقه ، وَأَكْلُ التمرِ مَوْرَدَةٌ : أي مَحَمَّة من ورْدِ الْحُمَّى ، ونَوْمُ الغَدَاةِ مَجْفَرَةٌ [٣] مَجْعَرَةٌ مَبخرَةٌ ، وَالوَلَدُ مَبْخَلةٌ مَجْبَنَة [٤] ،

---

(١) أي علم ، أما غير الأعلام فلا حصر لها ، فالمصدر الميمي واسم الزمان والمكان من الثلاثي أكثر ورودها على مَفْعَل .

(٢) وسموا معْبَداً ومرْثَداً ، كما في القاموس ، وأظن أنه عسير علينا حصر الأعلام ، إذ ليست مرتبطة بقاعدة .

(٣) قالوا : طعام مجفرة : يقطع عن الجماع ، ومنه الحديث : « عليك بالصوم فإنه مجفرة » .

(٤) في الحديث الشريف : « الولد مبخلة مجبنة مجهلة » .

والحرْبُ مَأْيَمَة ؛ أَي يُقْتَل الرَجُل فَتئِيمُ امْرَأَتُه ، وَصِلة الرَحِم مَنْمَأَةٌ [1] لِلْمَالِ مَنْسَأَةٌ للْعُمْرِ ، وهذا البَابُ أُحْكِمَ في كتاب الأُفق .

(١) الهمزة منقلبة عن حرف العلة .

- ١٨٢ -

باب

ليس في كلام العرب : مِمَّا جَاءَ على فعُلَّةٍ إلَّا دُرُجَّة لُغَة في الدَّرَجَةِ ، وحُزُقَّة (١) وهو الضيق الْخُلُق ، ويقال : حَزُقَّة ، قال (٢) النبي ﷺ للحسين وقد أَخَذَ بِيَدَيْهِ يُرَقِّيهِ على صَدْرِ قَدمَيْهِ : « حُزُقَّةٌ حُزُقَّهْ ، تَرقَّ عَيْنَ بَقَّهْ».

---

(١) قال صاحب اللسان : قال الأصمعي : رجل حُزُقّة ، وهو الضيق الرأس من الرجال والنساء .

(٢) في الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقِّص الحسن أو الحسين رضي الله عنهما ، ويقول : « حُزُقّهْ حُزُقّهْ ، ترقّ عَيْنَ بقّهْ » فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الشريف عليه الصلاة والسلام ، قال ابن الأنباري : حُزُقة حُزُقة : معناها المداعبة والترقيص له ، وهي في اللغة : الضعيف الذي يقارب خطوه من ضعف بدنه ، ومعنى ترقّ : اصعد ، وعين بقه ؛ أي يا صغير العين ، لأن عين البقة نهاية في الصغر (راجع شرح شواهد الشافية للبغدادي) :

حُزُقٌّ إذا ما القوم أبدوا فكاهة تَفَكَّرَ آإياه يعنون أم قردا

والبيت لرجل من بني كلاب .

وروى ابن دريد : حِبِقَّةٌ حِبِقَّهْ ، ورَجُلٌ كُبُنَّةٌ : مُتَقَبِّضٌ ، وقَد اكْبأَنَّ : انْقبضَ ، وينشد[1] :

* في القومِ غير كُبُنَّةٍ عُلْفوفِ[2] *

والعُلْفُوف : الجافي ، والجمع كبُنَّاتٌ ، والكبنة : الخُبْزَةُ اليابسة ، ورجُلٌ غُضُبَّةٌ وغَضَبَّة ، وغُلُبَّة وغَلَبَّة ، وحمارٌ كُدُرَّةٌ : الغليظ ، وأَنشد :

نِجَاءَ كُدُرٍّ من حميرٍ أَبِيَدَةٍ بفَائِلِهِ والصَّفحَتَيْنِ نُدُوبُ[3]

---

(١) لعَمْرو بن الجَعْد الخزاعي .

(٢) هو عَجزُ بيت صدره والبيت الذي قبله :

أَأُمَيْمَ هلْ تدْرِينَ أنْ رُبَّ صاحبٍ
فارقت يومَ خشاش غيرِ ضعيفِ
يَسَرٍ إذا هب الشتاء وأَمْحَلُوا
في القوم غيرِ كبنة عُلُفُوفِ

قوله : أميم : ترخيم أميمة ، ويوم خُشاش : هو يوم بين هذيل وخزاعة ، قتلتهم فيه هذيل ، ولم يسلم منهم غير عمرو هذا ، يَسَر : كثير لعب الميسر ، وكان هذا من مفاخرهم ، وأمحلوا : أجدبوا ، والكبنة : المنقبض البخيل ، وقيل : هو الذي لا يرفع طرفه بخلاً ، وقيل : هو الذي ينكس رأسه عن فعل الخير والمعروف ، والعلفوف : الكبير المسن .

(٣) أي نجا نجاء حمار من حمير متوحشة وبه أثر الجراح ، ورواية اللسان : أتيدة بدل « أبيدة » (راجع فيه مادة كدر) .

والخُضُلَّةُ : المرأة الحَسْنَاءُ لَيِّنَةً نَاعِمَةً ، قال : قيل لأَعرابي : ما تَشْتَهِي ؟ قال : خُضُلَّةً وَنعْلَيْنِ وحُلَّةً ، والخُضُلَّةُ : النعيم ، وينشد [1] :

إِذَا قلْتُ إِنَّ اليَوْمَ يَوْمُ خضُلَّة

ولا شرْزَ لاقَيْتُ الأُمُورَ البَجَارِيَا

أَيْ ضِيقاً ، الشَرْزُ والشَرْزَةُ : الشِّدَّةُ ، والحُظُبَّةُ مثل الحُزُقَّة ، يقال : إِنَّ في خُلُقِهِ لَحُزُقَّة وحُظُبَّة ، والأُفُرَّةُ : الاخْتِلَاطُ ، وأُفُرَّةٌ أَيضاً ، وعُفُرَّةٌ ، ويقال: حُدُرَّة وبُدُنَّةٌ ؛ أَي حادر بادِن [2] .

(١) لمرداس الدُّبَيْرِيِّ .

(٢) مما يستدرك عليه عُتُلٌّ وعُتُلَّةٌ .

- ١٨٣ -

باب

ومِمَّا عَلى فِعْلَة : فلان عِجْزَةُ أَبويه ؛ أَي آخِرُ ولَد ، ومِثْلُ العِجْزةِ : البُضَاضة ، وأَول ولد : بِكْرُه ، والثِنْيُ : الثاني ، وفلان قِدْوَةٌ في الخَيْرِ ، ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤنَّثُ ، ورَجُلٌ عِزبَةٌ ؛ إذا اشْتدَّ فلم يُوضَعْ جَنْبُهُ إلى الأَرض ، ويقال : عِزْنةٌ بالنون ، والعِرْبَةُ سَفاة البُهْمَى ، وجمعُه عِرْبٌ ، وفلانٌ عِيمَةُ قومِهِ ؛ أَي من خِيَارِهم ، مثل طَرِيقةِ قومِهِ [1] ، ونظيرَةِ قومِهِ ، ونَظُورَةِ قومه [2] : ورَجُلٌ قِرْفةٌ ؛ أَي مُحْتَالٌ ، وفلان صِفْوَةُ وَلَدِ أَبَوَيْهِ ، وهو عِينة قَوْمِهِ مثل عِيمَةٍ ، ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ .

---

(١) في القاموس : والطريقة : شريف القوم وأمثلهم .

(٢) في القاموس : ونَظُورٌ ونَظُورَةٌ وناظُورةٌ ونَظيرَة : سيدٌ يُنظر إليه، للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، أو قد تجمع النّظيرة والنّظُورةُ على نظائر .

- ١٨٤ -

باب

ليس في كلام العرب : ما جاءَ عَلَى تُفْعُل إِلَّا تُرْتُبٌ ، وتُدْرُأٌ ، وتُتْفُلٌ لُغَةٌ في تَتْفُل ، وهو ولد الثَّعْلَبِ ، ويقال : تِتْفَلٌ ، وتُتْفَلٌ ، فأَمَّا ترْتُبٌ فالأَمْرُ الثَابِتُ ، ما هذا الأَمْرُ بِتُرْتُبٍ ، أَي رَاتِبٍ ثَابِتٍ ، وينشد [١] :

وِلِلْخَيْلِ أَيَّام فمن يَصْطَبِرْ لهــا
ويَعْرِفْ لها أَيَّامَها الخَيْرَ تُعْقبِ [٢]

وقد كَانَ حَيَّانا عَدُوَّيْــنِ في الذي
خلَا فَعَلَى ما كان في الدَهْرِ فَارْتُبِي

يخاطب الْحــالَ : ارتبي أَيَّتُهَا الحال واثْبُتِي ، وأَمَّا تُدْرُأٌ ، أَي ذو دَرْءٍ .

---

(١) لطفيل الغنوي .

(٢) تعقب ، قال ابن السكيت : أراد تُعقبه الخيلُ الخير ، فقدّم وأخر .

- ١٨٥ -

باب

ليس في كلام العَربِ : اسْم على يَفَنْعَلُ إلَّا اسْمٌ وَاحِدٌ ذكره سيبويه في شعر الطفيل [١] الغنوي ، وزنه يَفنْعَلُ أَو فعَنْلَلُ ، قال :

أَشَاقتْك أَظْعَانٌ بِجَفْنِ يَبَنْبَمِ
نعَمْ بُكُراً مِثْل الفَنِيقِ [٢] المكَمَّمِ
أَلَمْ ترَ مَا أَبصرْت أَمْ كنْتَ ساهياً
فتَشْجى بِشجْوِ المُسْتَهَــام المُتيَّمِ

---

(١) في نسخة الصبان : في شعر الطرِمّاح ، ولكن الأبيات في ديوان طفيل .

(٢) في نسختنا : الفسيل ، وفي بعض النسخ : الفتيق ، وفي معجم البلدان : الفتيق أيضاً ، والصحيح : الفنيق كما هنا ، والفَنِيق : الفحل المكرَّم لا يؤذَى لكرامته على أهله ولا يُركَب ، ورواية معجم البلدان : « بحَفْر » بدل « بِجَفْن » ويبنبم : موضع ، ويقال أَبَنْبَمُ .

فقال أَلَا لا لم تَر العَينُ شبْحــة

وَما شِمت إلَّا لمْح [1] خُلَّبِ مُعْيمِ

غدَوْا فتـأمَّلتُ الحُدُوجَ فَشَاقَنِي

وقد رَفَعوا في السَيْرِ إبْرَاقَ مِعْصم

فقُلْتُ لِحَرَّاض وقد كِدْتُ أَزْدَهِي

مِن الشوْقِ في إثْرِ الخليطِ المُيَمِّمِ [2]

الخُلَّبُ : السَحَابُ الذي قد هَرَاق مَاءَهُ ، ومِثْلُه : الهفُّ ، والسَّيِّقُ [3] ، والجَهامُ ، وفي شعر طُفَيْل : بَنْيان [4] : موْضــعٌ .

وَبَنْيَانَ لم تُوردْ وقد تَمَّ ظِمْؤُها

تُرَاحُ إلى مَاءِ الحِيَاضِ وتنْتمِي

---

(١) ويروى : برق، بدل: لمح .

(٢) اختلف ترتيب الأبيات في بعض النسخ الأخرى .

(٣) السَّيِّق ككَيِّسٍ : السحاب لا ماء فيه .

(٤) في نسخة الصبان : وبينان ، بتقديم الياء على النون ، وهو خطأ ، والصواب ما ذكرناه ، وفي نسخة : « بَنْبَانُ » وهو منهل ، وهنا بَنْيَانُ ، وهو الصحيح .

- ١٨٦ -

باب

ليس في كلام العرب : فَاعِلٌ صِفَةً جُمِعَتْ عَلَى فَوَاعِل إِلَّا أَربعة أَحْرُفٍ : فارِسٌ وفَوَارِسُ ، وَهَالِكٌ وهَوَالِكُ ، وَخَاشِعٌ وَخَوَاشِعُ ، وَنَاكِسٌ ونَوَاكِسُ ، لأَن فَوَاعِلَ إنما هي جمع فَاعِلَةٍ لا فاعل ، مثل : ضَارِبَةٍ وَضَوَارِب ، وأَما فَاعِلٌ إِذَا كان اسْماً فإِنه يَجِيءُ على فَوَاعِل كثيراً : حَاجِبٌ وَحَوَاجِب ، وخَاتِمٌ وَخوَاتِم .

- ١٨٧ -

باب

ليس في كلام العرب : جَمْعُ نَاقَةٍ أُنُقٌ إلَّا في شيء رَوَاهُ الأَصْمَعِي ، وهو قول الطفيل [١] الغنوي :

وحَوَافر صُلْبٍ وُقِينَ مِنَ الوَجَى [٢]
لا بالصِّغَارِ ولا الكبار الجُنَّبِ
وَتَخالُـهُ في مَشْيِـه مُتَوَجِّيـاً
نَقِباً [٣] بحافره وإن لم تُنْقَبِ
يَدَعُ الجِيَادَ إِذَا جَرَيْنَ كأَنَّهـا
أُنُقٌ مُشَكَلَّةٌ بِأَعْلَـى سَبْسَبِ [٤]

---

(١) في النسخ الأخرى سقط الطفيل .

(٢) الوجى هو الحفا ، أو أشد منه ، والحفا : هو رقة القدم والخف والحافر .

(٣) رقة الحافر .

(٤) السبسب : المفازة ، والأرض المستوية البعيدة .

قوله : مُشَكَّلَةٌ ؛ أَيْ مُقَيَّدَةٌ ، يُرِيدُ كأَنها نُوقٌ ، وجَائِزٌ أَن يكون أَرَادَ جَمْعَ أَنُوق وهو الرَّخَمُ الطائر ، شَبَّهَهَا لِسُرْعَتِهَا بذلك الطائر ، فَأَنُوقٌ وَأُنُقٌ مثل: رَسُول ورُسُل ، وإن كان جَمْعَ الناقة فإنه غَريبٌ ما سُمِعَ بمثله ، فعلى هذا تجمع النَاقَةُ : نَاقَات ، ونُوقاً ، وأُنُقاً ، وأَيَانِقَ ، وأَيْنقاً ، ونِيَاقَاتٍ ، وأَنْوَاقاً ، وأَوْنُقاً ، وَنَاقاً ، وَنِيَاقاً ، على عشرة أَوجُهٍ [1] .

---

(١) في القاموس : الناقة تجمع على ناق ونوق وأنوق وأنؤُق بالهمزة وأونق وأينق ونياق ، وناقات ، وجمع الجمع أيانق ونياقات .

- ١٨٨ -

باب

ليس في كلام العرب : في جَمْعٍ فَيْعَال مثل : عَيْمَان إلى اللَّبَنِ ، وعِيامٍ [١] ، يقال رَجُلٌ عَيْمَانُ أَيْمَانُ [٢] ، فعَيْمَانُ : عَطْشَان إلى اللبن ، وأَيْمَان : ماتت امْرَأَتُهُ من العَيْمَةِ والأَيْمَةِ ، وامرأَةٌ عَيْمَى أَيمَى ، وإنما جَاءَ عِيَامٌ في بيت واحد ، وهو قِياسٌ على عَطْشَان وَعِطَاشٍ :

أَتَتْرُك مَعْشَراً قَتلُوا هُذَيلاً
وتُوعِدُني بقَتْلى مِنْ جذامِ

كذلك يُضْرَبُ الثورُ المُعَنَّى
لِيَشْرَبَ وَارِدُ البَقَرِ العِيَام

---

(١) في الأصل : عيمام ، تحريف .

(٢) في القاموس : ورجل عيمانُ أيمانُ : ذهبت إبله ، وماتت امرأته .

وَلم تَفْعَل كما فَعَلَ ابنُ قيْس

وعرْقُ الصِدْقِ في الأَقْوَامِ نَام[1]

* * *

تم الكتاب والحمد لله وحده ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

وصلى الله على سيدنا محمد النبي ، وآله الطاهرين ، وسلم تسليماً كثيراً

---

(١) الأبيات للجعدي كما جاء في اللسان .



عمل

أحمد عبد الغفور عطار

مكة المكرمة

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م





بسم الله الرحمن الرحيم



مُقَـدِّمة الفهَـارِس

هذه فهارس « ليس في كلام العرب » أرجو أن يوفق الله للانتفاع بها وبالكتاب وبجهدي في التحقيق .

وقد جردت الأعلام من الكنية ومن كلمة « آل » ولم أجردها من المزيد عند ترتيبها ، فكلمة « الأخطل » لم نجردها ونعدها إلى الأصل (خطل) بل وضعناها في حرف الألف ، ولا عبرة لأل التعريف عند البحث عن الاسم المقصود ، فهي زائدة .

أما « ذو » فقد أبقيناها وكأنها من الاسم ، مثل « ذي الرُّمَّة » فيبحث عنه في حرف الذال .

أما أرقام الصفحات في الفهارس فما كان منها بين يديه هذه العلامة * (نجمة صغيرة) فتلك إشارة إلى أنه بالهامش ، وما خلا منها فرقم المتن ، إلا في الآيات القرآنية فقد تركنا التمييز بين المتن والهامش .

وهذه العلامة = إحالة ما قبلها إلى ما بعدها .

ووضعت أسماء الأعلام والأماكن والمواضع والبلدان والمياه بحسب نطقها دون نظر إلى الأصل ، ودون تجريدها وردها إليه ، فكلمة « أُحامِرٌ »

و « أَثْمُدٌ » لم نردهما إلى الأصل : حمر وثمد ، وإنما اعتدنا المزيد وكأنه أصل ، تسهيلاً للوصول إلى الكلمة المبحوث عنها، وأنزلنا الكلمتين في حرف الألف ، لأن كلاً منهما مبدوءة به .

أما في فهرس اللغة فقد جردنا الكلمة من المزيد ، وأعدناها إلى الأصل ، وذكرناها في مادتها حسب ترتيبها الهجائي ، فكلمة « أحامر » في « حمر » وكلمة « أثمد » في « ثمد » وهكذا في كل كلمة بفهرس اللغة .

وما كان من الشواهد الشعرية بين قوسين فتكملة منا .

وفهرس الكتب يحوي ما ورد منها في المتن والهامش ، وميزنا المرجع بوضع هذه العلامة * (نجمة صغيرة) بين يديه ، أما أرقام الصفحات في فهرس الكتب فالأمر فيها كما سبق ذكره .

وأبتهل إلى الله سبحانه وتعالى أن ينفع بعلم ابن خالويه — رحمه الله — وبجهدي في التحقيق والفهارس ، وأن يوفقنا جميعا لخير العمل ، ويجنبنا الخلل والزلل والخطل وكل ما يسخطه عز وجل .

وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعه واهتدى بهداه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

صباح الاثنين
٢٦/٥/١٣٩٩ هـ — ٢٣/٤/١٩٧٩ م

أحمد عبد الغفور عطار
مكة المكرمة

فِهْرِسُ الآيَاتِ



البقرة

آل عمران

(١) رقم الصفحة بهذا الكتاب .

لآية الصفحة

الأنعام

الأعراف

التوبة

يونس

الآية	الصفحة	
٣٥	٢٦١	فَعَليَّ إجرامي
٤٠	٣٣٧	اِحْمل فيها من كل زوجين اثنيْنِ
٥٩	٣٥٤	آللهُ أَذِنَ لكم (١)
٩١	٢٩٧	آلآنَ وقد عصيْتَ قبل وكنتَ من المفسدين

يوسف

٣٠	٢٣٢ - ٢٣٣	وقال نسوة في المدينة
٩٠	٧٥	إنه من يتّقِ ويصبرْ
١٠٠	٣٤٢	ورفع أبويْه على العرش

الرعد

٤	١٦٠	صِنْوانٌ وغيرُ صِنْوانٍ
٢٩	٢٥٧	طُوبَى لهمْ وحسنَ مآبٍ
٢٩	٢٥٧	طِيبَى لهمْ وحسنُ مآبٍ

النحل

١٠	٢٢٦	فيه يُسيمونَ
٥١	٣٤١	لا تتخذوا إلهيْنِ اثنينِ إنّما هو إله واحدٌ

---

(١) جاء في كتاب « ليس » هذه الآية هكذا : آللهُ أمركم بهذا ، وذلك في صفحة ٣٥٤ وفاتنا التنبيه ؛ وها نحن أولاء نشير إلى الصواب ، وليس ما ذكره بآية ، وإنما هو قول ضمام بن ثعلبة السعدي رضي الله عنه عندما أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم وسأله : آللهُ أمرك بهذا ، والحديث في البخاري .

الآية	الصفحة	

لقمان

١٩	١٤٩	إن أنكر الأصوات لصوتُ الحميرِ
٣١	٢٦٨	ألمْ ترَ أن الفلك تَجري في البحرِ

السجدة

٧ ـ ٨	٢٤٠	وبدأ خلقَ الإنسانِ من طينٍ * ثم جعلَ نسْلَه من سلالة من ماءٍ مَهينٍ

الأحزاب

٤	٣٤٠	ما جعل اللهُ لرجل من قلبينِ في جوفه
٣١	٢٢٠	ومن يَقنتْ منكنّ للهِ ورسوله وتعملْ صالحاً
٥٢	٢٣٣	فلا تَحِلُّ لك النساءُ من بعدُ (قراءة أبي عمرو)

سبأ

٣٣	٣١٨	بل مكرُ الليل والنهارِ

يس

٤١	٢٦٨	في الفلك المشحون
٥٠	٢٢٧	فلا يستطيعون تَوْصِية

الصافات

١٥٣	٣٥٣	أصطفى البناتِ على البنين

الآية الصفحة

الآية	الصفحة	
٤٠	٢٦١	وإدبارَ السجودِ
٤٠	٢٦١	وأَدبارَ السجودِ (قراءة أبي عمرو)

الطور

٤٩	٢٦١	وإدبارَ النجومِ
٤٩	٢٦١	وأَدبارَ النجومِ (قراءة الأعمش)

النجم

٥	١٦٣	شديدُ القِوَى (قراءة عبد الرحمن السلمي)
٢٢	٢٥٦	تلك إذاً قِسمةٌ ضِيزَى
٥٠	٨٩	أَهْلَكَ عَاداً الأولَى

الرحمن

٣٥	٨١	يُرْسَلُ عليكما شُواظٌ من نارٍ ونُحاسٌ فلا تنتصرانِ

الواقعة

١ - ٢	٣٤٥	إذا وقعت الواقِعةُ * ليس لوَقعتها كاذِبةٌ

المجادلة

١٦	٢٦١	اِتخذوا إيمانَهم جُنّة
١٦	٢٦١	اِتخذوا أَيْمانَهم جُنّة

الجمعة

١١	٣٤٥	وإذا رأوا تِجارة أو لَهْواً انْفضّوا إليها

الجن

المُزَّمِّل

المُدَّثِّر

القيامة

النبأ

النازعات

الطارق

---

(١) في صفحة ١٣٠ من هذا الكتاب : (ومَكَرُوا مَكْراً كُبَاراً) وكُبّاراً ، قرأه ابن محيصن المكي ، والصواب : (ومَكَرُوا مَكْراً كُبّاراً) وكُبَارا ؛ قرأه ابن محيصن المكي.

فِهْرِسُ الأَحَادِيْث



ص : ٣٧
لئن بقيتُ إلى قابِلٍ لأجعلنّ الناس بَبّاناً واحد [١] .

عمر بن الخطاب

ص : * ٤٢
لَينتهينّ أقوام عن وَدْعهم الجُمُعات أو لَيَخْتِمَنّ اللهُ على قلوبهم [٢] .

ص : ٤٦
إن [قلب] العبد بين إصبَعينِ من أصابع الرحمن [٣] .

ص : ٥٠
ارحموا مُلْفَجيكم .

ص : * ٥٦
لا يَتَمَرْأى أحدكم في الماء .

ص : ٧١
اِرجعن مأزورات غير مأجورات .

---

(١) رواه البخاري .
(٢) رواه مسلم .
(٣) سقط في الأصل لفظ « قلب » .

ص : ٩٨
من استمع إلى قينة صب في أذنيه الآنك .

ص : ١٠١
من أصبح معافىً في بدنه ، آمناً في سربه ، يملك قوت ليلته [١] فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها .

ص : ١١٦
إنه لَيُغانُ على قلبي [٢] .

ص : ١١٩
وهل يَكُبّ الناسَ في النار إلا حصائدُ ألسنتهم [٣] .

ص : ١٥١
لأن يمتلىء جوف أحدكم قيْحاً حتى يَرِيَه خير له من أن يمتلىء شعراً[٤] .

ص : ١٥٢
لاثِنْيَ في الصدقة .

ص : ١٦٥
اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعتَ ، ولا ينفع ذا الجَد منك الجَد [٥] .

ص : ١٧٠
ومَجامرهم الأُلُوَّة[٦] .

(١) رواه مسلم ، وفي روايته : « قوت يومه » .
(٢) رواه الترمذي .
(٣) متفق عليه .
(٤) متفق عليه .
(٥) متفق عليه .
(٦) متفق عليه .

ص : ١٧٩
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الدأداء .

ص : ١٨٧
ما يحملكم على أن تَتَايعوا في الكذب كما يتتايع الفراش في النار .

ص : * ١٩٥
ما ليس له نفس سائلة لا ينجِّس الإناء إذا مات فيه .

ص : * ١٩٧
اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لُبابة عرياناً يسدّ ثعلب مَربِده بإزاره أو ردائه فمُطِرنا حتى قام أبو لبابة يسد ثعلب مربده بإزاره .

ص : * ٢٠٩
أطعمه ناضحك [١]

ص : ٢١٧
لَخُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك [٢] .

ص : * ٢٣٥
أم خَنّور يُساق إليها القصار الأعمار .

ص : ٣٠٥
عليكم بتزوج الأبكار فإنهن أعذب فاها وأنتق أرحاماً وأرضى باليسير [٣] .

ص : * ٣١٠
إن الله يحب النكَل على النكَل .

---

(١) رواه مالك والترمذي وغيرهما .
(٢) متفق عليه .
(٣) ابن ماجه .

ص : ٣١٢
خير ذلك الزمان كل نُوَمَة ؛ أولئكم مصابيح الدجى ، ليسوا بالمساييح المذاييع البُذُر .

كلمة علي عليه السلام

ص : ٣٢١
الولد مَبْخلة مَجْبنة مَجْهلة .

ص : ٣٢٨
حاجَّ موسى آدمُ فحجَّه

ص : ٢٤٧
لولا الخِلِّيفَى لأذَّنتُ

كلمة عمر بن الخطاب

ص : * ٣٥٢
لاثِنىً في الصدقة

ص : * ٣٦٨
الولد مَبْخلة مَجْبنة مَجْهلة

ص : * ٣٦٨
عليك بالصوم فإنه مَجْفرة

ص : ٣٧٠ * ٣٧٠
حُزُقّة حُزُقّة ؛ تَرَقّ عَيْنَ بقّة

فِهْرِسُ الأقوَالِ المأثورَةِ والأمْثالِ



ص : ١٠٢
ربِّ اغفِر وارْحَمْ ، واعفُ عما تعلَم ، إنك أنت الأعزّ الأكرم .

ص : ١٧٢
دواء الهُدَبِد شَحمة ضَبٍّ بكهِد .

ص : ١٩٢
أنا جُذَيْلُها المحَكّك ، وعُذَيْقها المرَجّب ، وحُجَيْرُها المُأوَّم .

الحباب بن المنذر الأنصاري : * ١٩٢

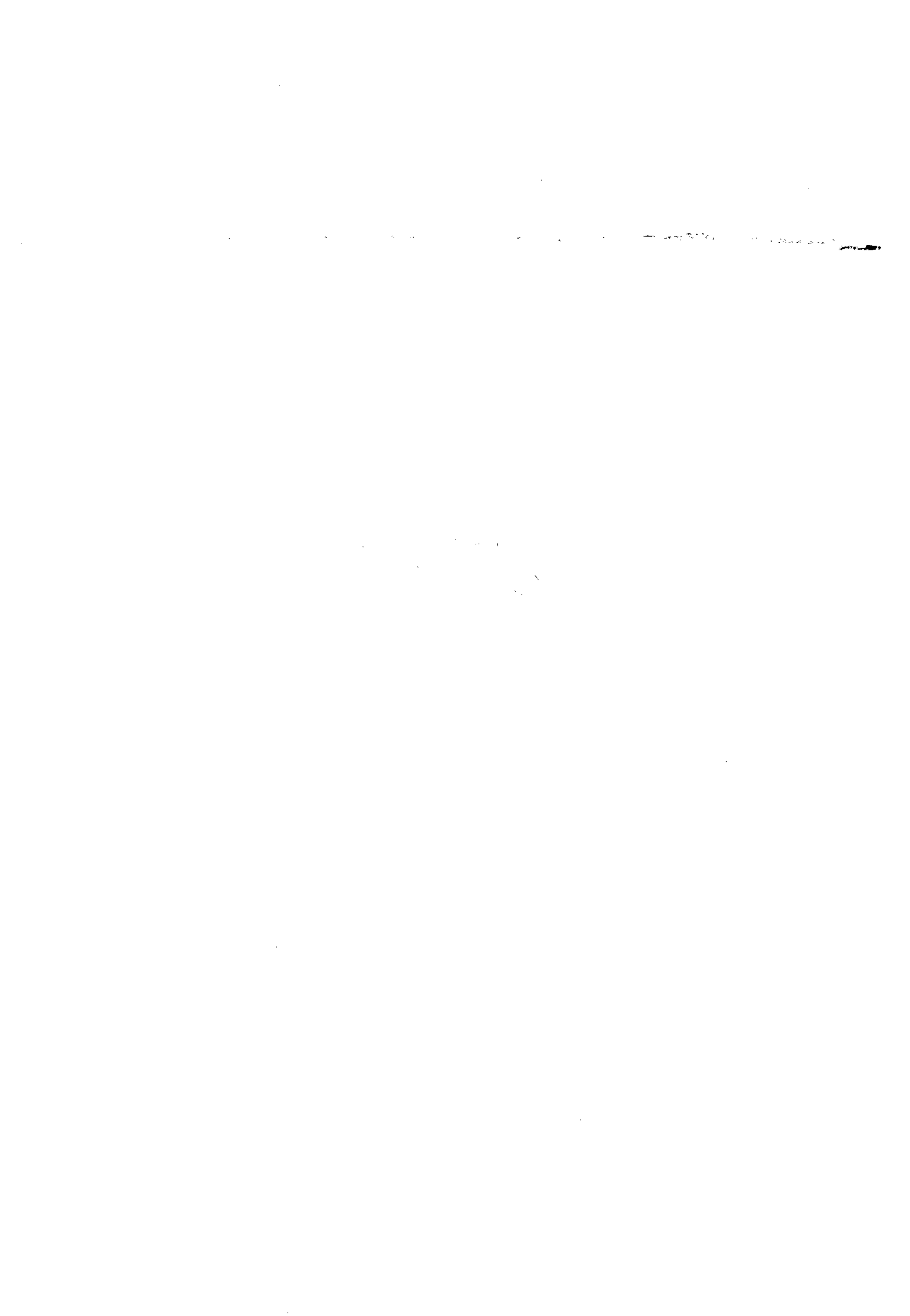
ص : ٢١٠
ما تغْني الشّفْعة في الوادي الرُّغُب

مثل

ص : * ٢٤٩
إن الشقيّ وافدُ البراجِم .

مثل

فِهْرِسُ الشِّعْرِ



ء

ص : ١٣٤

حتى إذا قلنا تيفّع مالك سلقتْ رقية مالكا لقفائه

إنشاد أبي عثمان المازني

ص : ٢٤٨

لم يبق هذا الدهر من آيائهِ غير أثافيه وأرمِدائهِ

أنشد

ص : * ٢٤٩

لم يبق هذا الدهر من ثَريائهِ غير أثافيه وأرمِدائهِ

اللسان

ب

ص : ٢١

في ليلة من جُمادَى ذاتِ أَندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُنُبا

مُرة بن مِحكان

ص : ٣٣

ألم تعلم مُسرِّحيَ القوافي فلا عِيّاً بهنّ ولا اجتلابا

جرير

ص : ٣٣*

قصائد غير مُصرَفة القوافي فلا عيابهن ولا اجتلابا

جرير

ص : ٣٦

لأُنكِحنَّ ببّهْ جارية خِدَبَّهْ

تبذّ أهل الكعبَهْ

هند بنت أبي سفيان

ص : ٣٧*

والله ربِّ الكعبَهْ لأُنكِحنّ ببّهْ

جارية كالقبّهْ مُكرَّمه مُحَبّهْ

تُحِبّ من أَحبّهْ تجُبّ أهل الكعبَهْ

يُدخِل فيها زُ ... هْ

هند بنت أبي سفيان

ص : ١٥٩

ولن أعدوَ العباسَ صِنْوَ نبينا وصِنْوانه ممن أعدّ وأندبُ

الكميت

ص : ١٦٩

وكوني على الواشين لَدّاءَ شَغْبة كما أنا للواشي أشدّ شَغوبِ

كثير

ص : ١٧٠

ألا دفنتم رسول الله في سفَط من الألُوَّة أحوَى ملبسا ذهبا

أعرابي

ص : ١٤٣

كلاهما حين جدَّ الجري بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

الفرزدق

ص : ١٥٦

أضله راعيا كلبية صدرا عن مُطْلِب وطلى الأعناق تضطربُ

ذو الرُّمّة

ص : ١٧٤

وللخيل أيام فمن يصطبر لها ويعرفْ لها أيامَها الخيرَ تُعقِبِ

وقد كان حيّانا عدوين في الذي

خلا فعلى ما كان في الدهر فارْتبي

طفيل الغنوي

ص : ١٧٨

رَشوف وراء الخور لو تندري لها

صبا وشمال حرجف لم تقلّبِ

الطرمّاح

ص : ١٨٠

تداركه في منصل الألّ بعدما مضى غير دأداء وقد كاد يعطبُ

الأعشى

ص : ١٨٩

إني امرُؤ من فزارة لا أحسن قتو الملوك والخببا

أنشد

ص : ٢٣٠

فلما التقينا واحدَيْنِ علوتُه بذي الكف إني للكماة ضَروب

آخر

ص : ٢٧٥

هل عزَب أدلّه على عزَبْ على فتاة مثل تمثال الذهبْ

ينشد

ص : ٢٩٧

وإني وقفت اليوم والأمْسِ قبله ببابك حتى كادت الشمس تغرب

نصيب

ص : ٣١٢

يخضبن بالحنّاء شيبا شائبـا يقلن كنا مـرة شَبائبا

آخر

ص : ٣٣٤

فهذي سيوفٌ يا صُدَيَّ بن مالك كثير ولكن أين للسيف ضاربُ

ينشد

ص : ٣٣٥

على أحوذِيَّيْنِ استقلّت عشية وما هي إلا لمحة فتغيب

حميد بن ثور

ص : ٣٥٠

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصَى والتراب

ابن أبي ربيعة

ص : ٣٥١

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعبُ

الكميت

ص : ٣٥٤

أستحدث الركب من أشياعهم خبرا

أم راجع القلب من أطرابهم طربُ

ذو الرمة

ص : ٣٧١

نِجاءَ كُدُرٍّ من حمير أبِيدة بفائله والصفحتين منه نُدوبُ

أنشد

ص : ٣٧٨

وحوافر صلب وُقينَ من الوَجَى لا بالصغار ولا الكبار الجُنَّبِ

وتخالــه في مشيــه مُتوَجِّيا نَقِبا بحافره وإن لم تنقــبِ

يدعُ الجيادَ إذا جرَيْنَ كأنها أُنُق مُشكّلة بأعلى سَبسَــبِ

طفيل الغنوي

ت

ص : ٢٥٩

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جَنًا فأبعدكنّ الله عن شيِرَاتِ

الشاعر

ص : * ٣٠٠

فساغ ليَ الشراب وكنت قبلاً أكاد أغَصّ بالماء الفرات

عبد الله بن يعرب

ص : ٣٥٩

رأيت عجوز الحي أسنان أمها		لداتي وشبان الرجال لداتها

الشاعر

ص : * ٣٥٩

رأتْ عجزُا في الحي أسنان أمها		لداتي وشبان الرجال لداتها

الأعشى

ث

ص : * ٢٩١ ، ٢٩١

(فاضطره السيل بواد مَرمثِ)		في مكفهرِّ الطِّرْيَم الشرنْبثِ

رؤبة

ج

ص : ١١

حتى يعجّ ثَخَناً من عجعجا		فيودي المودي وينجو من نجا

العجّاج

ص : ١١

أُنِخْنَ بجعجاع قليل المُعرَّج

العجاج

ص : ٢٥٨

يا ربّ إن كنت قبلت حَجّتِجْ
فلا يزال بازل يأتيكَ بِجْ
أقمرُ نهّات يُنزِّي وَفْرتجْ

ح

ص : * ١٣٠

وما أنا من رُزْء وإنجلّ جازع ولا بسَرور بعد موتك فارحِ

أشجع السلمي

ص : ٢٠٩

أنِيّ ومفعوم حثيث كأنه غُروب السواني أترعتها النواضحُ

كثير

ص : ٢٥١

قالت له وَرْيا اذا تنحنحْ يا ليته يُسقَى على الذُّرَحْرَحْ

ينشد

خ

ص : ٨١

لا خير في الشيخ إذا ما اجْلخَّا
بين رِواق البيت يغشَى الدُّخَّا
وانثنت الرجْل فكانت فخَّا

أنشد

ص : * ٨١ — ٨٢

لا خير في الشيخ إذا ما اجْلخَّا
وسال غرب عينــه فاطْلخَّا
والْتوت الرجْل فصارت فخَّا
وصار وصْل الغانيات أخَّا
عند سُعار النار يغشَى الدُّخَّا

ص : * ٨٢

لا خير في الشيخ إذا ما اجْلخَّا
وسال غرب عينـــه ولَـخَّا
والْتوت الرجْل فصارتْ فَخَّا
وكان أكلا دائمـــا وشَخَّا
تحت رواق البيت يغشَى الدُّخَّا

د

ص : ٢٠

شهّاد أندية ولاّج أبْوبة   قوال مُحكمة فكّاك أقيادِ
الشاعر

ص : * ٣٧

واستطرقت ظعنهم لما أحْزألَّ بهم
آل الضحَى ناشطا من داعب دَدِدِ
الطرِمّاح

ص : * ٧٢

نبئت أخوالي بني يزيـــدْ   ظلماً علينـــا لهم فديدْ
قوله

ص : * ٧٢

أشلى سلوقية باتت وبات بها   بوحش أصمتَ في أصلابها أودُ
الشاعر

ص : * ١١١ ، ١١١

(عداني أن أزورك أم عمرو)   دياوينٌ تنفّق بالمدادِ
أنشدَ

ص : ١٣٤

شهّاد أندية ولاّج أبْوِبَــة قوّال محكمة فكّــاك أقيادِ
نقّاض مُبرمة فتّــاح مُصمتة فتّاك غادية حبّاس أورادِ
حلاّل مُمرعة فرّاج مُعضلة سبّاق عادية طلاّع أنجادِ

الشاعر

ص : * ١٤٢

في كلتِ رجليها سلامى واحدَهْ

الشاعر

ص : * ١٤٢

كلا يوميْ أمامة يوم عيــدِ

جرير

ص : ١٦٠

وقد ودعوها وهي ذات مؤصّدٍ مَجوب ولما تلبس الإتْب رِيدُها

كثير

ص : ٢١٤

وعنترة الفلحــاء جاء مُلأّماً كأنكَ فِند من عِماية أسود

شريح بن . . التغلبي : * ٢١٤

ص : ٢٣٦ ، ٢٣٧

بتنا عُذوبا وبات البقّ يأكلنــا
نشوِي القراحَ كأنْ لا حيّ بالوادي
إني لمثلكُم في سوء فعلكــمُ
إن جئتكمْ أبدا إلا معي زادي

ينشد

ص : * ٢٤١

إن من ساد ثم ساد أبوه ... ثم ساد قبل ذلك جدُّهْ

الشاعر

ص : ٢٩٠

يركلن ريط اليمن المعضّدا ... أو أعيْنَ العِين بأعلى خوّدا

ذو الرمة

ص : ٣١٢ * ٣١٢

لاقتْ على الماء جُذيْلا واتِدا ... (ولم يكن يُخلفها المَواعِدا)

أبو محمد الفقعسي : *٣١٢

ص : * ٣٤٢

قَدنِيَ من نصر الخُبيبيْن قَدِي

حميد الأرقط أو أبو بحدلة

ص : * ٣٧٠

حزُقّ إذا ما القوم أبدَوا فكاهة ... تفكر آإياه يعنون أم قردا

رجل من بني كلاب

ر

ص : ٤٧

أبلغ النعمان عني مَألُكا ... أنه قد طال حبسي وانتظاري

لو بغير الماء حلقي شرِق ... كنت كالغصّان بالماء اعتصاري

عدي

ص : * ٥٦

تمهجروا أيما تمهجرِ ... بنو العبد اللئيم العنصرِ

أنشد

ص : ٦١

وطال في الجَدّاء مَرْمَرِيرها

أنشد

ص : ١١١

وتـــبرد بـــرد رداء العرو س في الصيف رقرقتفيه العبيرا

الأعشى : ١١١*

ص : ١١١ * ١١١

(إذا الكرام ابتدروا الباع بدرْ) تقضيَ البازي إذا البازي كسرْ

العجاج : ١١١*

ص : ١٧٠

كـــأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامي ونشر القطُـــرْ

يُعلّ بـــه بـــرد أنيابهـــا إذا طَرّبَ الطائر المستحـــرْ

امرؤ القيس

ص : ١٨٦

سواسية كأسنان الحمـــارِ

ينشد

ص : ١٩٠

نحن قدرنـــا والعزيز من قـــدرْ وآبت الخيل وقضّينا الوطـــرْ

من الضعافيق وأتباع أخَـــرْ

أنشد

ص : ٢٠١

يا ما أميلح غزلانا شدنّ لنا من هؤليّاء بين الباب والسمَرِ

الشاعر

ص : * ٢٠١

يا ما أميلح غزلانا عطونَّ لنا من هؤليّاء بين الضال والسمرِ

العرجي أو غيره

ص : * ٢٠٢

ياما أحيسنَ غزلانا شدنّ لنا

رواية اللسان

ص : * ٢٠٥ ، ٢٠٥

(أطعت الآمرين بصرم سلمى) فطاروا في البلاد اليستعورِ

عروة بن الورد

ص : ٢٢١ * ٢٢١

قالت له ريح الصبا قرقارِ (واختلط الإخبار بالإنكار)

أبو النجم العجلي

ص : * ٢٢٢

يدعو وليدهم بها عَرْعـارِ

قوله

ص : * ٢٣٠

لك الخير إن وارت بك الأرض واحدا

وأصبح جد الناس يظلع عاثرا

النابغة

ص : ٢٣٢

فلست بصرام ولا ذي ملالـة ولا نسوة للعهد يا أم جعفرِ

زوج

ص : ٢٤٠

لم يقلّب أرضها البيطار ولا لحبليه بها حبار

حميد الأرقط

ص : * ٢٥٤ ، ٢٥٤

(كأن قوائم النحّام لما تروّح صحبتي أصلا محارُ)

على قرماء عالية شواه كأن بياض غرته خمارُ

السليك بن السلكة : * ٢٥٤

ص : ٢٦٥

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

طرفة بن العبد : * ٢٦٥

ص : ٢٦٧

أحولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فهأنذا عمارا

متى ما تلقني فردين ترجف روانف إليتيك وتستطارا

عنتره : * ٢٦٧

ص : ٢٨٩

سقى الله أمواها عرفت مكانها جرابا و ملكوما وبذّر والغمرا

كثير عزة : * ٢٨٩

ص : * ٢٩٣

ولما رأيت الأمر عرش هويّة تسليت حاجات النفوس بزيمرا

الشمّاخ

ص : ٣٠٧

وإني وإن سيق إليّ المهرُ ألف وعبْدان وذَوْدٌ عشرُ

أحب أصهاري إليّ القبرُ

بخط أبي عبيد

ص : ٣٢٣

يا رب من سرّه أن يكـــبرا فسقْ له يــا رب ما لا حَيَّرَا

امرأة

ص : ٣٢٤

أكونَ ثَم أسَدا زِبْوَرَّا

أنشد

ص : ٣٢٤ *

أكون ثم أسَدا زِبِـــرّا

رواية اللسان

ص : ٣٣٤

نقرع الأعداء في أفنائهـــــا قرعة فيها استبــاء وإســارْ

الأفوه الأودي

ص : ٣٥٢

تروح في الحـــي أم تبتكـــرْ وماذا يضيرك لــو تنتظرْ

امرؤ القيس

ص : ٣٥٤

حيِّ المنازل من ذات العافــيرِ أستنكرتنيَ أم خفت بتخبيري

جرير

ص : ٣٥٥

راي إذا أورده الطعن صدر

ينشد

ض

ص : * ١٠٧ ، ١٠٧

(إن شكلي وإن شكلــكِ شتّــى) فالزمي الخُص واخفضي تَبْيَضِضّي

الشاعر

ص : ٢١٢

أمَسْلم يابن خير كــل خليفــة ويا سائس الدنيا ويا قمر الأرضِ
شكرتك إن الشكر صنف من التقى وما كل من أوليته حسَنا يقضي
فألقيت لمــا أنْ أتيتــك زائــرا عليَّ رداء سابغ الطول والعرضِ
ونوَّهتَ لي ذكري وما كان خاملا ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

أبو نخيلة

ص : ٢٣١

ناجَى الضمـــير بـــه وحديْــــن أبـــرز ضحكـــه المحضْ

عمارة

ع

ص : ٩

ولو طلبوني بالعقوق أتيتهـم بألف أؤدّيه من المال أقرعا
. . . . بألف أوَدّيه من المال أقرعــا

أنشد ابن السكيت

ص : * ٤٢

فأيهمــا أتْبَعَــنَّ فإنّــي حزين على ترك الذي أنا وادعُه

الفارسي في البصْريات

ص : * ٤٣

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودَعَهْ

أبو الأسود (أو أنس بن زُنَيم)

ص : * ٤٣

سل أميري ما الذي غـيره من وصالي اليوم حتى ودعَهْ

سُويد بن أبي كاهل اليشكري

ص : * ٤٣

فسعى مسعاته في قومـه ثم لم يدرك ولا عجْزا ودعْ

الآخر

ص : ٤٦

من يجعل الله عليـه إصبَعَا من الخير أو الشر يلقاه معا

الأعشى

ص : * ٧٠

يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليُجَدَّع

أبو الخرق الطهوي

ص : ١٠٣

قعيدك ألا تسمعيني ملامـة ولا تنكئي قَرْح الفؤاد فييجعا

متمم بن نويرة اليربوعي

ص : ١٤٠

لقد آليت أعـذر في جذاع ولو منيِّت أُمّات الرباع

أنشد أبو عبيد

ص : ١٥٠

فالعـــين بعدهم كأنّ حداقها سُملت بشوك فهْي عُور تدمعَ

أبو ذؤيب

ص : ١٥٣

(يدفع عنها الجوع كل مدفعِ) خمسون بُسطا في خلايا أربعِ

أبو النجم العجلي : * ١٥٣

ص : * ١٧٨

أنا ابن حُماة المجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تَهيعُ

الطرماح

ص : ٣٤٠

فتخالسا نفسيهمـــا بنوافـــــذ كنوافذ العُبُط التي لا تُرقَعُ

أبو ذؤيب

ف

ص : ١١

يطفن بجعجـــاع كأن جرانه نجيب على جال من البئر أجوف

حميد بن ثور

ص : ٦٠

سرهفته ما شئت من سِرْهافِ حتى إذا ما آضَ ذا أعرافِ

العجاج

ص : ٢١٧

خالط من سلمى خياشمَ وفَا

العجاج

ص : * ٣٧١ ، ٣٧١

(أأميْمَ هل تدرين أنْ رُبّ صاحب فارقت يوم خُشاش غير ضعيفِ
يَسَرٍ إذا هبّ الشتاء وأمحلوا) في القوم غير كُبُنّة علفوفِ

عمرو بن الجعد الخزاعي

ق

ص : * ٤٣

إذا ما استحمّت أرضه من سمائِه
جرى وهْو مودوع وواعد مصدقي

خفاف بن ندبة

ص : ١٤٩

جاء الشتاء وقميصي أحلاقْ شراذمٌ يضحك مني التوّاقْ

أنشد

ص : ٨٩ ٢

ليث بعَثّرَ يصطاد الرجال إذا ما الليث كذّب عن أقرانه صدَقَا

زهير

ص : ٣٦٤

كفاني عِرِفّان الكرى وكفيته كُلوء النجوم والنعاس معانقُهْ
فبات يريني عرسه وبناته وبتّ أريه النجم أين مخافقُهْ

الراعي

ص : ٣٦٧

يا خالِ هلا قلت إذ أعطيتَني هيّاك هياك وحَنْواءَ العنُقْ

ك

ص : ١٠

يابن الرفيع حسبــا وبُنكــــا ماذا ترى رأي أخ قد عَكَّــا

رؤبة

ص : *٩٩ ، ٩٩

(تجانَفُ عن جو اليمامة ناقــتي) وما قصدتْ من أهلها لسوائكا

الأعشى

ص : ٢٤

شبيبُ عــادى الله من يقليكــــا وسبَّـب الله لــه تُهلوكــــا

يا بأبــي أرواح نشر فيكــــا كــأنه وهنـا لمــن يدنيكــــا

ريح خزامَى ولي َ الركيكا

عن ابن الأعرابي

ل

ص : ١٧

الجود طبعي ولكن ليس لي مــالُ فكيف يبذل من بالقرض يحتالُ

فهاك حظي فخذه اليوم تذكــرة إلى اتساعي فلي في الغيب آمــالُ

ابن خالويه

ص : ٤٢

عليه شريب لين وادع العصا يساجله حمّاتــه وتساجلُهْ

معن بن أوس

ص : ٣٩

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادي لا يَجُدْنَ غليلا

جرير

ص : ٦٥

جاءوا بجمع لو قيس مُعْرَسُه ما كان إلا كمعرس الدُّئِلِ

* **كعب بن مالك**

ص : * ٧١

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديداً بأعباء الخلافة كاهله

ابن ميّادة

ص : ٨٧

نِفرِجة القلب قليــل النيْلْ يلقى عليه النيدُلان بالليْلْ

أنشد

ص : * ٩٧

علمها إخواننــا بنو عِجِــلْ شرب النبيذ واصطفاقا بالرِّجِلْ

أبو سوّار الغنوي

ص : ٩٧

أرتني حِجْلا على ساقها فهش الفؤاد لذاك الحِجِلْ

الزفيان السعدي

ص : ١٣٩

ثلاثة أحباب فحب خِلابة وحب تِمِلاّق وحب هو القتلُ

حنبل الطائي

ص : ١٤٤

حلّ أهلي بطن الغَميس فبادو لَى وحلّتْ علوية بالسخالِ

الأعشى

ص : ١٥٧

كأني ورَحلي إذا رعتُهـا على جَمَزَى جازىء بالرمالِ
(وأصحم حـام ٍ جراميزه حَزابيـَة حَيَدَى بالدحالِ)

أمية بن أبي عائذ الهذلي

ص : ١٦٨

عشقَتْ رياض أُعامقٍ حتى إذا لم يبق من شمل النهار شميلُ
بسطتْ عواديها بها فتمكنت وله على كَيْنانهن صليلُ

عدي بن الرقاع

ص : ١٨٧

سَواء كأسنان الحمار فلا ترى لذي شيبة بينهم على ناشىء فضْلا

ورد في الشعر

ص : ١٩٢

وكل أناس سوف تدخل بينهم دُوَيْهيَة تصفرّ منها الأناملُ

لبيد

ص : ١٩٥

تسيل على حد الظبات نفوسنا وليس على غير الظبات تسيلُ

السموأل

ص : ٢٢٣

فإن تمنع سَدوس درهميْها فإن الريح طيبة قَبول

ينشد

ص : ٢٢٧

(وصرنا إلى الحسنى ورقّ كلامنا) ورضتُ فذلّت صَعبةٌ أيّ إذلال

امرؤ القيس

ص : ٢٣٧

أبنيّ التخوم لا تظلموهـــا — إن ظلم التخوم ذو عُقّال

أنشد

ص : ٢٥٥

رحلتُ إليك من جـَنَفاء حتى — أنختُ فِناء بيتـك بالمطالي

زياد بن سيّار الفزاري

ص : ٢٧٣

لئن رحلت جمالي لا إلى سعة — ما مثلها سعة لا عـَرضا ولا طولا

بحيث لو وزنتْ لخْم بأجمعها — ما وازنوا ريشة من ريش سَمويلا

الربيع بن زياد العبسي

ص : ٣٣٦

أبني كليب إن عمّيَّ اللـــذا — قتلا الملوك وفككـا الأغلالا

الأخطل : * ٣٣٦

ص : ٣٤٦

تريدين أن نرضَى وأنت بخيلـة

ومن ذا الذي يُرضي الأخلاء بالبَخْلِ

ينشد

ص : ٣٥١

أفرح أن أُرزَأ الكرام وأن — أُورث ذَودا شصائصا نـَبَلا

حضرمي بن عامر

ص : ٣٥١

يزعم جـَزْء ولم يقــلْ سددا — أني تروَّحت ناعمـا جذلا

إن كنتَ أزننتَني بها كذبا — جزء فلاقيت مثلها عجلا

حضرمي بن عامر

ص : ٢٧٣

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيلا

النعمان

ص : ٢٩٤

رأيت الناس ينتجعون غيثـــا فقلت لصيدح انتجعي بـــلالا

ذو الرمة

ص : ٣١٢

حلتْ ليَ الخمر وكنت آمـــرءاً عَنْ شربها في شُغُلٍ شاغـــلِ

امرؤ القيس

ص : * ٣٢٨

ولا نمـــوت على مضاجعنـــا بالليل بل أدواؤنا القتـــلُ
ندع الدنيّة أن تلـــم بنـــا ونشد حين تعاور النبـــلُ

عمرو بن شأس الأسَدي

ص : ٣٦٠

فلو كنت تعطي حين تُسأل سامحتْ لك النفس واحلَوْلاكَ كل خليلِ

ينشد

م

ص : ١٥

وفاؤكما كالربع أشجـــاه طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمُهُ

المتنبي

ص : ١٧

أيا سائلي عن قدّ محبوبي الذي ... كلفت به وَجدا وهمت غراما

أبي قصر الأغصان ثم رأى القنا ... طوالا فأضحى بين ذاك قواما

ابن خالويه

ص : ١٠٦

إن السريّ إذا سرا فبنفسه ... وابن السري إذا سرا أسْراهما

أنشد

ص : ١١٤

صددت فأطوَلت الصدود وقلما ... وصال على طول الصدود يدومُ

عمر بن أبي ربيعة ، وقيل : المرار الفقعسي

ص : ١٢٢

ولقد نزلت فلا تظني غـيره ... مني بمنزلة المُحَب المُكرَمِ

عنترة

ص : ١٥٢

قالت لنا ودمعهـا تُؤامْ ... كالدرّ إذ أسلمه النظَامْ

على الذين ارتحلوا السلامْ

وأنشد

أوعدني بالسجن والأداهمِ ... رجلي ورجلي شَثْنة المناسمِ

العُدَيْل بن فرخ العجلي

ص : ١٧٥

باتتْ ثلاث ليالٍ ثُم واحدة ... بذي المجاز تُراعي منزلا زِيَمَا

النابغة

ص : ٢١٠

تصرَّم مني ود بكر بن وائل　　وما خلت عني ودهم يتصرَّمُ

قوارص تأتيني ويحتقرونهـــا　　وقد يملأ الشعفُ الإناء فيُفْعَـم

الفرزدق

ص : ٢١٦ و ٣٤٠

هما نفثا في فِيَّ من فَمَوَيهما　　على النابح العاوِي أشَدَّ رِجامِ

الفرزدق

ص : * ٢١٧

يصبح ظمآن وفي البحر فمُهْ

رؤبة

ص : ٢٤٩

ألا من مبلغ عـــني تميمـــا　　بآية ما يحبـون الطعامـــا

يزيد بن عمرو الصّعِق

ص : ٣١٨

فنام ليلي وتجلّى همـــي

وقد تجلى كرَب المهـتمِّ

نعم عميد القوم وابن العمِّ

رؤبة

ص : ٣٤٤

تزوَّد منا بين أذناه ضربـــة　　دعتهْ إلى هابي التراب عقـيمِ

قال

ص : ٣٦٥

جزاني جزاه الله شر جزائــهِ جزاءِ سِنمّار بما كان قدّما

أنشد

ص : ٣٧٥ ـ ٣٧٦

أشاقتْكَ أظعانٌ بجفن يَبَنْبَم ِ
نعمْ بُكُرٍ أمثل الفنيق المكمّم ِ
ألمْ ترَ ما أبصرتَ أم كنتَ ساهيـا
فتَشجَى بشجْو المستهـام ِ المتيّــم ِ
فقال ألا لا لم ترَ العين شَبْحـة
وما شمت إلا لمْحَ خُلّبِ مُغْيَم ِ
غدوْا فتأملتُ الحدوجَ فشاقـني
وقد رفعوا في السير إبراقَ معصَم ِ
فقلت لحرّاض وقد كدْت أزدهي
من الشوق في إثْر الخليط الميمّـم ِ

طفيل الغنوي

ص : ٣٧٦

وبَنْيانَ لم تُوردْ وقد تَمّ ظِمؤُهـا
تُراح إلى مـاء الحِيـاض وتنتمـي

طفيل الغنوي

ص : ٣٨٠

أتترك معشراً قتلوا هذيْلا وتوعدني بقتلي من جُذام ِ
كذلك يُضربُ الثور المُعنّى ليشرب واردُ البقر العيـام ِ

ص : ٣٨١

ولم تفعل كما فعل ابن قيس وعِرْق الصدق في الأقوام نامِ

الجعدي

ن

ص : ١٥

إني أتاني خبر فأشجانْ

إن الغواة قتلوا ابن عفانْ

الشاعر

ص : * ٤٧

بُثْن الزمي لا إنّ لا إن لزمتِه على كثرة الواشين أيُّ مَعُوْنِ

جميل العذري

ص : * ١١٦ ، ١١٥

(أَكليب مالك كل يوم ظالمـا والظلم أنكد غِبّه ملعونُ)

قد كان قومك يحسبونك سيدا وإخال أنك سيد مَعْيونُ

عباس بن مرداس السلمي : * ١١٥

كليب بن عيينة السلمي : * ١١٥

ص : * ١١٦

كأني بين خافيتيْ عُقاب أصاب حماقة في يوم غينِ

الشاعر

ص : * ١١٦

حتى تذكّر بيضات وهيجه يوم رذاذ عليه الدجن مَغْيونُ

علقمة

ص : * ١٣٧

قد كنتُ داينتُ بها حسّانـا مخافة الإفلاس والليّـانـا

يحسن بيع الأصل والقيانـا

رؤبة

ص : ١٥٢

ترى ثِنانا إذا ما جاء بدؤهمُ وبدؤهمْ إن أتانا كان ثِنيانا

أوس بن مغراء السعدي : * ١٥٢

ص : * ١٨٣ ، ١٨٣

(إن سَليطا في الخساء إنّـهْ) أولاد سَوْء خلقوا أقِنّـهْ

جرير

ص : * ١٨٣

.... أبناء قوم خلقـوا أقنّـهْ

جرير

ص : * ١٨٩ ، ١٨٩

(تَهدَّدْنا وأوْعِدْنا رُوَيْدا) متى كنا لأمك مُقتوينـا

عمرو بن كلثوم

ص : ٢٠٤

يقول أهل السوق لما جينـا هذا وربِّ البيت إسرائينا

أنشد

ص : * ٢٠٤

قالت وكنت رجـلا فطينا هذا لعمـر الله إسرائينا

أعرابي

ص : ٢١٨

تعال فإن عاهدتني لا تخونني   نكن مثل من يا ذئب يصطحبانِ

الفرزدق

ص : ٢٣٠

. . . . كحيٍّ واحدينا

الكميت

ص : * ٢٣٠

فضمَّ قواصيَ الأحياء منهم   فقد رجعوا كحي واحدينا

الكميت

ص : ٢٦٤

جلبنا الخيل من تثليث حتى   أتين على أوارة والعدانِ

يعارضهن أخضر ذو ظلال   على حافاته فلق الونانِ

فظل لنسوة النعمان منا   على سفوان يوم أرونانِ

فأعتقنا حليلته وجئنا   بما قد كان جمّع من هجانِ

النابغة الجعدي

ص : * ٢٩٤

كأن خليفيْ زورها ورحاهما   بُنى مكوّينِ ثلما بعد صيدنِ

كثير

ص : * ٣٠٠

وجُنّ الخازباز به جنونا

ابن أحمر

ص : ٣٣٥

أعرف منهـــا الجيدَ والعينانـَا ومَنـْخـَرانِ أشبها ظَبـْيانـــا

رجل من بني ضبة : * ٣٣٥

ص : * ٣٣٥

إن لسلمَى عندنا ديوانا

رجل من بني ضبة

ص : ٣٤٣

وما أدري إذا يممـــتُ أرضـــاً أريد الخـــير أيهمـــا يليـــني

أألخير الذي أنـــا أبتغيـــــــه أم الشر الـــذي هو يبتغيـــني

الشاعر

ص : * ٣٥١

فوالله ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثمانِ

عمر بن أبي ربيعة

ص : ٣٦٦

وأتت صواحبها فقلن أذا الذي منح المودة غيرنـــا وجفانا

جميل

هـ

ص : * ١٤٦

في كل يوم وكـــل ليـــلاهْ حتى يقول كل راء إذ رآهْ

يا ويحه من جمل ما أشقاهْ

ا

ص : ٩٧

كالبلَصوص يتبع البلنصَى

ينشد

ص : ٣٦٣

بأعْيُنات لم يخالطها القَذَى

أنشد ابن بري

ي

ص : ١٠

لما رأتني رجـلا دِعكايـهْ عَكَوّكا إذا مشى دِرحايـهْ
يحسبني لا أعـرف الحُدّايهْ

أبو زُعَيْب دلم العبشمي

ص : ٧٢

على أَطْرِقا باليـات الخيـا م إلا الثُّمامَ (١) وإلا العصيْ

أبو ذؤيب

ص : ٨٥

وإني لعف الفقر مشترك الغـنى سريع إذا لم أرض داري احتماليا
وباسطَ خـير فيـكم بيمينـه وقابض شر عنكـم بشماليـا

جرير

---

(١) في صفحة ٧٢ بالهامش : إلا الثُّمامُ ، والصواب : الثُّمامَ ؛ بالفتح ، لأنه مستثنى.

ص : * ٨٥

ألم أكُ ناراً يصطليها عدوكــم	وحرزاً لما ألجأتمُ من ورائيــا

جرير

ص : * ٩٦

فتملأ بيتنا إقطــا وسمنــــا	وحسبك من غنى شبــع وريُّ

امرؤ القيس

ص : ١٠٢

ماء رَواء ونَصِــيّ حوليَــهْ	هذا بأفواهك حتى تثْبِيَــهْ

أنشد

ص : * ٢٦٨

ألم تعلمــا أن الملامــة نفعهــا	قليل وما لومي أخي من شماليا

عبد يغوث الحارثي

ص : ٢٥١

وراهن ربي مثلما قد وَرَيْنَـني	وأحمَى على أكبادهن المكاويا

فلو كنتُ ورْداً لونُه لَعَشقني	ولكن ربي شانــني بسواديــا

عبد بني الحسحاس

ص : ٣٧٢

إذا قلت إن اليوم يوم خُضُلّة	ولا شزرَ لاقيت الأمور البجارِيَا

مرداس الدُّبيري : * ٣٧٩

شطور

ص : * ٣٥٠

أحارِ ترى برقاً أريك وميضَه

امرؤ القيس

فِهْرِسُ البُلْدَانِ وَالأمْكِنَةِ وَالمِيَاهِ



ا

ب

ت

ج

ح

خ

د

ذ

فِهْرِسُ الأَعْلَام



ا

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ي

فهرس الكتب

ميزنا المراجع بوضع هذه العلامة*
(نجمة صغيرة) بين يدي كل مرجع ،
وما خلا منه فقد ورد ذكره دون
أن يكون لنا مرجعا .

ث

ج

خ

د

ز

س

ش

ص

ع

ق

ك

ل

م

ن



فِهْرِسُ اللُّغَةِ



ا

ت

ث

جلط

جلق

جوالق

جلم

جله

جلهم

جمر

جمز

جمع

جمل

خ

---

(١) في صفحة ٢٧٢ : خُضُمَّانُ ، والصواب تنوينه .

د

ذ

ز

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

---

(١) في هامش صفحة ١٨١ : في غضار ، وهو غلط مطبعي صوابه : غضارة ، كما هنا .

(١) ذكر ابن خالويه رحمه الله في الباب ذي الرقم ١٦١ وصفحة ٣٢٢ أنه لم يجد في كلام العرب ياء متحركة قبلها فتحة صحت إلا عَيَنٌ وحَيَرٌ ، ورددنا عليه في هامش الباب وذكرنا ورود ألفاظ كثيرة ، وقد ذكر هو نفسه في الباب ذي الرقم ١٦٦ والصفحة ٣٣١ كلمة «غَيَبٍ» جمع «غائب ».

ق

---

(١) في صفحة ٨٣ : قُسّاءٌ وقُسآءُ ، وهذا في النسخ التي بين أيدينا ، وفي معجم ياقوت : قُسَاءُ ، بتخفيف السين والمنع من الصرف ، وقال ابن الأعرابي : كل اسم على فُعَال ينصرف إلا قُسَاءَ فهو على قُسَوَاءَ على فُعَلاءَ في الأصل فلم ينصرف لذلك ، قال ذلك الأزهري ، وقال محقق الكتاب : لم أجد في اللسان والقاموس والصحاح وكثير من المعجمات وكتب اللغة القديمة والحديثة « قُسَاءَ » و « قُسّاءً » إلا معجم « متن اللغة » للعلامة أحمد رضا ، فقد ذكر « قُسَاء » ولم يضبط الهمزة ، وفي « المحيط » لبطرس البستاني : قُسَاء ، مصروفة ، وأما « قُسَآءَ » فلم أجدها أيضاً ، ولما فاتني التعليق عليها في المتن وجدت المناسبة هنا فكتبت هذا التعليق .

ل

م

ن

هـ

(١) في صفحة ١٧٥ : هَزَنْبَزَانٌ فَعَنْلَلانٌ ، وليس ثَمّ مانع من الصرف ، الرجاء صرفه.

و

ي

فِهْرِسُ أَبْوَابِ الْكِتَابِ



الرقم		الصفحة
١٠٧	ليس في كلام العرب : مَنْ وقعت على اثنين	٢١٨
١٠٨	ليس في كلام العرب : ما رُجِع من معناه إلى لفظه	٢١٩
١٠٩	ليس في كلام العرب : رباعي بني على الكسر	٢٢١
١١٠	ليس في كلام العرب : اسم على فُعُول	٢٢٣
١١١	ليس في كلام العرب : صفة على فاعل ، والفعل منه أفْعَلَ واستفعل	٢٢٥
١١٢	ليس في كلام العرب : مفعول على لفظ فاعل من أَفْعَل	٢٢٦
١١٣	ليس في كلام العرب : اسم رباعي لم يكسر آخره بعد ياء التصغير	٢٢٨
١١٤	ليس في كلام العرب : مثل نسيجُ وَحْدِهِ	٢٢٩
١١٥	ليس في كلام العرب : نسوة بمعنى النسيان	٢٣٢
١١٦	ليس في كلام العرب : كلمة على فِعَّوْل	٢٣٤
١١٧	ليس في كلام العرب : فَعُول جمع فُعُول	٢٣٦
١١٨	ليس في كلام العرب : بَعْد بمعنى قَبْل	٢٣٩
١١٩	ليس في كلام العرب : اسم مما لا يعمل به على مِفْعَل	٢٤٢
١٢٠	ليس في كلام العرب : فِعِلٌ	٢٤٣
١٢١	ليس في كلام العرب : اسم على فِعَلٍ مما لامه سين	٢٤٥
١٢٢	ليس في كلام العرب : إذا عظموا الشيء وكبروه إلا بالضم	٢٤٦
١٢٣	ليس في كلام العرب : إفْعِلاَءُ	٢٤٨
١٢٤	ليس في كلام العرب : فُعُّولٌ	٢٥٠
١٢٥	ليس في كلام العرب : فُعِّيلٌ	٢٥٢
١٢٦	ليس في كلام العرب : فَعَلول	٢٥٣
١٢٧	ليس في كلام العرب : فَعَلاَء صفة	٢٥٤
١٢٨	ليس في كلام العرب : صفة على فِعْلَى	٢٥٦

الرقم

الرقم		الصفحة

الخاتمة

كان أبي عبد الغفور – غفر الله له ولأمي ورحمهما وأنزلهما الفردوس الأعلى – من أهل العلم والفضل والسعة ، وكان من الغُيُر على لغة القرآن ، وأدبني ونشأني على حب العربية ، وأورثني الغَيْرة عليها ، وحفَّظني القرآن ثم أظهرنيه .

وكانت أمي – رحمها الله ورحم أبي – صالحة كريمة فاضلة حكيمة رائعة التعبير فعنيت بي بعد وفاة أبي .

والله تبارك وتعالى أوصى في محكم كتابه ببر الوالدين ، كما أوصى على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام فقال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقةٍ جارية ؛ أو علمٍ ينتفع به ؛ أو ولدٍ صالحٍ يدعو له » .

وإن من حق والديَّ علي أن أدعو لهما ، ويعلم الله أن دعائي لهما موصول لا ينقطع ليل نهار .

وإن من الوفاء لزوجي الصالحة الفاضلة « أم هشام » التي سبقتني إلى رحمة الله أن أذكرها لما لها علي من فضل لا أنساه ما دمتُ حيا .

ويعلم الله أني أذكرها وأدعو لها مع والديَّ ، فمن البر لأبويَّ ، والوفاء لزوجي هذه أهدي إليهم مع الدعاء لهم ثواب هذا الانتفاع بهذا الجهد ، مبتهلاً إلى الله سبحانه وتعالى أن يجعل قبورهم روضة من رياض جنان رحمته ، ويرضى عنهم ، ويجزيهم عني خيرا .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيد الأولين والآخرين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

صباح الاثنين
١٣٩٩/٥/٢٦ هـ – ١٩٧٩/٤/٢٣ م

أحمد عبد الغفور عطار
مكة المكرمة